

المنتخب والمختار في النوادر والأشعار

لابن منظور

جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري
الرؤيفي الأفريقي المتوفى سنة ٧١١ هـ

مختصر التذكرة الحمدونية لابن حمدون البغدادي
المتوفى سنة ٥٦٢ هـ

قرأ النص من المخطوط الوحيد في مكتبة
تشستر بيتي بدبلن و صحّه و حقّقه

الدكتور محمد نعمان خان

**Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.**

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ





المنتخب والمختار في النوادر والأشعار



لابن منظور

جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري

الرؤيفي الأفرقي المتوفى سنة ٧١١ هـ

مختصر التذكرة الحمدونية لابن حمدون البغدادي

المتوفى سنة ٥٦٢ هـ

قرأ النص من المخطوط الوحيد في مكتبة

تشستر بيتي بدبلن و صحّاه وحقّقه

الدكتور محمد نعمان خان

جميع حقوق الطبع محفوظة - محمد نعمان خان

© M. NAUMAN KHAN

یہ کتاب قومی کونسل برائے فروغ اردو زبان کے مالی تعاون سے شائع کی گئی ہے۔

132453

First Edition

: الطبعة الأولى

1423 A.H. 2003 A.D.

: عنوان الكتاب

المنتخب والمختار في النوادر والأشعار

Al-Muntakhab Wal-Mukhtâr Fin-Nawâdir Wal-Ash'âr

محمد نعمان خان

: الناشر

قسم اللغة العربية بجامعة دلي، الهند

300 روبية هندية

: ثمن النسخة

Rs. 300 (US \$ 15/-)

يطلب من

Islamic Wonders Bureau

2833, Kucha Chellan

Darya Ganj, New Delhi-110002 (INDIA)

E-Mail tanzeemraza786@rediffmail.com

المنتخب والمختار
في
النوادر والأشعار

تقديم

قدّمت الأمة الإسلامية -عرباً و عجمًا- في مجال الكتابة والتأليف خدمات لا تضاهاى، ولم يتركوا مجالاً إلا كتبوا فيه حتى كوّنوا خزانة قيمة عظيمة من الكتب لم يشهد التاريخ لها نظيراً في الأمم الأخرى.

وقد قام كثير من علماء الإسلام بتأليف الكتب، ولا غاية لهم من ذلك إلا خدمة العلم والإسلام غير ملتزمين شهرة أو مالا فجاءت كتبهم تحقيقاً للرغبة الصادقة الخالصة في سبيل العلم نفسه، وقد ضاعت مؤلفات كثيرة ولم يبق منها سوى أسمائها، وكتب البقاء لمؤلفات أخرى.

و لا يزال كثير من هذه الكتب مخطوطاً في أرجاء العالم في مختلف المكتبات العامة و الخاصة ولا نعرف عدد الموجود منها بالتحديد، وبعضها كان موجوداً قبل زمن قريب، ثم صار في عداد المفقود كـ بعض مخطوطات المكتبة الخالدية بالقدس و مثلها كثير، كما تفرقت مخطوطات بعض المكتبات فضاء منها بما ضاع مثل مكتبة السلطان تيبو الشهيد و لذلك أمثلة كثيرة، تجدها في فهارس المكتبات وخاصة الغربية منها.

وقد بُذلت جهود في الآونة الأخيرة لإحياء هذا التراث الجليل غير أن معظمها كان محاولات فردية فلم تأت إلا على اليسير من هذا البحر الزخار من التراث، وما زالت أمهات المصادر والموسوعات القيمة مثل لسان العرب وكتاب الأغاني ونهاية الأرب وغيرها في طبقات غير علمية أو غير مرضية، تنتظر من يتولى أمرها ويهتم بها حق الاهتمام.

وبما أنني أؤمن إيماناً راسخاً بضرورة نشر التراث، رأيت أن أساهم
 بجهدي المتواضع جداً في هذا المجال، فبحثت عن كتاب أدبي لأقوم
 بإعداده، فوقع الاختيار على كتاب "المنتخب والمختار" لابن منظور، و
 ذلك أثناء عملي باحثاً في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية
 (مؤسسة آل البيت) في الأردن (1983-1989)، وهو مختار من التذكرة
 الحمدونية على سبيل الإيجاز والاختصار، ففضل الأستاذ الدكتور عدنان
 البخيت مدير مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية في عمان آنذاك
 و مدير جامعة آل البيت فيما بعد، بمنحي ميكروفيلماً مسحوباً عن
 الميكروفيلم الموجود للمخطوط في المركز، فله جزيل الشكر، وكذلك لا
 يسعني إلا أن أشكر الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط المحقق المسئول عن
 كتب التراث في مؤسسة الرسالة في عمان، الذي ساعدني في قراءة بعض
 الجزء وأقدم جزيل الشكر للأستاذ الدكتور إحسان عباس الذي ساعدني
 بكل مشوراته وخبرته الطويلة في قراءة المخطوط، كما لم يبخل بكتبه ولا
 بمخطوطاته فجعل مكتبته تحت تصرفي لأفيد بما كما أشاء، والشكر كل
 الشكر لأستاذي المغفور له الدكتور محمد رضوان العلوي (المتوفى 1996م)
 فلو لم تكن مساعدته لم يلبس هذا الكتاب ثوب الواقع ولم يظهر للنور.

كان بوذي أن يظهر الكتاب كاملاً في جزئين، ولكن الظروف لم
 تسمح لي إكمال الأبواب، من السابع والعشرين إلى الخمسين، لأنني عادت
 من عمان إلى ألمانيا أثناء عملي في الكتاب، وانشغلت هناك في إعداد البحث
 عن مواد التفسير في كتاب العين للخليل الفراهيدي (توفي سنة 786م)، ثم
 رجعت للهند، والظروف العلمية هنا اختلفت تماماً مما كانت عليه في الأردن

المنتخب والمختار في النوادر والأشعار

وألمانيا، ففضلت أن يقدم ما هو الجاهز من العمل، راجياً الله العلي القدير أن
يوفقني لإكمال القسم المتبقي منه ليكون الجزء الثاني له. والله الموفق ومنه
يستمدّ العون.

محمد نعمان خان

دهلي

2003-02-04

صاحب التذكرة الحمدونية : ابن حمدون 495-562 هج

هو محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون المكنى بأبي المعالي والملقب كافي الكفاة أو كافي الدولة (حسب ما جاء في الخريدة)، بهاء الدين المعروف بابن حمدون، كاتب بغدادى، عالم بالأدب والأخبار من بيت مشهود له بالرياسة والفضل، هو و أبوه و أخواه أبو نصر و أبو المظفر، وسمع صاحب التذكرة من أبي القاسم إسماعيل بن الفضل الجرجاني وغيره¹.

اشتهر بكتابه "التذكرة في السياسة والآداب الملكية" الذي عرف بالتذكرة أو تذكرة ابن حمدون أو التذكرة الحمدونية، ولم تذكر المصادر له غير هذا الكتاب الذي يسد مكان عدة مؤلفات، وهو كتاب كبير تخذنا عنه عند كلا منا عن كتاب المنتخب والمختار.

ولد ابن حمدون في رجب سنة خمس وتسعين و أربعمئة². قال العماد الأصفهاني عنه³: "كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدي وهو كلف باقتناء الحمد و ابتناء المجد وفيه فضل و تئيل وله على أهل الأدب ظل. و ألف كتابا سماه "التذكرة" و جمع فيه الغث و السمين و المعرفة والنكرة، فوقف الإمام المستنجد على حكايات ذكرها نقلًا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة و يتقد للتعرض بالقدح فيها عراضة، فأخذ من دست منصبه و حُبس و لم يزل في نصبه إلى أن رُمس".

¹ وفيات ابن حلكار 380/4

² السائق 382/4

³ الخريدة (قسم العراق) 184/1

لا يمكن معرفة مدى صحة هذه الفكرة أو الزعم إلا بعد دراسة العذكرة دراسة تامة، إلا أن هذا الخوف كان راسخا في ابنه أبي سعد الحسن أيضا، ذكر ذلك ياقوت فقال: "وصنف من أخبار الشعراء وألف كتباً كان لا يجسر على إظهارها خوفاً مما طرق أباه¹ مع شدة احتراز²".

و قد ذكرت المصادر له من النظم التالي، نقلا عن الخريدة³:
في مروحة الخيش لغزا:

ومرسلة معقولة⁴ دون قصدها
مقيدة شجري حبيس طليقها
تمر حفيف الريح وهي مقيمة
وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي ورائة
وقد ضربت إلى النبط عروقها
إذا صدق النوء السماكي أمحلت
وتمطر والجوزاء ذاك حريقها
تحيتها إحدى الطبائع، إنها
لذلك كانت كل روح صديقها

وله:

¹ في معجم الأدباء: "أبا" بالياء

² معجم الأدباء 120/3

³ الخريدة (قسم العراق) 184/1، 185

⁴ في الخريدة: معقودة

وحاشا معاليك أن يُستزادَ
 وحاشا نوالك أن يُقتضى
 ولكنما أستزيد الحُظوظَ
 وإن أمرتني النهى بالرضى

وله أيضا:

يا خفيفَ الرأسِ والعقلِ معاً
 وثَقِيلَ الروحِ أيضا و البَدَنِ
 تَدْعِي أَنك مِثْلِي طَيِّبٌ
 طَيِّبٌ أَنْتَ و لَكِنِ بِاللَّبَنِ

و زاد الأبيهي¹ على ذلك، فذكر ثلاثة أبياتٍ أخرى لابن حمدون² في آل
 المُهَلَّب:

آلُ الْمُهَلَّبِ مَعْشَرُ أَمْجَادِ
 وَرِثُوا الْمَكَارِمَ وَالْوَفَاءَ فَسَادُوا
 شَادَ الْمُهَلَّبُ مَا بَنَى آبَاؤُهُ
 وَأَتَى بَنُوهُ مَا بَنَاهُ، فَشَادُوا
 وَكَذَلِكَ مَنْ طَابَتْ مَغَارِسُ نَبْتِهِ
 وَبَنَى لَهُ الْآبَاءُ وَالْأَجْدَادُ

تُوفِي - رحمه الله - يومَ الثلاثاءِ حادي عَشَرَ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ
 وَخَمْسِمِئَةٍ، وَدُفِنَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ بِمَقَابِرِ قُرَيْشٍ بِبَغْدَادِ³

¹ المستطرف 330/1

² ذلك، إذا ثبت أن ابن حمدون هذا، هو أبو المعالي صاحب التذكرة هذه

³ وفيات ابن حلكان 382 /4

صاحب المختصر (المنتخب والمختار) :

ابن منظور 690-711 هج¹

نسبه

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن مُكْرَم المشهور بابن منظور نسبةً إلى جدّه السابع منظور كما يُعرف بابن مُكْرَم، الأفريقي المصري أصلاً ومولداً ووطناً، الخَزْرَجِيُّ الأنصاريُّ نَسَبًا مِنْ نَسْلِ الصَّحَابِي رُوِيَ عَنْهُ بن ثابت رضي الله عنه، ونسبه الطويل كما يلي:

¹ انظر لترجمته ابن منظور نفسه: لسان العرب (جرب)، ومقدمة نثار الأزهار (في سرور النفس ص 5)، والذهبي: معجمه (مشيخته) ورقة 156 أ، وكتاب المعين 229، ومن ذبول العبر (له وللحسيني) 62، والصفدي: نكت الهميان 275، والواقعي بالوفيات 54/5، ابن الشاكر الكتبي: فوات الوفيات 39/4، والمقريزي: السلوك 114/2، وابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة 4/462، وابن تغري بردي: الدليل الشافي 2/706، والسيوطي: بغية الوعاة 1/248 وحسن المحاضرة 1/388 و534، وطاشكيري زاده: مفتاح السعادة 1/123، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب مج 6 (وفيات سنة 711 هـ)، الزبيدي: مقدمة تاج العروس ص 12 و 13، وصديق حسن خان: البلغة (ص: 163-164)، والبغدادي: هدية العارفين 2/142، وأحمد تيمور: فهرس الخزانة التيمورية 3/292، وسركيس: معجم المطبوعات تحت ابن منظور، ومحسن الأميني: أعيان الشيعة 10/58، وآغا بزرج: الذريعة إلى تصانيف الشيعة مج 9 (ق 1) 30 و 51 ومج 18/308، والزركلي: الأعلام 7/108، وكحالة: معجم المؤلفين مج 13، ود. إحسان عباس: مقدمة سرور النفس 27، ودائرة المعارف الإسلامية (العربية): تحت ابن منظور، واردة دائرة معارف إسلامية: تحت ابن منظور.

-Brock: GAL II, 25 (21, 22) and Sup. II, 14, 15

-E I²: Under Ibn Manzur.

ومجلة معارف الهندية مج 53 ع 1 (جنوري/يناير) 1944.

محمد بن جلال الدين مُكْرَم¹ بن نجيب الدين أبي الحسن عَلِيّ² بن أحمد بن أبي القاسم بن حَبَقَة بن محمد³ بن منظور بن مُعَاوِي بن حَمِير بن رِيَام بن سلطان بن كامل بن قُرّة بن كامل بن سرحان بن جابر بن رِفَاعَة بن جابر بن رُوَيْفِع⁴ بن ثابت بن سَكَن بن عَدِيّ بن حارثة بن عمرو بن زيد مَنَاة بن عَدِيّ بن عمرو بن مالك بن النجار-واسمه تيم الله-بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج⁵- وهو أخو الأوس وإليهما تُسَبُّبُ الأَنْصَارِ، وأمُّهُمَا قَيْلَة⁶ بنت كاهل بن عُذْرَة بن سعيد بن زيد بن ليث بن سُود بن أسلم بن الحاف بن قُضَاعَة - بن حارثة بن ثعلبة البُهْلُول بن عمرو مُزَيْقِيَاء بن عامر ماء السماء بن حارثة الغَطْرِيف بن امرئ القيس البَطْرِيق بن ثعلبة العَنْقَاء بن مازن زَادِ الرِّكْب-وهو جِمَاع غَسَّان-بن الأزد-واسمه در-بن الغوث بن تَيْت بن مالك بن زيد بن كَهْلَان بن سَبَأ-واسمه عامر-بن يَشْجُبَ بن يَعْرُب بن قَحْطَان-واسمه يَقْطُن وإليه تنسب اليمن.

ومن هنا اختلف النسابون، فالذي ذكره ابن الكلبي، إنه قحطان⁷ بن الهُمَيْسَع بن تيمن بن تَيْت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام.

¹ من هنا نسب ابن منظور كما ساقه هو نفسه في لسان العرب (جرب 1/263) نقلاً عن حط جده نجيب الدين.

² في بغية الوعاة 1/248 "علي قبل رضوان."

³ لم يذكر السبوطي في بغية الوعاة "محمد" بين حبة و منظور

⁴ نسب رويفع إلى حارثة، ذكره ابن منظور نقلاً من الاستيعاب لابن عبد البر (انظر القسم الثاني ص 504 برقم 788).

⁵ انظر نسب الخزرج في الأنساب للسمعان 5/119 برقم 1388 وجمهرة الأنساب 484.

⁶ في جمهرة الأنساب 332: أمهما قيلة بنت الأرفم بن عمرو بن حمزة بن عمرو مزيقيا،

⁷ في جمهرة الأنساب 7، 8: "وأما قحطان فمختلف فيه من ولد من هو⁴ فقوم فالوا هو من ولد إسماعيل عليه السلام، وهذا باطل لا شك... وقد قيل إن قحطان من ولد سام بن نوح، والله

قال ابن حزم¹: وهذه النسبة الحقيقية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم من خزاعة - و قيل من الأنصار - وراهم ينتضلون، ارموا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً.

و إبراهيم² صلوات الله عليه - هو إبراهيم بن آزر بن ناحور بن ساروغ بن القاسم - الذي قَسَمَ الأرض بين أهلها - بن عابراً بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح - عليه الصلاة والسلام - بن ملكان بن مثوب بن إدريس - عليه السلام - بن الرائد بن مهلائيل بن قينان بن الطاهر بن هبة الله - هو شيث - بن آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام³.

أعلم، و قيل من ولد هود عليه السلام، و هذا باطل أيضا و الذي في التوراة من أنه قحطان بن عامر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، فقد بينا في كتابنا الموسوم بـ "الفصل" يقين فساد نقل التوراة عند ذكرنا ما فيها من الكذب الظاهر" و في الصفحة 462 منه" و ذكر النسابون قديماً، و هذا كله دعوى لا يدرىها إلا الله - عز وجل - أن قحطان: ابن عابراً بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح:

¹ في الجمهرة 235... قال: خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على قوم من أسلم يتناضلون بالسوق، قال: "ارموا يا بني إسماعيل، فإن أباكم كان رامياً"... ولكن الأحاديث الثلاثة حجة قاطعة وكفاية، ولا يجوز تعدي القول بما فيها، فخزاعة من ولد قمعة بن إلياس بن مضر بلا شك، و ليس لأحد مع مثل هذا كلام، و أسلم إخوة خزاعة بلا شك عند أحد من النسابين و انظر للحديث مسند أحمد ابن حنبل.

² انظر نسب إبراهيم الخليل "ع" و الاختلاف فيه في الطبري 233/1 والجمهرة 462 والسيرة لابن هشام 2/1، و 4 و المعارف 30 و قصص الأنبياء 72 والملاحظ أن الأسماء العربية مثل القاسم و الطاهر و هبة الله التي أوردها ابن منظور لم ترد بهذه الصيغ في أي من المصادر المذكورة.

³ هذا ما ذكره ابن منظور من نسبه في لسان العرب (جرب) وأوصله إلى آدم عليه السلام. والحق ما قاله ابن حزم في الجمهرة (ص 8)... "إلا أن الذي يقطع به و يثبت و يحقق و يوقن، فهو أنه ليس

مولده

اختلف في مكان مولده هو القاهرة أم طرابلس الغرب لإعراض معظم المترجمين له عن بيانه ولكن صرح الإمام الذهبي - وهو سيد العارفين بابن منظور - في مشيخته¹:

"ولد ابن منظور بالقاهرة في المحرم سنة ثلاثين وستمئة" وبهذا لا جدال في أن مولد ابن منظور هو القاهرة وليس طرابلس الغرب كما ظن بعض الناس وتقدر، لأن الذهبي كتب عنه وكل من جاء بعده أخذ عنه ولو لم يشر إلى ذلك. وذكر الصَّفدي في الوافي بالوفيات² ونكت الحميان³ نقلاً عن شيخه أبي حيان أثير الدين من لفظه قال: "ولد المذكور يوم الاثنين من المحرم سنة ثلاثين وستمئة".

و ذكر الزبيدي في مقدمة تاج العروس⁴ مولده سنة 690 و وفاته سنة 771، و عنه نقل السيد أحمد فارس الشدياق (توفي 1888م) في مقدمته للسان العرب⁵، لعل خطأ وقع في النسخ أو في الطباعة في قول الزبيدي لأنه نقل هذا التاريخ من خط جلال الدين السيوطي، و لم يذكر

على ظهر الأرض أحد يصل نسه بصلة قاطعة، و نقل ثابت إلى إسماعيل ولا إلى إسحاق عليهما السلام - نعمني ابني إبراهيم خليل الله - صلى الله عليه وسلم - فكيف إلى روح؟ فكيف إلى آدم - عليه السلام - هذا ما لا مرية فيه "

¹ مشيخته المخطوطة الورقة 156 أ ويتضح من هذا - دون شك - أن مولد ابن منظور في القاهرة وأنه لا أساس لمن قالوا مولده بطرابلس الغرب أو تونس.

² ج 5/55

³ ص 275 و 276

⁴ ص 12

⁵ 6/1

السيوطي هذين التاريخين في أي من كتبه التي ذكر فيها ابن منظور فيما نعلم.

نشأته وتربيته

ابن منظور من الشخصيات التي ضنت المصادر التاريخية علينا بالإخبار عن حياتهم ولا نكاد نعرف أية تفاصيل وافية عن حياة ابن منظور، ولنعرف قليلاً عن البيئة التي تربى فيها ونشأ فسوق هنا أولاً ما ذكره صاحب النجوم الزاهرة¹ عن والده "المكرم" فيقول:

"و أخبرني أن أباه (يعني أبا المكرم) من باجة أفريقية و ولد هو بالقاهرة، وكان قد بلغ عند السلطان "الكامل" مبلغاً جليلاً وبوأه من كرامته محلاً رفيعاً، واختبره في الحفظ الذي شهر به، فوجده ربما حفظ أحد عشر بيتاً من سمعة واحدة، فسماه بملك الحفظ وأبصره في فنون الأدب رئيساً مقدماً فعرفه برئيس الأدباء، وهو الآن في نعيم طائلة مما اكتسبه من الكامل.

و له خزائن كتب في فنون شتى، مكنتني منها ولم يخل عليّ بشيء منها، فوجب ذكر ذلك في هذا المكان، وتركته بمصر وقد أضرب، وهو مع ذلك لا يفارق الخدم السلطانية. وقد اشتغل الآن لسلطان مصر بتدليل كتاب الكامل لابن الأثير في التاريخ مساعداً لعبد الظاهر الأعمى.....".

ثم يذكر مؤلف النجوم الزاهرة² أن ابن منظور يُسمى حسناً فيقول: "مشتغل بطريقة أبيه إلا أنه غوّاص في طريقة النظم، لا يرضى منه

¹ النجوم الزاهرة من المغرب لابن سعيد 322

² المصدر السابق 323

إلا بالمعاني العلية، صاحبتة بالقاهرة وأخبرني أن مولده سنة ثلاث عشرة وست مئة....."

و نجد ذكر أخ له آخر في صبح الأعشى¹ و ينقل القلقشندي تذكراً سلطانية من إنشائه ويقول "هو أحد كُتّاب الدرّج يومئذ".

و أشار ابن منظور نفسه أيضاً في مقدمة نثار الأزهار من سرور النفس² إلى بيئته واهتمامه بالعلم قائلاً:

و كنت في أيام الوالد - رحمه الله - أرى تردّد الفضلاء إليه وتهافت الأدباء عليه ورأيت الشيخ شرف الدين أحمد بن يوسف بن أحمد التيفاشي القيسي في جملتهم وأنا في سن الطفولة، لا أدري ما يقو لونه ولا أشار كهم فيما يلقونه، غير أني كنت أسمعه يذكر للوالد كتاباً صنّفه، أفنى فيه عمره، واستغرق دهره وأنه سمّاه "فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب" و أنه لم يجمع ما جمعه كتاب، و كنت على صغر السن أنكر تجاسره على هذا الاسم الذي عده الله عز وجل من النعمة ومنّ على نبيه بأنه آتاه فصل الخطاب³ مع الحكمة، ثم يسرد قصة كتاب التيفاشي فيقول:

"و كنت شديد الشوق إلى الوقوف عليه، وتوفي الوالد رحمه الله في سنة خمس وأربعين وستمئة، وشغلت عن الكتاب، وتوفي شرف الدين التيفاشي بعده تداً، فلما ذكرته بعد سنين وقد جاوزت الستين، تطلّبت من كل جهة، ورمته من كل جهة فلم أجد من يدلّني عليه، ولا من يذكر أنه نظر إليه، فبدأت الخهد في حسنه

¹ 91/13

² ص 65

³ مدارك السرور : فصل الكتاب

إلى أن ظفرت به عند شخص كان من أصحابه، فسعيت إلى بابه و بذلت له جملة لم تكن في حسابه، فلم يسمح لي مع فقره ببيع ولا عارية، ولا استحسنت تملكه باليد العادية، و عدت إلى طلبه منه، و استعنت عليه بمن لا غنى له عنه، فلم يقد فيه سؤال ولا شفاعة، ولم يعط لنا فيه طاعة إلى أن قدر الله تعالى تملكه في سنة تسعين و ستمئة، فرأته مجرداً في مسودات و جزازات و ظهور و تخريجات، وقد جعله من تجزئة أربعين جزءاً، لم أجد منها سوى ست وثلاثين ربطة، وهو في غاية الاختلال لسوء الخط¹ وعدم الضبط و لو لم يكن تكرر وقوفي على خطه في زمن الوالد، وعرفت اصطلاحه في تعليقه لما قدرت علي قراءة حرف منه غير أني عرفت طريقته في خطه و اصطلاحه و تحققت فساده من صلاحه.....".

وفاته

توفي -رحمه الله- في القاهرة في شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمئة عن عمر (يقارب) اثنتين وثمانين سنة². وجاء صاحب الذريعة³ بقول في تاريخ وفاته ما لم يقله أحد فقال في كتابه أثناء الكلام على لسان العرب "توفي ابن منظور سنة 716 أو 717؟"، وذكر التاريخ الصحيح في قسم الأول

¹ المصدر نفسه: لسوء الحظ

² معظم كتب التراجم التي تطرق لترجمة ابن منظور، وحدد بعضها عمر ابن منظور حين وفاته اثنتين وثمانين سنة و لكن مولده في المحرم سنة 630 فيكون عمره عند وفاته في شعبان سنة 630 إحدى وثمانين سنة و بضعة أشهر.

³ الذريعة 308/18

من الجزء التاسع من الكتاب نفسه¹، كما جاء بجديد كاتب المقالة عن ابن منظور في الموسوعة الإسلامية الإنجليزية أنه توفي في رمضان².

شيوخه وتلاميذه و مكانته العلمية

يقول الحافظ الذهبي - وهو مصدر كل من ترجم لابن منظور - سمع (أي ابن منظور) من مرتضى بن أبي الجود حضوراً و من ابن المقير و ابن الطفيل³ و يوسف بن المخيلي و العَلَم الصابوني و جماعة. و عُمَر و تفرّد بالعوالي، و كان عارفاً باللغة و النحو و التاريخ و الكتابة، و من مسموعه: السنن و علوم الحديث للحاكم من ابن المقير و فتوح الشام للأزدي من ابن المخيلي و النفقات من ابن الطفيل و الناسخ و المنسوخ للحازمي من أبي المكارم عن مؤلفه و قد ولي نظر طرابلس مدةً، و اختصر تاريخ دمشق في نحو الربع، و فيه تشييع بلا رَفَضٍ. مات في شعبان سنة إحدى عشرة و سبعمئة، و أكثر عنه الطلبة⁴.

ذكره الذهبي في كتاب المعين⁵ و سَمَّاه المسند الرئيس، كما ذكره في تذكرة الحفاظ في الطبقة الحادية عشرة⁶. و قال الذهبي: حَدَّث بدمشق و مصر... و له نظم و نثر⁷.

¹ الذريعة 9/1 51/

² E I² 864/3

³ هو في الروابي 54/5—55: عبدالرحمن و في الدرر الكامنة 262/4: عبدالرحمن

⁴ معجم الذهبي أو مشيخته الورقة 156 أ

⁵ ص 229 برفم 2351

⁶ ص 1496

⁷ من ذبول العمر 62 و انظر شذرات الذهب (6) (وفيات سنة 711 هـ)

يقول الصَّفَدِيُّ: خدم في الإنشاء بمصر ثم ولي نظر طرابلس، كتب عنه الشيخ شمس الدين (يعني الحافظ الذهبي)، و نقل عن الشيخ أثير الدين [يعني أبا حيان] من لفظه قال..... و هو كاتب الإنشاء الشريف واختصر كتباً وكان كثير النسخ ذا خطِّ حسن، وله أدب ونظم و نثر.

و يستطرد الصَّفَدِيُّ قائلاً: ما أعرف في كتب الأدب شيئاً إلا واختصره جمال الدين بن مكرم..... و أخبرني من لفظه ولده قطب الدين بقلعة الجبل في ديوان الإنشاء أن والده مات و ترك بخطه خمسمئة مجلد¹. و لم يزل يكتب إلى أن أضرّ وعمي في آخر عمره².

و يقول الحافظ ابن حجر: كان مغرّياً باختصار الكتب المطوّلة، و نقل عن ابن فضل الله أنه كان صاحب نكت ونوادر³. و قال ابن تغري بردي: كان فاضلاً بارعاً مصنفاً⁴.

و قال الجلال السيوطي: وكان صدرًا رئيساً، فاضلاً في الأدب، مليح الإنشاء روى عنه السُّبُكِيُّ و الذُّهَبِيُّ⁵. و ذكره السيوطي أيضاً في حسن المحاضرة مرة في محدثي مصر الذين لم يبلغوا درجة الحفظ و المنفردين بعلو الإسناد و أخرى في أئمة النحو و اللغة⁶.

¹ الوافي 55/5-57 و انظر نكت الحميان 275

² نكت الحميان 276

³ الدرر الكامنة 263/4

⁴ الدليل الشافي 707/2

⁵ بغية الوعاذ 248/1

⁶ ص 388 و 534

هذا جل ما عرفناه عن ابن منظور و بيئته التي نشأ فيها وهي بيئة علم ورفاه كما تبين أن أباه كان يتمتع بإكرام و إجلال لدى السلطان الكامل كما عرف بذكائه الحاد و باعه الطويل في فنون الأدب و سماه السلطان بملك الحفاظ اعترافاً بقوة ذاكرته الخارقة كما كان يملك مكتبة زاخرة بالكتب المختلفة الفنون واكتسب أموالاً طائلة واشتغل مساعداً لعبد الظاهر بتذييل كتاب الكامل لابن الأثير وكان يقرض الشعر، ونقل ابن سعيّد نماذج من شعره¹.

ورث ابن منظور حب العلم من والده كما أثرت فيه كتب والده في شتى الفنون وخلقته فيه روح التنوع والأخذ من كل شيء و نرى لهذا التأثير أثراً بارزاً في مختصراته.

و نستطيع أن نعرف مدى اهتمامه بالكتب والعلم مما مر في مقدمته لسرور النفس فكيف تابع أمر كتاب التيفاشي بكل ما أمكن له و لم يبخل بمال في سبيل الحصول عليه. ويدل الذي تركه من الكتب والمختصرات المنسوخة بخطه مع انشغاله بأعمال الإنشاء والنظارة في الحكومة والتدريس، على حب ابن منظور للكتب و توفقه إلى مطالعتها والانشغال بأمرها كما نعرف إلمامه بالصعب من الخطوط و التمكن منها حتى استطاع قراءة كتاب التيفاشي بالرغم من سوء الخط كما يتضح منها أنه كان يتمتع بحياة كريمة تغنيه عن الجوء إلى الأغنياء لتلبية رغبته في العلم و حفظه بل كان يصرف ماله من أجل العلم.

¹ النجوم الزاهرة من العرب 323

مؤلفاته أو مختصراته

مؤلفات ابن منظور عبارة عن جمع أو اختصار إلا كتابه أخبار أبي نواس الذي ألحقه بكتابه مختار الأغاني لعدم ذكر الأصفهاني أخبار أبي نواس في الأغاني.

و أما عمل ابن منظور في التذكرة الحمدونية ليقدمها مختصرة في "المنتخب والمختار في النوادر والأشعار" فيقول فيها¹:

"و بعد، فإني طالعت كتاب "التذكرة" تأليف الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون رحمه الله تعالى، لقد أجاد في ترتيبه وجمعه لفنون المحاسن و تبويبه، فاخترت منه ما هو الأحسن و إن كان فيما لفظته جيد و حسن و تركته علي أبوابه و فصوله و حذف ما لا حاجة إليه من زوائده و فضوله... قلمي يجيء بأبيات و أخبار تتضمن عدّة معانٍ من الأنواع المفردة، فلا أدري حلّ نظامها و تفريق التامها فأضيفها إلى الفصل العام و أثبتها في بعض الأنواع، إذا كان يتضمن معنى منها محافظة على أن تلج الأسماع متصلةً لم تسلب حسن ازدواجها، و ترد علي القلوب مكسوةً رونق ألفتها و استصحبها".

و لنعرف مزيداً من أسلوبه فلنقرأ ما قال عن عمله في الكتاب العملاق الذي ذاع صيته أعني لسان العرب² المرجع الذي لا يضاهي به غيره لدى العلماء من المراجع اللغوية الأخرى:

¹ مقدمة المنتخب

² مقدمة ابن منظور لسان العرب ص 7 و 8

و إني لم أزل مشغولاً بمطالعات كتب اللغات و الاطلاع على تصانيفها
و علل تصاريفها، و رأيت علماءها بين رجلين، أما من أحسن جمعه فإنه لم
يحسن وضعه و أما من أجاد وضعه فإنه لم يُجد جمعه...
و لم أجِد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد
الأزهري و لا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيّدة الأندلسي
رحمه الله، و هما من أمهات كتب اللغة على التحقيق، غير أن كلاً منهما مطلب
عسر المهلك، و منهل وعر المسلك، و كأنّ واضعه شرع للناس مورداً عذبا و
جلاهم عنه، و ارتاد لهم مرعىً مربعاً و منعهم منه، قد آخر و قدّم، و قصد أن يعرب
فأعجم و فرّق الذهن بين الثنائي و المضاعف و المقلوب، و بدّد الفكر باللفيف
و المعتلّ و الرباعيّ الخماسيّ فضاع المطلوب، فأهل الناس أمرهما، و انصرفوا
عنهما، و كادت البلاد لعدم الإقبال عليهما أن تخلو منهما، و ليس لذلك سبب
إلا سوء الترتيب و تخليط التفصيل و التبويب و رأيت أبا نصر إسماعيل بن حماد
الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره، و شهره بسهولة وضعه شهرة أبي دلف بين
باديه و مختصره... غير أنه في جوّ اللغة كالذرة و في بحرّها كالقطرة و إن كان في
نحرّها كالذرة و هو مع ذلك قد صحّف و حرّف و جزف فيما صرف، فأتيح له
الشيخ أبو محمد بن برّي فتبّع ما فيه و أملى عليه أماليه مخرجا لسقطاته، مؤرخا
لفلطاته، فاستخرت الله سبحانه و تعالى في جمع هذا الكتاب المبارك، الذي لا
يساهم في سعة فضله و لا يشارك، و لم أخرج فيه عما في هذه الأصول، و رتبته
ترتيب الصحاح في الأبواب و الفصول، و قصدت توشيحها تحليل الأحبار و حمل
الآثار، مضافا إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، و الكلام على معجزات الذكر
الحكيم...

فرأيت أبسا السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري قد جاء في ذلك
 بالنهاية وجاوز في الجودة حدّ الغاية، غير أنه لم يضع الكلمات في محلّها،
 ولا راعى زائد حروفها من أصلها، فوضعت كلاً منها في مكانه وأظهرته
 مع برهانه، فجاء هذا الكتاب بحمد الله واضح المنهج، سهل السلوك....
 فجمعت منها في هذا الكتاب ما تفرّق وقرنت بين ما غرب منها و بين ما
 شرق، فانتظم شمل تلك الأصول كلها في هذا المجموع، و صار هذا
 بمنزلة الأصل و أولئك بمنزلة الفروع...

و ليس لي في هذا الكتاب فضيلة أمتّ بها و لا وسيلة أتمسك بسببها
 سوى أني جمعت فيه ما تفرق في تلك الكتب من العلوم و بسطت القول
 فيه و لم أشبع باليسير..... فمن وقف فيه على صواب أو زلل أو صحة
 أو خلل فعهدته على المصنف الأول وحمده و ذمه لأصله الذي عليه المعول،
 لأنني نقلت من كلّ أصلٍ مضمونه و لم أبدل منه شيئاً، فيقال فإنّما إثمه على
 الذين يبدلون، بل أدبّ الأمانة في نقل الأصول بالفصّ، و ما تصرفت فيه
 بكلام غير ما فيها من النصّ، فلمعتد من ينقل عن كتابي هذا أنه ينقل عن
 هذه الأصول الخمسة، و ليغن عن الاهتداء بنجومها فقد غابت لما أطلعت
 شمسها.

بيان مؤلفات ابن منظور أو مختصراته

هذه قائمة شاملة بتأليف ابن منظور أو مختصراته، احتفظ لنا بها مختلف الكتب التي تطرقت لذكره:

1- أخبار أبي نواس (الذريعة 9/1) 51/ و 308/18 ضمن رقم 236 ، و الزركلي (108/7). طبع المجلد الأول منه بشرح محمد عبد الرسول إبراهيم بالقاهرة (مطبعة الاعتماد) 1924 بعناية عباس الشربيني، و نشر المجلد الثاني منه شكري محمود أحمد في بغداد (مطبعة المعارف) 1952م.

— أبو نواس في تاريخه و شعره و مبادئه و عبثه و مجونه (لعله منحول) طبع بتقدم عمر أبي النصر في بيروت (مكتبة عمر أبي النصر للتأليف والترجمة والصحافة) الطبعة الثانية/ دار الجيل 1975 .

2- تهذيب الخواص من درة الغواص للحريري (هدية العارفين 2/142).

3- ديوان ابن منظور أو شعره (الذريعة 9/1) 30/ برقم 173.

4- ذيل تاريخ ابن النجار (الهدية 2/142)، لعله مختصر ذيل تاريخ بغداد لابن النجار

5- سرور النفس بمدارك الخواص الخمس: هو مختصر فصل الخطاب للنيفاشي. (نكت الحميان 276 و النوادر التيمورية 68)، طبع بتحقيق الدكتور إحسان عباس في بيروت (المؤسسة العربية للدراسات والنشر) 1980، و انظر أيضا نثر الأزهار في الليل و النهار

6- لسان العرب: جمعه من تهذيب الأزهرى و محكم ابن سيده و صحاح الجوهري و حواشي ابن بري و نهاية ابن الأثير. وله عدة طبعات :

انظر ذخائر التراث تحت ابن منظور

- لطائف الذخيرة = مختصر الذخيرة لابن بسام.

7- مختار الأغاني: هو مختصر الأغاني ورتبه على حروف المعجم (الوافي

56/5 ، النكت 276 ، الدرر الكامنة 263/4 ، البغية 248/1،

النوادر التيمورية 39 ، الزركلي 108/7، طبع بتحقيق إبراهيم

الأبياري و آخرين في القاهرة (الدار المصرية للنشر والترجمة) 1965

_____ 1966 و في دمشق (المكتب الإسلامي) 1971م.

8- مختصر تاريخ بغداد للخطيب (الوافي 56/5 ، الدرر 263/4، النكت

276).

9- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر (الوافي 56/5، النكت 276).

_____ مختصر التذكرة الحمدونية : المنتخب و المختار في

النوادر والأشعار.

10- مختصر كتاب الحيوان، مخطوط، نسخة منه في دير الإسكوريال، انظر

بروكلمن (GAL) 25/1(22)، الوافي 56/5 ، النكت 276 .

11- مختصر الذخيرة لابن بسام (لطائف الذخيرة) الوافي 56/5 و الدرر

263/4 والبغية 248/1 و النوادر التيمورية 52.

12- مختصر ذيل تاريخ بغداد للسمعاني، مخطوط، نسخة منه في ليدن،

انظر بروكلمن التكملة 565/1

13- مختصر ذيل تاريخ بغداد لابن النجار (الوافي 56/5 و النكت 276)

وانظر ذيل تاريخ ابن النجار

14- مختصر زهر الآداب للحصري (الوافي 56/5 و النكت 276).

15- مختصر صفوة الصفوة لابن الجوزي (النكت 276).

16- مختصر العقد (العقد الفريد لابن عبد ربه) الدرر 263/4 والبغية
248/1

_____ مختصر فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب
للتيفاشي: سرور النفس بمدارك الحواس الخمس

17- مختصر فضائل القرآن لأبي فضل الرياشي المتوفى سنة 257
(18/1 GAS)

18- مختصر مفردات ابن البيطار، (الوافي 56/5 ، والنكت، 276 و
الدرر 263/4 ، والبغية 248/1)

19- مختصر نشوار المحاضرة للتوخحي (الوافي 56/5 ، و النكت 276 ،
والدرر 263/4 ، الزركلي 108/7).

20- مختصر اليتيمة للثعالبي (الوافي 56/5 و النكت 276).

21- المنتخب والمختار في النوادر والأشعار: مختصر التذكرة الحمدونية
و هو هذا الكتاب الذي تقدمه (الزركلي 108/7).

_____ نثار الأزهار في الليل والنهار (الهدية 142/2). طبع في
القسطنطينية (مطبعة الجوائب) 1298م = 1880م. و هو الجزء
الأول من تهذيب فصل الخطاب، انظر مدارك السرور...

22- نوادر المحاضرات (الهدية 142/2)، من الأغلب هو كتاب المنتخب و
المختار.....

شعر ابن منظور

ذكر صاحب الذريعة¹ ديواناً له، و لكن الشعر الذي نجده له في الكتب التي ترجمت له واطلعنا عليها قليل جداً ومعظمه مختلف في نسبه إليه فنذكر هنا ما وجدنا له من الشعر:

تَوَهَّمْ فِينَا النَّاسُ أَمْرًا وَصَمَّمَتْ
عَلَى ذَاكَ مِنْهُمْ أَنْفُسٌ وَقُلُوبٌ
وَظَنُّوا وَبَعْضُ الظَّنِّ إِثْمٌ وَكُلُّهُمْ
لِأَقْوَالِهِ فِينَا عَالِيَهُ ذُنُوبٌ
تَعَالَى نُحَقِّقُ ظَنَّهُمْ لِتُرِيحَهُمْ
مِنَ الإِثْمِ فِينَا مَرَّةً وَتُثُوبٌ²

بِاللَّهِ³ إِنْ جُزَّتْ بَوَادِي الأَرَاكِ
وَقَبِلَتْ عِيدَانُهُ الخُضْرَ فَاكِ
أَبْعَثْ إِلَى المَمْلُوكِ⁴ مِنْ بَعْضِهِ
فَإِنِّي وَاللَّهِ مَالِي سِوَاكَ⁵

¹ الذريعة ج 9 ق 1/30 برقم 173

² فوات الوفيات 4/40، 39 و الوافي بالوفيات 5/55، و نسب البيت الأول في الأخر لأبيه مكرم

³ نسب البيت لابن منظور في فوات الوفيات 4/40 كما نسب لابن تردادش فيه (280/3) و في الموضوع الأخر منه : يا قمرى مكان (بالله)

⁴ في الدرر...: "إلى عبدك من بعضها"، و في فوات الوفيات 280/3: أرسل إلى عبدك من بعضها.

⁵ الوافي بالوفيات 5/56 و نكت الهميان 276 و الدليل الشافي 2/707، و الدرر الكامنة

4/264 و بنية الوعاة 1/248 و فوات الوفيات 4/40، و نسب البيت في 280/3 منه

لشهاب الدين ابن تردادش.

ضَعَّ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ إِلَى الْأَرْضِ
 ضِ وَ قَلْبُهُ فِي يَدَيْكَ لِمَا
 فَعَلَى خَتْمِهِ وَ فِي جَانِبِيهِ
 قُبُلٌ قَدْ وَ ضَعْتُهُنَّ تُؤَامَا
 كَانَ قَصْدِي بِهِمَا مُبَاشِرَةَ الْأَرْضِ
 ضِ وَ كَفَيْكَ بِإِلْتِمَامِي إِذَا مَا¹

النَّاسُ قَدْ أَثْمُوا فِيْنَا بِظَنِّهِمْ
 وَ صَدَّقُوا بِالَّذِي أُدْرِي وَ تَدْرِينَا
 مَاذَا يَضُرُّكَ فِي تَصَدِيقِ قَوْلِهِمْ
 بِأَنْ تُحَقِّقَ مَا فِيْنَا يَظُنُّونَا
 حِمْلِي وَ حِمْلِكَ ذَنْبًا وَاحِدًا ثَقَّةً
 بِالْعَفْوِ أَجْمَلُ مِنْ إِثْمِ الْوَرَى فِيْنَا²

¹ نكت الهميان 275، 276، والوای بالوفیات 55/5 وفوات الوفيات 39/4 والدرر الكامنة 263/4.

² فوات الوفيات 39/4 و الدرر الكامنة 263/4، والأبيات لأبيه المكرم في الوای بالوفيات 55/5.

وخاله من ذواته واليه وسيله
فوق نيكته لقرعة لال
ولذلك في صياح نوالها
طباستوجه من صلاطه
حسن الله ويزلك من

خط ابن منظور

عن مخطوطة "مختصر مفردات ابن البيطار" في دار الكتب المصرية

(الأعلام للزركلي 108/7)

كتاب المنتخب والمختار في النوادر والأشعار

ابن منظور من العلماء الذين اهتموا بالتراث، و كانت الكتب شغلهم الشاغل فسنسخوها و حفظوها بخطهم و اختصروا الأسفار الضخمة، و لكن لا نرى نظيرا له في العلماء حيث ترك بخطه خمسمئة كتاب¹.

و قد سُمي ابن منظور مختصره للتذكرة الحمدونية لصاحبه محمد بن الحسن المعروف بابن حمدون المتوفى عام اثنين و ستين و خمسة من الهجرة النبوية: "المنتخب والمختار". و التذكرة هذه من أهمّ الجامع، قال ابن خلكان عنه: "و هو من أحسن الجامع، يشمل على التاريخ والأدب والنوادر والأشعار، لم يجمع أحد من المتأخرين مثله، و هو مشهور بأيدي الناس كثير الوجود و هو من الكتب الممتعة"².

و لنسمع ماذا يقول ابن منظور نفسه عن هذا الكتاب: "و بعد، فإني طالعت كتاب "التذكرة" تأليف الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون رحمه الله تعالى، و لقد أجاد في ترتيبه و جمعه لفنون المحاسن و تبويه".

ثم يبين أسلوبه في اختصاره فيقول: "فاخترت منه ما هو الأحسن و إن كان فيما لفظته جيد و حسن، و تركته على أبوابه و فصوله"³.

¹ انظر الصفحة " ف " من ترجمته

² وفيات ابن خلكان 4 / 380

³ انظر الصفحة (1) من هذا الكتاب

تحتوي التذكرة الحمدونية على خمسين باباً و لا يقلّ عدد أوراقها من تسعمئة ورقة. وقد جاءت الأبواب المطبوعة بتحقيق الأستاذ الدكتور إحسان عباس - وهي في 158 ورقة في نسخة بريطانيا- في 910 صفحة غير الفهارس و المقدمة وما إلى ذلك.

هذا يعني أن التذكرة- إذا طبعت كاملة -تأتي على خمسة أضعاف حجمها في المخطوط، فاختصر ابن منظور هذا السفر الكبير في مجلد واحد يحتوي على 166 ورقة وأبقاه على تقسيمه في خمسين باباً كما تنقسم الأبواب إلى فصول. واهتم ابن منظور كما اهتم ابن حمدون قبله بذكر الآيات أولاً ثم أقوال النبي محمد صلى الله عليه وسلم ثم أقوال الإمام علي كرم الله وجهه فأقوال قرابة النبي ثم أقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ثم التابعين...و إلخ.

و تستمد أهمية المنتخب و المختار من أهمية التذكرة الحمدونية إذ الأصل - و مثله الفرع- يحتوي إضافة إلى النوادر الأدبية على منتخبات شعرية و نجد فيه أشعاراً- كالجوامع الأخرى- لم تذكر في دواوين أصحابها المطبوعة كما توجد أشعار لا نكاد نجد لها في غيره من الكتب ، ويتضح ذلك في الهوامش عند مطالعة الكتاب و تخريجه.

و قد سلك ابن منظور في اختصاره طريق الكاتب الحر، لذلك يضيف مرة و يحذف أخرى -و ليس كما ادعى في المقدمة، وقد حذف باب المكاتبات بتمامه مدعياً أن ما ذكره ابن حمدون غير لائق بعصره فقال: "...و مكاتباته ليست من التذكرة الحمدونية لأنه أثبت في زمانه من الألفاظ اللغوية و لا تليق بزماننا هذا ولا تصلح، فاخترنا كتابة ما هو الأليق

والأملح، إذ ليست البلاغة عند أهلها استعمال الشوارد التي لا تفهم و الأوابد التي لا تعلم و إنما هي قصد ما يقرب مهمه و يصعب نظمه و يعذب استماعه و يعزب ابتداعه"¹.

وصف المخطوط

لم تعرف لهذا الكتاب أعني "كتاب المنتخب والمختار في النوادر والأشعار" غير هذه النسخة اليتيمة التي ذكرها العالم البارع والسياسي المحنك خير الدين الزرّكلي المتوفى عام 1396 هج في كتابه الأعلام، المحفوظة في مكتبة تشتربيتي بدبلن في ايرلندا و فيلمه في مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية، ولم يذكرها بروكلمن في تاريخه (GAL). جاء في ورقة العنوان :

"كتاب المنتخب و المختار من النوادر والأشعار تأليف سيدنا و مولانا العالم الفاضل الكامل الإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن الإمام جلال الدين أبي العز مكرم بن الشيخ نجيب الدين المعروف بابن² منظور الأفريقي المصري الأنصاري الخزرجي صاحب لسان العرب، تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته و نفعنا الله به والمؤمنين - آمين، آمين، آمين". وجاء في آخر المخطوطة:

"و كان الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة يوم الخميس المبارك تاسع شهر رجب سنة ألف و مئة وتسع عشرة³ من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة و أزكى التحية و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما".

¹ المنتخب والمختار الورقة 81 ب

² في الأصل : بان

³ في الأصل: تسعة عشر

و لم يذكر الناسخ اسمه، وقد جاء أيضا في ورقة العنوان:

هو حسبي

أعاره الزمان لدى أحقر عباد الرحمن

محمد سعيد بن بير عثمان غفرلها

جلال 1196

كما توجد بعض التعليقات لشخص اسمه محمد علي.

فتاريخ نسخها 1119هـ - وتقع هذه المخطوطة في 166 ورقة، وجاء

مقاسها في فهرس تشستريتي¹ 5 ر 23 سنتيمترا 19 ر 15 سنتيمترا وخطها

نسخي وسط و بها أخطاء كما سيتبين في الهوامش عند المقابلة والتصحيح.

عملي في المخطوط

أولاً:- اعتمدت لتحقيق النص عن نسخة علي مخطوطة المنتخب و

المختار...المحفوطة في مكتبة تشستريتي، كما حصلت على نسخة التذكرة

الحمدونية المخطوطة الموجودة في المكتبة البريطانية بالمتحف البريطاني في

لندن ، وقارنت بينها و بين هذا الكتاب و استخدمت أيضا هذه الغاية

الأبواب الستة الأولى المطبوعة بتحقيق الأستاذ الدكتور إحسان عباس ثم

بينت فروق النص- إذا وُجِدَتْ- بين نسخة الكتاب و التذكرة والكتب

التي راجعتها بالهوامش كما أكملت بعض النصوص منها .

ثانيا:- قسمت أبواب الكتاب و فصوله إلى فقرات و جعلت لكل فقرة

رقما متسلسلا مستقلا بين معقوفين [] ينتهي بانتهاء الأبواب.

ثالثا:- أضفت اسم السورة و رقمها ورقم الآيات في قسم تخرىخ النصوص.

¹الجزء السابع ص 11

رابعاً:- اختصرت الباب الرابع عشر من التذكرة الحمدونية (نسخة برطانيا) على أسلوب ابن منظور ، وأضفته إلى الكتاب لسقطه في مخلوطة المنتخب.

خامساً:- شكلت النص شكلاً كاملاً خاصة المستشكل منه.

سادساً:- حاولت جهدي توثيق النصوص الشعرية بالرجوع إلى الدواوين و كتب الأدب و لم أبالغ في ذكر المصادر، كما اكتفيت بذكر ديوان أو مصدر إذا خرّج فيه الشعر اللهم إذا وجدت مصدراً أو مرجعاً لم يذكر هناك، و نسبت الشعر إلى صاحبه اعتماداً على التذكرة في حالة إهمال ابن منظور ذكر الشاعر، و في حالة إهمالهما، حاولت جهدي العثور على اسمه مستمداً من الدواوين و كتب الأدب، و اعتمدت على قول ابن حمدون في التذكرة في حالة الاختلاف في النسبة مع بيان الاختلاف.

سابعاً:- خرّجت الأحاديث النبوية الشريفة من كتب الحديث مع بيان رتبة الحديث عند علمائه، و ذكرته على ذمة المؤلف إذا لم أستطع العثور عليه في كتب الحديث التي راجعتها.

ثامناً:- أمّا الأقوال و النصوص المثورة فخرّجت منها ما تمكنت من العثور عليه، و لم أهتم بها اهتمامي بالشعر و الحديث لأن الاختلاف في نسبتها كثير، فقد ينسب القول الواحد إلى غير واحد.

ملاحظات في شكل النصّ :

كنت أريد أن يتبع نظام خاص في شكل النص، ولكنّ النّاسح علي الحاسوب، لم يستطع أن يساعدني في الأمر، ومع ذلك أتبع الطريقة التالية في شكل النص ولو لم أستطع تعميمها في الكتاب.

! : للهمزة المكسورة.

أ : للهمزة المفتوحة، إذا لم يشكل، وساكن في وسط الكلمة.

- إذا لم يشكل الحروف قبل الألف والواو والياء، فيقرأ الحرف قبله بالفتحة والضممة والكسرة على الترتيب.

- لم يشكل الحرف الساكن بين الحرفين المشكولين

- وترك الحرف الآخر من الحروف مثل عن، لن، قد وغيرها لسكونها.

- والضمير مثل (ه، هم) ترك آخره عامة غير مشكول لأن قراءته معروفة في الوصل والتفريق.

لم يكن من الممكن شكل لفظ الجلالة "الله" بالطريقة السليمة لأن برنامج الحاسوب لم يسمح وضع الحركات على آخره، وكذلك "لا" و "أ"، كما لا توجد الفتحة الطويلة فكتب هذا : (هَذَا) إله : إله، أو بغير حركة على الحرف المنوي شكله.

و أنا لا أدعي بأن هذا الكتاب جاء في أكمل صورة، و لكنني لم آل جهدي في أن يكون العمل على أتم ما يمكن . وما توفيقني إلا بالله العلي العظيم.

محمد نعمان خان

دليل المختصرات والرموز

(ب) / التذكرة (ب): التذكرة الحمدونية، مخطوطة متحف بريطانيا

(ط) / التذكرة (ط): التذكرة الحمدونية، القسم المطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس

الأصل: مخطوطة المنتخب والمختار في النوادر والأشعار

إخ : إلى آخره

رض : رضي الله عنه

ص : صلى الله عليه وسلم

ع : عليه السلام

هـ/هج : للسنة الهجرية

أ (بعد رقم ورقة المخطوط) وجه الورقة

ب (بعد رقم ورقة المخطوط) ظهر الورقة

اه انتهى

﴿ ﴾ لخصر الآيات القرآنية.

() لبيان الاختلاف في النص وما إلى ذلك

{ } لتحديد ورقة مخطوطة المنتخب والمختار أثناء النص، أو لتحديد مكان الآية

في القرآن الكريم

[] للنصوص أو الكلمات المضافة من المحقق، إذا لم يشير إلى غير ذلك

كتاب المنتخب في
النبوءات والآثار
والسير والقصص
والأخبار

بمطبع

إمام الزمان
محمد بن عبد الله
عجل الله فرجه

بمطبع

كتاب المنتخب في النبوءات والآثار
والسير والقصص والأخبار
تأليف السيد زاهد لانا
المعالم الفاضل الكامل المعظم
ابن الفضل جمال الدين محمد
ابن الإمام جلال الدين ابن
العز مكرم ابن الشيخ نجيب
الدين المعروف بابن منظور
قريب المصرك الانصار والفقير
صاحب لسان العرب بغداد
المرجو برحمته واسكنه
جنة جنة ونقمة
الله به والمؤمنين
امين امين
امين

ورقة العنوان في مخطوطة المنتخب والمختار

. احسنت ظنك يا كرام اذ حسنتوا لم تقصروا في حقنا
 . وسالمك الليلي قل عرفت بهلوه عصفور الليلي في الكرم
 . بعضه من
 . فعلم ان الكرم ساوجب . ولين فكلوا الى الكرم الايام
 . نزار هذا الباب تزوج بعضهم امر القوم فالتقت قد تزوجت
 . قبله برجلين فدقتهما فكتب اليها يور عينه الماهلين عند روتها
 . رابت اثارها فرعبت فيه فكر مضيت اعزها بالاكاث
 . اليها للنون فيهمز قمر . كتحسبها رابعة حطام
 . فصورها بيديها لوعيشها من مالك بالفلات
 . والاقال سلام عليك مني . سايد احزمتك بالخرابي
 . باب السادر والعشرون في الاوصاف وشغل
 هذا الباب على اربعة فصول من الصفات لطيفة الابدان الالهية . حار
 الوحش والقصر والتواكل . الطير انواع عظمى من الحيوان للهوام
 والحشرات الفساليا من وزيفقر العلمان السودان السما والضمير
 وما يتعلق بها الليل والنجم وطول الليل ونور الصباح والغيب
 الرياح الميام والقدران والرياح من التخل والظلم للرب والليث للسلح
 واليخ انواع القتل والبراح الاجبية والمعاقل المياد والرسوم الفلانة
 المسود والسري البيان والهاودة التواقي الكاب والقلم والاقصا النار
 والفرع ما يتزوج منها القمر والصلال المائل ولا كحل القدر للطلاب والبراح
 المتواحد وصف الليل قال عليه السلام لليل في فواسيها القير
 وقال بطونها اكثر ونظهورها حزن امو القيسر .
 . وقد اعتقدوا في كذا نقضها بنهر وقت الاول بهيكل
 . بكره قتر خيل منير معسا . كينوز وعصم حطام ليل منزل

يحيى النفساني لصاب للناس لخط في عهد داود النبي عليه السلام
 فاختاروا ثلاثاً من عطاياهم فخر جواحي ليستقوا فقال أحدهم اللهم
 انك انزلت في توراتك ان تقفوا عن من ظلمنا لنا قد ظلمنا أنفسنا فاعتق
 عنا وقال الثاني اللهم انك انزلت في توراتك ان تقفوا عننا
 اللهم انا ارقاوك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت
 في توراتك ان لا تردوا المساكين اذا وقفوا يا بوايكم اللهم انا
 مساكينك فلا ترد دعائنا قال فسقوا دعاء اللهم انك بما انت
 له من العتواولي بما انا اهل له من العقوبة اللهم اجعل نعمك
 علينا هبة ولا تجعلها عارية لتسبيح سبحان الذي لا ينق
 التسبيح الا له سبحان ذي الفضل والتعظيم سبحان ذي القدرة والكرم
 سبحان الذي اعطى كل شيء بعلمه اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً
 في قبري ونوراً في سمعي ونوراً في بصري ونوراً في لمي ونوراً في هي
 ونوراً في عظامي ونوراً بين يدي واجعل قوتي نورا وتحتي نورا واذا
 نورا وقلبي نورا يرحمك يا ارحم الراحمين ثم الكتاب ثم نورا

محمد بن قهالي وعونه حسن بوقية وانما علموا بالصواب
 وكان النزاع من شخ هذه النسخة المباركة
 يوم الخميس المبدأ التاسع عشر ربيع
 سنة الف ومائة وتسعة عشر
 من الهجرة النبوية على
 افضل الصلاة والسلام
 الحية وصلي الله على
 سيدنا محمد وعلى
 اله وصحبه وسلم
 تسليماً
 ١٤٢٧

المنتخب والمختار
في
النوادر والأشعار

[مُقَدِّمَةُ الْمُخْتَصِرِ]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

و به الاستعانة¹

الْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمُوفِقِ لَصَوَابِ الْقَوْلِ وَ سَدَادِهِ، وَ إِصْدَارِ الْحَزْمِ
وَ سِدَادِهِ، الْمُنْعِمِ عَلَى عَبْدِهِ بِهِدَايَةِ نَهْجِ السَّبِيلِ وَ إِرْشَادِهِ، الَّذِي جَعَلَ
الْحَمْدَ سَبِيلًا إِلَى تَوْفِيرِ الْعَطَاءِ وَ ازْدِيَادِهِ، وَ اخْتِصَّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ.

وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، شَهَادَةً يَفُوزُ بِهَا
قَائِلُهَا فِي مَعَادِهِ وَ تُؤَدِّنُ بِحُسْنِ مُنْقَلَبِهِ وَ طِيبِ زَادِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنْ
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، الْمُجَاهِدُ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَ الدَّاحِضَةُ
[حُجَّتُهُ]² حُجَّةَ أَوْلِيَاءِ الطَّاعُونَ وَ عِبَادِهِ، وَ الْقَاهِرُ لِلشَّيْطَانِ وَ حِزْبِهِ
وَ أَجْنَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ عَلَى آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أَزْوَاجِهِ وَ أَوْلَادِهِ صَلَاةً
بَاقِيَةً بِيَقَاءِ الْخَلْقِ وَ بَعْدَ نَفَادِهِ.

وَ بَعْدُ، فَإِنِّي طَالَعْتُ كِتَابَ "التَّذْكَرَةِ" تَأَلِيفِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى، وَ لَقَدْ أَجَادَ فِي تَرْبِيئِهِ وَ جَمَعَهُ لِفُنُونِ الْمَحَاسِنِ وَ تَبْوِيئِهِ،
فَاخْتَرْتُ مِنْهُ مَا هُوَ الْأَحْسَنُ وَ إِنْ كَانَ فِيهَا لَفِظَةٌ جَيِّدٌ وَ حَسَنٌ، وَ
تَرَكَهُ عَلَى أَبْوَابِهِ وَ فُصُولِهِ، وَ حَذَفْتُ مَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ مِنْ زَوَائِدِهِ

¹ ل الأصل : الاعانة² "حجته" : من الهامش

وفُضُولُهُ (ورُتِبَتْهُ [في] خَمْسِينَ بَابًا؛ كُلُّ بَابٍ فِي فَنٍّ، يَجْمَعُ فُصُولًا مُتَقَارِبَةً، وَمَعَانِي مُتَنَاسِبَةً لِيَقْرُبَ عَلَيَّ مُتَصَفِّحَهُ مَا يُرِيدُ مُطَالَعَتَهُ بِمَعْرِفَةِ مَكَانِهِ، وَ يُسْرِعُ إِلَى مُلْتَمِسِهِ مَكَانُ مَظَانِهِ، وَ ابْتِدَائِهِ بِالْمَوَاعِظِ وَالْآدَابِ¹ الدِّينِيَّةِ، وَخَتَمْتُهُ بِالْأَدْعِيَةِ الْمَرْوِيَّةِ، رَجَاءً أَنْ يَغْفِرَ [اللَّهُ] خَطِيئَتِي بِمَا [وَأَنْ يُمَحِّصَ]² مَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ وَ يَمْحُو، وَ يُنْهَضَ مِنْ كِبَةِ³ حَصَائِدِ الْأَلْسُنِ وَ يَعْفُو⁴. وَ مَا عَدَا ذَلِكَ عَلَيَّ كَثْرَةَ فُنُونِهِ وَ عَدَدَ ضُرُوبِهِ جَعَلْتُهُ فَصَلًا فِي آخِرِ [...] [؟...؟] التَّوَادِرِ، قَدْ يَجِيءُ بِأَيَّاتٍ وَ أَخْبَارٍ تَتَضَمَّنُ عِدَّةَ مَعَانٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمُفْرَدَةِ، فَلَا أُدْرِي حَلَّ نِظَامِهَا وَ تَفْرِيقَ التِّثَامِهَا فَأُضِيفُهَا إِلَى الْفَصْلِ الْعَامِّ وَ أُبَيِّتُهَا فِي بَعْضِ الْأَنْوَاعِ إِذَا كَانَ يَتَضَمَّنُ مَعْنَى مِنْهَا مُحَافِظَةً⁶ عَلَيَّ أَنْ تَلِجَ الْأَسْمَاعَ مُتَّصِلَةً لَمْ تُسَلِّبْ حُسْنَ أَرْدِوَاجِهَا وَ تَرْدَ عَلَيَّ الْقُلُوبِ مَكْسُوءَةً رَوْنَقَ الْفَتَاهَا وَ اسْتِصْحَابِهَا.

¹ من التذكرة (ط) 24/1، في الأصل: الأبواب

² من التذكرة (ط): 24/1.

³ من المرجع السابق، في الأصل: كثرة

⁴ في الأصل: يصحو والتصويب من المصدر نفسه، والعبارة ما بين القوسين نقلها المختصر من مقدمة ابن حمدون للتذكرة بتغيير بسيط وهي كما يلي:

"ورتبته في خمسين بابا، يجمع كل باب فيها فصولا متقاربه و معاني متناسبه، ليقرب علي متصفح ما يريد انتزاعه بمعرفة مكانه، ويسرع إلى ملتمسه بعلم مظانه، وابتدأته بالمواعظ و الآداب الدينية، وختمته بالأدعية المستحبة المروية، رجاء أن يحص الله بما ما بينهما من خائنة الأعين و بمحو، و ينهض من كبة حصائد الألسن و يعفو، وباللله المستعان." (التذكرة (ط) 24/1)

⁵ في الأصل بياض قدر نصف سطر

⁶ في الأصل: بحافظة

{1ب} وَسَمِيَّتُهُ "كِتَابَ الْمُتَّخَبِ وَ الْمُخْتَارِ فِي النُّوَادِرِ وَ
 الْأَشْعَارِ"، (فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ وَقَفَ فِي هَذَا الْمُخْتَارِ عَلَى خَلَلٍ فَأَصْلَحَهُ أَوْ
 زَلَلَ فَاسْتَدْرَكَهُ، فَإِنِّي نَقَلْتُهُ وَ الْقَلْبُ عَلِيلٌ وَالْخَاطِرُ كَلِيلٌ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَنَا
 وَ لَهُ - مَنْ وَسِعَتْ رَحْمَتُهُ - سَهْوَ الْأَعْمَالِ وَ عَمَدَهَا وَ لَعْوَ النَّيَاتِ وَ
 قَصْدَهَا)¹، وَ اللَّهُ تَعَالَى أَسْأَلُ تَيْسِيرَ ابْتِدَائِهِ وَ اخْتِمَامِهِ، فَإِنَّهُ صَاحِبُ
 الْأَمْرِ وَ مَالِكُ زِمَامِهِ.

¹ العبارة ما بين القوسين هنا أيضا منقولة من مقدمة ابن حمدون وهي كما يلي "فرحم الله امرأ
 وقف من كتابي هذا على خلل فأصلحه، وزلل فاستدركه، والقلب عليل والخاطر كليل
 و غفر له و لنا من وسعت رحمته سهو الأعمال و عمدتها و لعو النيات و قصدها، انه جواد
 كريم، غفور رحيم و هو حسبي".

[أبواب الكتاب]

| | | |
|------------------|---|---|
| الباب الأول | : | في المواعظ والآداب الدينية (وسيرة السلف الصالحين رضي الله تعالى عنهم أجمعين) ¹ |
| الباب الثاني | : | في الآداب والسياسة الدنيوية ورسوم الملك والرعية |
| الباب الثالث | : | في الشرف والرياسة |
| الباب الرابع | : | في محاسن الأخلاق ومساوئها |
| الباب الخامس | : | في السخاء والجود والبخل واللؤم |
| الباب السادس | : | في البأس والشجاعة وغيرهما ² |
| الباب السابع | : | في الوفاء والمحافظة والغدر ³ والعلل |
| الباب الثامن | : | في الصدق والكذب ويتصل به العهود والمواثيق |
| الباب التاسع | : | في التواضع والكبر |
| الباب العاشر | : | في القناعة والحرص والطمع |
| الباب الحادي عشر | : | في تحصيل السر والنميمة |
| الباب الثاني عشر | : | ما جاء في العدل والجور |

¹ ما بين القوسين سقط من التذكرة (ط)

² في لأصل: وغيرها

³ من الورقة 16ب، في الأصل: هنا العذر

| | |
|-------------------------|---|
| الباب الثالث عشر : | ما جاء في العقل [والتجارب] ¹ |
| الباب الرابع عشر : | في المشورة وصواب الرأي وخطئه |
| {2} الباب الخامس عشر : | في العهود و الوصايا |
| الباب السادس عشر : | في الفخر والمفاخرة |
| الباب السابع عشر : | في المدح والثناء [ويتصل به فصلا |
| | الشكر والاعتذار، والاستعطاف] ² |
| الباب الثامن عشر : | في التهاني |
| الباب التاسع عشر : | في المراثي والتعازي |
| الباب العشرون : | في العيادة والمرض |
| الباب الحادي والعشرون : | في المودة والإخاء والمعاشرة و الاستزارة ³ |
| الباب الثاني والعشرون : | في الهدايا |
| الباب الثالث والعشرون : | في الهجاء ومقدماته |
| الباب الرابع والعشرون : | في الإغراء والتعريض ³ |
| الباب الخامس والعشرون : | في (التقريع) ⁴ و التوبيخ |
| الباب السادس والعشرون : | في الوعيد والتحذير |
| الباب السابع والعشرون : | في النعوت والصفات |

¹ من الورقة 20 أ، وفي التذكرة (ط) 26/1: والحق

² من الورقة 24 أ

³ من الورقة 52 ب، في الأصل هنا: التعريض

⁴ من الورقة 53 ب، و في الأصل هنا التذريع

| | |
|-------------------------------|---|
| الباب الثامن والعشرون : | في الشيب والخضاب |
| الباب التاسع والعشرون : | في الغزل والنسيب |
| الباب الثلاثون : | في أنواع شتى من الخطب |
| الباب الحادي والثلاثون : | في المكاتبات |
| الباب الثاني والثلاثون : | في الأمثال والاستشهاد ¹ |
| الباب الثالث والثلاثون : | في الحجج ² البالغة والأجوبة الدامغة |
| الباب الرابع والثلاثون : | في كبوات الجياد وهفوات الأبحاد |
| الباب الخامس والثلاثون : | في أخبار العرب وغرائب سيرهم |
| {2ب} الباب السادس والثلاثون : | في الكهانة والزجر والفعال |
| الباب السابع والثلاثون : | في اليسر بعد العسر والرخاء بعد الشدة ³ |
| الباب الثامن والثلاثون : | فيما جاء في الغنى والفقر |
| الباب التاسع والثلاثون : | في الإسفار والاعتراب والوداع والإياب و [ورود] ⁴ الكتاب وإصدار الجواب |
| الباب الأربعون : | في تنجيز ⁵ الحوائج والسعي فيها و الشفاعة |

¹ الورقة 100 أ : في شرائد الأمثال ، وفي التذكرة (ط) 28/1 في الأمثال والاستشهاد

² التذكرة (ط) : المحجة مكان الحجج

³ الورقة 124 أ والتذكرة و (ط) 29/1 : الضر

⁴ من الورقة 127 ب

⁵ من الورقة 129 أ في الأصل هنا : تسخير وفي التذكرة (ط) : سحر

- الباب الحادي والأربعون : في الحجاب متيسره¹ ومستصعبه
 الباب الثاني والأربعون : في الحيل و الخدائع للتوصل² بها
 إلى نجح المقاصد والمطالب
 الباب الثالث والأربعون : في الكناية والتعريض ويتضمن
 الأحاجي و المعاياة³ والتورية
 واستطراد الشعراء
 الباب الرابع والأربعون : في الخمر و المعاقرة، و ما جاء في
 مدحها و ذمها، و أوصافها،
 ومحاسن الندامى و مساوئهم
 في الغناء والقيان⁴
 الباب الخامس والأربعون : في المواكلة والنهم و التطفيل
 الباب السادس والأربعون : و أخبار الأكلة والمآكل
 في أنواع السير والأخبار وعجائبها
 و فنون الأشعار و غرائبها
 الباب الثامن و الأربعون : في النوادر والمجون، و ابتدأته بمزح
 الأشراف و الأفاضل و فكاهتهم
 الباب التاسع و الأربعون : في جمل من التاريخ
 {3أ} الباب الخمسون : في الأدعية

¹ في الأصل هنا : ميسرة وفي الورقة 131 أ: في الاذن والحجاب وفي التذكرة (ط) متيسره ومتعسره.

² الورقة 132 ب: والخدائع المستوصل بها، وفي التذكرة (ط) : الخدع المتوصل بها

³ من الورقة 134 أ، في الأصل هنا: المعاناة... و استطراد

⁴ من الورقة 140 أ، في الأصل هنا: القناد

البابُ الأوَّلُ

في المَواعِظِ والآدابِ و سِيرةِ السَّلَفِ الصَّالِحِينَ
رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ

و فيه أربعةُ فُصولٍ:

الفصلُ الأوَّلُ: في كَلامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتُبْدِ مِنْ كَلامِ
الأنبياءِ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

الفصلُ الثاني: في كَلامِ آلِ الرَّسُولِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ.

الفصلُ الثالث: في كَلامِ الصَّحَابَةِ وَ أخبارِهِمْ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ.

الفصلُ الرَّابِع: في أخبارِ التَّابِعِينَ وَ الصَّالِحِينَ وَ كَلامِهِمْ وَ
مَواعِظِهِمْ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

الفصلُ الأوَّلُ: في كَلامِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ تُبْدِ مِنْ

كَلامِ الأنبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[1] قال عليه السلام: أيها الناس! إن لكم معالم فانتهوا إلى

معالمكم [و إن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم]². إن المؤمن

بين مخافتين: بين أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه³. و

بين أجل قد بقي، لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فلْيأخذ العبدُ من

¹ في النذكرة (ط) 37/1: يا أيها الناس

² النكلمة من المصدر السابق

³ المصدر نفسه: به مكان (به)

نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وَ مِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَ مِنْ الشَّبِيهِ قَبْلَ الْكَبِيرِ، وَ
مِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَوْتِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ
الْمَوْتِ [مِنْ] مُسْتَعْتَبٍ وَ لَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ.

[2] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكْمُلُ إِيمَانُ¹ الْعَبْدِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ

خَمْسٌ خِصَالٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ، وَ التَّفْوِيضُ إِلَى اللَّهِ، وَ
التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ، وَ الرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَ الصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللَّهِ،
إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَ أَبْغَضَ فِي اللَّهِ²، وَ أُعْطِيَ لِلَّهِ وَ مَنَعَ لِلَّهِ فَقَدْ
اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

[3] وَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ

فَارْتَعُوا، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَ أَنَّى لَنَا بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فِي
الدُّنْيَا؟ قَالَ: حَلَقُ الذِّكْرِ.

[4] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَلَا أُنبئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى يَا

رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ أَكَلَ وَحِدَةً وَ مَنَعَ رِفْدَهُ وَ جَلَدَ عَبْدَهُ،
أَفَأُنْبئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَ
يُبْغِضُونَهُ، أَفَأُنْبئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ،
قَالَ: مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَ لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ.

[5] إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَامَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ

خَطِيبًا فَقَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! لَا تَتَكَلَّمُوا³ بِالْحِكْمَةِ عِنْدَ

¹ المصدر نفسه 37/1 لا يكمل عبد الإيمان ، وكذلك في الأصل قبل التغير

² في التذكرة (ط) 37/1: لله مكان (في الله)

³ المصدر نفسه: لا تكلموا، وفي المحاضرة والتمثيل: لا تنطقوا

الْجُهَّالِ فَتَظَلَّمُوا، وَ لَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظَلَّمُوهُمْ، وَ لَا تَظَلَّمُوا ظَالِمًا {3ب} فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ. يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ! الْأَمْرُ¹ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ تَبَيَّنَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَ أَمْرٌ تَبَيَّنَ غَيْبُهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَ أَمْرٌ اخْتَلَفَ فِيهِ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

[6]

وَقَالَ² عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يُنْجِيهِ عَمَلُهُ، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: وَ لَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ.

[7]

وَ قَالَ أَنَسٌ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ وَ لَيْسَتْ بِالْعَضْبَاءِ، فَقَالَ³: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! كَانَ الْمَوْتُ [فِيهَا] عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ وَ كَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَ كَانَ الَّذِي نُشِيعُ مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَ نَأْكُلُ تَرَاتُهُمْ كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ، قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ وَ أَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، طُوبَى! لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنِ عِيُوبِ النَّاسِ وَ أَنْفَقَ مِنْ مَالٍ كَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَ رَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَ الْمَسْكَنَةِ وَ خَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَ الْحِكْمَةَ، طُوبَى! لِمَنْ أَذَلَّ نَفْسَهُ وَ حَسَّنَ خَلِيقَتَهُ وَ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ وَ عَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبَى! لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَ وَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَ لَمْ يَعْدهَا⁴ إِلَى الْبِدْعَةِ.

¹ التذكرة و (ط) 40/1: الامور ثلاثة

² وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم، انظر التحريج

³ المصدر نفسه ص 41: أيها الناس

⁴ في التذكرة (ط) 41/1: ولم يعدها

[8] ومن كلام له¹: إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُؤُوعِي أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ فَأَجْمَلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئًا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ بِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ. أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ امْرِيٍّ رِزْقًا يَأْتِيهِ لَا مَحَالَةَ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورِكَ لَهُ وَ وَسِعَهُ² وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَ لَمْ يَسِعْهُ، إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الْمَرْءَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.

[9] وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَذِئِبُ الذَّنْبَ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ؟، قَالَ: يَكُونُ نَصَبًا غَيْنَهُ تَائِبًا عَنْهُ مُسْتَغْفِرًا حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.

[10] قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ³: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا صَارَ إِلَيْهِ الْأَمْرُ فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى مُصَلِّيٍّ لَهُ لَيْسَ فِي دَارِهِ سِوَاهُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْتَ⁴ مَلِكُ الْإِسْلَامِ وَلَا أَرَى فِي بَيْتِكَ أَثَانًا وَلَا مَتَاعًا سِوَى مُصَلِّيٍّ أَنْتَ جَالِسٌ عَلَيْهِ؟، فَقَالَ: إِنَّ اللَّيْبَ لَا يَتَأَثُّ⁵

¹ أي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك الفقرة التالية برقم 9

² المصدر نفسه: بورك له فيه فوسعه

³ وردت الفقرة هنا في غير محلها وهي مذكورة في التذكرة "الفصل الثاني"

⁴ "أنت" سقط من التذكرة (ط) 78/1

⁵ في الأصل: لا يثبت أنت

في دارِ النُّقْلةِ و أمامنا¹ دارٌ هي دارُ البقاء² و قد نقلنا
إليها بحر³ المتاع و نحنُ إليها مُنتقلون.

[11] {أ4} و مما ينسب إليه⁴ عليه السلام:

إذا عَقَدَ القَضَاءُ عَلَيْكَ امرًا فليس يحلُّه غيرُ القَضَاءِ

فما لكَ قد أقمتَ بدارِ ذُلٍّ و دارُ العزِّ واسعةُ الفَضَاءِ

تَبْلُغُ بِاليسيرِ فكلُّ شيءٍ من الدُّنيا يُؤوِلُ إلى انقضاءِ

[12] وقالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ما سَكَنَ حُبُّ الدُّنيا قلبَ عبدٍ إلا التَّاطَ

منها بثلاث: شغلٍ لا ينفدُ عِناهُ، و فقرٍ لا يُدرِكُ غِناهُ، و أملٍ⁵

لا يُدرِكُ مُنتَهاهُ. إن الدُّنيا و الآخرةَ طالبتانِ و مَطْلُوبَتانِ،

فطالبُ الآخرةِ تَطْلُبُهُ الدُّنيا حتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، و طالبُ

الدُّنيا تَطْلُبُهُ الآخرةُ حتَّى يأخُذَ المَوتُ بعُنُقِهِ، ألا! و إن

السَّعِيدَ من اختارَ باقيةَ يَدُومَ نعيمِها على فانيةٍ لا ينفدُ عذابُها

و قدَّمَ لما يُقدِّمُ عليه مما هو الآن في يَدَيْهِ قبلُ أن يُخلفَهُ لمن

يسعدُ بإتِّفاقِهِ و قد شقِّيَ بجمعه و اختكارِهِ.

[13] لَمَّا رَئِي عَلَيْهِ السَّلَامُ⁶ خارجًا من بيتِ مومِنةَ، فقيلَ لَهُ: يا مَسِيحُ

اللهِ ما تصنعُ عندَ هذه؟، فقال: إنَّما يَأْتِي الطَّيِّبُ المَرَضِيَّ.

¹ في الأصل: أما من، مكان (وأمامنا)

² التذكرة (ط) 78/1 دار المقامة... مكان (دار البقاء)

³ المصدر السابق: بحر المتاع، مكان (بحر المتاع)

⁴ أي إلى علي رضي، وهي أيضا في "الفصل الثاني" في التذكرة

⁵ في الأصل: امر مكان (أمل)

⁶ في الأصل: وقال عليه السلام لما رئي خارجا من بيت مومنة، وهذا الكلام ليس لعلي عليه السلام

لعيسى "ع"

[14] وَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ¹ الْعُلَمَاءِ! مَثَلُكُمْ مَثَلُ الدَّفْلِ

يُعْجِبُ وَرَدُّهُ مَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَ يَقْتُلُ طَعْمُهُ مَنْ أَكَلَهُ، كَلَامُكُمْ دَوَاءٌ

يُبْرِئُ الدَّاءَ، وَ أَعْمَالُكُمْ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ، وَ الْحِكْمُ تَخْرُجُ مِنْ

أَفْوَاهِكُمْ وَ لَيْسَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ آذَانِكُمْ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ، ثُمَّ لَا تَعْبَاهَا

قُلُوبُكُمْ، مَعْشَرَ³ الْعُلَمَاءِ! إِنَّ اللَّهَ بَسَطَ لَكُمْ الدُّنْيَا لِتَعْمَلُوا، وَلَمْ يَسْطِهَا

لَكُمْ لِتَطْعَمُوا، مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ! كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ يَطْلُبُ

الْكَلَامَ لِيُخْبِرَ بِهِ وَ لَا يَطْلُبُهُ لِيَعْمَلَ بِهِ؟. الْعِلْمُ فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ، وَ

الْعَمَلُ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ فَلَا أَحْرَارَ كِرَامٍ وَ لَا عَبِيدَ أَتْقِيَاءَ.

[15] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَ الْمَالُ دَاءٌ

كَثِيرٌ، قِيلَ: يَا رُوحَ اللَّهِ! مَا دَاوُهُ؟، قَالَ: أَنْ لَا يُؤَدِّيَ حَقَّهُ، قِيلَ:

فَإِنْ أَدَّى حَقَّهُ؟، قَالَ: لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْفَخْرِ وَ الْخِيَلِ، قَالُوا⁴: فَإِنْ

سَلِمَ مِنَ الْفَخْرِ وَ الْخِيَلِ؟، قَالَ: يُشْغَلُهُ اسْتِصْلَاحُهُ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ.

[16] وَ مِنْ كَلَامِهِ⁵ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةَ كَالْمَشْرِقِ وَ

الْمَغْرِبِ، مَتَى بَعْدَ أَحَدِكُمْ مِنْ أَحَدِهِمَا قَرُبَ مِنَ الْآخِرِ، وَ

مَتَى قَرُبَ مِنْ أَحَدِهِمَا بَعْدَ مِنَ الْآخِرِ.

¹ التذكرة (ط) 57/1: يا معاشر، وهذا الكلام أيضا لعيسى "ع" كذلك ما ورد في الفقرات التالية

برقم 14 و 15 و 16.

² في الأصل: داو يبرى الداو

³ في التذكرة (ط) 58/1: معاشر

⁴ المصدر نفسه: قيل مكان (قالوا)

⁵ وهو قول عيسى "ع" كما في التذكرة

[17] و قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ {4ب} بِيُغْضِ
الْمَعَاصِي، وَ التَّمَسُّوا رِضْوَانَهُ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ، قَالُوا: فَمَنْ
نُجَالِسُ؟، قَالَ: مَنْ يُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتَهُ وَ يَزِيدُ فِي
فَهْمِكُمْ¹ مَنَاطِقَهُ وَ يُرَغِّبُكُمْ فِي الآخِرَةِ عَمَلُهُ.

[18] وَ قَالَ دَاوُدُ لِابْنِهِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يُسْتَدَلُّ عَلَى تَقْوَى
الرَّجُلِ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: بِحُسْنِ تَوَكُّلِهِ عَلَى اللَّهِ فِيمَا يَأْتِيهِ، وَ
بِحُسْنِ رِضَاهِ فِيمَا [آتَاهُ وَ بِحُسْنِ صَبْرِهِ فِيمَا]² فَاتَهُ.

[19] قِيلَ: لَمَّا ابْتَلَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ، أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَهَابِ
الْمَالِ وَ الْوَلَدِ وَ الْأَهْلِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ شَيْءٌ، أَحْسَنَ الذِّكْرَ³ وَ
الْحَمْدَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، ثُمَّ قَالَ: أَحْمَدُكَ رَبُّ الْأَرْبَابِ الَّذِي
أَحْسَنْتَ إِلَيَّ، قَدْ أَعْطَيْتَنِي الْمَالَ وَ الْوَلَدَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ قَلْبِي
شُعْبَةٌ إِلَّا قَدْ دَخَلَهُ ذَلِكَ، فَأَخَذْتَ كُلَّهُ وَ فَرَّغْتَ قَلْبِي، فَلَيْسَ
يَحُولُ⁴ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ شَيْءٌ، فَمَنْ ذَا الَّذِي تُعْطِيهِ الْمَالَ وَ
الْوَلَدَ وَ لَا يُشْغِلُهُ حُبُّ الْمَالِ وَ الْوَلَدِ عَن ذِكْرِكَ؟! لَوْ يَعْلَمُ
إِبْلِيسُ عَدُوِّي بِالَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ، حَسَدَنِي. قَالَ: فَلَقِيَ إِبْلِيسُ
مِنْ هَذَا شَيْئًا مُنْكَرًا.

¹ في الأصل: ويزهدكم في فهمكم

² التكملة من التذكرة (ط) 59/1

³ المصدر نفسه: أحسن من الذكر

⁴ في الأصل... قلبي ذلك ويحول، والصواب من المصدر نفسه

[20] و مِمَّا رُوِيَ عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَوْلُهُ: الْبِرُّ ثَلَاثَةٌ: الْمَنْطِقُ وَالنَّظَرُ¹ وَالصَّمْتُ، فَمَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ فِي غَيْرِ ذِكْرِ فَقَدْ لَغَا، وَ مَنْ كَانَ نَظَرُهُ فِي غَيْرِ اعْتِبَارٍ فَقَدْ سَهَا، وَ مَنْ كَانَ صَمْتُهُ فِي غَيْرِ فِكْرٍ فَقَدْ لَهَا.

[21] وَ قِيلَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ تَجُوعُ وَ أَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ؟!، فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ فَأَنْسِيَ الْجِيَاعَ².

[22] وَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: اْعْمَلُوا لِلَّهِ وَ لَا تَعْمَلُوا لِبُطُونِكُمْ، وَ إِيَّاكُمْ وَ فَضُولَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ فَضُولَ الدُّنْيَا عِنْدَ اللَّهِ رِجْسٌ، أَنْظَرُوا إِلَى طَيْرِ السَّمَاءِ، تَغْدُو وَ تَرُوحُ وَ لَيْسَ مَعَهَا مِنْ أَرْزَاقِهَا شَيْءٌ، لَا تَحْرُثُ وَ لَا تَحْصُدُ، وَ اللَّهُ يَرْزُقُهَا، وَ إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَكْبَرُ بُطُونًا مِنَ الطَّيْرِ، فَهَذِهِ الْوُحُوشُ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْحَمِيرِ تَغْدُو وَ تَرُوحُ وَ لَيْسَ مَعَهَا مِنْ أَرْزَاقِهَا شَيْءٌ، لَا تَحْرُثُ وَ لَا تَحْصُدُ، وَ اللَّهُ يَرْزُقُهَا.

[23] وَ فِي الْخَبَرِ: إِنْ لُقِمَانَ نُودِيَ: إِنِّي أَجْعَلُكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ: إِذَا اخْتَارَنِي رَبِّي، فَسَمِعًا وَ طَاعَةً، وَ إِنْ خَيْرَنِي، اخْتَرْتُ الْعَافِيَةَ، فَأَوْلَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَ صُرِفَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى دَاوُدَ، فَكَانَ إِذَا رَأَاهُ دَاوُدُ يَقُولُ: وَقَيْتَ الْفِتْنَةَ يَا لُقِمَانُ!

¹ في الأصل: العقل مكان (النظر) والتصويب من العبارة التي تليه

² في التذكرة (ط) 60/1 و المحاضرات: الجائع

[24] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: خَيْرُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمَالِ وَالْمُلْكِ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ فَأَعْطِيَ الْمَالَ وَالْمُلْكَ مَعَهُ.

الفصل {5} الثاني: في كلام القُرَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

[25] رُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَسَمَ مَا فِي بَيْتِ الْمَالِ¹ عَلَى سَبْعَةِ أَسْبَاعٍ، ثُمَّ وَجَدَ رَغِيفًا فَكَسَرَهُ سَبْعَ كِسْرٍ، ثُمَّ دَعَا أَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ فَأَقْرَعَ بَيْنَهُمْ.

[26] قَالَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ²: دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْحُلُوءِ وَالْحَامِضِ مَا كَثُرَ تَعَجُّبِي³ مِنْهُ، ثُمَّ قَدَّمْتُ لَوْنًا مَا أُدْرِي مَا هُوَ!، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟، قَالَ: مَصَارِينُ الْبَطِّ مَحْشُورَةٌ بِالْمُخِّ قَدْ قَلِيَ بِدُهْنِ الْفُسْتِقِ وَ ذُرٌّ عَلَيْهِ الطَّبْرَزْدُ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟!، قُلْتُ: ذَكَرْتُ عَلِيًّا، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَهُ فَحَضَرَ وَقَتَ إِفْطَارِهِ فَسَأَلَنِي الْمَقَامَ، إِذْ دَعَا بِجِرَابٍ مَخْتُومٍ، قُلْتُ: مَا فِي الْجِرَابِ؟، فَقَالَ: سُوقُ شَعِيرٍ، قُلْتُ: أَمْ خَفْتُ عَلَيْهِ؟⁴ أَنْ يُؤْخَذَ أَوْ بَخِلْتُ بِهِ؟، قَالَ: لَا، وَ لَكِنِّي خَفْتُ أَنْ يُلْتَهُ⁵ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ، قُلْتُ: مُحَرَّمٌ هُوَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟!، قَالَ: لَا، وَ لَكِنْ يَجِبُ عَلَى أُمَّةِ الْحَقِّ

¹ في الأصل: قسم عليه ما في بيت

² في الأصل: ابن قيس

³ في الأصل: ما كثر فعجبني

⁴ في نثر الدر: ختمت عليه

⁵ في الأصل: أن يلكه

أَنْ يَعْتَدُوا¹ أَنْفُسَهُمْ مَنْ ضَعَفَةَ النَّاسِ لَثَلَا يُطْغِي الْفَقِيرَ فَقْرَهُ،
فَقَالَ مُعَاوِيَةَ: ذَكَرْتَ مَنْ لَا يُنْكَرُ فَضْلُهُ².

[27] وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ³ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ،
إِعَانَةُ الْمَلْهُوفِ وَ التَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

[28] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ
لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا⁴، وَ مَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا
يَشْكُو رَبَّهُ، وَ مَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لِعِنَاهُ ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينَهُ.

[29] وَ قَالَ: يَوْمُ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ⁵ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

[30] وَ قَالَ: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدُ اللَّهُ عَلَيَّ مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا
يُعْصَى شُكْرًا لِنِعْمَتِهِ.

[31] وَ قَالَ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ سِيرَهُ⁶ لِأَبْغَضِ الْأَمَلِ وَ غُرُورِهِ.

[32] وَ قَالَ: مَنْ عَلِمَ أَنْ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ.

[33] وَ قَالَ: رَبُّ مُسْتَقْبِلِ يَوْمًا [لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ]⁷ وَ مَغْبُوطٍ فِي
أَوَّلِ لَيْلٍ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ، [كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ]⁸:

¹ فِي الْأَصْلِ: أَنْ يَغْدُو

² فِي الْأَصْلِ: مَنْ لَا يَذْكَرُ فَضْلَهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّذْكَرَةِ (ط) 69/1 وَنَثَرَ الدَّر

³ أَيُّ مِنْ كَلَامِ عَلِيٍّ "رَضٌ" وَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْأَحْنَفِ وَ كَذَلِكَ الْفَقْرَاتُ بَعْدَهَا حَتَّى 37

⁴ فِي الْأَصْلِ: مَسَاخِطًا

⁵ فِي الْأَصْلِ: أَشْر

⁶ فِي التَّذْكَرَةِ (ط) 87/1: مَصِيرُهُ وَ كَذَلِكَ فِي النَّهْجِ

⁷ التَّكْمَلَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ ص 88

⁸ الزِّيَادَةُ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ، وَ كَذَلِكَ فِيهِ "مَسْرُورًا" مَكَانَ "مَفْتَرًا" فِي صَدْرِ الْبَيْتِ

يا راقِدَ اللَّيْلِ مُغْتَرًّا بِأَوَّلِهِ
 إِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ يَطْرُقْنَ أَسْحَارًا
 أَنشده ابنُ السُّكَيْتِ، و تَمَامُهُ¹:

أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي كَانَتْ مُسَلِّطَةً
 مَرَّ² الْجَدِيدَيْنِ إِقْبَالًا وَ إِدْبَارًا
 يَا مَنْ يُكَابِدُ دُنْيَا لَا مُقَامَ بِهَا³

يُمَسِّي وَ يُصْبِحُ فِي دُنْيَاهُ سَيَّارًا
 كَمْ قَدْ أَبَادَتْ صُرُوفُ النَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ
 قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ نَفَاعًا وَ ضَرَارًا

[34] {5ب} وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنْ
 الْقُرْآنِ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَ لَا
 تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ {الحديد (57): 23} وَ مَنْ لَمْ يَأْسَ
 عَلَى الْمَاضِي وَ لَمْ يَفْرَحْ⁴ بِالْآتِي فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.

[35] وَ مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ،
 أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ، وَ فِي حَرَامِهَا
 عِقَابٌ⁵، مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ، وَ مَنْ افْتَقَرَ حَزِنَ، وَ مَنْ

¹ "أنشده تَمَامُهُ": في الأصل قبل البيت الأول

² في الأصل: من مكان (مر)

³ من المصدر نفسه، في الأصل: لها

⁴ في الأصل: يفرح مكان (لم يفرح).

⁵ في التذكرة (ط) 92/1: عذاب

ساعاتها¹ فائته، و من قعد عنها أتته، و من أبصر
بصرته، و من أبصر إليها أعمته.

[36] و قال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلباً لما عند الله
و أحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء تكالاً على الله.

[37] و قال: اذكروا انقطاع اللذات و بقاء التبعات.

[38] كان الحسن بن علي رضي الله عنهما يقول: يا ابن آدم

عف عن محارم الله تكن عابداً، و ارض بما قسم الله
سبحانه تكن غنياً، و أحسن جوار من جاورك تكن مسلماً،
و صاحب الناس بما² تحب أن يصاحبوك بمثله تكن عدلاً.

[39] و قال³: سادة الناس في الدنيا الاستحياء⁴، و في الآخرة

الأتقياء.

[40] سئل محمد بن علي بن الحسين: لم فرض الله الصوم؟

فقال: ليجد العني من⁵ الجوع فيحنو على الضعيف.

الفصل الثالث: في كلام الصحابة رضي الله تعالى عنهم

[41] كان أبو بكر، رضي الله تعالى عنه، يقول إذا مدح: اللهم

أنت أعلم مني بنفسي، و أنا أعلم منهم بنفسي، اللهم اجعلني

¹ في المصدر نفسه: سعى لها

² في التذكرة (ط) 101/1: بمثل ما

³ وهو قول علي بن عبد الله بن عباس كما في التذكرة (ط) 106/1

⁴ في الأصل: الاستحياء

⁵ في نثر الدر: مس مكان (من)

خَيْرًا مِمَّا يَحْسِبُونَ وَ اغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي
بِمَا يَقُولُونَ.

[42] بُعِثَ إِلَى عُمَرَ بِحُلٍّ يُقَسِّمُهَا¹ فَأَصَابَ كُلَّ رَجُلٍ ثَوْبٌ، ثُمَّ

صَعَدَ الْمَنِيرَ وَ عَلَيْهِ حُلَّةٌ - وَ الْحُلَّةُ ثَوْبَانِ - فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ،

أَلَا تَسْتَمِعُونَ! فَقَالَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: لَا نَسْتَمِعُ، فَقَالَ عُمَرُ: وَ

لِمَ يَا [أَبَا] عَبْدَ اللَّهِ² فَقَالَ: لِأَنَّكَ قَسَمْتَ عَلَيْنَا ثَوْبًا [ثَوْبًا]³ وَ

عَلَيْكَ ثَوْبَانِ، فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ نَادَى: يَا عَبْدَ

اللَّهِ! فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ - بَنَ عُمَرَ (يَعْنِي ابْنَهُ)⁴

فَأَجَابَهُ، فَقَالَ عُمَرُ: نَاشِدُكَ اللَّهُ، الثَّوْبُ الَّذِي أَتَزَرْتُ بِهِ، أ

هُوَ ثَوْبُكَ؟، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ سَلْمَانُ: أَمَا الْآنَ فَقُلْ، نَسْتَمِعُ.

[43] قَالَ أَبُو ذَرٍّ لَعَلَّامِهِ: لِمَ أُرْسِلْتَ الشَّاةَ عَلَى عِلْفِ الْفَرَسِ؟،

قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أُغِيظَكَ، قَالَ: لِأَجْمَعَنَّ مَعَ {أ6} الْغَيْظِ أَجْرًا،

أَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ.

الفصل الرابع: في أخبار التابعين والصالحين

[44] قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَا تَخْرُجُ نَفْسُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا

بِحَسْرَاتٍ ثَلَاثٍ: إِنَّهُ لَمْ يَتَمَتَّعْ بِمَا جَمَعَ، وَلَمْ يُدْرِكْ مَا أَمَلَ،

وَلَمْ يُحْسِنِ الزَّادَ لِمَا قَدَّمَ عَلَيْهِ.

¹ في التذكرة (ط) 126/1 فقسما

² في الأصل: يا عبدالله والتصويب من التذكرة (ط) 126/1

³ من المصدر السابق

⁴ ما بين القوسين زيادة في الأصل

[45] أتى رجلٌ بعضَ الزُّهَّادِ، فقالَ الزَّاهِدُ: ما جاءَ بك؟ قالَ:
 بَلِّغْنِي زُهْدَكَ، قالَ: أ فلا أدُّلكَ عَلى مَنْ هُوَ أَزْهَدُ مِنِّي؟ قالَ:
 مَنْ هُوَ؟ قالَ: أنتَ، قالَ الرَّجُلُ: وَكَيْفَ ذلكَ؟ قالَ: لأنَّكَ
 زَهَدتَ في الجَنَّةِ وما أَعَدَّ اللهُ فيها مَعَ دَوامِها، وزَهَدتُ أنا في
 الدُّنيا عَلى فَنائِها، فَأنتَ أَزْهَدُ مِنِّي.

[46] الأَعشى:

إذا أنتَ لَم تَرَحَّلْ بِزادِ التُّقى
 و لا قِيتَ بَعَدَ المَوتِ مَن قَد تَزوَدَا
 نَدِمْتَ عَلى أن لا تَكُونَ كَمِثْلِهِ
 و أَنَّكَ لَم تُرصدِ كَمَا كانَ أَرصدَا¹

[47] و قالَ عِمرانُ² بنُ حِطَّانَ:

أرى أَشقياءَ النَّاسِ لا يَسأَمُونِها
 عَلى أَنَّهُم فيها عُرَاةٌ وَجُوعُ
 أراها و إن كانت تُحَبُّ

فإنَّها³ سَحابَةٌ صِيفٍ عَن قَليلٍ تَقشَعُ

[48] قِيلَ لِحاتِمِ: عَلى ما بَنيتَ أَمْرَكَ في التَّوَكُّلِ عَلى اللهِ؟ قالَ:
 عَلى خِصالِ أربَعٍ: عَلِمْتُ أن رِزقي لا يَأْكُلُهُ غَيرِي فَاطمَأنتُ
 بِهِ نَفسي، و عَلِمْتُ أن عَمَلِي لا يَعمَلُهُ غَيرِي، فَأنا مَشغُولٌ

¹ كذا في التذكرة (ط) 163/1 والديوان، وفي الأصل: كان يرصدًا

² في الأصل: عمران بن حطان

³ في الأصل: قليلا كأنها مكان (تحب فإنها) والصواب من التذكرة (ط) 163/1

به، و عَلِمْتُ أَنْ الْمَوْتَ يَأْتِينِي بَغْتَةً فَإِذَا ¹ أُبَادِرُهُ، وَ عَلِمْتُ
أَنِّي لَا أَخْلُو مِنْ عَيْنِ اللَّهِ حَيْثُ كُنْتُ فَأَنَا مُسْتَحْيٍ مِنْهُ.

[49] قِيلَ لِمَعْرُوفِ الْكَرَّخِيِّ فِي مَرَضِهِ: أَوْصِرْ، فَقَالَ: إِذَا مِتُّ
فَتَصَدَّقُوا بِقَمِيصِي، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا وَ أَنَا
عُرْيَانٌ كَمَا دَخَلْتُ إِلَيْهَا وَ أَنَا عُرْيَانٌ.

[50] [عن] مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ: إِذَا عَارَضَكَ ² أَمْرَانِ، لَا تَدْرِي فِي
أَيِّهِمَا الرَّشَادُ، فَانظُرْ أَقْرَبَهُمَا إِلَى هَوَاكَ فَخَالَفَهُ، فَإِنَّ الْحَقَّ فِي
مُخَالَفَةِ الْهَوَى.

[51] بَعْضُهُمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى ³:

إِذَا طَالَبَتْكَ النَّفْسُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ ⁴

وَ بَانَ عَلَيْهَا لِلْخِلَافِ طَرِيقُ

تَجَنَّبْ هَوَاهَا مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا

هَوَاهَا عَدُوٌّ وَ الْخِلَافُ صَدِيقُ

[52] {6ب} ⁵ لَا تَزُولُ قَدَمَا ابْنِ آدَمَ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ ثَلَاثٍ:

شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ، وَ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَ مَالِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ مِنْ
أَيْنَ اكْتَسَبَهُ.

¹ في التذكرة (ط) 182/1: فانا مكان (فإذا)

² في المصدر السابق 192/1: إذا عرض لك

³ سقط البيتان من التذكرة (ط)

⁴ في التمثيل بشهوة مكان (لحاجة) وكان مكان (بان) و مخالف مكان (نخب) و هواك مكان
(هواها)

⁵ الفجر برقم (52) من حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، انظر التحريج

[53] الأخطلُ:

و النَّاسُ هَمُّهُمُ الْحَيَاةُ وَ لَا أَرَى
طُولَ الْحَيَاةِ يَزِيدُ غَيْرَ خَبَالِ
وَ إِذَا افْتَقَرْتِ إِلَى الذُّخَائِرِ لَمْ تَجِدِ
ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

[54] في أهل المقابر¹:

هُمُ جِوَرَةُ الْأَحْيَاءِ أَمَّا مَحَلُّهُمْ
فَدَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّقَاءَ بَعِيدُ

[55] عُرْوَةُ² بنُ أُذَيْنَةَ الْكِنَانِيِّ:

تُرَاعُ إِذَا الْجَنَائِرُ قَابَلَتْهَا
وَ يُحْزِنُنَا بُكَاءُ الْبَاكِيَاتِ
كَرْوَعَةٍ ثَلَاثَةٍ لِمَغَارِ سَبْعِ
فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتِ

[56] لَمَّا احْتَضَرَ مُعَاوِيَةَ جَعَلُوا يُقَلِّبُونَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنَّكُمْ تُقَلِّبُونَ

حَوْلًا قُلُوبًا³، إِنْ نَجَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ⁴، ثُمَّ قَالَ:

إِنْ تُعَذِّبُ يَكُنْ عَذَابُكَ يَا رَبِّ

بِحَقِّ⁵ لَا طَوْقَ لِي بِالْعَذَابِ

¹ نسب البيت مع أبيات أخرى لعبد الله بن ثعلبة في الحماسة برقم 299

² في الأصل: عمر بن أذينة الكِنَانِي

³ من التذكرة (ط) 212/1، وفي الأصل: قل ما مكان (قلبا)

⁴ المصدر نفسه: عذاب الله

⁵ المصدر نفسه: غراما

أَوْ تَجَاوَزَ فَأَنْتَ أَهْلٌ لِعَفْوٍ
عَنْ مُسِيءٍ، ذَنْبُهُ كَالْتُرَابِ

[57] قَالَ بَعْضُهُمْ:

وَمَنْ يَحْمَدُ الدُّنْيَا لِعَيْشِ يَسْرَةٍ
فَسَوْفَ لِعَمْرِي عَنْ قَلِيلٍ يَلُومُهَا
إِذَا أَدْبَرَتْ كَانَتْ عَلَى الْمَرْءِ حَسْرَةً
وَإِنْ أَقْبَلَتْ كَانَتْ كَثِيرًا هُمُومُهَا

[58] بَنَى بَعْضُ الْمُلُوكِ دَارًا² وَتَنَوَّقَ فِي عَمَلِهَا³، ثُمَّ صَنَعَ لِلنَّاسِ طَعَامًا

بِهَا، وَنَصَبَ عَلَى بَابِهَا مَنْ يَسْأَلُ عَنْهَا، هَلْ بِهَا عَيْبٌ، فَلَمْ يَعْثُ بِهَا
أَحَدٌ إِلَّا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ، عَلَيْهِمُ الْأَكْسِيَّةُ، قَالُوا: نَرَى⁴ بِهَا عَيْبَيْنِ: تَخْرُبُ
وَيَمُوتُ صَاحِبُهَا، فَقَالَ الْمَلِكُ: هَلْ تَعْلَمُونَ دَارًا تَسْلَمُ مِنْ هَذَيْنِ
الْعَيْبَيْنِ، قَالُوا: نَعَمْ، هِيَ دَارُ الْآخِرَةِ، فَتَرَكَ⁵ مُلْكَهُ وَتَعَبَّدَ مَعَهُمْ
زَمَانًا، ثُمَّ وَدَّعَهُمْ، فَقَالُوا: هَلْ رَأَيْتَ مِنَّا مَا تَكْرَهُهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ
عَرَفْتُمُونِي فَأَنْتُمْ تُكْرِمُونِي فَأَرِيدُ أَنْ أَصْحَبَ مَنْ لَا يَعْرِفُنِي.

[59] قِيلَ: حَجَّ الْحَجَّاجُ فَتَنَزَلَ {17} بَعْضَ الْمِيَاهِ وَدَعَا بِالْغَدَاءِ، وَ
قَالَ لِحَاجِبِهِ: أَطْلُبْ مَنْ يَتَغَدَّى مَعِي، فَنَظَرَ الْحَاجِبُ فَإِذَا هُوَ

1 في الأصل: على مكان (عن)

2 التذكرة (ط) 224/1: مدينة

3 المصدر نفسه: بنائها

4 المصدر نفسه: رآها

5 المصدر نفسه: فعلى

بأعْرَابِيٍّ فِي شَمَلَتَيْنِ مِنْ شَعْرٍ، نَائِمٍ، فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَ قَبَّلَهُ
 أَجَبَ¹ الْأَمِيرَ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: اغْسِلْ يَدَيْكَ لِلْغَدَاءِ، قَالَ
 [إِنَّهُ دَعَانِي مَنْ هُوَ]² خَيْرٌ مِنْكَ فَأَجَبْتُهُ، قَالَ: مَنْ هُوَ؟، قَالَ
 دَعَانِي إِلَى الصُّومِ فَصُمْتُ، قَالَ: [أَوْ فِي]³ مِثْلِ هَذَا
 الْحَسَارِ؟، قَالَ: نَعَمْ، لِيَوْمٍ أَحْرَّ مِنْهُ، قَالَ: فَأَفْطَرْتُ، تَصُومُ⁴ غَدًا
 قَالَ: إِنْ ضَمَنْتَ لِي الْبَقَاءَ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ⁵ إِلَيَّ، قَالَ: فَكَيْفَ
 تَسْأَلُنِي عَاجِلًا بِأَجَلٍ⁶ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ؟، قَالَ: إِنَّهُ طَعَامٌ طَبَخْتُهُ
 قَالَ: إِنَّكَ لَمْ تُطَيِّبْهُ وَلَا الْخَبَازُ وَ لَكِنْ تُطَيِّبُهُ الْعَافِيَةُ.

[60] ذُكِرَتْ الدُّنْيَا عِنْدَ الْحَسَنِ فَقَالَ:

أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلٍ زَائِلٍ⁷

إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْدَعُ

[61] قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟، قَالَ: كَيْفَ يُصْبِحُ مَنْ يَبْقَى

بِبَقَائِهِ (وَيَسْقُمُ بِصِحَّتِهِ وَ يُؤْتَى مِنْ مَأْمَنِهِ)⁸.

¹ المصدر نفسه: 225/1: ايت

² من المصدر نفسه، في الأصل: انه تعالى خير منك

³ من المصدر نفسه، في الأصل: الى مثل هذا ...

⁴ المصدر نفسه: صم مكان (تصوم)

⁵ من الهامش، في المتن: ثلث

⁶ في التذكرة (ط) 225/1: آجلا لعاجل

⁷ في الأصل: ظل مكان (كظل)

⁸ ما بين القوسين: سقط من التذكرة (ط) 227/1، انظر التذكرة (ب) ورقة 37ب

تخريج النصوص

الباب الأول

- [1] - البيان والتبيين 302/1، عيون الأخبار 231/2، عين الأدب 175، أدب الدنيا و الدين 126-127 (باختلاف يسير في النص و الترتيب)، أخبار الزجاجي 73، نهاية الأرب 244/5.
- [2] - اللآلئ المصنوعة 43/1 باختلاف في اللفظ، ولم يعتبره السيوطي موضوعاً.
- [3] - الجامع الصغير 132/1 برقم 859، و فيه هو حديث حسن. و الجملة الأولى منه في اللطف واللطائف 48 منسوبة لمالك بن دينار، و فيه بعد "فارتعوا فيها" يعني مجالس الذكر.
- [4] - الجامع الصغير 444/1 برقم 2884 ببعض الاختلاف والزيادة، و فيه: وهو حديث ضعيف. وهو في العقد 18/2، و أدب الدنيا والدين 143.
- [5] - من قوله "لا تتكلموا (لا تنطقوا)... إلى... فتظلموهم" في المحاضرة والتمثيل 15، والبيان و التبيين 35/2 (باختلاف يسير). و انظر كشف الخفاء 373/2 برقم 3124، و وردت الفقرة الأخيرة "الأمر ثلاثة...." كحديث باختلاف يسير في اللفظ عن ابن عباس في مشكاة المصابيح برقم 183، و قال الشيخ الألباني في تخريجه إن من رواه أنا المقدم و اسمه هشام بن زياد و هو متروك كما قال الحافظ في التقریب. و انظر العيون 124/2.
- [6] - شرح السنة 389/14-390، و النص فيه (بعد الإسناد) كما يلي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ليس أحدٌ منكم يُسحبُه عملُه،

ولكن سَدُّوا و قاربوا، قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ الله؟، قال: و لا أنا
إلا أن يتعمدني الله منه برحمة و فضل". و الحديث متفق على صحته.

[7] - اللآلئ المصنوعة 358/2، و نهج البلاغة 28/4 و 29 باختلاف وزيادته

لم ترد هنا كما لم يرد هناك بعض ما ورد هنا. و ورد في ضعيف

الجامع الصغير (17/4 برقم 3646) منه، "طوبى لمن شغله عيبه عن

عيوب الناس، و أنفق الفضل.... السنة ولم يعد عنها إلى البدعة"

أخرجه الديلمي عن أنس، و الحديث ضعيف جدا، و انظر لسان الميزان

(حيدرآباد الدكن 1331هـ -) 306/5 و الخطبة من الأربعين

الودعانية الموضوعة، انظر هامش المصنوع 233 و الصفحة 233،

237، و هي في التنزيه 340/2، و الباب 106 و 107، و محاضرات

الراغب 486/2، و أدب الدنيا والدين 129، و عين الأدب 176.

[8] - الجامع الصغير 347/1 برقم 2273 (باختلاف)، و الحديث ضعيف،

و انظر أيضا 736/2 برقم 9796، و كشف الخفاء 230/1 وكذلك

229/1 برقم 705، و العقد 205/3، و أدب الدنيا و الدين 314، و

نثر الدر 201/1.

[9] - محاضرات. الراغب 408/2، و قارن بما في الزهد لابن المبارك 53

برقم 164، و ربيع الأبرار 727/1.

[11] - ديوان الإمام علي 27 (باختلاف) و بقافية الحمزة المضمومة.

[12] - انظر نهج البلاغة 51/4، 91 و 100، (و فيه أربع)، و في محاضرات

الراغب 520/1 منسوب لعمر.

[13] - البيان والتبيين 140/3، و عيون الأخبار 370/2.

[14] - قارن بما ورد في البيان والتبيين 140/3 و التمثيل والمحاضرة 272.

[15]- كشف الخفا 344/1 و 345، ورد القول بعبارات مختلفة في البيان والتبيين 191/3، و محاضرات الراغب 512/1 و أدب الدنيا 119 و عيون الأخبار 246/1، 331/2، و انظر بهجة المجالس 196/1.

[16]- للإمام علي في نهج البلاغة 23/4 و بهجة المجالس 278/2 و أمالي المرتضى 152/1.

[17]- محاضرات الراغب 531/1 (باختلاف سير)، وبعضه في البيان والتبيين 175/3 وفي الجامع الصغير 515/1 برقم 3351 ما نصه: "تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ يُغْفِرَ أَهْلَ الْمَعَاصِي وَ الْقَوْمَ بِوُجُوهِ مُكْفَهَرَةٍ، وَ التَّمِسُّوا رِضَاً لِلَّهِ بِسُخْطِهِمْ، وَ تَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ"، وهو حديث ضعيف. وفي ربيع الأبرار 483/1 منسوبا لعيسى: "تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ يُغْفِرَ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالتَّبَاعِدِ مِنْهُمْ، وَ التَّمِسُّوا رِضَاهُ بِسُخْطِهِمْ".

[20]- بهجة المجالس 78/1، و انظر عيون الأخبار 178/2، و أدب الدنيا و الدين 106، و المستطرف 170/1، و ربيع الأبرار 828/1 (الزهدي ثلاث). و في التذكرة (ط) 59/1 مزيد من التخريج.

[21]- التمثيل و المحاضرة 14 و محاضرات الراغب 632/1 و العيون 374/2.

[22]- الإمتاع و الموانسة 27/2 (باختلاف)، و قارن عما في عيون الأحبار 270/2، و من "انظروا... إلخ" في المستطرف 108/1.

[23]- محاضرات الراغب 174/1 (باختلاف).

[24]- نثر الدر 175/1 و إحياء العلوم 13/1، و هو حديث موسوع في ضعيف الجامع الصغير 142/3 برقم 2932.

- [25] - حلية الأولياء 300/7.
- [26] - نثر الدر 304/1.
- [27] - نثر الدر 291/1 ونهج البلاغة 7/4.
- [28] - نهج البلاغة 50/4 وفي حلية الأولياء 23/8 عن إبراهيم بن أدهم مكتوب في بعض كتاب الله من أصبح... ، و قارن بما في عين الأدب نقلا عن صحف موسى.
- [29] - نهج البلاغة 53/4 وانظر أيضا 80/4 والمستطرف 363/1.
- [30] - نهج البلاغة 70/4.
- [31] - نهج البلاغة 79/4 و ربيع الأبرار 770/2.
- [32] - نهج البلاغة 82/4 و محاضرات الراغب 69/1 (بغير نسبة).
- [33] - القول في نهج البلاغة 91/4 والبيت الأول لمحمد بن حازم الباهلي في المرزباني 429، و في الحيوان 508/6 (دون عزو، و نسبه محققه إلى أبي العتاهية (إشارة إلى ديوانه (بيروت 1914) 120)، و هو أيضا دون نسبة في البيان والتبيين 202/3 و هو لعدي بن زيد في التمثيل و المحاضرة ص 53، و نسب القرطبي هذا البيت مع بيت آخر لابن الرومي في تفسيره الجامع لأحكام القرآن 2/20 (تفسير سورة الطارق).
- [34] - نهج البلاغة 102/4 ومحاضرات الراغب 511/1 منسوبا للفضيل بن عياض، و الكلام لعلي في التذكرة (ط) 89/1، ثم للفضيل في ص 219 و هو أيضا لعلي في ربيع الأبرار 826/1.
- [35] - نهج البلاغة 131/1 ونثر الدر 294/1 ومحاضرات الراغب 386/2 والعقد 172/3 وأدب الدنيا والدين 115 والكامل 152/1 وإحياء

العلوم 167/8 (1721)، و في التمثيل والمحاضرة 250: "خلالها حسابٌ و حرامها حساب " للحسن، و انظر كشف الخفا/ 1/ 368 برقم 1176، و القول للإمام علي في أمالي المرتضى 135/1.

[36] - نهج البلاغة 95/4.

[37] - نهج البلاغة 101/4.

[38] - كشف الخفا 43/1 برقم 85 (باختلاف في اللفظ) وسنده ضعيف.

[39] - نثر الدر 430/1 لعلي بن عبيد الله بن العباس.

[40] - نثر الدر 344/1.

[41] - نثر الدر 15/2 ومحاضرات السراغب 381/1 و عيون الأخبار

276/1 والمستطرف 327/1 وعين الأدب 206، و نسب القول في

التذكرة (ط) 117/1 لأبي بكر، و ورد أيضا ضمن كلمة لعلي في ص

94 و هو إلى... "بما يعلمون" في نهج البلاغة 22/4 باختلاف، وهو

في تاريخ الخلفاء 169 لأبي بكر.

[42] - نثر الدر 33/2 و عيون الأخبار 55/1 وصفة الصفوة 535/1.

[43] - المستطرف 278/1 ونثر الدر 77/2.

[44] - إحياء العلوم 169/8 (1723).

[45] - عين الأدب 184 (باختلاف) و انظر نثر الدر 172/2.

[46] - ديوان الأعشى 187 ومعجم المرزباني 401 وحماسة البحري 160.

[47] - الخزانة 440/2.

[48] - حلية الأولياء 73/8، و وفيات ابن خلكان 27/2 و المستطرف

213/1 (لرجل).

[49] - حلية الأولياء 362/8 و صفة الصفوة 324/2.

[50] - التذكرة (ط) 192/1 ثم ص 362 باختلاف في اللفظ و منسوبا لابن المقفع، ثم ص 391 ضمن كلمة وصف بها علي صاحبها له، و ذكر صاحب التذكرة أن معظم هذا الكلام انتحله ابن المقفع في رسالة له، هو في الأدب الكبير 114 والأدب الصغير 143 و عيون الأخبار 37/1 (لبزرجمهر) و 355/2 (ضمن كلمة للحسن) و العقد 441/3 (لأعرابي) و محاضرات الراغب 18/1 (لبعض الحكماء) و انظر ربيع الأبرار 805/1 و نهج البلاغة 70/4.

[51] - التمثيل والمحاضرة 453 (و لم أجد في التذكرة (ط).

[52] - في التذكرة (ط) 201/1 للحسن وكذلك في البيان التبيين 125/3 و في أدب الدنيا والدين 199 للنبي صلى الله عليه وسلم.

[53] - ديوان الأخطل 140 والحماسة البصرية 419/2 والبيت الثاني في طبقات الزبيدي 48 و جاء فيه: الخليل بن أحمد هو قائل هذا البيت و أكثر الناس يروونه للأخطل.

[54] - الشعر لعبد الله بن ثعلبة الحنفي في الحماسة برقم 299 (شرح المرزوقي برقم 891) باختلاف، و بغير نسبة في العيون 66/3 و البيان والتبيين 179/3، و وفيات ابن خلكان 24/7 و صفة الصفوة 382/3.

[55] - البيان التبيين 201/3 والحیوان 507/6 و عيون الأخبار 62/3 (دون عزو) وورد البيتان في الزهرة 561 منسويين لأبي بكر العزرمي.

[56] - بهجة المجالس 369/2 والعمدة 35/1 والكامل 111/4 والمعمران 156 والتذكرة (ط) 211/1، 212 وفيه مزيد من التخريج والبيت الأول باختلاف في العين 42/5.

[57]- البيتان دون نسبة في المحاسن والأضداد 101 والتذكرة السعدية
250 وهما في ديوان الإمام علي 133.

[58]- ربيع الأبرار 59/1.

[59]- البيان التبيين 98/4 و 99 و عيون الأخبار 366/2 والعقد 444/3
و الإمتاع والمؤانسة 80/3.

[60]- أمالي المرتضى 160/1 وإحياء العلوم 176/8 و 177 (برقم 1730
و 1731).

[61]- نسب لعلني في نهج البلاغة 27/4.

الباب الثاني

في الآداب و السياسة الدنيوية و رسوم الملك و الرعية

وهو ستة فصول:

- الفصل الأول : في الحكم و الآداب التي¹ نطق بها العلماء والحكماء
 الفصل الثاني : في السياسة و الآداب الملكية
 الفصل الثالث : في سياسة وزراء الملوك و أتباع السلطان
 الفصل الرابع : في الآداب و السياسة التي² تصلح للجمهور
 الفصل الخامس : أخبار في السياسة يقتدى بها
 الفصل السادس : نوادر تتعلق بهذا الباب

الفصل الأول: [في الحكم والآداب التي نطق بها العلماء والحكماء]

[1] قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: جُبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغِضَ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا.

[2] وَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (1) زُرْ غَيْبًا، تَزِدَّ حُبًّا. (2) الرَّحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ. (3) مَنْ كَثُرَ سَوَادُ قَوْمٍ، فَهُوَ مِنْهُمْ.

[3] قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: لَا يُعْرَفُ الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ، وَ لَا الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ وَ لَا أَخْوَكٌ إِلَّا عِنْدَ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ.

¹ التي من الهامش

² التي من الهامش

³ في الأصل : ثلاث

[4] و قيل: خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: التَّقْوَى وَالْغِنَى، وَ شَرُّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: الْفَقْرُ وَالْفُجُورُ.

[5] و قيل: الظَّالِمُ نَادِمٌ، وَ إِن مَدَحَهُ النَّاسُ، وَ الْمَظْلُومُ سَالِمٌ، وَ إِن ذَمَّهُ النَّاسُ، وَ الْقَانِعُ غَنِيٌّ وَ إِن جَاعَ، وَ الْحَرِيصُ فَقِيرٌ وَ إِن مَلَكَ.

[6] وَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: مَنْ أَصْبَحَ {7ب} آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى فِي بَدَنِهِ، لَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ، فَكَأَنَّمَا حَيَزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَدَافِيرِهَا.

[7] وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (1) الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ. (2) الْمَقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدِهِ¹. (3) إِذَا أَقْبَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ، أَعَارَتْهُ مَحَاسِنَ غَيْرِهِ، وَ إِذَا أَدْبَرَتْهُ عَنْهُ سَلَبَتْهُ مَحَاسِنَ نَفْسِهِ. (4) مَا أَضْمَرَ أَحَدُكُمْ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَاتٍ لِسَانِهِ وَ صَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

[8] وَ قَالَ زُهَيْرٌ²:

وَ مَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَ إِن خَالَهَا تَخْفَى عَنِ النَّاسِ تُعَلِّمُ

[9] (1:3) امْشِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ. (2) مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطْوُهُ، وَ مَنْ كَثُرَ خَطْوُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَ مَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَ مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَ مَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ. (3) مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضُهُ.

¹ التذكرة (ط) 245/1: وطنه، و في فتح البلاغة: بلدته

² ورد البيت في التذكرة ضمن الفقرة السابقة برقم (7) و في شرح شعر زهير على الناس مكان (عن الناس).

³ الفقرة من كلام على كرم الله وجهه، انظر التذكرة (ط) 245/1

[10] قَالَ الْقُدَمَاءُ: الدُّنْيَا كَالْمَاءِ الْمَالِحِ مَتَى يَزِدُّ صَاحِبُهُ شَرِبًا يَزِدُّ عَطْشًا وَظَمًا.

[11] قِيلَ: أَحَقُّ النَّاسِ بِالْهَوَانِ: الْمُحَدِّثُ مَنْ لَا يُسْمَعُ مِنْهُ، وَالدَّالُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي حَدِيثٍ لَمْ يُدْخِلَاهُ فِيهِ، وَ مَنْ أَتَى دَعْوَةً لَمْ يُدْهِمَ إِلَيْهَا، وَ طَالِبُ الْمَعُونَةِ مِنْ عَدُوِّهِ، وَ الْمُتَعَمِّقُ فِي أَقْوَالِهِ.

[12] قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَرْبَعَةٌ لَا يُسْتَحْيَى مِنْ خِدْمَتِهِمْ: السُّلْطَانُ الْوَلَدُ وَ الضَّيْفُ وَ الدَّابَّةُ.

[13] الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَحْنَفِ:

لَوْ كُنْتُ عَاتِبَةً لَسَكَنْتُ عِبْرَتِي
أَمَلِي رِضَاكَ وَ زُرْتُ¹ غَيْرَ مُجَانِبِ
لَكِنْ مَلَلْتُ فَلَمْ تَكُنْ لِي حِيلَةً
صَدُّ الْمَلُولِ² خِلَافُ صَدِّ الْعَاتِبِ

[14] وَ قِيلَ: خَمْسَةٌ³ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَهَا ثَبَاتٌ وَ لَا تَوَاصُلٌ وَ لَا بَقَاءٌ
ظِلُّ الْعَمَامِ وَ صِدَاقَةٌ⁴ الْأَشْرَارِ⁵، وَ عِشْقُ النِّسَاءِ، وَ الثَّنَاءُ
الْكَاذِبُ⁶، وَ الْأَمَالُ الْكَثِيرُ.

[15] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيُّمَا رَجُلٍ صَنَعَ إِلَى أَخِيهِ صَنِيعَةً، فَلَا يَجِدُ لَهَا جَزَاءً إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ كَافَأَهُ.

¹ فِي الْأَصْلِ: زَدْتُ

² فِي الْأَصْلِ: الْمَلُوكُ

³ زِيَادَةٌ لَا تَوْجِدُ فِي التَّذَكُّرَةِ

⁴ التَّذَكُّرَةُ (ط) 257/1: حَلَةٌ

⁵ فِي الْأَصْلِ: الْأَشْرَافُ

⁶ الْأَدَبُ الصَّغِيرُ: النَّبَأُ الْكَاذِبُ

[16] كاتبه محمد¹:

إِذَا كُنْتَ لَا تَلْقَى جَزَاءَ لِمُنْعِمٍ سِوَى شُكْرِ نِعْمَاهُ فَذَاكَ جَزَاؤُهُ

[17] بَشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ:

حِيلَةٌ مَنِ² لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ حُسْنُ عَزَاءِ النَّفْسِ وَالصَّبْرِ[18] {أ8} وَقِيلَ: إِذَا حَزَنَكَ³ أَمْرٌ، فَانظُرْ، فَإِنْ كَانَ مِمَّا فِيهِ

حِيلَةٌ فَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا حِيلَةَ فِيهِ فَلَا تَجْزَعْ.

[19] قَالَ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صُفْرَةَ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ⁴بِمَالِهِ، وَلَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِفَعَالِهِ⁵.

[20] وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَبْصَرَ عَيْبَ نَفْسِهِ، شُغِلَ عَنِ

عَيْبِ غَيْرِهِ.

[21] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ⁶:

لِسَانَكَ لَا تَذْكُرُ بِهِ عَوْرَةَ أَمْرِي

فَكَلِّكَ عَوْرَاتٍ وَ لِلنَّاسِ أَلْسُنُ

و عَيْنُكَ إِنْ أَبَدَتْ إِلَيْكَ مَعَايِبًا

لِقَوْمٍ، فَقُلْ يَا عَيْنُ! لِلنَّاسِ أَعْيُنُ

¹ لم أجد هذا البيت في التذكرة² التذكرة (ط) 262/1 والبيان: ما³ المصدر نفسه 262/1: حزبك⁴ المصدر نفسه 263/1: العبيد⁵ في التذكرة (ب) ورقة 42 ب بفعله و التذكرة (ط) 264/1: بواله⁶ لم أجد البيت في التذكرة

[22] و قال¹ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (1) مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغِيِّ قَتَلَ بِهِ. (2) مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بَثْرًا، وَقَعَ فِيهَا. (3) وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ عَمْرٍاءَ، انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُهُ². (4) وَمَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَعْظَمَ خَطِيئَتَهُ غَيْرِهِ. (5) وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذُلٌّ. (6) وَمَنْ سَفِهَ عَلَى النَّاسِ شُتْمٌ. (7) وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقُرَّ. (8) وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حُقِرَ. (9) وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ. (10) وَمَنْ كَثُرَ الزِّيَارَةُ تُورِثُ الْمَلَالََةَ.

[23] و قال الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: الْأَمِينُ آمِنٌ، الْبَرِيُّ جَرِيٌّ³، وَالنَّحَائِنُ نَحَائِفٌ، وَالْمُسِيءُ مُسْتَوْحِشٌ.

[24] و قيل: كُنْ لِمَا لَا تَرْجُو أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُو، فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عَمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ يَلْتَمِسُ⁴ نَارًا فَعَادَ نَبِيًّا مُرْسَلًا. [25] قيل: الْمُسْتَرْسِلُ مُوقَى وَالْمُحْتَرَسُ مُلْقَى.

[26] قيل: مِنْ أَخْلَاقِ الْجَاهِلِ: الْإِجَابَةُ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ، وَالْمُعَارَضَةُ قَبْلَ أَنْ يَفْهَمَ، وَالْحُكْمُ بِمَا لَا يَعْلَمُ.

[27] قيل: مَا تَسَابَّ⁵ اثْنَانِ إِلَّا غَلَبَ الْأُمُّهُمَا.

[28] قيل: ثَلَاثَةٌ، إِنْ لَمْ تَظْلِمُهُمْ ظَلَمُوكَ: وَلَدُكَ وَ عِبْدُكَ وَ زَوْجَتُكَ، فَسَبَبُ صِلَاحِ حَالِهِمُ التَّعَدِّيَ عَلَيْهِمُ.

¹ يعني عليا عليه السلام

² في التذكرة " (ط) 268/1 والعقد : عورات بيته

³ من المصدر نفسه، في الأصل: جرى برئ

⁴ المصدر نفسه 268/1: يقتبس

⁵ في المصدر نفسه والعقد و التمثيل : ما استب

[29] قِيلَ: كُلُّ مَلِكٍ غَدَارٌ، وَكُلُّ دَابَّةٍ شَرُودٌ، وَكُلُّ امْرَأَةٍ خَوْونٌ.

[30] قِيلَ: لَذَاتُ الدُّنْيَا مَعْدُودَةٌ، مِنْهَا لَذَّةُ سَاعَةٍ، وَ لَذَّةُ يَوْمٍ وَ لَذَّةُ أُسْبُوعٍ. وَ لَذَّةُ شَهْرٍ، وَ لَذَّةُ سَنَةٍ، وَ لَذَّةُ الدَّهْرِ، فَأَمَّا لَذَّةُ سَاعَةٍ فَالْجِمَاعُ، وَ لَذَّةُ يَوْمٍ فَمَجْلِسُ الشَّرَابِ، وَ لَذَّةُ أُسْبُوعٍ¹ فَلَيْنُ الْبَدَنِ بَعْدَ الاسْتِحْمَامِ، وَ لَذَّةُ الشَّهْرِ فَالْفَرَحُ بِالْعُرْسِ، وَ لَذَّةُ سَنَةٍ فَالْمَوْلُودُ الذَّكَرُ، وَ لَذَّةُ الدَّهْرِ فَلِقَاءُ الْإِخْوَانِ مَعَ الْجِدَّةِ.

[31] وَ مِنْ كَلَامِ لُقْمَانَ: لَا تَأْمَنَنَّ امْرَأَةً [عَلَى سِرٍّ]² وَ لَا تَطَّأُ خَادِمَةً تُرِيدُهَا لِلْخِدْمَةِ.

[32] وَ قِيلَ: يَغْلِبُ الْقَدْرُ³ {8ب} عَلَى التَّوْقِي⁴ حَتَّى تَكُونَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ.

[33] ابْنُ الرُّومِيِّ:

وَ النَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّيِّبَ وَ إِنَّمَا

غَلَطُ الطَّيِّبِ إِصَابَةُ الْمَقْدُورِ⁵

[34] سَأَلَتْ أَعْرَابِيَّةٌ، مَا السُّرُورُ؟، قَالَتْ: كِفَايَةُ وَوَطْنٌ وَ سَلَامَةٌ.

[35] قِيلَ: مَنْ كَانَ نَفْعُهُ فِي مَضْرَبَتِكَ، لَمْ يَخُلْ مِنْ عَدَاوَتِكَ.

¹ التذكرة (ط) 282/1 : ثلاث مكان (أسبوع) في كلا الموضعين.

² من التذكرة (ط) 283/1

³ المصدر نفسه 248/1 : المقدر مكان (القدر)

⁴ المصدر نفسه: التقدير مكان (التوقي)

⁵ المصدر نفسه : المقدر مكان (المقدور) وكذلك في الدهوان

[36] قَالَ سُقْرَاطُ: السَّبَبُ الَّذِي أُذْرِكُ بِهِ الْعَاجِزُ حَاجَتَهُ،

الَّذِي أَقْعَدَ الْحَازِمَ عَنِ طَلْبَتِهِ.

[37] قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَوْ تَمَيَّزَتِ الْأَشْيَاءُ بِأَشْكَالِهَا، لَكَانَ

الْكَذِبُ مَعَ الْجُبْنِ، وَ الصُّدُقُ مَعَ الشُّجَاعَةِ، وَ الرَّاحَةُ مَعَ

الْيَأْسِ، وَ التَّعَبُ مَعَ الطَّمَعِ، وَ الْحَرِمَانُ مَعَ الْحَرِصِ وَ الْعَرِ

مَعَ الْقِنَاعَةِ وَ الْأَمْنُ مَعَ الْعَفَافِ وَ السَّلَامَةُ مَعَ الْوَحْدَةِ.

الفصل الثاني: في السِّيَاسَةِ وَالْآدَابِ الْمَلَكِيَّةِ

[38] قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ: ائْتِنَانِ فِي النَّاسِ، إِذَا صَلَحَا

صَلَحَ النَّاسُ، وَ إِذَا فَسَدَا فَسَدَ النَّاسُ: الْأَمْرَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ.

[39] قِيلَ: إِنَّ جَمَشِيدًا؛ وَ هُوَ الثَّلَاثُ مِنْ مُلُوكِ الْفَرَسِ، مَلَّكَ

الْأَقَالِيمَ، وَ صَنَّفَ النَّاسَ وَ طَبَّقَهُمْ¹ وَ عَمِلَ أَرْبَعَةَ خَوَاتِيمَ:

خَاتِمًا لِلْحَرْبِ وَ الشُّرْطِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهِ: "الْأَنَاةُ"، وَ خَاتِمًا

لِلْخِرَاجِ وَ جِبَايَةِ الْأَمْوَالِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهِ: "الْعِمَارَةُ"، وَ خَاتِمًا

لِلْبَرِيدِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهِ: "الْوَحَاءُ"، وَ خَاتِمًا لِلْمَظَالِمِ، وَ كَتَبَ

عَلَيْهِ: "الْعَدْلُ"، فَبَقِيَتْ هَذِهِ الرُّسُومُ فِي مُلُوكِ الْفَرَسِ² إِلَى أَنْ

جَاءَ الْإِسْلَامُ.

[40] وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَتَّعَهَدَ³ أُمُورَهُ وَ

يَتَفَقَّدَ أَعْوَانَهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ وَلَا إِسَاءَةُ

مُسِيءٍ، ثُمَّ لَا يَتْرُكُ أَحَدَهُمَا بَغَيْرِ جَزَاءٍ، فَإِنَّهُ إِذَا تَرَكَ ذَلِكَ تَهَاوَنَ

الْمُحْسِنُ، وَ اجْتَرَأَ الْمُسِيءُ، وَ فَسَدَ الْأَمْرُ وَ ضَاعَ الْعَمَلُ.

¹ من المصدر نفسه، في الأصل: طبعهم

² من المصدر نفسه، في الأصل: الترك.

³ من التذكرة (ط) 291/1، في الأصل: بتعمد

[41] كَتَبَ إِبْرَوِيزُ إِلَى ابْنِهِ شِيرَوِيهِ وَهُوَ فِي حَبْسِهِ: لَا تُوسِّعَنَّ

عَلَى جُنْدِكَ، فَيَسْتَغْنُوا عَنْكَ، وَ لَا تُضَيِّقْ عَلَيْهِمْ فَيَضْجَرُوا¹
مِنْكَ، أَعْطِهِمْ عَطَاءً قَصْدًا، وَ امْتَنِعْهُمْ مِنْعًا جَمِيلًا، وَ وَسِّعْ
عَلَيْهِمْ فِي الرَّجَاءِ وَ لَا تُوسِّعْ عَلَيْهِمْ فِي الْعَطَاءِ.

وَ رُوِيَ أَنَّ الْمَنْصُورَ لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْكَلَامَ، قَالَ فِي عُصْبَةٍ²:
صَدَقَ الْأَعْرَابِيُّ (فِي قَوْلِهِ)³ "أَجْعُ كَلْبِكَ يَتَّبِعُكَ"، فَقَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ⁴ الطُّوسِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَخَشَى أَنْ يُلُوحَ لَهُ
رَغِيفٌ⁵ فَيَتَّبِعُهُ وَ يَدْعُكَ، فَسَكَتَ الْمَنْصُورُ، وَ عَلِمَ أَنَّهَا كَلِمَةٌ
لَمْ تُحْطَمْ⁶.

[42] كَتَبَ أَرْسَطَاطَالِيْسُ {19} إِلَى الْإِسْكَانْدَرِ: أُمَّلِكِ الرَّعِيَّةَ

بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهَا تَظْفَرُ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهَا، فَإِنْ طَلَبَكَ ذَلِكَ⁷
بِإِحْسَانِكَ أَدْوَمُ بَقَاءُ مِنْهُ بِاعْتِسَافِكَ⁸.

[43] وَ عَنِ مُعَاوِيَةَ: إِنَّ رَجُلًا أَغْلَظَ لَهُ، فَحَلَمَ عَنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: أ

تَحَلَّمْ عَنِ مِثْلِ هَذَا؟، فَقَالَ: إِنَّا لَا نَحُولُ بَيْنَ النَّاسِ وَ أَلْسِنَتِهِمْ
مَا لَمْ يَحُولُوا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ سُلْطَانِنَا.

¹ المصدر السابق والمصادر الأخرى: فيضجون

² المصدر نفسه: في عقيب

³ ما بين القوسين ساقط من التذكرة

⁴ في الأصل: أبو العينا والصواب من التذكرة

⁵ المصدر نفسه: أن يلوح له غمرك برغيف

⁶ في الأصل: لم تحطمه والصواب من التذكرة (ط) 292/1

⁷ "ذلك": سقط من التذكرة (ط)

⁸ في المصدر نفسه: لاعتسافك

[44] قَالَ صَاحِبُ كَلِيلَةِ وَدَمَنَةَ: إِذَا رَأَى الْمَلِكُ أَنَّ رَجُلًا يُسَارِعُ

فِي الْمَنْزِلَةِ وَالرَّأْيِ وَالْهِمَّةِ وَالْمَالِ وَالشَّيْخِ² فَلْيَصْرَعَهُ، فَإِنَّ
لَمْ يَفْعَلْ، فَهُوَ الْمَصْرُوعُ.

[45] وَ قَالَ أَفْلَاطُنُ: الْمَلِكُ كَالْبَحْرِ تَسْتَمِدُّ مِنْهُ الْأَنْهَارُ، فَإِنْ

كَانَ عَذْبًا عَذُبَتْ، وَإِنْ كَانَ مِلْحًا مَلَحَتْ.

[46] وَ قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ لِأَخِيهِ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ وَجَّهَهُ إِلَى مِصْرَ: تَفَقَّدْ

كَاتِبَكَ وَحَاجِبَكَ وَجَلِيسَكَ، فَإِنَّ الْغَائِبَ يُخْبِرُ عَنْكَ بِكَاتِبِكَ³، وَ

الْمُتَوَسِّمُ يَعْرِفُكَ بِحَاجِبِكَ، وَالْخَارِجُ مِنْ عِنْدِكَ بِجَلِيسِكَ.

[47] قَالَ الْمَنْصُورُ: الْمُلُوكُ تَحْتَمِلُ (و تَغْفِرُ كُلَّ شَيْءٍ)⁴ إِلَّا ثَلَاثَ

خِصَالٍ⁵: إِفْشَاءُ السِّرِّ وَالتَّعَرُّضُ لِلْحَرَمِ وَ الْقَدْحُ فِي الْمَلِكِ.

[48] كَانَ أَنْوَشِرَوَانُ إِذَا وَلَّى رَجُلًا، أَمَرَ الْكَاتِبَ أَنْ يَدَعَ فِي

العَهْدِ مَوْضِعَ أَرْبَعَةِ أَسْطُرٍ لِيُوقَعَ فِيهَا بِخَطِّهِ، فَإِذَا أَتَى بِالْعَهْدِ

وَقَعَ فِيهِ: سُسُ خِيَارِ النَّاسِ بِالْمَحَبَّةِ، وَ امْرُجُ لِلْعَامَّةِ الرَّغْبَةَ

بِالرَّهْبَةِ، سُسُ سَفَلَةِ النَّاسِ بِالْإِخَافَةِ.

[49] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

تَعْفُو الْمُلُوكُ عَنِ الْعَظِيمِ — مِمَّنِ الذُّنُوبِ لِفَضْلِهَا

وَ لَقَدْ تُعَاقَبُ فِي الْيَسِيرِ — لَيْسَ ذَاكَ لِجَهْلِهَا⁶

¹ المصدر نفسه : لا يساوى به

² وكذلك في التذكرة (ب) ورقة 147 وفي التذكرة (ط) 293/1: التبع

³ التذكرة (ط) 302/1 : بكتابتك

⁴ ما بين القوسين سقط من التذكرة (ط)

⁵ المصدر نفسه 303/1 : خلال

⁶ المصدر نفسه 306/1 : بجهلها

- [50] قَالَ إِبْرَوَيْزُ¹: أَطِغْ مَنْ فَوْقَكَ، يُطِغْكَ مَنْ دُونَكَ.
- [51] وَقَالَ النَّجَاشِيُّ: الْمَلِكُ يَتَّقِي عَلَى الْكُفْرِ وَ لَا يَتَّقِي عَلَى الظُّلْمِ.
- [52] قَالَ مَعْبُدُ بْنُ عَلْقَمَةَ:
- و تَجْهَلُ² أَيْدِينَا وَ يَحْلُمُ رَأِينَا وَ نَشْتِمُ بِالْأَفْعَالِ لَا بِالتَّكَلِّمِ
- [53] قَالَ صَالِحُ بْنُ سُلَيْمَانَ: لَا تَسْتَصْغِرُوا عَدُوًّا، فَإِنَّ الْهَزْبَ³
- رُبَّمَا شَرِقَ بِالذُّبَابِ.
- [54] الْإِيَادِي:

فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرُّكُمْ
 رَحِبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعًا
 {9ب} لَا مُتْرَفًا إِنْ رَحَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدَهُ
 وَ لَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعًا
 مَا زَالَ يَحْلِبُ دَرَّ الدَّهْرِ أَشْطَرَهُ
 يَكُونُ مُتَّبِعًا طَوْرًا وَ مُتَّبَعًا
 حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرِّ مَرِيرَتِهِ⁴
 مُسْتَحْصِدَ الرَّأْيِ لَا قَحْمًا⁵ وَ لَا ضِرْعًا

¹ في الأصل : ابردين

² أدب الدنيا والدين : تعاقب مكان (تجهل)

³ التذكرة (ط) 307/1: العزيز

⁴ من التذكرة (ط) 301/1 في الأصل : على سرر سريرته

⁵ في الأصل : قمحا والصواب من التذكرة

[55] وَكَانَ أَرْدَشِيرُ مَتَى شَاءَ¹ قَالَ لَأَرْفَعَهُمْ وَأَوْضَعَهُمْ: جَرَى
لَكَ² هَذِهِ اللَّيْلَةَ كَيْتَ كَيْتَ، حَتَّى كَانَ يُقَالُ: يَأْتِيهِ مَلَكٌ مِنَ
السَّمَاءِ، وَ مَا ذَاكَ إِلَّا لِتَصَفُّحِهِ وَ تَيَقُّظِهِ.

[56] وَ قِيلَ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلْمَلِكِ³ سِتَّةُ أَشْيَاءَ: أَوَّلُهَا أَنْ لَا
يَكُونَ مُشْتَغَلًا بِاللَّهُوِ⁴، وَ وَزِيرٌ يَثِقُ بِهِ وَ يُفْضِي إِلَيْهِ بِسْرَهُ، وَ
حِصْنٌ يَلْجَأُ إِلَيْهِ إِذَا فَرَعَ، أَنْجَاهُ⁵، وَ ذَخِيرَةٌ خَفِيفَةٌ الْمَحْمَلِ،
إِذَا نَابَتْهُ نَائِبَةٌ أَخَذَهَا، وَ امْرَأَةٌ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا⁶ أَذْهَبَتْ هَمَّهُ،
وَ طَبَاخٌ إِذَا لَمْ يَشْتَهُ الطَّعَامَ، صَنَعَ لَهُ شَيْئًا يَشْتَهِيهِ⁷.

[57] البُستِي:

إِذَا غَدَا مَلِكٌ بِاللَّهُوِ مُشْتَغَلًا
فَأَحْكُمُ عَلَى مُلْكِهِ بِالْوَيْلِ وَ الْحَرْبِ⁸
أَمَّا تَرَى⁹ الشَّمْسَ فِي الْمِيزَانِ هَابِطَةً
لَمَّا غَدَا¹⁰ بُرْجَ نَجْمِ اللُّهُوِ وَ الطَّرَبِ

¹ التذكرة (ط) 308/1: متى علم شيئا قال

² المصدر نفسه: كان عندك مكان (جرى لك)

³ المصدر نفسه: للأمر

⁴ أولها باللهو: زيادة في الأصل، والجملة غير موجودة لا في التذكرة ولا في عيون الأخبار و

فيهما بعد ذكر الحصن "وسيف إذا نازل الأقران لم يخنه"

⁵ في التذكرة (ط) 308/1: بعد أنجاه: يعني فرسا

⁶ المصدر نفسه: إليها

⁷ وكذلك في التذكرة (ب) ورقة 50 أو في التذكرة (ط): يشبهه

⁸ من التذكرة و (ط) واليتيمة والتمثيل، في الأصل: الحرب

⁹ وكذلك في اليتيمة، وفي التمثيل والتذكرة (ط) 322/1 ألم تر

¹⁰ من التذكرة (ط)، في الأصل: لما غدت

[58] كَتَبَ مَلِكٌ إِلَى عَامِلِهِ: لَا تُعَاقِبْ عِنْدَ غَضَبِكَ، وَ إِذَا غَضِبْتَ عَلَى رَجُلٍ فَاحْبِسْهُ، فَإِذَا سَكَنَ غَضَبُكَ فَأَخْرِجْهُ وَ عَاقِبْهُ عَلَى قَدْرِ ذَنْبِهِ، وَ لَا تَتَجَاوَزْ بِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ سَوْطًا.

[59] وَ كَانَتْ الْمُلُوكُ تَخْتَارُ لِرِسَائِلِهَا الْعَاقِلَ¹ الْجَمِيلَ الْوَجْهَ.

[60] قِيلَ لِحَكِيمٍ: أَيُّ الرُّسُلِ أَنْجَحُ؟، قَالَ: الَّذِي لَهُ جَمَالٌ وَ عَقْلٌ (وَ اسْمٌ حَسَنٌ)².

[61] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ³:

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا
وَ إِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ الْتَوَى
لَا تَنْطِقِ الدَّهْرَ فِي مَجْلِسٍ
وَ نُصِّ الْحَدِيثَ إِلَى أَهْلِهِ
وَ إِنْ نَاصِحٌ عَنْكَ يَوْمًا نَأَى
وَ كَمْ مِنْ فِتْيٍ عَازِبٍ عَقْلُهُ
وَ آخَرَ تَحْسِبُهُ جَاهِلًا
فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَ لَا تُوصِهِ
فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَ لَا تَعْصِهِ
حَدِيثًا إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
فَإِنَّ الْوَثِيقَةَ فِي نَصِّهِ
فَلَا تَنَأَ عَنْهُ وَ لَا تُقْصِهِ⁴
وَ قَدْ تَعَجَّبُ الْعَيْنُ مِنْ شَخْصِهِ
وَ يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ⁵

¹ من المصدر نفسه ، في الأصل : العامل

² ما بين القوسين سقط من التذكرة لعله زيادة في الأصل، حيث حذف المختصر الحديث المذكور في التذكرة: "إذا أهدتم إلي برهدا فاجعلوه حسن الوجه ، حسن الاسم" (الجامع الصغير 55/1 رقم 337 حديث حسن)

³ وردت هذه الأبيات في التذكرة في الفصل الرابع من هذالبايات و لكن المختصر أعادها إلى ما يتناسب و مضمونها، وهي منسوبة في التذكرة للزبير بن عبد المطلب

⁴ وكذلك في التذكرة (ب) ورقة 63 ب، وفي التذكرة (ط) 292/1 : لا تقصه

⁵ في الأصل : نصه

{10} الفصل الثالث: في سياسة الوزراء والكتاب وأتباع السلطان

[62] يَنْبَغِي لِمَنْ يَصْحَبُ الْمُلُوكَ وَ يَقْرُبُ مِنْهُمْ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا

لِلخِلالِ الْمَحْمُودَةِ، فَأَوَّلُهَا: الْعَقْلُ، وَالْعِلْمُ وَالرُّدُّ وَالنَّصِيحَةُ
وَالْوَفَاءُ وَحِفْظُ السِّرِّ وَالْعِفَّةُ وَالصَّرَامَةُ وَالصِّدْقُ وَجُسْنُ
الزِّيِّ¹ وَالْهَيْئَةُ وَالْبِشْرُ فِي اللَّقَاءِ، وَالْأَمَانَةُ فِيمَا يُسْتَحْفَظُ وَ
رِعَايَةُ الْحَقِّ فِيمَا هُوَ مُسْتَوْدَعٌ² وَالْعَدْلُ وَالْإِنْصَافُ وَ [أَنْ]
يُجَانِبَ أَضْدَادَ هَذِهِ الْخِلالِ، [وَأَنْ لَا يَكُونَ حَسُودًا]³ وَأَنْ
يَخْلُوَ مِنَ اللَّجَاجِ وَ لَا يَكُونَ بَدَاحًا وَ لَا مُتَكَبِّرًا⁴ وَ لَا يَكُونَ
حَرِيصًا وَ لَا وَحِيمًا وَ لَا ثَقِيلَ الرُّوحِ، فَإِنَّهَا صِفَاتٌ لَا تَلِيْقُ
بِالَّذِي⁵ يُلَاقِي الْمُلُوكَ.

وَالْفَضَائِلُ وَالْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ كَثِيرَةٌ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِطَلْبِ
غَايَاتِهَا الْمُلُوكُ، كَمَا هُمْ الْغَايَةُ، ثُمَّ أَتْبَاعُهُمْ، ثُمَّ سَائِرُ الرَّعِيَّةِ.

[63] إِذَا سَأَلَ السُّلْطَانُ غَيْرَكَ، فَلَا تَكُنْ أَنْتَ الْمُجِيبَ، فَإِنَّ ذَلِكَ

اسْتِخْفَافٌ بِالْمَسْئُولِ وَالسَّائِلِ، وَ إِذَا عَمَّ السَّائِلُ بِمَسْأَلَتِهِ⁶
الْجُلَسَاءَ فَلَا تُسَابِقُهُمْ إِلَى الْجَوَابِ، وَ إِذَا⁷ لَمْ تَعْجَلْ

¹ في الأصل: الراي، والصواب من التذكرة (ط) 325/1² المصدر نفسه: فيما يستودع³ الزيادة من المصدر نفسه⁴ من التذكرة (ط) 326/1، في الأصل: ولا منكرا⁵ المصدر نفسه: بمن⁶ المصدر نفسه 329/1: بمسالة⁷ المصدر نفسه: فانك إذا

بِالْجَوَابِ وَخَلَيْتَهُ¹ لِلْقَوْمِ، عَرَضْتَ كَلَامَهُمْ عَلَى قَلْبِكَ ثُمَّ
تَدَبَّرْتَهُ وَفَكَّرْتَ فِيمَا عِنْدَكَ، ثُمَّ هَيَّأتَ مِنْ تَفَكُّرِكَ² وَ
مَحَاسِنِ مَا سَمِعْتَ، جَوَابًا اسْتَدْبَرْتَ بِهِ أَقَاوِيلَهُمْ حَتَّى³
تُصِیْخَ إِلَيْكَ الْأَسْمَاعُ وَ تَهْدَأُ عَنْكَ الْخُصُومُ، وَ إِنْ لَمْ يَبْلُغَكَ
الْكَلَامُ وَ اكْتَفَى بِغَيْرِكَ وَ انْقَطَعَ الْحَدِيثُ فَلَا تَنْدَمْ عَلَى مَا
فَاتَكَ مِنَ الْجَوَابِ، فَإِنَّ⁴ صِيَانَةَ الْقَوْلِ خَيْرٌ مِنْ سُوءِ مَوْضِعِهِ⁵
وَ إِنْ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ الصُّوَابِ تُصِيبُ بِهَا فُرْصَتَهَا خَيْرٌ مِنْ
مِئَةِ كَلِمَةٍ أَمْثَالِهَا فِي غَيْرِ فُرْصَتِهَا⁶.

[64] وَقِيلَ: صَاحِبُ السُّلْطَانِ كِرَاكِبِ الْأَسَدِ، يُغَبِّطُ بِمَوْقِفِهِ،
وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.

[65] وَ قَالَ أَفْلَاطُونُ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ مَعَ سُلْطَانِهِ كِرَاكِبِ
الْبَحْرِ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْغَرَقِ، لَمْ يَسْلَمْ مِنَ الْفِرَاقِ.

[66] وَ قَالَ الْإِسْكَانْدَرُ لِصَاحِبِ حَرَسِهِ: أَنْتَ مُسْتَوْدَعُ رُوحِي
فَاحْفَظْ هَذِهِ الْمَنْزِلَةَ لَكَ وَ لِعَقَبِكَ، وَ قَالَ لِحَاجِبِهِ: أَنْتَ
مَالِكُ وَجْهِهِ، فَانْفِ قِذَاءَهُ أَبْصِرْ لَكَ، وَ قَالَ لِطَبَّاحِهِ: أَنْتَ

¹ من المصدر نفسه، في الأصل: وخلفته

² من المصدر نفسه، في الأصل: من تفكر

³ المصدر نفسه: حين

⁴ في الأصل: وان

⁵ من التذكرة (ط) 330/1 و في الأصل: موقفه

⁶ المصدر نفسه: فرصها

مُسَلِّطٌ عَلَى مُرُوئِي، فَاجْتَهِدْ أَحْمَدُكَ، وَ قَالَ لِكَاتِبِهِ: أَنْتَ
مُتَّصِرٌ عَقْلِي، فَاحْفَظْنِي بِكَ، {10ب} وَ قَالَ لِنَدِيمِهِ:
أَنْتَ رَوْضَةٌ أَنْسِي، فَاحْذَرِ الذُّبُولَ، يَدُومُ تَسْرُهِي فِيكَ¹ وَ
اسْتِرَاحَتِي إِلَيْكَ.

[67] قَالَ مَلِكٌ لِعَامِلِهِ: كُلُّ قَلِيلًا تَعْمَلُ طَوِيلًا، وَ الزَّمَّ الْعَفَافَ
يَلْزِمُكَ الْعَمَلُ، وَ إِيَّاكَ وَ الرُّشَى، يَشْتَدُّ² ظَهْرُكَ عِنْدَ الْخِصَامِ.

[68] قَالَ بَعْضُ الْوُزَرَاءِ لِمُعَلِّمٍ وَوَلَدِهِ: لِيَكُنْ أَوَّلُ إِصْلَاحِكَ لَهُمْ
إِصْلَاحُكَ³ لِنَفْسِكَ، فَإِنَّ عِيُوبَهُمْ مَعْقُودَةٌ بِعَيْبِكَ⁴، فَالْحَسَنُ
عِنْدَهُمْ مَا اسْتَحْسَنْتَهُ، وَ الْقَبِيحُ عِنْدَهُمْ مَا اسْتَقْبَحْتَهُ، عَلَّمَهُمْ
كِتَابَ اللَّهِ، وَ مِنَ الْحَدِيثِ أَشْرَفُهُ، وَ مِنَ الشُّعْرِ أَعْفَى، وَ لَا
تُكْرَهُمْ عَلَى عِلْمٍ فَيَمْلُؤُهُ، وَ لَا تُخْرِجُهُمْ مِنْ عِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ،
فَإِنَّ أَرْذَحَامَ الْعِلْمِ فِي السَّمْعِ مَضَلَّةٌ فِي الْفَهْمِ⁵، وَ عَلَّمَهُمْ سِيرَ
الْحُكَمَاءِ وَ هَدَّدَهُمْ بِي وَ أَدَّبَهُمْ دُونِي، وَ لَا تَتَّكِلْ عَلَى عُذْرٍ
مِنْهُمْ⁶ فَإِنِّي أَتَّكِلُ عَلَى كِفَايَةِ⁷ مِنْكَ.

¹ التذكرة (ط) 342/1: فاحذر القبيح والدخول تدم نزهي فيك

² في الأصل: نشد

³ التذكرة (ط) 347/1: لمعلم ولده ليكون أول إصلاحك لولدي إصلاح نفسك

⁴ المصدر نفسه 348/1: فإن عيوبهم معقودة بعينك

⁵ المصدر نفسه: للفهم

⁶ المصدر نفسه: مني

⁷ في الأصل: كفاة

[69] قِيلَ: رُئِيَ أَبُو يُوسُفَ الْقَاضِي عُلَى بَابِ الرَّشِيدِ وَالشَّمْسُ
تَنْقُلُهُ مِنْ ظِلِّ إِلَى ظِلٍّ، فَقِيلَ لَهُ: أَمْثَلُكَ مَعَ فَضْلِكَ وَعِلْمِكَ
يَقِفُ¹ هَذَا الْمَوْقِفَ؟، فَأَنْشَدَ:

أَهَيْنُ لَهُمْ نَفْسِي لِأَكْرَامِهَا² بِهِمْ
وَلَا تُكْرِمُ³ النَّفْسُ الَّتِي لَا تُهَيِّنُهَا

[70] قِيلَ: إِذَا قَرَّبَكَ السُّلْطَانُ فَلَا تُفْشِينَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلَا يُجَرِّبَنَّ
عَلَيْكَ كَذِبًا، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا.

[71] قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ لِلْمَأْمُونِ، لَمَّا هَمَّ أَنْ يَسْتَوِزِرَهُ:
اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْغَايَةِ⁴ مَنزِلَةً يَرْجُوهَا الصَّدِيقُ، وَيَخَافُهَا
الْعَدُوُّ، فَمَا بَعْدَ الْغَايَاتِ إِلَّا الْآفَاتُ.

[72] قِيلَ: السُّلْطَانُ إِذَا أَرْضِيَتْهُ أَتَعَبَكَ، وَإِذَا أَغْضَبَتْهُ أُعْطَبَكَ.

[73] وَقِيلَ: إِقْبَالَ السُّلْطَانِ تَعَبٌ وَإِعْرَاضُهُ مَذَلَّةٌ.

[74] قِيلَ: إِحْذَرُ أَنْ يَعْرِفَكَ السُّلْطَانُ بِالطَّعْنِ عَلَيْهِ بِاخْتِيَارِ
الْكُفَاةِ، وَإِنْ أَخْطَأَ فِي اخْتِيَارِهِمْ، وَلَا تُقْرَبُ مَنْ أَبْعَدَ [هـ] وَ
لَا تُبْعَدُ مَنْ قَرَّبَ [هـ]⁵ وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَدًّا، فَإِنْ

¹ من الهامش، في المتن، تفق، وفي الهامش أيضا: والصواب هو ممن بن زائدة كما في كثير من
الكتب، وهذا عمدا من المؤلف لأنه شيعي اهـ محمد علي.

² التذكرة (ط) 349/1: لأكرمها، وفي ديوان الشافعي: لكي بكرموها.

³ في ديوان الشافعي: لن تكرم.

⁴ وكذلك في محاضرات الراجب، وفي التذكرة (ط) 349/1: العامة مكان (العامة).

⁵ التذكرة (ط)..... في اختصارهم أو مصافاة من يباعده منهم وإن قربت الأوامر بهك وبه

جَاوَزَ [ه] كَانَ سَرَفًا، وَ إِنْ قَصَرَ [عنه] كَانَ عَجْزًا، وَ لَا تَبْلُغْ
بِكَ نَصِيحَةَ السُّلْطَانِ إِلَى أَنْ تُعَادِيَ حَاشِيَتَهُ وَ خَاصَّتَهُ، فَإِنَّ
ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ حَقِّهِ عَلَيْكَ، وَ لَكِنَّ الْأَقْضَى لِحَقِّهِ وَ الْأَدْعَى
إِلَى السَّلَامَةِ إِلَيْكَ أَنْ تَسْتَصْلِحَهُمْ لَهُ جُهْدَكَ، وَ اعْلَمْ أَنَّ عَدُوَّ
سُلْطَانِكَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ مَوْوَنَةً مِنْهُ عَلَيْكَ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُ يَكِيدُهُ
{11أ} فِي الْأَخْصِ فَالْأَخْصُ مِنَ كُفَاتِهِ¹ وَ أَغْوَانِهِ، فَيُحْصِي
مَثَالِبَهُمْ² وَ يَتَّبِعُ آثَارَهُمْ.

[75] قَالَ حَكِيمٌ لَبْنِيهِ: تَزَيُّوا بِزِيِّ الْكُتَّابِ، فَإِنَّ فِيهِمْ أَدَبَ الْمُلُوكِ
وَ تَوَاضَعَ السُّوقَةَ.

[76] قِيلَ: لَا تَصْحَبِ السُّلْطَانَ إِلَّا بَعْدَ رِيَاضَةِ نَفْسِكَ عَلَى
طَاعَتِهِ³ فِي الْمَكْرُوهِ عِنْدَكَ وَ مُوَافَقَتِهِ فِي مَا خَالَفَكَ، وَ لَا
تَكْتُمُهُ سِرَّكَ، وَ لَا تُدْغِ مَا أُوْدِعَكَ مِنْ سِرِّهِ إِلَيْكَ⁴.

الفصل الرابع: في سياسة الجمهور و آدابهم

[77] قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْنَهُمْ، وَ حَدَّثَهُمْ
فَلَمْ يَكْذِبْنَهُمْ، وَ وَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْنَهُمْ، فَهُوَ مِنْ مَنْ كَمَلَتْ
مُرُوءَتُهُ، وَ ظَهَرَتْ عَدَالَتُهُ، وَ وَجِبَتْ أُخُوَّتُهُ.

¹ في الأصل: كفاية

² في الأصل: مثالهم والصواب من التذكرة (ط) 350/1، وكذلك فيه يتبع مكان يتبع

³ في التذكرة (ط): على طاعتهم.. موافقتهم فيما خالفك.

⁴ التذكرة (ط) وعلى أن لا تكتمهم ولا تستطلع ما كتموك.

[78] و مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (1) لَا تُظْهِرُ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ،
فَيْرَحِمَهُ اللَّهُ وَ يَتَلِيكَ. (2) عَلَيْكُمْ بِالرَّفْقِ، فَإِنَّهُ مَا خَالَطَ شَيْئًا
إِلَّا زَانَهُ، وَ لَا فَارَقَهُ إِلَّا شَانَهُ. (3) إِيَّاكَ وَ مَا يُعْتَذِرُ مِنْهُ¹. (4)
لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ هَرَبَ مِنْ رِزْقِهِ كَمَا يَهْرُبُ² مِنَ الْمَوْتِ لِأَذْرَكُهُ
رِزْقُهُ كَمَا يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ.

[79] وَ قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ، وَ كُونُوا مِنْ
خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ، لَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا
يَطْمَعَنَّ³ فِي الْمُنْكَرِ.

[80] قِيلَ: اجْتَمَعَ أَرْبَعَةٌ مُلُوكَ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَنَا عَلَى قَوْلٍ⁴ مَا لَمْ
أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ، قَالَ الثَّانِي: الْكَلِمَةُ إِذَا قُلْتُهَا
مَلَكَتْنِي، وَ إِذَا لَمْ أَقُلْهَا مَلَكَتْهَا، قَالَ الثَّلَاثُ: لَا أَنْدَمُ⁵ عَلَى مَا
لَمْ أَقُلْ، وَ قَدْ أَنْدَمْتُ عَلَى مَا قُلْتُ، قَالَ الرَّابِعُ: عَجِبْتُ لِمَنْ
يَتَكَلَّمُ الْكَلِمَةَ، إِنْ رُفِعَتْ عَلَيْهِ ضَرْئُهُ، وَ إِنْ لَمْ تُرْفَعْ عَلَيْهِ
لَمْ تَنْفَعَهُ.

[81] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ⁶:

¹ في الأصل: وما تعذر

² في الأصل: هرب

³ من التذكرة (ط) 304/1، في الأصل: لا يطمع

⁴ من التذكرة (ط) 359/1، في الأصل: رد ما لم أقول

⁵ المصدر نفسه: لم أندم

⁶ البيهقي للعطفي جد جرير في التذكرة (ط) 359/1، وانظر التخریج

عَجِبْتُ لِأَزْرَاءِ الْعَيْبِيِّ بِنُطْقِهِ¹
وَصَمْتُ الَّذِي بِالْقَوْلِ قَدْ كَانَ أَعْلَمًا
وَفِي الصَّمْتِ سِتْرٌ لِلْعَيْبِيِّ وَإِنَّمَا
صَحِيفَةٌ لُبِّ الْمَرْءِ أَنْ يَتَكَلَّمَا

[82] قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ (وَلَقَدْ أَحْسَنَ)²:

مُتُّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ
رُبَّمَا اسْتَفْتَحْتَ بِاللُّطْفِ سِقِ³ مَغَالِيقِ الْحِمَامِ

[83] قِيلَ فِي حِكْمَةِ الْهِنْدِ مَكْتُوبٌ: الْيَقِينُ بِالْقَدْرِ لَا يَمْنَعُ الْعَاقِلَ

مِنْ تَوْقِي الْهَلَكَةِ، وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ فِي الْقَدْرِ الْمُغِيبِ، وَ
إِنَّمَا عَلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ بِالْحَزْمِ.

[84] وَ قَالَ {11ب} الْعَهَامُونَ: لَيْسَ مِنْ تَوَكُّلِ الْمَرْءِ إِضَاعَتُهُ

لِلْحَزْمِ⁴، وَ لَا مِنْ الْحَزْمِ إِضَاعَتُهُ لِلتَّوَكُّلِ.

[85] قِيلَ: إِذَا وَرَدَتْ [عَلَى] الْعَاقِلِ مُلِمَّةٌ، قَمَعَ الْحُزْنَ بِالْحَزْمِ، وَ

فَرَّغَ⁵ الْعَقْلَ لِلْإِحْتِيَالِ.

[86] قِيلَ: إِيمَاكَ وَ مُعَادَاةَ الرَّجَالِ، فَإِنَّهَا لَا تَخْلُو مِنْ مَكْرِ حَكِيمِ⁶

أَوْ مُفَاجَأَةً لَيْبِمِ.

¹ فِي الْأَصْلِ: الْغَيْبِيُّ مَكَانَ (الْعَيْبِيِّ) فِي كِلَا الْبَيْتَيْنِ، وَفِي التَّذَكُّرَةِ (ط): بِنَفْسِهِ مَكَانَ (بِنُطْقِهِ)

² مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ لَمْ تَرُدْ فِي التَّذَكُّرَةِ

³ فِي الدِّيْوَانِ وَالْمَصَادِرِ: الْمَرْحَ مَكَانَ (النُّطْقِ)

⁴ التَّذَكُّرَةُ (ط) 376/1: إِضَاعَةُ الْحَزْمِ... إِضَاعَةُ التَّوَكُّلِ

⁵ وَكَذَلِكَ فِي التَّذَكُّرَةِ (ب) وَرَقَةٌ 61 ب، وَفِي التَّذَكُّرَةِ (ط) 377/1: فَرَعٌ

⁶ التَّذَكُّرَةُ (ط) 372/1: فَانْه لَا يَعْذَمُكَ مِنْ مَكْرِ حَلِيمٍ.....

- [87] قِيلَ: مَنْ أَسْرَعَ [إِلَى] النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ.
- [88] قِيلَ: إِذَا هَبْتَ أَمْرًا فَقَعْ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ التَّوَقُّعِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ.
- [89] قِيلَ: لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجْتَ مِنْ أَحَدٍ سُوءًا وَ أَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا¹.
- [90] قِيلَ: لَا يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَثِقَ بِالْعَافِيَةِ وَ الْغِنَى، [بَيْنَا] تَرَاهُ مُعَافَى فَإِذَا سَقَمَ وَ بَيْنَا تَرَاهُ غَنِيًّا إِذَا افْتَقَرَ².
- [91] قِيلَ: لَا تُمَارِخِ الشَّرِيفَ فَيَحْقِدَ عَلَيْكَ، وَ لَا السَّفِيهَ فَيَجْتَرِيَّ عَلَيْكَ.
- [92] قِيلَ: إِذَا رَأَيْتَ صَاحِبَكَ مَعَ عَدُوِّكَ فَلَا يُغْضِبُكَ ذَلِكَ عَلَيْهِ، فَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِ الثَّقَةِ فَانْفَعُ مَوَاطِنَهُ لَكَ أَقْرَبُهَا مِنْ عَدُوِّكَ، لِشَرِّ يَكْفُهُ عَنْكَ وَ عَوْرَةٍ يَسْتُرُهَا مِنْكَ، وَ غَائِبَةٍ يَطْلُعُ عَلَيْهَا لَكَ، وَ إِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ خَاصَّتِكَ، [فَبِأَيِّ حَقٍّ تَقَطَّعُهُ مِنَ النَّاسِ]³ وَ تُكَلِّفُهُ إِلَّا يُصَاحِبَ وَ لَا يُجَالِسَ إِلَّا مَنْ تَهْوَى؟، فَتَقَطَّعُهُ عَنْكَ.
- [93] قِيلَ: إِذَا حَدَّثَ رَجُلٌ بِشَيْءٍ عَلِمْتَهُ، فَلَا تُشَارِكُهُ فِيهِ، فَذَلِكَ⁵ خِيفَةٌ وَ سُوءُ آدَبٍ وَ شُعْ.

¹ من المصدر نفسه 369/1، في الأصل: عملا

² المصدر نفسه 373/1: فقر

³ المصدر نفسه، 381/1: إن مكان (إذ)

⁴ النكلمة من المصدر نفسه 382/1

⁵ المصدر نفسه: فإن في ذلك خيفة

[94] وَصَى بَعْضُهُمْ ابْنَهُ فَقَالَ: لَا تَسِيرَنَّ سِرًّا وَ أَنْتَ حَاقِنٌ،

لَا تَنْزِلَنَّ عَن دَابَّتِكَ لَيْلًا إِلَّا وَ رِجْلُكَ فِي خُفٍّ، وَ لَا تُبُولَنَّ

ثَقْبًا، وَ لَا تَذُقْ¹ بَقْلَةً وَ لَا تَشْمُهَا حَتَّى تَعْلَمَ مَا هِيَ، وَ

تَشْرَبْ مِنْ سِقَاءٍ حَتَّى تَعْلَمَ مَا فِيهِ، وَ إِحْذَرْ مَنْ تَعْرِفُ وَ

تَصْحَبْ مَنْ لَا تَعْرِفُ.

[95] قِيلَ: الْعِلْمُ أُنْسٌ فِي الْوَحْشَةِ² وَ صَاحِبٌ فِي الْغُرْبَةِ، وَ رَفِيقٌ

الْخَلْوَةِ، وَ دَلِيلٌ فِي السَّرَّاءِ، وَ عَوْنٌ عَلَى الضَّرَّاءِ، وَ زَيْنٌ عِنْدَ

الْأَخْلَاءِ، وَ سِلَاحٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ.

[96] قَالَ مَلِكٌ لِبْنِيهِ عِنْدَ وَفَاتِهِ: سَوِّدُوا كِبَارَكُمْ، وَ لَا تُسَوِّدُوا

صِغَارَكُمْ، فَيَحْقِرُ³ النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَ تَهْوِئُوا عَلَيْهِمْ، وَ عَلَيْكُمْ

بِحِفْظِ الْمَالِ، فَإِنَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ وَ يُسْتَعْنَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ، وَ

إِيَّاكُمْ وَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّهَا آخِرُ كَسْبِ الرَّجُلِ.

[97] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

وَ إِيَّاكَ⁴ وَ الْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعْتَ

مَوَارِدُهُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وَ مَا حَسَنًا أَنْ يَعْذِرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ

وَ لَيْسَ لَهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ عَازِرٌ

¹ التذكرة (ط) 387/1: نفق ولا تذوقن

² المصدر نفسه 388/1: من الوحشة

³ في الأصل: فتحقروا الناس في كباركم

⁴ في التذكرة (ط) 393/1: إياك مكان (و إياك) وما حسن مكان (ما حسنا) وفي الزاهر: فهياك

{12} الفصل الخامس: في أخبار السياسة و الآداب

[98] قيل: ليس ينبغي للملك الحازم أن يظن أن لا ضداً له، فقد يخرج¹ المنازع من حيث لا يحتسب.

[99] قيل: متى كان السائس ذا تحفظ و بحث و تتبع و حزم و إكباب على لم الشعث و تقويم الأود و سد الخلل، و يفرق² المجهول و يحقق المعلوم و يدفع المنكر و يثبت المعروف، احترست منه العامة و الخاصة، و استشعرت الهيبة و التزمت بينها³ النصفة، و كفت كثيراً من معاناتها.

[100] قيل: طلب أهل اليونان رجلاً يصلح للملك بعد ملك لهم، فذكروا رجلاً، فقال فيلسوف لهم: هذا الرجل لا يصلح للملك، قالوا: كيف ذلك؟⁴، قال: لأنه كثير الخسومة، و ليس يخلو في خسومته أن يكون ظالماً أو مظلوماً، فإن كان ظالماً، فلا يصلح للملك لظلمه، و إن كان مظلوماً، لم يصلح لضعفه، فقالوا: أنت أولى بالملك لعلمك بمصالحه⁵.

[101] كتب المنصور لما هم بقتل أبي مسلم⁶:

¹ التذكرة (ط) 397/1: بنجم

² من الهامش، في الأصل: يعرف، وفي التذكرة (ط) وتعرف المجهول

³ من التذكرة (ط) 397/1، في الأصل: منها

⁴ التذكرة (ط) 400/1: ولم؟ مكان (كيف ذلك؟)

⁵ المصدر نفسه: "قالوا: صدقت فأنت أولى بالملك منه، فملكوه

⁶ أي إلى عيسى بن علي رداً على ما كتبه إلى المنصور من الشعر لما هم الأحمر بقتل أبي مسلم:

إِذَا كُنْتَ ذَا رَأْيٍ فَكُنْ ذَا عَزِيمَةٍ

فَإِنَّ فَسَادَ الرَّأْيِ أَنْ تَتَرَدَّدَا¹

وَلَا تُمَهِّلِ الْأَعْدَاءَ يَوْمًا بِقُدْرَةٍ

وَبَادِرُهُمْ أَنْ يَمْلِكُوا مِثْلَهَا غَدًا

[102] بَلَغَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَنْ عَامِلًا² لَهُ قَبِلَ هَدِيَّةً، فَسَأَلَ

عَنْ ذَلِكَ، [فَقَالَ]: بِلَادُكَ عَامِرَةٌ، وَخِرَاجُكَ وَاغْرٌ وَرَعِيَّةٌ

رَاضِيَةٌ، قَالَ: أَخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ، قَالَ: قَدْ قَبِلْتُ، قَالَ: لِمَ

كُنْتَ قَبِلْتَهَا وَ لَا تَرَى³ لِصَاحِبِهَا مُكَافَأَةً، إِنَّكَ لِلْكَئِيمِ، وَ

كُنْتَ قَبِلْتَهَا لِتَسْتَكْفِيَ رَجُلًا عَاجِزًا، إِنَّكَ لَخَائِنٌ، وَ إِنْ كُنْتَ

قَبِلْتَهَا وَ أَنْتَ مُضْمِرٌ تُعْوِضُ صَاحِبِهَا، لَقَدْ بَسَطْتَ أَلْسِنَةَ

أَهْلِ عَمَلِكَ بِالْقَدْحِ فِيكَ، وَ ذَلِكَ جَهْلٌ، وَ لَا⁴ فِي مَنْ أَتَى

أَمْرًا لَمْ يَخْلُ فِيهِ مِنْ لُؤْمٍ وَ خِيَانَةٍ وَ جَهْلٍ مُصْطَنَعٍ⁵، وَ عَزَلَهُ

[103] قِيلَ: أَمْرَ بَعْضِ الْمُلُوكِ كَاتِبُهُ فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ فِي تَقْدِيمِ

إِلَيْكَ مَا فِيهِ مَصْلِحَةٌ لِلنَّاسِ وَ رِفْقٌ بِالرَّعِيَّةِ فَأَنْفِذْهُ وَ لَا تُرَاجِعْهُ

فِيهِ، وَ إِذَا رَأَيْتَ مَا فِيهِ حَيْفٌ عَلَى الرَّعِيَّةِ فَرَاجِعْنِي فِيهِ.

فإن فساد الرأي أن تستعجلا

إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزيمة

وانظر: التذكرة (ط) 411/1.

¹ في الأصل: يترددا

² من التذكرة (ط) 420/1، في الأصل: غلاما

³ المصدر نفسه: لا تنوي

⁴ في التذكرة (ط) 421/1 وهماش الأصل: ما مكان (لا)

⁵ من التذكرة (ط) في الأصل: مصنع

⁶ التذكرة (ط) 328/1: إذا خرج توقيعي إليك بما فيه مصلحة الناس.....

[104] كَتَبَ الإسْكَندَرُ إِلَى أرسطاطاليسَ يَذْكَرُ أَنَّ فِي عَسْكَرِهِ جَمَاعَةً
 مِنْ خَاصَّتِهِ وَذَوِي حَشَمِهِ {12ب} وَ أَهْلَ الْحُرْمَةِ بِهِ¹ مَنْ لَا
 يَأْمَنُهُمْ عَلَى نَفْسِهِ، لَمَّا يَرَى مِنْ بَعْدِ هَمَمِهِمْ وَ قُوَّةِ شَجَاعَتِهِمْ،
 وَ أَنَّهُمْ لَيْسَ فِيهِمْ عُقُولٌ² تَقِي بِالْفَضَائِلِ الَّتِي فِيهِمْ، وَ يَكْرَهُ
 الإِقْدَامَ بِالْقَتْلِ عَلَيْهِمْ لِوَجِبِ الْحُرْمَةِ، وَ يَسْأَلُهُ مَا الرَّأْيُ فِيهِمْ³؟،
 فَكَتَبَ إِلَيْهِ أرسطاطاليسُ: أَمَّا بَعْدُ هَمَمِهِمْ⁴ فَإِنَّ الْوَفَاءَ مِنْ بَعْدِ
 الْهِمَّةِ، وَ إِنْ شَجَاعَتُهُمْ لِنَقْصَانِ عُقُولِهِمْ، فَرَفَّهَتْهُمْ⁵ فِي الْمَعِيشَةِ،
 وَ خَوَّلَتْهُمْ حِسَانَ النِّسَاءِ، فَإِنَّ رَفَاهِيَّةَ⁶ الْعَيْشِ تُوهِنُ⁷ الْعِزْمَ وَ
 تَكْسِرُ حَمِيَّةَ الشَّجَاعَةِ، وَ مَحَبَّةُ النِّسَاءِ تُحَبِّبُ إِلَيْهِمُ السَّلَامَةَ
 وَ تُبَاعِدُ مِنْ رُكُوبِ الْمُخَاطَرَةِ⁸، وَ لَا تَتَنَاوَلُ مِنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ
 مَا لَا يُمَكِّنُ لِأَوْسَاطِ⁹ أَصْحَابِكَ التَّنَاوُلَ مِنْهُ¹⁰، فَلَيْسَ مَعَ
 الْإِسْتِثْنَاءِ مَحَبَّةً، وَ لَا مَعَ الْمُوَاسَاةِ بَغْضَةً.

¹ المصدر نفسه 329/1 : وأنه مكان (به)

² المصدر نفسه: وأنه لا يجد لهم عقولا تقي.....

³ التذكرة (ط) 429/1: وسأله عن الرأي في أمرهم

⁴ من التذكرة (ب) ورقة 68أ، في الأصل: همهم وفي التذكرة (ط) 429/1: أما بعد (ق) فإن الوفاء،

⁵ التذكرة (ط): وأما شجاعتهم ونقصان عقولهم عن الوفاء بها، فمن كانت هذه حاله فرهه.....

⁶ المصدر نفسه: رفاهة

⁷ المصدر نفسه: توهى

⁸ المصدر نفسه: المخاطر

⁹ المصدر نفسه: أوسط

¹⁰ المصدر نفسه: تناول مثله

[105] قِيلَ: غَضِبَ الإسْكَندَرُ عَلَى شَاعِرٍ فَأَقْصَاهُ، وَفَرَّقَ مَالَهُ

الشُّعْرَاءِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَّا إِقْصَائِي إِيَّاهُ¹ فَلِجُرْمِهِ

وَأَمَّا تَفْرِيقِي مَالَهُ فِي أَصْحَابِهِ² فَلِئَلَّا يَشْفَعُوا فِيهِ.

الفصل السادس: في نوادر تتعلق بهذا الباب

[106] بَلَغَ مُعَاوِيَةَ أَنَّ ابْنَتَهُ امْتَنَعَتْ عَلَى بَعْلِهَا فَأَتَاهَا³ وَفِي يَدِ

مِخْصَرَةٍ فَجَلَسَ يَنْكُتُ⁴ بِهَا الْأَرْضَ قَائِلًا:

مِنَ الْخَفِرَاتِ الْبَيْضِ، أَمَّا حَرَامُهَا

فَصَعْبٌ وَ أَمَّا حِلُّهَا⁵ فَذَلُولٌ

وَ خَرَجَ، فَأَتَى بَعْلَهَا فَطَاوَعَتْهُ.

[107] قَالَ بَعْضُ الْمُلُوكِ لِأَعْرَابِيٍّ لَقِيَهُ: مَنْ تَرَكْتَ عِنْدَ نِسَائِكَ؟

قَالَ: رَقِيبِينَ لَا يُخَالِفَانِي طَرْفَةَ عَيْنٍ: الْجُوعَ وَ الْعُرْيَ، فَقَدِ

سَاسَ⁶ النِّسَاءَ بِمَا يَلِيقُ بِهِنَّ، إِمَّا اضْطِرَارًا، أَوْ تَدْبِيرًا أَوْ رَأْيًا

(فِي السُّؤَالِ مِنَ الْمَلِكِ مَوْوَتَّهِنَّ)⁷.

[108] لَقِيَ أَبُو الْعَيْنَاءِ الْفَتْحَ بْنَ خَاقَانَ فِي حَاجَةِ فَوْعَدَهُ، ثُمَّ لَقِيَهُ

فَوْعَدَهُ، ثُمَّ لَقِيَهُ، فَقَالَ الْفَتْحُ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مَنْ طَلَبَ مِنْ

¹ من المصدر نفسه، في الأصل: اقصائي له

² المصدر نفسه: في الشعراء

³ المصدر نفسه 449/1: فخرج إليها

⁴ في الأصل: ينكت

⁵ من التذكرة (ط) 449/1، في الأصل: جهلها

⁶ التذكرة (ط) 451/1: فهذا البدوي قد ساس....

⁷ ما بين القوسين سقط من التذكرة

السُّلْطَانِ يَحْتَاجُ إِلَى ثَلَاثِ خِلَالٍ، قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ: وَ مَا هُنَّ؟ قَالَ الْفَتْحُ: عَقْلٌ، وَ صَبْرٌ، وَ مَالٌ، فَقَالَ¹: لَوْ كَانَ لِي عَقْلٌ، لَعَقَلْتُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ، وَ لَوْ كَانَ لِي صَبْرٌ، لَصَبَرْتُ مُنْتَظِرًا رِزْقِي أَنَّهُ يَأْتِينِي، وَ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ لَأَسْتَعْنَيْتُ عَنِ مِثْلِكَ².

[109] كَانَ رُكْنُ الدَّوْلَةِ ابْنُ بُوَيْهِ ضَعِيفَ السِّيَاسَةِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ خَيْرٍ وَ كَرَمٍ {13أ} طَبِعَ، فَخَرَجَتْ لَهُ بَغَالٌ لِلْعَلْفِ، فَقَطَعَ عَلَيْهَا اللَّصُوصُ وَ أَخَذُوهَا، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ³ فَقَالَ: كَمْ كَانَتْ الْبِغَالُ؟، فَقِيلَ: سِتَّةٌ، قَالَ: وَ اللَّصُوصُ؟، قِيلَ: سَبْعَةٌ، فَقَالَ: الْآنَ يَخْتَلِفُونَ، كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ الْبِغَالُ سَبْعَةً حَتَّى تَصِيحَ قَسَمَتُهَا بَيْنَهُمْ.

[110] وَ ذَكَرَ لَهُ أَكْرَادٌ قَطَعُوا الطَّرِيقَ، فَقَالَ: وَ الْأَكْرَادُ أَيْضًا يَحْتَاجُونَ⁴ إِلَى خُبْزٍ وَ مَعِيشَةٍ.

[111] مَدَحَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِوَسِّ صَاحِبِ الشَّرْقِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا أَنْ أُعْطِيكَ شَيْئًا مِنْ مَالِي، فَلَا، وَ لَكِنْ أَذْهَبُ فَاجِنِ جِنَايَةَ وَ لَا⁵ أَخْذُكَ بِهَا.

¹ في الأصل: قال

² التذكرة (ط) 452/1: لا استعنت عن تأميل الأمير والوقوف بابه.

³ المصدر نفسه 454/1: بالخال

⁴ من المصدر نفسه، في الأصل: تحب الجور

⁵ المصدر نفسه 456/1: حتى مكان (و)

تخريج النصوص

الباب الثاني

- [1] - الجامع الصغير 554/1 برقم 3580، صححه البيهقي ووقفه على ابن مسعود و رمز السيوطي بضعفه.
- [2] - (1) وهو في الجامع الصغير 29/2، وحسنه، و هو حديث صحيح في صحيح الجامع الصغير 191/3 برقم 3562.
- (2) وهو في الجامع الصغير 721/2 وصححه السيوطي، و ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير 53/6 برقم 6164.
- [3] - البيان و التبيين 76/2 و عيون الأخبار 83/3 و أدب الدنيا و الدين 248 وفيهما دون عزو، و بهجة المجالس 722/1 للقمان و 27/2 دون نسبة، و المستطرف 280/1 للقمان والكامل 213/1 لعلي (باختلاف) و ربيع الأبرار 438/1 و حلية الأولياء 389/7 للقمان و مختار الحكم 276 (للقمان).
- [4] - محاضرات الراغب 503/1 (بصيغة مختلفة ودون نسبة).
- [5] - حلية الأولياء 76/10 للحرث بن أسد المحاسبي.
- [7] - الفقرتان الأولى والثانية في نهج البلاغة 3/4، والثالثة في نهج البلاغة 4/4 والتمثيل والمحاضرة 250 ومحاضرات الراغب 451/1 ونثر الدر 353/1 (لجعفر الصادق) والفقرة الرابعة في نهج البلاغة 7/4.
- [9] - (1) نهج البلاغة 7/4. (2) نهج البلاغة 81/4 وبعضه باختلاف في الجامع الصغير 640/2 برقم 8990 (لعمري). (3) نهج البلاغة 92/4.

- [10]- محاضرات الراغب 524/1 وانظر مزيدا من التخريج في التذكرة (ط) 249/1.
- [11]- محاضرات الراغب 705/2 (باختلاف وزيادة) وبهجة المجالس 174/2 و 175.
- [12]- بهجة المجالس 344/1 (الوالد مكان الولد) و 138/2 (خمسة والخامس العالم وكذلك فيه الوالد مكان الولد) والعقد 460/2 وفيه الإمام والوالد والضيف.
- [13]- ديوانه 36 والتذكرة السعدية 231 و 232 والمحب 223/2.
- [14]- الأدب الصغير 184 ومحاضرات الراغب 704/2 و عيون الأخبار 169/3 وفيهما ستة أشياء والشيء السادس السلطان الجائر وانظر كلية ودمنة 199، 200.
- [15]- الأغاني 111/3 و 112 وأدب الدنيا والدين 205 و 206.
- [16]- لم أجد البيت في التذكرة المطبوعة ولا في مخطوطته المحفوظة في متحف بريطانيا.
- [17]- البيت لبشر في الحيوان 291/6 والبيان التبيين 22/4، و في بهجة المجالس 366/2 منسوب لأبي العتاهية (وفيه قافيته بالصبر).
- [18]- ربيع الأبرار 799/1 (لابن المقفع)، وانظر التذكرة (ط) 262/1 فيه مزيد من التخريج.
- [19]- البيان والتبيين 205/3 والتمثيل والمحاضرة 134 ومحاضرات الراغب 548/1 واللفظ واللطائف 22 (باختلاف) وجاء القول في كشف الخفا 55/2 برقم 1711 وهو في ضعيف الجامع الصغير 25/4 برقم 3686 كحديث ضعيف وفي هامش التذكرة (ط) 264/1 روي عن ابن عمر مرفوعا في السعادة والإسعاد (لأبي الحسن العامري) 313.

[20] - نهج البلاغة 81/4 والعقد 420/2 (باختلاف يسير).

[21] - البيتان لم أجدهما في التذكرة وهما باختلاف في ديوان الشافعي 84.

[22] - الفقرات 1-5 و 7 و 8 في العقد 420/2.

(1) أيضا في نهج البلاغة 81/4 و (3) أيضا في التمثيل والمحاضرة 455

(دون عزو) (9) نثر الدر 51/2 لعمر.

[23] - قارن بما ورد في التمثيل والمحاضرة " لا أشجع من برئ ولا أجبين من

مريب" (دون عزو).

[24] - التمثيل والمحاضرة 21 وقد نظمه أحد الشعراء، وانظر بهجة المجالس

178/1 وبعضه في 177/1 منه.

[25] - نثر الدر 355/1 (لجعفر الصادق) وفي التذكرة (ط) 268/1 (لمحمد

بن علي) وفي التمثيل والمحاضرة 152 " الشجاع موقى والجبان

ملقى" (دون عزو).

[26] - انظر ربيع الأبرار 707/1.

[27] - محاضرات الراغب 392/1، 414 لعلي والعقد 283/2 والتمثيل

والمحاضرة 455 في كليهما دون نسبة.

[28] - التذكرة (ط) ج 1 برقم 738 و عين الأدب 67

[29] - في التذكرة (ط) 282/1 للأحنف وكذلك في بهجة المجالس 339/1

وانظر قول حسان بن ربيع في المستطرف 141/1.

[31] - المستطرف 79/2.

[32] - نهج البلاغة 105/4.

[33] - ديوان ابن الرومي 1111/3.

[36] - الأدب الصغير 179 (دون نسبة) والبيان والتبيين 259/3 (منظوما).

- [37]- لفرفور يوس في التذكرة (ط) 242/1 وهو لابن المعتز في نثر الدر 151/3.
- [38]- العقد 32/1 وبهجة المجالس 339/1 وحلية الأولياء 5/7.
- [39]- نهاية الأرب 34/6 ونثر الدر 431/4 (قول عام) وفيه الفقهاء مكان العلماء.
- [40]- ورد هذا القول باختلاف بسيط في الأدب الصغير 146.
- [41]- عيون الأخبار 11/1 والعقد 26/1 ومحاضرات الراغب 165/1 والمثل فـ "أجمع كلبك..." في فصل المقال 489 والحيوان 290/1.
- [42]- عيون الأخبار 8/1 والعقد 24/1 ومحاضرات الراغب 168/1 وبهجة المجالس 306/1 ونهاية الأرب 16/6 ومختار الحكم 197.
- [43]- عيون الأخبار 9/1 و قارن بما ورد في الصفحة 283 منه، و محاضرات الراغب 226/1، نهاية الأدب 16/6.
- [44]- عيون الأخبار 45/1، ونهاية الأرب 46/6.
- [45]- عيون الأنباء 82 ولباب الآداب 70 مختار الحكم 135.
- [46]- رسائل الجاحظ 40/2 وعيون الأخبار 44/1 ومحاضرات الراغب 205/1 ونثر الدر 46/3.
- [47]- المحاسن والأضداد 19 وفي العقد 12/1 والتمثيل والمحاضرة 139 (للمأمون) وكذلك في زهر الآداب 258/1 وبهجة المجالس 347 ونهاية الأرب 8/6 والمحاسن والمساوي 82/2 وهو للمنصور في نثر الدر 87/3 ثم للمأمون 119/2.
- [48]- عيون الأخبار 8/1 وعين الأدب 136 محاضرات الراغب 166/1.
- [49]- عيون الأخبار 100/1 والتمثيل والمحاضرة 134 منسويين للعمام من المنذر.

[50] - زهر الآداب 257/2 والتمثيل والمحاضرة 138 (دون عزو) وأدب الدنيا والدين 147.

[51] - التمثيل والمحاضرة 130 (دون عزو) وأدب الدنيا والدين 142 (لبعض الحكماء) وبهجة المجالس 353/1 (دون نسبة).

[52] - البيت لمعبد بن علقمة في الحماسة برقم 250 والسمط 343 والزهرة 685 وتنبيه البكري 45 ونسب لإياس بن قتادة في عيون الأخبار 286/1 و 178/2 وأدب الدنيا والدين 248 وهو دون عزو في بهجة المجالس 434/1.

[53] - قارن بما ورد في عيون الأخبار 108/3 "احذر معادة الذليل...".

[54] - للقيط بن يعمر الإيادي في ديوانه 47-49.

[55] - المستطرف 138/1 والمحاسن والمساوي 234/1.

[56] - عيون الأخبار 110/1.

[57] - يتيمة الدهر 359/4 والتمثيل والمحاضرة 190.

[58] - المستطرف 278/1 وإحياء العلوم 91/8 (1645).

[59] - المستطرف (تحقيق عبد الله أنيس) 145.

[61] - نسبت الأبيات في التذكرة (ط) 392/1 للزبير بن عبد المطلب

وكذلك في التذكرة السعدية 233 و 234 وهي في ديوان عبد الله بن

معاوية الجعفري وفيه التخريج مع بيان الاختلاف في النسبة.

[63] - الأدب الكبير 50 ونهاية الأرب 13/6 لابن المقفع.

[64] - التذكرة (ط) 332/1 لعللي نهج البلاغة 63/4 وهو لابن المقفع في

العقد 201/3 وعيون الأخبار 21/1 وهو دون نسبة في التمثيل

والمحاضرة 131 والمستطرف 141/1 وتحسين القبيح 90 وبهجة المجالس

353/1 ونثر الدر 234/4 (دون عزو).

- [65]- مختار الحكم 138 والكلم الروحانية 16.
- [66]- التذكرة (ط) 346/1 لمعاوية ، وعيون الأخبار 60/1 لبعض السلاطين
وبهجة المجالس 252/2 ونثر الدر 15/3.
- [67]- التذكرة (ط) ج 1 برقم 885 و لمعاوية في البهجة 252/3
- [68]- نسب القول في التذكرة (ط) 347/1 لعتبة بن أبي سفيان وكذلك
في عيون الأخبار 166/2 والبيان والتبيين 73/2 ومحاضرات الراغب
53/1 وربيع الأبرار 523/1 ونثر الدر 162/3 وهو في العقد 436/2
لعمر بن عتبة وفي عين الأدب 215 لسليمان بن عبد الملك.
- [69]- البيت فقط في البيان والتبيين 189/2 لأعرابي وهو للشافعي في ديوانه
89 نقلا عن حلية الأولياء 148/9 وهو هناك دون عزو وانظر عيون
الأخبار 235/1.
- [70]- الكامل للمبرد 265/1 و 312/2 والعقد 9/1 و عيون الأخبار 19/1
وعين الأدب 123 ونثر الدر 404/1 والمستطرف 140/1 ونهاية الأرب
6/6 وربيع الأبرار 496/1 وفي جميعها للعباس و ورد القول له أيضا
في التذكرة (ط) 103/1 في الفصل الثاني من الباب الأول ثم في الباب
الثاني والفصل الثالث (348/1) وهو في بهجة المجالس 343/1، 402، و
460 وانظر المحاسن والأضداد 19.
- [71]- تحسين القبيح 87 ومحاضرات الراغب 450/1.
- [72]- نثر الدر 232/4 وقارن بما في الأدب الكبير 62.
- [73]- نثر الدر 232/4 لابن المقفع.
- [74]- قارن بما ورد في الأدب الكبير 60.
- [75]- عيون الأخبار 46/1 والعقد 171/4 و 179 (لعض المهالبة) وبهجة
المجالس 358/1 (لعض الحكماء) ونثر الدر 203/4

[76] - الأدب الكبير 60 والعيون 20/1.

[77] - للرسول (ص) في الباب 96 (أخرجه القضاعي في المسند عن علي).

[78] - (1) الجامع الصغير 740/2 و رمز السيوطي بعلامة الحسن وهو

ضعيف في ضعيف. الجامع 71/6 برقم 2258 وهو في كشف الخفا

برقم 3031 واللباب 159 وانظر التنزيه 369/2 وإحياء العلوم

129/9 (1683). (2) كشف الخفا (الرسالة) 92/2 وفيه رواه

البخاري في الأدب عن عائشة ورواه مسلم عن عائشة بلفظ

"عليك بالرفق، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من

شيء إلا شانه"، وانظر صحيح مسلم (2594) في البر والصلة باب

فضل الرفق، والترغيب 415/3 برقم 3 و 417 برقم 11 وصحيح

الجامع 151/5 برقم 5530 عن أنس ثم 292/6 برقم 7804 عن

عائشة. (3) كشف الخفا 275/1 برقم 869 واللباب 166 والجامع

الصغير 445/1 برقم 2888 وصحيح الجامع 383/2 برقم 2668

ومجمع الأمثال 44/1 (172). (4) كشف الخفا 200/2 جاء فيه "وفي

سنده ضعف".

[79] - نهج البلاغة 129/1 (من خطبة للإمام علي) والعقد 152/3 (للقيمان)

والتمثيل والمحاضرة 15 (لعيسى) والبهجة 33/2 (لأمير المؤمنين عمر)

وانظر كشف الخفا 44/1 برقم 87 (قول البعض).

[80] - عيون الأخبار 179/2 ومختار الحكم 299 وهجة المجالس 80/1

والمحاسن والأضداد 18 وربيع الأبرار 781/1 والتمثيل والمحاضرة 426

والمستطرف 130/1 وانظر إحياء العلوم 204/8 (1548) والتذكرة

(ط) 358/1 وفيه مزيد من التخريج.

- [81]- ورد البيتان في التذكرة (ط) 359/1 للخطفي جدّ جرير، وفي العقد 266/2 نسبا للحسن بن جعفر وهما في البيان والتبيين 220/1 والعيون 175/2 غير منسوبين.
- [82]- ديوانه (بغداد) 247 والبيان التبيين 79/2 (مع أبيات أخرى له) والعقد 473/2 (البيت الأول مع أبيات لم ترد هنا) وأدب الدنيا 299 ومحاضرات الراغب 68/1 (البيت الأول فقط وغير معزوة).
- [83]- العيون 143/2 ومحاضرات الراغب 22/1.
- [84]- نثر الدر 119/3.
- [86]- أمالي البيهقي 153 ومحاضرات الراغب 245/1.
- [87]- نهج البلاغة 10/4 وللأحنف في التمثيل والمحاضرة 33 وزهر الآداب 93 وللمديني في العيون 25/2.
- [88]- نهج البلاغة 42/4 والمستطرف 232/1.
- [89]- نسب القول في التذكرة (ط) 369/1 لعلي كما نسب لعمر في 28/1 وهو في نهج البلاغة 84/4 وهو لعمر في نثر الدر 43/2.
- [90]- نهج البلاغة 100/4.
- [91]- محاضرات الراغب 281/1 (باختلاف).
- [92]- الأدب الكبير 69 ومحاضرات الراغب 19/2 لابن المقفع.
- [93]- الأدب الكبير 73.
- [95]- ورد في التذكرة (ط) 387/1-388 ضمن الوصية المذكورة هنا برقم 94.
- [96]- الوصية لقيس بن عاصم في التذكرة وهي له في الكامل 210/1 وأحبار الزجاجي 75 والبيان والتبيين 79/2-80.
- [97]- البيتان دون عزو في التذكرة (ط) 393/1 والعيون 192/2 والتهجئة 263/2 والبيت الأول بغير نسبة في الزاهر 182/1 والحماسة (سراج المذروفين) برقم

- 1152 وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة 12 ونسب البيت الثاني في حاشية
 البغدادي على شرح بانث سعاد 737/1 لمضرس بن ربيعي، وهما دون نسب
 في التذكرة السعدية 182 وأشار محقق الحماسة (422) إلى نسبتها لمضرس
 بن ربيعي في إحدى مخطوطات الحماسة.
- [98] - مطالع البدور 146/1.
- [99] - مطالع البدور 146/1.
- [100] - لفيثاغورس في فقر الحكماء 210-211.
- [101] - زهر الآداب 257/1 وذكر البيتان فقط في مقالات الأدباء ق 41 ب
 وهما في البصرية 57/2 - 58 لأبي جعفر المنصور.
- [102] - البيان والتبيين 89/4 (باختلاف) ومحاضرات الراغب 170/1
 (باختلاف ومنسوبا لأنوشروان).
- [103] - نثر الدر 131/3.
- [104] - الوزراء 9-10.
- [105] - ربيع الأبرار 729/1.
- [106] - نثر الدر 25/3.
- [107] - الأغاني 383/2 وقال أبو الفرج: "وهذا القول والجواب، يروى أن
 عمر بن عبد العزيز وعقيل بن علفة تراجعاهما". وانظر الأغاني
 261/12-262 ولأعرابي في مهجة المجالس 30/2.
- [108] - محاضرات الراغب 92/1 باختلاف وهناك "بغا" مكان (الفتح) و نثر
 الدر 210/3.
- [109] - تجارب الأمم 281/2.
- [110] - تجارب الأمم 281/2.
- [111] - ربيع الأبرار 758/1-759.

الباب الثالث:

في الرياسة والشرف

[1] - نازع¹ عبد الملك، وهو حدث، عبد الرحمان [بن خالد]² بن الوليد، فقيل له: لو شكوت ما [صنع] بك إلى عمه لانتقم لك منه، فقال: إني لا أرى انتقام غيري لي انتقاماً³، فلما استخلف ذكر⁴ بذلك، فقال: حقد السلطان عجز.

[2] - دخل عمارة على المنصور فقعده في مجلسه، فقام رجل، فقال: مظلوم يا أمير المؤمنين!، قال: ومن ظلمك؟، قال: عمارة غصبتني ضيعتي، فقال المنصور: قم يا عمارة، فاقعد مع خصمك، فقال: ما هو لي بخصم، إن كانت الضيعة له، فلست أنازعه، وإن كانت لي فهي له، و لا أقوم من مجلس شرفني أمير المؤمنين [به]⁵ واقعد [في]⁶ أدنى منه بسبب ضيعة.

[3] - قام رجل إلى الرشيد، و يحيى بن خالد يسايره، فقال: يا أمير المؤمنين!، أنا رجل من المرابطة وقد عطبت دابتي، فقال: يعطى من دابته⁷ خمسمئة درهم، فغمزه⁸ يحيى، فلما نزل،

¹ من التذكرة (ط) 30/2، في الأصل: مارح

² النكلمة من المصدر نفسه في كلا الموضعين

³ من المصدر نفسه، في الأصل: لو ان لا ادري انتقام عمري انتقاما

⁴ المصدر نفسه: اذكر

⁵ من المصدر نفسه 47/2

⁶ من المصدر نفسه 47/2

⁷ في الأصل: دابة

⁸ في الأصل: فقهه

قال ليحيى: أو مأت إلي بشيء لم أفهمه، فقال: يا أمير المؤمنين
مثلك، لا يجري هذا المقدار على لسانه، إنما يذكر مثلك
خمسة آلاف ألف إلى مئة ألف، قال: فإذا سئلت¹ مثل هذا
قال: تقول يشتري له دابة، أو يفعل به ما² يفعل بمثاله.

[4] - المتنبى (في شرف الهمة)³

أهم بشيء و الليلي كأنها

تطار دني عن فعله⁴ وأطار د

وحيداً من الخلالن في كل منزل⁵

إذا عظم المطلب قلب المساعدا

[5] - قيل: لذة العفو أطيب من لذة التشفى، لأن لذة العفو يلحقها

حمد العاقبة، {13 ب} ولذة التشفى يلحقها ذم الندم.

[6] - سب رجل رجلاً، وقال له عند كونه ما التفت إليه: إياك أعني

فقال له الرجل الثاني: وعنك أعرض.

¹ من التذكرة (ط) 49/2، في الأصل: خمس مائة الف الف إلى مائة الف الف قال فاذا شيت

² في الأصل: معا

³ ما بين القوسين ساقط من التذكرة

⁴ الديوان: عن كونه

⁵ في الديوان: بلدة

تخريج النصوص

الباب الثالث

- [1]- البيان والتبيين 321/2 (باختلاف) ونثر الدر 50/3 وربيع الأبرار
730/1-731.
- [2]- محاضرات الراغب 265/1 (باختلاف) وهناك قصة عمارة مع الرشيد
والأذكياء 77 ونهاية الأرب 373/3 (قصة عمارة مع المهدي)
والمستطرف 206/1.
- [4]- ديوانه (بشرح العكبري) 270/1 برقم 8 و9.
- [5]- التمثيل والمحاضرة 138 وزهر الآداب 258 ومحاضرات الراغب 226/1
والمستطرف 272/1.
- [6]- الكامل 81/3 وأدب الدنيا 246 والمستطرف 272/1 وربيع الأبرار 2
19 و محاضرات الراغب 225/1.

الباب الرابع

في مكارم الأخلاق ومساوئها

- [1] قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (1) أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ: (2) حُسْنُ الْخُلُقِ نِصْفُ الدِّينِ. (3) الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُذِيبُ الْخَطَايَا¹.
- [2] قِيلَ: يَشْفِيكَ مِنَ الْحَسُودِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ فِي وَقْتِ سُورِكَ.
- [3] قِيلَ: مَنْ كُنْتَ سَبِيًّا لِبَلَاتِهِ، فَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ التَّلَطُّفُ لَهُ فِي عِلَاجِهِ مِنْ دَائِهِ.
- [4] قَالَ صَاحِبُ كَلِيلَةِ وَدِمْنَةَ: مَثَلُ الْحَقْدِ فِي الْقَلْبِ مَا لَمْ يَجْعَلْ مُحَرِّكًا، مَثَلُ الْجَمْرِ الْمَكُونِ، وَلَيْسَ يَنْفَكُ² الْحَقْدُ يَتَطَّلَعُ³ كَمَا تَبْتَغِي⁴ النَّارُ الْحَطَبَ، فَإِذَا وَجَدَ شَيْئًا اسْتَعَرَّ، ثُمَّ لَا يُطْفِئُهُ⁵ مَالٌ وَلَا كَلَامٌ وَلَا تَضَرُّعٌ وَلَا مُنَاصَفَةٌ وَلَا شَيْءٌ دُونَ تَلَفِ [تِلْكَ] الْأَنْفُسِ.
- [5] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:
- وَإِنِّي لِأَلْقَى الْمَرْءَ أَعْلَمُ أَنَّهُ عَدُوِّي وَفِي أَحْشَائِهِ الضَّغْنُ كَامِنٌ

¹ "الخلق... الخطايا": سقط من التذكرة (ط) 172/2، وموضعه بعد الحديث المذكور فيها برقم

(380)، انظر التذكرة (ب) ورقة 99 ب

² من التذكرة (ط) 181/2، في الأصل: ينفك.

³ المصدر نفسه: يتطلع إلى العلل مكان (يتطلعك)

⁴ من المصدر نفسه، في الأصل: يتبقي

⁵ من المصدر نفسه، في الأصل: ملا يطفئه

⁶ المصدر نفسه: غير

[6] فَأَمَّنَحَهُ بِشَرِي فَيَرْجِعُ قَلْبُهُ سَلِيمًا، وَقَدْ مَاتَتْ لَدَيْهِ الضَّغَائِنُ
سَأَلَ بَعْضُ الْمَسَاكِينِ أَمِيرًا حَاجَةً، وَوَضَعَ زُجَّ عَصَاهُ عَلَى
رِجْلِ الْأَمِيرِ فَأَذْمَاهَا، وَلَمْ يَتَأَوَّهْ الْأَمِيرُ، فَلَمَّا فَارَقَهُ، قِيلَ لَهُ:
كَيْفَ صَبَرْتَ عَلَى الْأَلَمِ¹؟، قَالَ: خِفْتُ أَنْ يَعْلَمَ فَيَنْقَطِعَ عَنِّي
ذِكْرُ حَاجَتِهِ.

[7] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَسَعُوهُمْ
بِأَخْلَاقِكُمْ.

[8] كَتَبَ رَجُلٌ مُزَوَّرٌ عَن بَعْضِ الْأَشْرَافِ كِتَابًا إِلَى شَخْصٍ
فَوَهَبَ لَهُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَأَعْلَمَ الْمُزَوَّرُ عَلَيْهِ بِمَا حَصَلَ
لَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ الشَّرِيفُ الْقَدِيرُ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، وَمَنْ شَاءَ
يَفْعَلْ كَذَلِكَ فَيَنْفَعِ.

[9] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

رُبَّ قَبِيحَةٍ مَا حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ رُكُوبِهَا إِلَّا الْحَيَاءُ
إِذَا رُزِقَ الْفَتَى وَجْهًا وَقَاحًا تَقَلَّبَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يَشَاءُ
[10] ذَكَرَ أَنَّ بَهْرَامَ الْمَلِكِ خَرَجَ يَوْمًا لِلصَّيْدِ فَانْفَرَدَ وَرَاءَ طَرِيدَةٍ
وَتَبَعَهَا طَامِعًا فِي لِحَاقِهَا، حَتَّى بَعُدَ عَن أَصْحَابِهِ، فَدَفَعَ إِلَى
رَاعٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ وَقَدْ {14أ} اِحْتِاجَ إِلَى قَضَاءِ الْحَاجَةِ³،

¹ المصدر نفسه: 2، 195: على هذا

² غير منسويين كذلك في التذكرة (ط)، 227/2، وهما لعلي بن المهدي في ديوانه.

³ التذكرة (ط) 230/2: احتاج إلى البول

فَنَزَلَ عَنْ ظَهْرِ فَرَسِهِ، وَقَالَ لِلرَّاعِي: احْفَظْ لِي ¹رَأْسَ فَرَسِي
 حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتِي ²، فَأَخَذَ الرَّاعِي بِرَأْسِ دَابَّتِهِ وَقَعَدَ بِهَرَامِ
 لِسَانِهِ نَاحِيَةً ³، وَكَانَ عِنَانُ الدَّابَّةِ مُلْبَسًا ذَهَبًا. فَاعْتَنَمَ الرَّاعِي
 غَفْلَةً بِهَرَامِ، فَقَطَعَ أَطْرَافَ اللَّجَامِ، فَرَفَعَ بِهَرَامِ رَأْسَهُ فَنَظَرَ
 إِلَيْهِ، فَاسْتَحْيَا (مِنَ الرَّاعِي) ⁴، وَأَطَالَ الْجُلُوسَ حَتَّى أَخَذَ
 الرَّاعِي حَاجَتَهُ، وَقَامَ بِهَرَامِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ، وَقَالَ
 لِلرَّاعِي: قَدِّمْ إِلَيَّ فَرَسِي فَقَدْ دَخَلَ فِي عَيْنِي مِنْ سَافِي الرِّيحِ،
 فَمَا أَقْدِرُ عَلَى فَتْحِهَا فَرَكِبَ ⁵ وَوَلَّى، فَقَالَ لَهُ الرَّاعِي: أَيُّهَا
 الْعَظِيمُ! كَيْفَ آخَذْتُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا؟ وَذَكَرَ لَهُ مَكَانًا بَعِيدًا،
 قَالَ لَهُ بِهَرَامِ: وَمَا سُؤَالَكَ عَنِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ؟ قَالَ: هُنَاكَ
 مَنَزِلِي وَمَا وَطِئْتُ هَذِهِ الْأَرْضَ قَبْلَ يَوْمِي هَذَا، وَلَا أَعُودُ إِلَى
 هُنَا ثَانِيَةً، فَضَحِكَ بِهَرَامِ وَفَطِنَ لِمَا أَرَادَ، وَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ
 مُسَافِرٌ، وَأَحَقُّ أَنْ لَا أَعُودَ إِلَى هُنَا أَبَدًا، ثُمَّ مَضَى، فَلَمَّا نَزَلَ،
 قَالَ لِصَاحِبِ مَرَكَبِهِ ⁶: إِنَّ مَعَالِيْقَ ⁷اللَّجَامِ وَهَبْتُهَا لِسَائِلٍ، فَلَا
 تَتَّهَمُ بِهَا أَحَدًا.

¹ المصدر نفسه: احفظ على

² المصدر نفسه: حتى ابول

³ المصدر نفسه: بهرام ناحية يبول

⁴ ما بين القوسين زيادة في الأصل لم ترد في التذكرة

⁵ المصدر نفسه: فلما ولي مكان (فركب وولى)

⁶ المصدر نفسه: مراكبه

⁷ من المصدر نفسه 231/2، في الأصل: تعاليق

[11] رُوي: إن كِسْرَى¹ وَضَعَ الْمَوَائِدَ لِلنَّاسِ فِي يَوْمِ نَوْرُوزَ، فَدَخَلَ وَجُوهُ الْمَمْلَكَةِ الْإِيْوَانَ، فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنَ الطَّعَامِ، جَاءُوا بِالشَّرَابِ وَحَضَرَ الْمُطْرِبُونَ²، وَأَحْضَرَتِ الْأَنْقَالَ وَالْمَشْمُومُ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَلَمَّا رُفِعَتِ³ آلَةُ الْمَجْلِسِ، فَأَخَذَ رَجُلٌ جَامًا وَأَخْفَاهُ تَحْتَ ثِيَابِهِ، وَكَانَ كِسْرَى يَنْظُرُهُ⁴ وَافْتَقَدَ⁵ الْجَامَ صَاحِبُ الشَّرَابِ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَأَخْبَرَ كِسْرَى فَقَالَ: لَا تَتَّهَمُوا أَحَدًا⁶، قَدْ أَخَذَهُ مَنْ لَا يَرُدُّهُ، وَلَا يَنْمُ عَلَيْهِ الَّذِي رَأَاهُ، فَصَنَعَ⁷ مِنْهُ الرَّجُلُ مَنْطِقَةً وَحَلِيَّةً لِسَيْفِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ جُلُوسِ الْمَلِكِ، دَخَلَ الرَّجُلُ بِتِلْكَ الزَّيْنَةِ وَالْحَلِيَّةِ، فَقَالَ كِسْرَى: هَذَا مِنْ ذَاكَ؟، فَقَبَّلَ الْأَرْضَ وَقَالَ: نَعَمْ.

[12] لَمَّا خَرَجَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَطْنِ الْحَوْتِ أَطَالَ⁸ صَمْتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَتَكَلَّمُ؟، فَقَالَ: الْكَلَامُ صَيَّرَنِي فِي بَطْنِ الْحَوْتِ.

[13] قِيلَ: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ، نَقَصَ الْكَلَامُ.

¹ المصدر نفسه أنوشروان

² المصدر نفسه: الملهون

³ من المصدر نفسه، في الأصل: وضعت

⁴ المصدر نفسه: وأنوشروان يراه

⁵ من المصدر نفسه، في الأصل: فقدم

⁶ المصدر نفسه: لا تعرض لاحد

⁷ المصدر نفسه: وصاع

⁸ المصدر نفسه: طال

[من نوادر العقوق¹]

[14] قِيلَ: جَفَا جُحَا أُمَّهُ فَقَالَتْ لَهُ: هَذَا جَزَائِي مِنْكَ، حَمَلْتُكَ فِي بَطْنِي تِسْعَةَ أَشْهُرٍ؟، فَقَالَ: أُدْخِلِي فِي اسْتِي، حَتَّى أَحْمِلَكَ سِتِّينَ وَخَلْصِيْنِي.

[15] كَانَ لِحَنْظَلَةَ {14ب} النُّمَيْرِيُّ ابْنُ عَاقٍ، يُسَمَّى مُرَّةً، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا: إِنَّكَ لَمُرٌّ يَا مُرَّةُ!، فَقَالَ: أَعْجَبْتَنِي حَلَاوَتُكَ يَا حَنْظَلَةَ!، فَقَالَ: إِنَّكَ خَبِيثٌ كَأَسْمِكَ، قَالَ: أَحْبَبْتُ مِنِّي مَنْ سَمَّانِي بِهِ، قَالَ: كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: "مَنْ أَشَبَّهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ"، قَالَ: فَمَا أَخْوَجَكَ إِلَى أَدَبٍ، قَالَ: الَّذِي نَشَأْتُ عَلَى يَدِهِ أَخْوَجُ إِلَيْهِ مِنِّي، قَالَ: عَقَمْتُ النِّسَاءَ²، قَالَ: إِذَا حَمَلْنَ³ مِنْ مِثْلِكَ، قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ مَشْتُومًا عَلَى إِخْوَتِكَ، إِذْ دَفَنْتَهُمْ وَبَقَيْتَ، قَالَ: أَعْجَبْتَنِي كَثْرَةُ عُمُومَتِي يَا مُبَارِكُ!⁵، قَالَ: لَا تَزْدَادُ إِلَّا خُبثًا، قَالَ: "لَا يُجْتَنَى مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبُ".

¹ تبدأ في التذكرة من هنا "نوادر العقوق"

² المصدر نفسه 250/2 أم ولدتك

³ المصدر نفسه: إذا ولدت

⁴ "إذا" لم يرد التذكرة (ط)

⁵ "يا مبارك" لم يرد في التذكرة

تخريج النصوص

الباب الرابع

- [1]- (1) الجامع الصغير برقم 2823 (433/1) وضعيف الجامع 338/2 برقم 2139 حديث ضعيف. (2) الجامع الصغير 574/1 برقم 3718 (ضعيف)، وضعيف الجامع 97/3 برقم 2715 (ضعيف جدا). (3) الجامع الصغير 637/1 برقم 4137 (ضعيف وضعيف الجامع 145/3 برقم 2944 ضعيف جدا، وانظر ضعيف الجامع 97/3 برقم 2716 و153/2 برقم 1850 والأحاديث الضعيفة برقم 441 والترغيب 411/3 برقم 35.
- [2]- التمثيل والمحاضرة 452 وأدب الدنيا 261 والمستطرف 214/1 (لعمري) وربيع الأبرار 51/3 (لعثمان) ومختار الحكم 20 لهرمس (إدريس).
- [4]- كلية ودمنة 266 ومحاضرات الراغب 246/1
- [5]- المستطرف 178/1
- [6]- في التذكرة قصة شيخ مع سعيد بن سلم وفي عين الأدب 165 (قصة رجل مع سلم بن قتيبة ونهاية الأرب 207/3) قصة شيخ مع سعيد بن سالم) ومقالات الأدباء ق 8
- [7]- الجامع الصغير 389/1 برقم 2545 و حسنه السيوطي، و هو ضعيف في ضعيف الجامع 208/2 برقم 2042، و هو في الترغيب 411/3 برقم 37، و قال الحافظ العراقي في تخريج هذا الحديث (إحياء العلوم 91/8 (1435): رواه البزار وأبو يعلى... و في بعض طرق البزار رجاله ثقات.

- [8] - وهي قصة الإمام أبي حنيفة كما في التذكرة (ط) 220/2 وقارن
ورد في مناقب أبي حنيفة للمكي 243 - 244
- [9] - البيتان في ديوان علي بن الجهم 103، وهما بغير نسبة في التذكرة (ط)
227/2 والعقد 414/2 (باختلاف في الترتيب) وأدب الدنيا 243
والثاني من غير عزو في محاضرات الراغب 285/1 وهما في مقالات
الأدباء ق 90 أيضا (مع بيت ثالث لم يذكر هنا) من غير نسبة.
- [10] - المحاسن والمساوي 240/2 والمستطرف 179/1
- [11] - العيون 339/1 (باختلاف) والمحاسن والمساوي 241/2 والمستطرف
179/1 ونهاية الأرب 369/3 وانظر الفرج بعد الشدة 183/3
- [12] - ربيع الأبرار 78/1 والمستطرف 129/1 - 130
- [13] - التذكرة (ط) 234/2 (لعلي) ونهج البلاغة 15/4 وفي التمثيل
والمحاضرة 408 (لابن المعتز) والمستطرف 129/1 (لعلي)
- [14] - محاضرات الراغب 328/1
- [15] - محاضرات الراغب 329/1 ومقالات الأدباء ق 89، وللمثلين "من
أشبهه..." و "لا يجتنى..."، انظر أمثال الميداني 230/2 (3582) و
300/2 (4019).

البابُ الخامسُ في السُّخَاءِ وَالجُودِ وَالبُخْلِ وَاللُّؤْمِ

- [1] سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا: الْأَسْخِيَاءُ.
- [2] نَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى قَوْمٍ وَ قَدْ خَرَجُوا مِنْ بَيْتِ الْعِبَادَةِ¹، فَقَالَ:
لَوْ وَرَدَ هؤُلَاءِ عَلَيَّ بِبُخِيلٍ، لَقَضَيْ حَوَائِجَهُمْ، فَكَيْفَ عَلَيَّ
أَجُودِ الْأَجُودِ!
- [3] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ²:
لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَ هِيَ مُقْبِلَةٌ
فَلَيْسَ يُنْفِذُهَا التَّبْدِيرُ وَ السَّرْفُ
وَ إِنْ تَوَلَّتْ فَأَحْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا
فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَدْبَرَتْ خَلْفُ
- [4] وَ فِي الْمَعْنَى أَيْضًا³:
أَنْفَقْ وَ لَا تَخْشَ إِقْلَالَ فَقَدْ قُسِمَتْ
بَيْنَ الْعِبَادِ مَعَ الْأَجَالِ أَرْزَاقُ
لَا يَنْفَعُ الْبُخْلُ مَعَ دُنْيَا مُوَلِّيَةٍ
وَ لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِقْبَالِ إِنْفَاقُ

¹ التذكرة (ط) 258 / 2: المسجد الجامع

² هو الخنعمي كما في المرجع السابق

³ قاللها عسل بن ذكوان كما في المصدر المذكور أعلاه

[5] قَالَ سَلَمٌ¹ بْنُ زِيَادٍ لَطَلْحَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْخُزَاعِيَّ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصِلَ رَجُلًا لَهُ عَلِيٌّ حَقٌّ وَ صُحْبَةٌ، بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَمَا تَرَى؟ قَالَ²: أَرَى أَنْ تَجْعَلَ هَذِهِ لِعَشْرَةٍ، قَالَ: فَأَصِلُهُ بِخَمْسَمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: كَثِيرٌ، فَلَمْ يَزَلْ [بِهِ] حَتَّى وَقَفَ عَلَى مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، قَالَ: أَفْتَقِضِي مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ³ ذِمَامَ رَجُلٍ، لَهُ انْقِطَاعٌ وَ صُحْبَةٌ وَ مَوَدَّةٌ وَ حَقٌّ وَاجِبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: هِيَ لَكَ، وَ مَا أَرَدْتُ غَيْرَكَ، قَالَ: فَأَقْلِنِي، قَالَ: لَا أَفْعَلُ، وَاللَّهِ.

[6] مَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَ مَعَهُ عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ بِمَنْزِلِ رَجُلٍ قَدْ أَعْرَسَ⁴، فَإِذَا بِقَيْنَةٍ تُغْنِي عَنْهُ:

قُلْ لِلْكَرَامِ بِيَابِنَا يَلْجُوا

مَا فِي التَّصَابِي عَلَى الْفَتَى حَرَجٌ

{15أ} فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَجُوا، فَقَدْ أَدْنَى لَكُمْ الْقَوْمُ، فَتَزَلْ وَ دَخَلُوا مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ صَاحِبُ الْمَنْزِلِ، تَلَقَّاهُ وَ أَجْلَسَهُ عَلَى مَا بَسِطَ⁵، فَقَالَ لِلرَّجُلِ: كَمْ أَنْفَقْتَ عَلَى وَلِيِّمَتِكَ هَذِهِ⁶، قَالَ: مِئَةُ دِينَارٍ، قَالَ: فَكَمْ مَهْرُ صَاحِبَتِكَ؟ قَالَ: كَذَا وَ كَذَا، فَأَمَرَ لَهُ بِالْجَمِيعِ وَ بِمِئَةِ دِينَارٍ بَعْدَ ذَلِكَ مَعُونَةً، وَ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ وَ انصَرَفَ.

¹ من التذكرة (ط) ، في الأصل: سالم

² في الأصل: قلت

³ التذكرة (ط) 274/2: أفترى مئة ألف يقضي بها ذمام.....

⁴ من المصدر نفسه 288/2، في الأصل: عرس

⁵ التذكرة (ط) 288 /2: على الفرش

⁶ هذه: سقط من التذكرة

[7] و قَالَ بَعْضُ الْأَجْوَادِ: قَبَّحَ اللَّهُ الْمَعْرُوفَ، إِنَّ لَمْ يَكُنْ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ.

[8] مَرَّ بَعْضُ الْأَجْوَادِ بِأَعْرَابِيَّةٍ، فَقَرَّتُهُ عَتْرًا فَقَبَّلَهَا، وَ قَالَ لِمَنْ مَعَهُ: مَا صَحِبْتَ² مِنَ النَّفَقَةِ؟، قَالَ: ثَمَانِيَّةَ دِينَارٍ، قَالَ: فَادْفَعْهَا إِلَيْهَا، فَقَالَ:- إِنَّكَ عَلَى طَرِيقٍ وَ تَحْتَاجُ إِلَى الْمَالِ³. وَ هَذِهِ يُرْضِيهَا الْيَسِيرُ، [وَ هِيَ بَعْدُ لَا تَعْرِفُكَ]⁴، فَقَالَ: (وَ أَنَا لَا أَرْضَى إِلَّا بِالكَثِيرِ)⁵، وَ إِنْ كَانَتْ لَا تَعْرِفُنِي، فَأَنَا أَعْرِفُ نَفْسِي، اذْفَعْهَا إِلَيْهَا.

[9] قِيلَ: الْبُخْلُ بِالْمَوْجُودِ⁶ سُوءُ ظَنٍّ بِالْمَعْبُودِ.

[10] أَشْرَفَ بَعْضُ الْأَجْوَادِ مِنْ قَصْرِهِ، فَإِذَا هُوَ بِأَعْرَابِيٍّ عَنِ بَعْدِ عَلَى قُلُوصٍ، فَقَالَ لِحَاجِبِهِ: إِنَّ أَرَادَنِي هَذَا فَأَوْصِلْهُ إِلَيَّ، فَلَمَّا دَنَا الْأَعْرَابِيُّ، سَأَلَهُ مَنْ تُرِيدُ؟، قَالَ: الْأَمِيرَ، فَادْخَلَهُ إِلَيْهِ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ لَهُ: مَا خَطْبُكَ؟، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ:

أَصْلَحَكَ اللَّهُ، قَلَّ مَا بِيَدِي فَلَا أُطِيقُ الْعِيَالَ قَدْ كَثُرُوا
أَلْحَ دَهْرًا، أَنْحَى بِكَ كَلْبِي فَأَرْسَلُونِي إِلَيْكَ وَ انْتَظَرُوا
فَقَالَ: "أَرْسَلُوكَ إِلَيَّ وَ انْتَظَرُوا"، إِذَنْ لَا تَجْلِسُ وَاللَّهِ، حَتَّى
تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ؛ وَ أَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ.

1 التذكرة (ط) 260 / 2: إذا مكان (ان)

2 المصدر نفسه: ما معك

3 المصدر نفسه: إنك تريد الرجال ولا تكون الرجال إلا بالمال وهذه.....

4 التكملة من المصدر نفسه

5 ما بين القوسين سقط من التذكرة

6 التذكرة (ط) 256 / 2: منع الموجود

[11] وَمِمَّا جَاءَ فِي الْبُخْلِ: مَادِرٌ، يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ¹ فِي الْبُخْلِ
زَعَمُوا أَنَّهُ بَنَى حَوْضًا وَسَقَى إِبِلَهُ، فَلَمَّا أَصْدَرَهَا سَلَحَ فِي
الْحَوْضِ لَثَلًا يَسْقِي غَيْرَهُ.

[12] وَكَانَ عُمَرُ بْنُ يُزَيْدِ الْأَسَدِيِّ² بَخِيلًا³، فَأَصَابَهُ الْقَوْلَجُ،
فَحَقَّنَهُ الطَّيِّبُ بِدُهْنٍ كَثِيرٍ، فَأَنْحَلَ مَا فِي بَطْنِهِ فِي طَسْتٍ،
فَقَالَ لِغُلَامِهِ: مَا تَصْنَعُ بِهِ؟، قَالَ: أَصْبُهُ، قَالَ: بَلْ مَيِّزُ الدُّهْنِ
مِنْهُ وَاسْتَصْبِحْ بِهِ.

[13] شاعر:

و إنا لنحفوا الضيف من غير عسرة مخافة أن يغري⁴ بنا فيعود
[14] {15ب} و قال مروان: ما فرحت بشيء قط كفرحي بمئة
ألف درهم وهبها لي المهدي، فوزنتها فزادت درهما،
فاشترت به لحما.

[15] و اجتاز بامرأة من العرب فأضافته، فقال لها: إن وهب لي
أمير المؤمنين مئة ألف درهم، دفعت إليك منها⁵ درهما،
فأعطاه سبعين ألف درهم، فأعطاهما أربعة دوانق.

¹ في الأصل: الأمثال، وفي التذكرة (ط) 316/2 في اللوم مكان (البخل) ويزعمون مكان (زعموا)،

² في الأصل: الاسرى

³ التذكرة (ط) 316/2: مبخلا

⁴ التذكرة (ط) 320/2: يضري

⁵ المصدر نفسه: أن أهب لك درهما....

[16] كَانَ لِرَجُلٍ جَارِيَةٌ يَهْوَاهَا، فَاحْتَجَّ إِلَى بَيْعِهَا، فَابْتَاعَهَا مِنْهُ
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ¹ بْنِ مَعْمَرٍ، فَلَمَّا قَبِضَ ثَمَنَهَا، أَنْشَأَتْ
الْجَارِيَةُ تَقُولُ:

هَنِيئًا لَكَ الْمَالُ الَّذِي قَدْ قَبِضْتَهُ

وَلَمْ يَبْقَ فِي كَفِّي غَيْرُ التَّحَسُّرِ²

أَبْوَاءٌ بِحُزْنٍ مِنْ فِرَاقِكَ مُقْلِقِ³

أُنَاجِي بِهِ صَدْرًا طَوِيلَ التَّفَكُّرِ

فَقَالَ الرَّجُلُ⁴:

فَلَوْلَا قُعُودُ الدَّهْرِ بِي عَنْكَ لَمْ يَكُنْ

يُفَرِّقُنَا شَيْءٌ سِوَى الْمَوْتِ فَاغْذِرِي⁵

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ لَا قُرْبَ بَيْنَنَا⁶

وَلَا وَصَلَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ ابْنُ مَعْمَرٍ

فَقَالَ: قَدْ شِئْتُ، فَخُذْ الْمَالَ وَالْجَارِيَةَ وَانصَرِفْ.

1 من التذكرة (ط) 32/2، في الأصل: عبد الله

2 من المصدر نفسه، في الأصل: التحمر

3 المصدر نفسه: موجه

4 البيتان أيضا دون عزو في التذكرة (ط) 342/2، وهما للمغيرة بن حبياء في "شعراء أمويون"

5 في الأصل: اعذري

6 التذكرة (ط) 342/2: عليك سلام لا زهارة بيننا

[17] قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ: كَانَ يَبْغِدَادَ فَنِي، يُجَنُّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ
فَاسْتَقْبَلَنِي بِبَعْضِ السُّكَّكِ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: ثَعْلَبُ!، قُلْتُ: نَعَمْ
قَالَ: أَنُشِدْنِي، فَأَنْشَدْتُهُ:

فَإِذَا مَرَّرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ

كُومَ الْهَيْجَانِ وَكُلَّ طَرَفِ سَابِحِ

وَ انْضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا¹

فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَا دَمٍ وَ ذَبَائِحِ

فَتَضَاحِكَ، ثُمَّ² سَكَتَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَلَا قَالَ؟!³

أَذْهَبَا بِي إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمَا عَقْفُ

مِرَالِي جَنْبِ⁴ قَبْرِهِ فَاعْقِرَانِي

وَ انْضَحَا مِنْ دَمِي عَلَيْهِ فَقَدْ كَا

نَ دَمِي مِنْ نِدَاهِ⁵ لَوْ تَعْلَمَانِ

ثُمَّ رَأَيْتَنِي⁶ يَوْمًا بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ: ثَعْلَبُ!، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ:

أَنُشِدْنِي، فَأَنْشَدْتُهُ:

أَعَارَ الْبَحْرَ⁷ نَائِلَهُ إِذَا مَا مَالَهُ⁸ نَفْدَا

1 من المصدر نفسه 348/2، في الأصل: بدمائه

2 التذكرة (ط) 348/2: "و" مكان (ثم)،

3 البيتان دون عزو أيضا في التذكرة (ط) 348/2 وهما لخالد الكاتب في ابن خلكان وانظر التخريج

4 المصدر نفسه: ترب مكان (جنب).

5 من المصدر نفسه، في الأصل: تناه

6 المصدر نفسه: ثم إني رأيت

7 المصدر نفسه: الجود مكان (البحر)

8 من المصدر نفسه، في الأصل: إذا ما تاره

و إن أسدَّ شكا جُبنا أعارَ فُرَادَهُ الأسدَا

فَضَحَكَ، و قال: أَلَا قال؟

{16أ} عَلِمَ الْبَحْرُ¹ النَّدَى حَتَّى إِذَا مَا حَكَاهُ عَلِمَ الْبَأْسَ الْأَسَدُ
فَلَهُ الْبَحْرُ² مُقَرٌّ بِالنَّدَى وَ لَهُ اللَّيْثُ مُقَرٌّ بِالْجَلْدِ

[مِن] نَوَادِرِ هَذَا الْبَابِ³:

[18] قالَ رَجُلٌ لِغُلَامِهِ: هَاتِ الطَّعَامَ وَ أَغْلِقِ الْبَابَ، فَقَالَ الْغُلَامُ:
هَذَا خَطَأً، وَ إِنَّمَا⁴ أَغْلِقُ الْبَابَ وَ آتِي بِالطَّعَامِ، فَقَالَ: أَنْتَ
[حُرٌّ]⁵ لِعَلِمِكَ بِالْحَزْمِ.

1 المصدر نفسه: الجود مكان (البحر)

2 المصدر نفسه: الجود مكان (البحر)

3 في الأصل: نوادر هذا الباب

4 المصدر نفسه 367/2: بل مكان (إنما)

5 "حر" سقط من الأصل

تخريج النصوص

الباب الخامس

- [1] - عيون الأخبار 225/1 لعلي بن عبد الله بن العباس والعقد 229/1 و الدر 430/1 ومحاضرات الراغب 648/1 (منسوبا للنبي "ص" ؟)
- [3] - التذكرة (ط) 264/2 للختعمي ويروى لبعض الكتاب والعقد 228/1 (دون نسبة) وهما في ديوان الإمام علي
- [4] - محاضرات الراغب 570/1 (البيت الثاني فقط) ونهاية الأرب 206/3
- [5] - الموقيات 33-34
- [6] - العقد 20/6 ونثر الدر 423/1 (بعضه) والمستطرف 180/2 (باختلاف وانظر الأغاني 187/5 و188 وفيه البيت، و أشير إلى هذه القصة
- [7] - العقد 238/1 (لسعيد بن العاص كما في التذكرة (ط) 260/2) قارن في نثر الدر 423/1 (لعبد الله بن جعفر) ونهاية الأرب 218/3-219 وانظر التمثيل والمحاضرة 30 والنهج 14/4
- [8] - ربيع الأبرار 667/3 وقارن بما في العيون 239/3 والعقد 297/1 (لعبد الله بن جعفر) و306/1 (ليزيد بن المهلب) والكامل 138/1 (ليزيد بن معاوية) ومحاضرات الراغب 588/1 (ليزيد بن المهلب) وليزيد هذا أيضا في المستطرف 240/1 ونهاية الأرب 211/3
- [9] - العيون 175/3 ونثر الدر 355/1 (لجعفر) ومحاضرة الراغب 570/1 (منسوبا للنبي "ص" ؟) و586 ونهاية الأرب 205/3 (قول محمد بن عباد المهلب للمأمون) و295/3 والمحاسن والمساوي 306/1 للمأمون
- [10] - الكامل 90/1 وفيه الخبر لعمر بن هبيرة الفزاري، وقال المبرد: "صح الخبر عندي لمعن بن زائدة " والعقد 308/1 (عن خالد القسري)

والمحاسن والمساوي 394/1 (عن معن) والمستطرف 244/1 (لعمر بن هبيرة) ووفيات ابن خلكان 248/5 (عن معن).

[11]- أمثال الميداني 111/1 (568) ونهاية الأرب 302/3 واللسان (مدر).

[12]- الأغاني 378/2 ومحاضرات الراغب 666/1 (لبعض البخلاء

وباختلاف) ونهاية الأرب 302/3 والمستطرف 253/1 وانظر البخلاء
151.

[13]- الحماسة برقم 862 و(بشرح المرزوقي) برقم 854 والبيت في اللسان

444/14 (شلا) ومحاضرات الراغب 667/1 والعيون 242/3

[14]- الأغاني 82/10 والمستطرف 253/1

[15]- الأغاني 82/10 والمستطرف 253/1

[16]- القصة والشعر في الأغاني 314/15 والفرج بعد الشدة 328/4 والقصة

بتفصيل وباختلاف والبيتان (فلولا قعود.....) في العقد 300/1-301

والمستطرف 245/1-246 و التذكرة (ط) 342/2 و فيه مزيد من

التخريج و الأبيات في جميعها غير منسوبة، ونسب البيتان (فلولا

قعود...) في "شعراء أمويون" للمغيرة بن حبناء (93/3) وفيه القصة

للمغيرة بن حبناء مع عمر بن عبيد الله (ابن معمر).

[17]- عقلاء المجانين 131 والأذكاء 204-205 ونهاية الأرب 213/3

والشعر "إذا مررت...." من مرثية لزياد الأعجم في المغيرة بن المهلب

في شعره 54 وفيه التخريج وبيان الاختلاف في النسبة، وانظر أيضا ذيل

أمالي القالي 8 وذكر في محاضرات الراغب 520/2 المصراع الأول من

البيتين كبيت مفرد والبيتان "أذهب بي...." في العيون 168/3 للخنعمي.

[18]- نثر الدر 288/3 ومحاضرات الراغب 665/1 وربيع الأبرار 672/1 و

لنهاية الأرب 323/3 ومقالات الأدباء 73ب.

الباب السادس في الشجاعة والجبن

[1] قيل: كانت لفتى وصيفة جميلة الوجه، حسنة الأدب، فضلت به الحال، و احتاج إلى ثمنها، فحملها إلى العراق زكراً الحجاج فباعها، فوَقَعَتْ إلى الحجاج، فكانت تلي خدمته فقدم عليه فتى من ثقيف، فأنزله قريباً منه و الطفة، فدخا عليه يوماً، و الوصيفة تغمز رجله¹، وكان للفتى جمال و هيبت فجعلت الوصيفة تُسارق الفتى الثقيفي النظر، و فطرت الحجاج، فقال للفتى: أ لك أهل؟ قال: لا، قال: خذ بيد هذا الوصيفة فاسكن إليها، و استأنس بها حتى أنظر لك بعض بنات عمك، فدعا له و أخذها مسروراً، و انصرف إلى رحله باثت عنده² ليلتها و هربت وقت الغلس³، فأصبح لا يدري أين هي، و بلغ الحجاج ذلك، فأمر مُنادياً فنادى: برئت الذمة ممن آوى⁴ و صيفة من صفتها كذا و كذا، فأتي بها فقال لها: يا عدوة الله! كنت عندي أحب الناس، و اخترت لك ابن عمي حسن الوجه شاباً، و ما لبثت عنده إلا سواد

¹ التذكرة (ط) 423/2: رجل الحجاج، و في الأصل: تغمز برجليه

² المصدر نفسه: معه

³ المصدر نفسه: بغلس

⁴ من المصدر نفسه: في الأصل رأى

لَيْلَةً، قَالَتْ: اسْمَعْ قِصَّتِي وَاصْنَعْ مَا أَحْبَبْتَ، إِنِّي كُنْتُ لِفُلَانٍ
وَكَانَ يُحِبُّنِي، فَاجْتَاكَ إِلَى ثَمَنِي فَحَمَلَنِي إِلَى الْكُوفَةِ، فَلَمَّا
صَرْنَا قَرِيبًا مِنَ الْبَلَدِ، وَقَعَ عَلَيَّ، فَسَمِعَ زَيْرَ الْأَسَدِ فَوَثَبَ
عَنِّي وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيَّ وَضَرَبَهُ فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيَّ
وَ مَا بَرَدَ مَا عِنْدَهُ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، وَ كَانَ ابْنُ عَمِّكَ هَذَا،
لَمَّا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَقَعَ عَلَيَّ¹، فَإِنَّهُ لَعَلَى بَطْنِي إِذْ سَقَطَتْ² فَأَرَةٌ مِنْ
السَّقْفِ عَلَيْهِ، فَضَرَطَ وَ وَقَعَ {16ب} مَغْشِيًا عَلَيْهِ، فَمَكَثْتُ
زَمَنًا طَوِيلًا أَقْلَبُهُ³ وَ أَرُشُ عَلَيَّ وَجْهَهُ الْمَاءَ⁴ وَ هُوَ لَا يُفِيقُ،
فَحِخْتُ أَنْ تُتَّهَمَنِي بِهِ، فَهَرَبْتُ مِنَ الْقَتْلِ، فَمَا مَلَكَ الْحَجَّاجُ
نَفْسَهُ، وَ قَالَ: وَيْحَكَ، لَا تُعَلِّمِي بِهَذَا أَحَدًا، قَالَتْ: يَا سَيِّدِي
عَلَى أَنْ لَا تَرُدَّنِي إِلَيْهِ، قَالَ: لَا أَرُدُّكَ⁵.

[2] رَأَى حَكِيمٌ مَدِينَةَ حَصِينَةَ بِسُورٍ مُحْكَمٍ، فَقَالَ: هَذَا مَوْضِعُ
النِّسَاءِ، لَا مَوْضِعُ الرِّجَالِ.

[3] قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرَى النَّاسَ يَبْنُونَ الْحُصُونِ وَ إِنَّمَا

بَقِيَّةُ أَجَالِ الرِّجَالِ حُصُونُهَا

المصدر نفسه: قام إلى

المصدر نفسه: وقعت

من الهامش، في المتن: قبله

في الأصل: وارش عليه الماء وعلى وجهه

في التذكرة (ط) 424/2: ولك ذلك

[4] قَالَ الإسْكَندَرُ فِي الْحَرْبِ: احْتَلَّ لِلشَّمْسِ وَالرِّيحِ بِأَنْ تَكُنَا

لَكَ، لَا عَلَيْكَ، حَبٌّ¹ إِلَى عَدُوِّكَ الْفِرَارَ بِأَنْ لَا تَتَّبِعَهُمْ

أَنْهَزْمُوا.

[5] قَالَ بَعْضُ الشُّجْعَانِ لِرَفِيقٍ لَهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ: اشْكُرْ

قَلْبَكَ، قَالَ: إِنِّي كُلَّمَا شَدَّدْتُهُ² يَسْتَرْخِي.

تُخْرِيجُ النُّصُوصِ

الباب السادس

[1] - المستطرف 325/1

[2] - ربيع الأبرار 330/1

[3] - ربيع الأبرار 330/1

[4] - التمثيل والمحاضرة 153 و ربيع الأبرار 314/3

¹ من التذكرة (ط) 469/2، في الأصل حبت (بغير نقط)

² المصدر نفسه: أنا أشده

الباب السابع

في الوفاء والقدرة والأمانة والختل

[1] قيل: ثلاث، المؤمن والكافر فيهن سواء، الأمانة، تؤدبها

إلى من ائتمنتك عليها من مسلم أو كافر، (و بر الوالدين، و العهد، تفي به لمن عاهدت من مسلم أو كافر)¹.

[2] و يروى في أخبار العرب، أنه كان منهم ملك بين دجلة و

الفرات، و كان له هناك قصر مشيد يعرف بالحضر، و ملك الجزيرة و بلغ ملكة الشام، فأغار، فأصاب أخت السابور ذي

الأكثاف، و فتح مدينة نهر سير² و قتل فيهم، ثم إن السابور

ذا الأكثاف جمع لهم و سار إليهم، فأقام على الحصن أربع

سنين³ لا يصل منهم إلى شيء، ثم إن النضير بنت الضيزن

حاضت⁴ فأخرجت إلى الربض - كانت⁵ من أجمل أهل

دهرها - و كذلك كانوا يفعلون بنسائهم إذا حضن، و كان

السابور من أجمل أهل زمانه، فرآها و رآته، فعشقتة و

¹ ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب) 1159

² في الأغاني: نهر سير

³ في شعر الأعشى ما يفيد أنه أقام سنتين:

أقام به شاهبور الجسر د حولين تضرب فيه القدم

(ديوانه: 93)

⁴ التذكرة (ب) 164 ب حركة أي حاضت

⁵ في الأصل: كان

عَشِقَهَا، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ؛ مَا تَجْعَلُ لِي إِنْ دَلَّكَ عَلَى مَا تَهْدِي
 بِهِ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، وَ تَقْتُلُ أَبِي مَلِكَهَا¹؟، قَالَ: أَرْفَعُكَ² عَلَى
 نِسَائِي وَ أَخْصُكَ بِنَفْسِي دُونَهُنَّ، قَالَتْ: {17} عَلَيْكَ
 بِحَمَامَةٍ مُطَوَّقَةٍ وَرِقَاءً، فَكُتِبَ فِي رِجْلِهَا: بِخِنْصِرٍ³ جَارِيَةٍ
 زَرْقَاءَ، ثُمَّ أُرْسِلَهَا، فَإِنَّهَا تَقَعُ عَلَى حَائِطِ الْمَدِينَةِ، فَتُخْرَبُ⁴
 الْمَدِينَةَ، وَ كَانَ ذَلِكَ طَلَسُمَهَا، لَا يَهْدِمُهَا غَيْرُهُ⁵، فَفَعَلَ وَ
 تَأَهَّبَ لَهُمْ، وَ قَالَتْ: أَنَا أَسْقِي الْحَرَسَ الْخَمْرَ، فَإِذَا صَرَغُوا
 فَاقْتُلُهُمْ وَ ادْخُلِ الْمَدِينَةَ، فَفَعَلَ وَ فَتَحَ الْمَدِينَةَ عَنَوَةً⁶، وَ
 احْتَمَلَ الْمَرْأَةَ بِنْتَ الْمَلِكِ، أُعْرِسَ⁷ بِهَا بِعَيْنِ التَّمْرِ، فَلَمْ تَزَلْ
 لَيْلَتَهَا تَتَضَوَّرُ⁸ مِنْ خَيْبُونَةٍ فِرَاشِهَا، وَ هُوَ مِنْ حَرِيرٍ مَحْشُورٍ
 بِالْقَزِّ⁹، فَالْتَمَسَ مَا كَانَ يُؤْذِيهَا، فَإِذَا وَرَقَةٌ آسٍ مُلْتَصِقَةٌ بِعُكْنَةٍ
 مِنْ عُكْنِهَا، قَدْ أَثَرَتْ فِيهَا. قَالَ: وَ كَانَ يُنْظَرُ إِلَى مُخِّهَا مِنْ
 لَيْنِ بَشَرَتِهَا، فَقَالَ لَهَا السَّابُورُ¹⁰: وَيْحَكَ، بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ

1 "ملكها" لم يرد في التذكرة (ب) 164 ب

2 المصدر نفسه: احكمك و ارفعك وفي الأصل: اعرفك

3 لعله من خطأ الناسخ والذي ورد في التذكرة (ب) والطيري والأغانى هو: بحيض جارية

4 التذكرة (ب) 164 ب فتداعى وفي الطيري والأغانى: فتداعى

5 المصدر نفسه: ما يهدمها الا هو

6 من المصدر نفسه، في الأصل: غمرة

7 في الأصل: عرس

8 من المصدر نفسه، في الأصل: تنضّرر.

9 في الأصل: محشو من القز

10 من التذكرة (ب) 164 ب، في الأصل: مابور

أَبُوكِ يُغَذِّيكِ؟، قَالَتْ: بِالزُّبْدِ وَالْمُخِّ وَ شَهِدِ الْأُبْكَارِ مِنْ
النَّحْلِ وَ صَفْوَةِ الْخَمْرِ. وَكَانَ عَاقِبَةُ غَدْرِهَا بِأَيِّهَا وَ عَشِيرَتِهَا
أَنَّ السَّابُورَ عَذَّبَهَا وَ أَمَرَ رَجُلًا بِرُكُوبِ فَرَسٍ جَمُوحٍ وَ ضَفَرَ
غَدَائِرَهَا بِذَنبِهِ، ثُمَّ رَكَضَهُ¹ فَقَطَّعَهَا.

من نوادر² العرب:

[3] إِنَّ رَجُلًا خَرَجَ مُسَافِرًا مَعَ أَخِيهِ وَ جَارِ لَهُ، لِيَنْظُرُوا³ الرِّفَاقَ
وَ مَعَهُ كَلْبٌ لَهُ، فَضَرَبَهُ وَ رَمَاهُ بِحَجَرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ عَنْهُ⁴ فَلَمَّا
قَعَدَ، رَبَضَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَاءَ عَدُوٌّ لَهُ يَطْلُبُهُ، فَفَرَّ أَخُوهُ وَ
جَارُهُ (فَصَارَعَ الْعَدُوَّ فَعَجَزَ)⁵، وَ الْكَلْبُ يَنْبَحُ حَوْلَهُ، فَحَطَّهُ
فِي حَفِيرَةٍ وَ هَال⁶ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَ وَلَّى، فَكَشَفَ الْكَلْبُ
التُّرَابَ عَنْ رَأْسِهِ حَتَّى تَنَفَّسَ، وَ مَرَّ بِهِ نَاسٌ فَأَخْرَجُوهُ مِنْ
الْحَفِيرَةِ وَ أَعَادُوهُ⁷ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ فِيهِ الشَّاعِرُ:

تَخَلَّفَ⁸ عَنْهُ جَارُهُ وَ شَقِيقُهُ

وَ يَنْبِشُ⁹ عَنْهُ كَلْبُهُ وَ هُوَ ضَارِبُهُ

1 المصدر نفسه: استركضه

2 المصدر نفسه 166 ب: اخبار

3 في الأصل: لينظروا

4 المصدر نفسه: فلم يته

5 ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب)

6 التذكرة (ب) 166 ب: وطرح في شر فريسة القمرو حتى

7 المصدر نفسه: فسالوه و ودوه....

8 المصدر نفسه: نفرد مكان (تخلف) و في الحيوان: نعد

9 في الأصل: يمش، و ما أنشاه من التذكرة (ب) 166 ب، و الحيوان

[4] و فِي ضِدِّهِ: إِنَّ قَوْمًا¹ خَرَجُوا إِلَى الصَّيْدِ، فَطَرَدُوا ضَبًّا حَتَّى
 أَلْجَأَوْهَا إِلَى نَحْبَاءِ أَعْرَابِيٍّ فَأَجَارَهَا، وَ جَعَلَ يُطْعِمُهَا فَبَيْنَا
 نَائِمٌ إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْهِ فَبَقَرَتْ بَطْنَهُ وَ فَرَّتْ، وَ جَاءَ ابْنُ عَمِّ لَدُنَّ
 يَطْلُبُهُ فَإِذَا هُوَ بِقَيْرٍ، فَقَالَ:

و مَنْ يَصْنَعِ الْمَعْرُوفَ² مَعَ غَيْرِ أَهْلِهِ

يُلَاقِي كَمَا لَاقَى³ [بـ] مُجِيرُ أُمِّ عَامِرٍ

أَعَدَّ لَهَا⁴ لَمَّا اسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ

أَحَالِيْبَ أَلْبَانَ اللَّقَاحِ الدَّرَائِرِ

{17ب} وَ أَسْمَنَهَا حَتَّى إِذَا مَا تَمَكَّنْتُ

فَرَّتَهُ بِأَنْيَابِ لَهَا وَ أَظَافِرِ

فَقُلْ لِدَوِي الْمَعْرُوفِ هَذَا جَزَاءُ مَنْ

يَجُودُ بِمَعْرُوفٍ⁵ عَلَيَّ غَيْرِ شَاكِرٍ

¹ فِي الْأَصْلِ: أَقْوَامًا

² الْمَحَاسِنُ: فِي مَكَانٍ (مَعَ)

³ فِي التَّذَكُّرَةِ (ب) وَالْمَحَاسِنُ وَالَّذِي لَاقَى مَكَانَ كَمَا لَاقَى

⁴ الْمَحَاسِنُ: أَقَامَ مَكَانَ (أَعَدَّ)، وَأَنَاخَتْ بِبَابِهِ مَكَانَ (اسْتَجَارَتْ بَيْتَهُ) وَلِتَسْمَنَ الْبَانَ اللَّقَاحِ مَكَانَ

أَحَالِيْبَ أَلْبَانَ اللَّقَاحِ) فِي الْمَصْرَاعِ الثَّانِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ.

⁵ الْمَحَاسِنُ: بِأَحْسَانٍ إِلَى غَيْرِ شَاكِرٍ

من نوادر هذا الباب¹

[5] دَخَلَ بَعْضُ الْمُخْتَبِينَ الْحَمَّامَ، فَرَأَى رَجُلًا مُنْعِظًا، فَقَالَ:
 مَاشَانُ هَذَا؟، قَالَ: ذَكَرَ صَدِيقًا بِالْعِرَاقِ، فَقَالَ: خَلَنِي أَمُّهُ²، فَقَدْ
 انْقَطَعَ الْوَفَاءُ بَيْنَ النَّاسِ³ إِلَّا مِنْهُ.

[6] سَرَقَ لَصٌّ قَمِيصًا فَأَعْطَاهُ ابْنَهُ لِيَبِيعَهُ، فَسَرَقَ مِنْ ابْنِهِ، فَعَادَ إِلَى
 أَبِيهِ، فَقَالَ: بِكُمْ بَعْتُهُ؟، قَالَ: بِرَأْسِ الْمَالِ.

تخريج النصوص

الباب السابع

- [2]- انظر القصة في الأغاني 116/2 والطبري 48/2-50 والمستطرف
 301/1 وللحضر انظر معجم ما استعجم 453/1.
- [3]- البيت والقصة باختلاف في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة 135 و
 الحيوان 222/2
- [4]- المحاسن والأضداد 25-26 والمستطرف 302/1 والبيت الأول منه في
 التمثيل والمحاضرة 357 والبيان والتبيين 109/2.
- [6]- المستطرف 302/1 وانظر محاضرات الراغب 193/2.

¹ في الأصل: نوادر هذا الباب

² للتذكرة (ب) 166 ب: الذن لي في تقييله

³ "بين الناس" زيادة في الأصل لم ترد في التذكرة (ب).

الباب الثامن

في الصدق والكذب والعهد والمواثيق

[1] قيل: زُحِرْفُ الكَلَامِ لَا يُثَبِّتُ زَلَلَ الْأَقْدَامِ.

[2] قيل: لِلصُّدُقِ آثَارٌ فِي الْقُلُوبِ لَا تُعَفِّيهَا عَوَاصِفُ رِيَّاحِ

الْكَذِبِ.

[3] قيل: رُبِّي أَرَسَطَاطَالِيْسٌ فِي النَّوْمِ فَسُئِلَ، أَيُّ الْكَلَامِ أَحْسَنُ؟،

قَالَ: الصُّدُقُ، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟، قَالَ: مَا اسْتَحْسَنَهُ سَامِعُهُ.

[4] قيل: الصُّدُقُ أَفْضَلُ مِنَ الْكَذِبِ إِلَّا فِي السَّعَايَةِ، وَ الْعِزَّةِ

أَفْضَلُ مِنَ الذُّلِّ إِلَّا فِي الْإِعْتِدَاءِ، وَ الْأَنَاةِ أَنْجَحُ مِنَ الْعَجَلَةِ إِلَّا

فِي التَّقْوَى، وَ الشَّجَاعَةُ أَفْضَلُ مِنَ الْجُبْنِ إِلَّا فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ

وَ جَلَّ وَ الْأَمْنُ أَفْضَلُ مِنَ الْخَوْفِ إِلَّا مِنْ مَكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ،

وَ الرَّاحَةُ أَفْضَلُ مِنَ التَّعَبِ إِلَّا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ

الْحِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْبَغْضِ إِلَّا عَمَّنْ عَصَى اللَّهَ، وَ الْجُودُ أَفْضَلُ

مِنَ الْبُخْلِ إِلَّا فِي بَدْلِ الدِّينِ¹ وَ الْعَرِضِ.

[5] قيل: لَا تَأْمَنَنَّ مَنْ يَكْذِبُ لَكَ، أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْكَ.

[6] قيل: الْكَذِبُ² مَحَلُّ كُلِّ تُهْمَةٍ.

[7] وقيل: الْأَذَلَّةُ أَرْبَعَةٌ؛ النَّمَامُ وَ الْكَذَابُ وَ الْمَدْيُونُ وَ الْفَقِيرُ.

¹ "الدين" ساقط من التذكرة (ب) ورقة 169

² المصدر نفسه: الكذاب

[8] قَالَ حَكِيمٌ: الصَّدَقُ أَزِينُ حَلِيَّةٍ، وَ الْمَعْرُوفُ أَرْبَحُ تِجَارَةٍ، وَ الشُّكْرُ أَدْوَمُ نِعْمَةٍ.

[9] قِيلَ: إِيَّاكَ وَ حِكَايَةَ مَا يُسْتَبَعَدُ، فَيَجِدَ عَدُوَّكَ سَبِيلًا إِلَى تَكْذِيبِكَ.

[10] قِيلَ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ عَقْلَ الرَّجُلِ، فَحَدِّثْهُ فِي خِلَالِ حَدِيثِكَ بِمَا لَا يَكُونُ، فَإِنْ أَنْكَرَهُ فَهُوَ عَاقِلٌ، وَ إِنْ صَدَّقَهُ فَهُوَ جَاهِلٌ.

[11] خَطَبَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا فَأَطَالَ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: الصَّلَاةُ، إِنْ الْوَقْتُ¹ لَا يَنْتَظِرُكَ وَ الرَّبُّ لَا يَعْدِرُكَ، فَأَمَرَ {118} بِحَبْسِهِ، فَأَتَاهُ قَوْمُهُ وَ زَعَمُوا أَنَّهُ مَجْنُونٌ، وَ سَأَلُوهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُ، فَقَالَ: إِنْ أَقَرَّ بِالْجُنُونِ خَلَيْتُهُ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، لَا أَرْعُمُ² أَنْ اللَّهَ ابْتَلَانِي، وَ قَدْ عَافَانِي، فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجَ، فَعَفَا عَنْهُ لَصِدْقِهِ.

من نوادر هذا الباب³

[12] قَالَ رَجُلٌ: كَانَ أَبِي يَزْرَعُ سَنَةً، فَرَكَا سَلْحَمٌ لَهُ⁴، فَكَانَ يَبْلُغُ مَسَاحَةً كُلِّ سَلْحَمَةٍ جَرِيبَ أَرْضٍ، فَقَالَ الْآخَرُ: كَانَ أَبِي اتَّخَذَ مَرَجَلًا، فَكَانَ يَعْمَلُ فِيهِ خَمْسُونَ حَدَادًا، وَ لَا

¹ "إن الوقت" سقط من التذكرة (ب) ورقة 173 أ

² التذكرة (ب) ورقة 173: لا الر

³ في الأصل: نوادر هذا الباب

⁴ المصدر نفسه: 174: زرع أبي سلحما فركا فكان.....

يَسْمَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ صَوْتَ مِطْرَقَةٍ الْآخِرِ، فَقَالَ صَاحِبُهُ:
أَكْذَبَكَ!، أَيُّ شَيْءٍ كَانَ يُطْبَخُ فِي ذَلِكَ الْمِرْجَلِ؟، قَالَ
السَّلْجَمُ الَّذِي زَرَعَهُ أَبُوكَ.

تخريج النصوص

الباب الثامن

- [7]- العيون 26/2 والبهجة 214/1
[9]- محاضرات الراغب 122/1
[10]- المصدر نفسه 124
[11]- المصدر أعلاه 238-239 ووفيات ابن خلكان 40/1 والمستطرف
356/1
[12]- محاضرات الراغب 125/1

الباب التاسع في التواضع والكبر والعجب

[1] قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبَرٍ¹.

[2] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ [إِلَّا عِزًّا فَاعْفُوا يُعِزِّكُمْ اللَّهُ، وَ إِنَّ التَّوَاضُّعَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ]² [إِلَّا رِفْعَةً فَتَوَاضَعُوا يَرْفَعُكُمْ اللَّهُ، وَ إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا نَمَاءً فَتَصَدَّقُوا يَزِدْكُمْ اللَّهُ.

[3] وَ صَنَعَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ طَعَامًا لِلْحَوَارِيِّينَ، فَلَمَّا أَكَلُوا وَصَّاهُمْ بِنَفْسِهِ، فَقَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ! نَحْنُ أَوْلَى أَنْ نَفْعَلَ ذَلِكَ، قَالَ: إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَفْعَلُوهُ بِمَنْ تَعْلَمُونَ.

[4] رُبِّي بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَ هُوَ يَكْتُبُ مِنْ قَتِي حَدِيثًا، فَقِيلَ لَهُ: مِثْلَكَ يَكْتُبُ عَنِ هَذَا؟، قَالَ: أَنَا أَذْرِي بِهِ³ مِنْهُ، وَ لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَذِيقَهُ كَأْسَ الرِّيَاسَةِ فَيَدْعُوهُ ذَلِكَ إِلَى الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْعِلْمِ.

[5] قِيلَ: لَسْتَ تَرَى أَحَدًا تَوَاضَعَ فِي إِمَارَةٍ إِلَّا وَ هُوَ فِي نَفْسِهِ أَكْبَرُ مِمَّا نَالَ مِنْ سُلْطَانِهِ.

¹ التذكرة (ب) 175 أ: مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ

² التكملة من المصدر نفسه

³ المصدر نفسه 175 ب: أَحْفَظْ لَهُ

[6] قِيلَ: لَمَّا عَرَفَ أَهْلُ النَّقْصِ¹ حَالَهُمْ عِنْدَ أَهْلِ الْكَمَالِ

اسْتَعَانُوا بِالْكَبِيرِ لِيُعْظَمَ صَغِيرًا وَيُرْفَعَ حَقِيرًا، وَ لَيْسَ بِفَاعِلٍ.

[7] قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَبِّرِينَ لِغُلامِهِ: اسْقِنِي مَاءً، قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ

إِنَّمَا يَقُولُ نَعَمْ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَقُولَ لَا، وَ أَمَرَ بِصَفْعِهِ وَ دَعَا أَكْبَرَ

فَكَلَّمَهُ، فَلَمَّا فَرَّغَ، دَعَا بِمَاءٍ فَتَمَضَّضَ² بِهِ اسْتِقْنَانًا

لِمُخَاطَبَتِهِ.

[8] اجْتَمَعَ شَرِيفٌ وَ وَضِيعٌ³ عَلَى طَعَامٍ، فَقَدَّمَ [الشَّرِيفُ] إِلَى

الطُّشْتِ، فَاْمْتَنَعَ، فَقَالَ: إِذَا أُكْرِمْتَ فَاقْبَلْ {18ب} الْكِرَامَةَ وَ

لَا تَرُدَّهَا.

[9] قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ لِابْنِهِ: عَلَيْكَ⁴ بِالْتَّرْحِيبِ وَ الْبِشْرِ، وَإِيَّاكَ وَ

التَّقْطِيبَ⁵ وَ الْكِبَرَ، فَإِنَّ النَّاسَ لَا يُحِبُّونَ مُتَكَبِّرًا، وَ إِنْ أُعْطَاهُمْ

فَانظُرْ إِلَى خَصَلَةٍ غَطَّتْ عَلَى مِثْلِ اللُّؤْمِ فَالزَّمْهَا⁶، وَ انظُرْ إِلَى

خَصَلَةٍ غَطَّتْ⁷ عَلَى مِثْلِ الْكِرَمِ فَاجْتَنِبْهَا.

[10] حَاتِمُ الطَّائِي:

¹ المصدر نفسه: التقصير

² في الأصل: فتضمن

³ وضيع (؟)، في التذكرة (ب) 1177: اجتمع أنس بن مالك وثابت البناني (في التذكرة: ثابت

بن البناني) على طعام.....

⁴ المصدر نفسه: يا بني عليكم (بصيغة الجمع) مكان لابنه، يا بني وفي العقد: بصيغة المفرد كما هنا

⁵ في الأصل: التفضيب، وفي التذكرة (ب) 1177: التقطبة

⁶ "فانظر فالزمها" سقطت من التذكرة (ب)

⁷ العقد: عفت مكان (غطت)

أُضاحِكُ ضَيْفِي قَبْلَ إِتْزَالِ رَحْلِهِ
 وَيُخَصِبُ عِنْدِي وَالزَّمَانُ جَلِيبُ
 وَمَا الْخَصِبُ لِلأَضْيَافِ أَنْ تُكْثِرَ الْقَرَى
 وَلَكِنَّمَا وَجْهَ الْكَرِيمِ خَصِيبُ

[11] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

وَأَسْتُ بَيْتِي إِذَا كُنْتُ مُثْرِيًا
 وَلَكِنَّهُ خُلِقِي إِذَا كُنْتُ مُعْدَمًا
 وَإِنَّ الَّذِي يُعْطَى مِنَ الْمَالِ ثَرَوَةٌ
 إِذَا كَانَ نَذْلَ الْوَالِدَيْنِ تَعْظَمًا

وَمِنْ نَوَادِرِ هَذَا الْبَابِ¹:

[12] مَرَّ رَجُلٌ بِبَعْضِهِمْ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِسَوَاطِهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ،
 فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: سَلَّمَ عَلَيَّ بِالْإِيمَاءِ، فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ
 بِالضَّمِيرِ.

¹ في الأصل: نواذر هذا الباب

تخريج النصوص

الباب التاسع

- [1]- صحيح ابن حبان 391/1 برقم 224، وفيه تخريجه وهو من أحاديث مسلم وانظر صحيح الجامع برقم 7551 حديث صحيح.
- [2]- الحديث باختلاف بسيط في إحياء العلوم 119/8 (1673)، و قال الحافظ العراقي في تخريجه : سنده ضعيف (عن أنس)، وهو في ضعيف الجامع 47/3 برقم 2514 وزاد في آخره "عز وجل" عن محمد بن عميرة العبدي، حديث ضعيف، وانظر في معناه حديثا صحيحا عن أبي هريرة في صحيح الجامع 190/5 برقم 5685.
- [4]- أمثال الميداني 65/4.
- [7]- محاضرات الراغب 263/1 والمستطرف 197/1.
- [9]- العقد 354/2.
- [10]- لحاتم الطائي في العقد 236/1 و 354/2 وليسا في ديوانه وهما لعمر بن الأهمم في شعره 80، وهما لأبي يعقوب الخريمي في ديوانه 12 والبصرية 238/2-239 والعيون 239/3 والشعر والشعراء 856 وبهجة المجالس 298/1 وهما بغير نسبة في محاضرات الراغب 654/1 والبيان والتبيين 11/1 و أمالي المرتضى 475/1 وهما لمسكين الدارمي في ديوانه 24.
- [12]- محاضرات الراغب 404/1

البابُ العاشرُ في القنَاعَةِ و الحِرْصِ

[1] قَالَ حَكِيمٌ¹ لِرَجُلٍ حَرِيصٍ عَلَى الدُّنْيَا: يَا أُخِي! أَنْتَ طَالِبٌ
و مَطْلُوبٌ، يَطْلُبُكَ مَا لَا تَفُوتُهُ، وَ تَطْلُبُ مَا قَدْ كُفِيَتْهُ، كَأَنَّكَ
بِمَا قَدْ غَابَ عَنْكَ قَدْ كُشِفَ لَكَ، وَ مَا أَنْتَ فِيهِ قَدْ نُقِلْتَ
عَنَّهُ، أَمَا رَأَيْتَ حَرِيصًا مَحْرُومًا، وَ زَاهِدًا مَرزُوقًا.

[2] وَ قَالَ آخَرُ: الْحِرْصُ يَنْقُصُ مِنَ قَدْرِ الْإِنْسَانِ وَ لَا يَزِيدُ فِي رِزْقِهِ.

[3] قَالَ الْكِنْدِيُّ:

[4] الْعَبْدُ حُرٌّ مَا قَنِعَ وَ الْحُرُّ عَبْدٌ مَا طَمِعَ
قِيلَ: [إِنْ] الْغِنَى وَ الْعِزُّ [خَرَجًا]² يَجُولَانِ فَلَقِيَا الْقِنَاعَةَ
فَاسْتَقْرَأَا.

[5] قِيلَ: انْتَقِمَ مِنَ الْحِرْصِ بِالْقِنَاعَةِ، كَمَا تَنْصَرُّ مِنَ الْعَدُوِّ بِالْقِصَاصِ.

[6] شَاعِرٌ³:

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ
فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرًا

[7] شَاعِرٌ⁴:

¹ التذكرة (ب) 178 أ: أعرابي

² الزيادة من المصدر نفسه

³ البيت لسالم بن واصل في التذكرة (ب) 178 أ، وانظر الحماسة 415

⁴ البيتان لعروة بن أذينة كما في التذكرة (ب) 179 أ

لَقَدْ عَلِمْتُ وَ مَا الْإِشْرَافُ¹ مِنْ خُلُقِي

إِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

{19أ} أَسْعَى لَهُ فَيُعِينِي تَطَلُّبُهُ وَلَوْ قَعَدْتُ² أَتَانِي لَا يُعِينِي

[8] رُئِيَ بُهْلُولٌ فِي مَقْبَرَةٍ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ لَا خَالَطْتَ النَّاسَ؟

فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ قَوْمٍ لَا يُؤْذُونَنِي، وَإِنْ غَبْتُ لَا يَغْتَابُونَنِي³.

[9] قِيلَ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى، فَإِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُ مِنَ الْغَلَاءِ، فَقَالَ: وَ مَا عَلَيَّ

مِنْ ذَلِكَ وَ لَوْ بَلَغَتْ الْحَبَّةُ دِينَارًا، عَلَيَّ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ عَلَيْهِ رِزْقِي.

[10] قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْحَوَارِيِّينَ: أَنْتُمْ أَغْنَى مِنْ الْمُلُوكِ

قَالُوا: كَيْفَ ذَلِكَ؟، قَالَ: لِأَنَّكُمْ لَا تَطْلُبُونَ، وَ هُمْ يَطْلُبُونَ⁴.

[11] أَصْحَرَ الْحَسَنُ يَوْمَهُ فَرَأَى صَيَّادًا، فَقَالَ: مَا أَكْثَرَ مَا يَقَعُ فِي

شَبَكَتِكَ؟، قَالَ: كُلُّ طَيْرٍ زَاقٌ، فَقَالَ الْحَسَنُ: هَلْكَ الْمُعِيلُونَ.

[12] قَالَ فَيْلَسُوفٌ: الْإِنْسَانُ يَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الْمَالِ نَهْمًا، كَمَا

تَزْدَادُ النَّارُ عَلَى كَثْرَةِ الْحَطَبِ ضَرْمًا.

[13] قِيلَ: مَا يُذْهِبُ الْعِلْمَ مِنْ قُلُوبِ الْعُلَمَاءِ إِلَّا الطَّمَعُ وَ الشَّرُّ،

وَ طَلَبُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ.

¹ ، "وما الإشراف" بالسين في الأصل والتذكرة وهكذا ورد في معظم كتب الأدب والشعر

والصحيح ما ذكرناه أي "الإشراف" كما في لسان العرب (شرف).

² التذكرة (ب) 178 أ: جلست

³ في الأصل: لا يؤذوني، وفي التذكرة (ب): 179 ب لم يؤذوني، وكذلك لا يغتابوني مكان (لا

يغتابونني).

⁴ في الأصل: لا يطلبون، وفي التذكرة (ب): 180 ب وهم في الطلب

[14] قَالَ رَجُلٌ لِأَشْعَبَ: مَا بَلَغَ مِنْ طَمَعِكَ؟، قَالَ لَهُ: [لَمْ] تَقُلْ
هَذَا إِلَّا وَ فِي نَفْسِكَ خَيْرٌ تَصْنَعُهُ بِي.

[15] قَالَ أَشْعَبُ: خَرَجْتُ مُسَافِرًا¹ مَعَ رَفِيقٍ لِي فَتَزَلْنَا بَعْضَ
الْأَدِيرَةِ فَتَخَاصَمْنَا²، فَقُلْتُ: أَيُّ الرَّاهِبِ فِي حَرِّ أُمَّ الْكَاذِبِ،
فَلَمْ تَشْعُرْ بِالرَّاهِبِ إِلَّا

و قَدْ أَطْلَعَ عَلَيْنَا وَ قَدْ أَنْعَظَ وَ هُوَ يَقُولُ: أَيُّكُمَا الْكَاذِبُ؟.

[16] وَ قِيلَ لَهُ: أ يَكُونُ أَطْمَعُ³ مِنْكَ؟، قَالَ: نَعَمْ، كَلْبٌ تَبِعَنِي
فَرَسَخِينَ وَ أَنَا أَمْضِعُ كُنْدُرًا، وَ لَقَدْ حَسَدْتُهُ عَلَى ذَلِكَ.

[17] قِيلَ: لَمْ يَمُتْ شَرِيفٌ قَطُّ [مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ]⁴ إِلَّا اسْتَعْدَى
أَشْعَبُ عَلَى وَصِيِّهِ أَوْ وَارِثِهِ، وَ قَالَ لَهُ: أَحْلِفْ أَنَّهُ لَمْ يُوصِ لِي
بِشَيْءٍ قَبْلَ مَوْتِهِ.

[18] وَ قَالَ أَشْعَبُ: قُلْتُ مَرَّةً لِصَبِيَّانِ⁵، قَدْ فَتَحَ رَجُلٌ دُكَّانًا وَ
يَتَّصِدَّقُ بِتَمْرٍ فَادْهَبُوا نَحْوَهُ، فَذَهَبُوا فَظَنَنْتُ أَنَّهُ كَمَا قُلْتُ،
فَعَدَوْتُ فِي أَثَرِهِمْ.

¹ التذكرة (ب) 181 ب: مرة مكان (مسافرا)

² المصدر نفسه: ... بعض الدهارات فتلاحبا

³ المصدر نفسه: هل راهب

⁴ الزيادة من المصدر نفسه

⁵ المصدر نفسه: (هذا سالم) قد فتح (بت صدقة) حتى يطعمكم ثمرا فلما احسنوا

ظننت.....

مِمَّا وُضِعَ عَلَى لِسَانِ الْحَيَّوانِ:

[19] قَالُوا: جَاءَ رُومِي¹ بِخَنْزِيرٍ فَشَدَّهُ عَلَى أُسْطُوَانَةٍ، وَوَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَسْمَنَّهُ وَ إِلَى جَنْبِهِ أَتَانُ، لَهَا جَحْشٌ وَ كَانَ يَلْتَقِطُ تَنَاطُرَ مِنْهُ، فَقَالَ لِأُمَّه: مَا أَطِيبَ [هَذَا الْعَلْفَ]²؟، قَالَتْ: لَا تَلْمِ بِهَذَا الْعَلْفَ فَإِنَّ وَرَاءَهُ {19ب} الطَّامَّةُ الْكُبْرَى، فَلَمَّا وُضِعَ السَّكِينُ عَلَى حَلْقِ الْخَنْزِيرِ وَ رَأَاهُ الْجَحْشُ، وَ هُوَ يَضْرِبُ يَنْفُخُ، هَرَبَ وَ أَتَى أُمَّه وَ أَطْلَعَ أَسْنَانَهُ وَ قَالَ لَهَا: انْظُرِي، هَذَا بَقِيَّ فِي خِلَالِ³ أَسْنَانِي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ؟،

[20] وَ مِنْهُ: إِنَّ قَصَّارًا كَانَ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ، وَ كَانَ يَرَى كُلَّ يَوْمٍ كُرْكِيًّا يَجِيءُ فَيَلْتَقِطُهُ مِنَ الْحَمَامَةِ دُودًا، وَ يَقْتَصِرُ فِي الْقُوَّةِ عَلَيْهِ، فَرَأَى يَوْمًا بَازِيًّا قَدْ ارْتَفَعَ فِي الْجَسْرِ فَاصْطَادَ حَمَامَةً أَكَلَ مِنْهَا بَعْضًا وَ تَرَكَ بَعْضًا وَ طَارَ، فَتَفَكَّرَ الْكُرْكِيُّ فِي نَفْسِهِ، مَا لِي لَا أَصْطَادُ الطُّيُورَ كَمَا يَصْطَادُ الْبَازِيُّ وَ أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ جِسْمًا، فَارْتَفَعَ الْكُرْكِيُّ فِي الْجَوِّ وَ انْقَضَ عَلَى حَمَامَةٍ فَأَخْطَأَ، وَ سَقَطَ فِي الْحَمَامَةِ، فَتَلَطَّخَ رِيشُهُ وَ عَجَزَ عَنِ الْبَازِيِّ يَطِيرَ، فَأَخَذَهُ الْقَصَّارُ وَ حَمَلَهُ إِلَى مَتْرَلِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: كُرْكِيٌّ يَتَصَقَّرُ⁴.

¹ التذكرة (ب) 182 أ: ذمي

² في الأصل بياض قدر نصف سطر بعد (ما أطيب)

³ التذكرة (ب) 182 أ: خلل

⁴ المصدر نفسه: تصقر

[21] قِيلَ: عَلَى عَصَا سَاسَانَ مَكْتُوبٌ: الْحَرَكَةُ بَرَكَةٌ، وَالتَّوَانِي هَلَكَةٌ، وَالكَسْلُ شُوْمٌ، وَالأَمَلُ زَادُ العَجْزَةِ، وَكَلْبٌ طَائِفٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ، وَ مَنْ لَمْ يَحْتَرِفْ لَمْ يَعْتَلِفْ.

تخريج النصوص

الباب العاشر

- [1] - محاضرات الراغب 515/1 (لأعرابي).
- [2] - نثر الدر 166/4 (كقول) والمستطرف 107/1.
- [4] - نثر الدر 183/4 والعيون 186/3 (باختلاف) والبهجة 205/1 (باختلاف).
- [6] - لسالم بن وابصة في الحماسة 415 والتذكرة السعدية 180 وأمالي القالي 224/2 والسمط 844 وهو في ديوان أبي العتاهية 159 ونبه المحقق إلى تضمين هذا البيت مع الأبيات الأخرى في قصيدته وهو من غير نسبة في محاضرات الراغب 525/1 وهو لخلف بن الأقطع في العيون 172/3.
- [7] - البيتان لعروة بة أذينة في شعره 385 والمستطرف 108/1 والعيون 185/3.
- [13] - بهجة المجالس 159/1 (لعمرو) والمستطرف 113/1 (لعبد الله بن سلام).
- [15] - العيون 58/2 وأمثال الميداني 303/2 والمستقصى 224/1-225.
- [16] - الأغاني 100/19.
- [18] - الأغاني 19/92 و96.
- [19] - المستطرف 10/2-11.
- [21] - محاضرات الراغب 544/1 والمستطرف 50/2 (لبعض الحكماء)، وللمثل "كلب طائف..." فانظر أمثال الميداني 26/3 (3043) و المستقصى (747) وفصل المقال 292.

الباب الحادي عشر

ما جاء في كتمان السرِّ والنميمة والسعاية

[1] أَسْرَّ رَجُلٌ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ سِرًّا، فَلَمَّا اسْتَقْصَاهُ، قَالَ لَهُ:
أَفْهِمْتَا؟، قَالَ: نَسِيتُ.

[2] بَعْضُهُمْ: مَا كَتَمْتَهُ مِنْ عَدُوِّكَ لَا تُظْهِرُهُ لِصَدِيقِكَ.

[3] شَاعِرٌ:

إِذَا ضَاقَ صَدْرُ الْمَرْءِ عَنِ حِفْظِ سِرِّهِ¹

فَصَدْرُ الَّذِي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

[4] فِي الْمَعْنَى²:

فَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنْ لَكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا

[5] قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: احْتَرِسُوا³ مِنَ الْعَيْنِ فَإِنَّهَا أَمٌّ⁴ مِنَ اللِّسَانِ.

[6] وَ فِي الْمَعْنَى⁵:

إِنَّ النَّمُومَ⁶ أُغْطِي دُونَهُ خَبْرِي

وَلَيْسَ لِي حِيلَةٌ فِي مُفْتَرِي الكَذِبِ

¹ التذكرة (ب) 182 ب: عن سر نفسه وكذلك في المحاسن

² هذا البيت مما ينسب للإمام علي "ع" كما في التذكرة (ب) 182 ب

³ المصدر نفسه 183 أ: اخترزوا

⁴ وفي الأصل: أم مكان أم

⁵ ورد البيت لأبي العباس المراد في الكامل

⁶ من المصدر نفسه 184 أ، وفي الأصل: اليوم

[7] وَكَانَ مُسْلِمٌ بِنُ الْوَلِيدِ جَالِسًا بَيْنَ يَدَيْ يَزِيدِ بْنِ مَرْزُوقٍ، فَأَتَاهُ

كِتَابٌ فِيهِ مَهْمٌ لَهُ، فَقَرَأَهُ، ثُمَّ أَرَادَ الْقِيَامَ، فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ:

{20أ} الْحَزْمُ تَجْرِيْقُهُ إِنْ كُنْتَ ذَا حَذَرٍ¹

وَإِنَّمَا الْحَزْمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ

لَقَدْ أَتَاكَ وَ قَدْ أَدَّى أَمَانَتَهُ

فَاجْعَلْ أَمَانَتَهُ فِي طَيِّ أَرْمَاسٍ

فَضَحِكَ يَزِيدٌ وَ قَالَ: صَدَقْتَ لَعْمَرِي، وَ خَرَقَ الْكِتَابَ.

[8] كَانَ [الْفَضْلُ]² بِنُ سَهْلِ يُبْغِضُ السُّعَاةَ، وَ إِذَا أَتَاهُ سَاعٍ، قَالَ لَهُ:

إِنْ صَدَقْتَنَا كَرِهْنَاكَ³ وَ إِنْ كَذَبْتَنَا عَاقَبْنَاكَ، وَ إِنْ اسْتَقَلْتَنَا أَقْلْنَاكَ.

نَوَادِرٌ مِنْ هَذَا الْبَابِ:

[9] كَانَ الْمُتَوَكِّلُ عَلَى بَرَكَةِ يَصِيدُ السَّمَكَ، وَ عِنْدَهُ عِبَادَةٌ

الْمُخَنَّثُ، فَتَحَرَّكَ الْمُتَوَكِّلُ فَخَرَجَتْ مِنْهُ رِيحٌ، فَقَالَ لِعِبَادَتِهِ:

اكْتُمْنِي عَلَيَّ وَ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَكَ، وَ دَخَلَ الْفَتْحُ بِنُ خَاقَانَ وَ

قَالَ: أَيُّكُمْ صِدْتُمْ الْيَوْمَ؟، فَقَالَ لَهُ عِبَادَتُهُ: مَا صَدْنَا شَيْئًا، وَ

الَّذِي كَانَ مَعَنَا أَيْضًا أَفَلْتُ⁵.

¹ فِي الْأَصْلِ: الْحَزْمُ فِي تَجْرِيْقِهِ إِنْ كُنْتَ فَاحْذَرِ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسَهُ

² الزِّيَادَةُ مِنَ التَّذْكَرَةِ (ب) 183 ب

³ الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ: بَعْضُنَاكَ

⁴ التَّذْكَرَةُ (ب) 184 ب: مَالِذِي

⁵ الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ: انْفَلْت

[10] قِيلَ لِللُّوطِيِّ: وَيْحَكَ إِنَّ [مِنَ النَّاسِ] ¹ مَنْ يَسْرِقُ وَ يَزْنِي وَ يَعْمَلُ الْعِظَائِمَ سِنِينَ كَثِيرَةً، وَ أَمْرُهُ مَسْتُورٌ، وَ أَنْتَ إِنَّمَا لَطَمْتَ مَذَّ شُهُورٍ وَ قَدْ اشْتَهَرْتَ وَ افْتُضِحْتَ، فَقَالَ: مَنْ يَكُونُ سِرُّهُ عِنْدَ الصَّبِيَّانِ كَيْفَ يَكُونُ حَالُهُ؟!.

[11] كَانَ بِيغْدَادَ رَجُلٌ يَتَعَبَّدُ، اسْمُهُ رُوَيْمٌ، فَوَلِيَ الْقِضَاءَ، فَلَقِيَهُ الْجَنَسِيدُ فَقَالَ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَسْتَوْدِعَ كَثُومًا ²، فَعَلَيْهِ بِرُوَيْمٍ، فَإِنَّهُ كَتَمَ حُبَّ الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى قَدَرَ عَلَيْهَا.

[12] انْقَطَعَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ عَنِ مَوْكِبِهِ وَ أَصْحَابِهِ ³ فَانْتَهَى إِلَى أَعْرَابِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: أَتَعْرِفُ عَبْدَ الْمَلِكِ؟، قَالَ: نَعَمْ، جَائِرٌ بَائِرٌ، قَالَ: وَيْحَكَ أَنَا هُوَ، قَالَ: لَا حَيَّاكَ اللَّهُ وَ لَا بِيَّاكَ وَ لَا قَرَبِكَ، أَكَلْتَ مَالَ اللَّهِ وَ ضَيَّعْتَ حُرْمَتَهُ، قَالَ: وَيْلَكَ أَنَا أَضُرُّ وَ أَنْفَعُ، قَالَ: لَا رَزَقَنِي اللَّهُ نَفْعَكَ وَ لَا دَفَعَ عَنِّي ضُرَّكَ، فَلَمَّا وَصَلَتْ خَيْلُهُ وَ مَوْكِبُهُ وَ أَصْحَابُهُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! اكْتُمُوا مَا جَرَى، فَالْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ.

¹ الزيادة من المصدر نفسه

² المصدر نفسه: سره

³ لم يذكر (موكب) في هذه الفقرة في التذكرة (ب) 185 أ.

تخريج النصوص

الباب الحادي عشر

- [1]- العيون 39/1، نثر الدر 174/4 و175، و أدب الدنيا 297 و المستطرف 297/1، و إحياء العلوم 178/5 (967).
- [2]- للبحسن في التذكرة- (ب) 183، ونسب لمعاوية في المحاسن والأضداد 20 وللقمان في مختار الحكم 274.
- [3]- المحاسن والأضداد 22 للعتبي وأدب الدنيا 296 (دون عزر) وكذلك في المستطرف 298/1.
- [4]- الكامل 309/2 مع بيت آخر وجاء فيه " وأحسن ما سمع في هذا ما يعزى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقائل يقول هو له، ويقول آخرون قاله متمثلاً... " وهكذا جاء في التذكرة (ب) 182 ب، وهو دون عزو في زجر النابح 76 والعيون 39/1 والبهجة 462/1 والحيوان 181/5 وفيه مزيد من التخريج، وفي العقد ونسب في فهرسه لعبد الملك بن مروان وهو من غير نسبة في حماسة البحري 76 ولعلي في المحاسن والأضداد 21 ولأنس بن أسيد في أدب الدنيا 295 وبغير نسبة في رسائل الجاحظ 146/1 ومحاضرات الراغب 59/1 و 125.
- [5]- العيون 84/4 والبهجة 181/2.
- [6]- البيت لأبي العباس المبرد في الكامل 312/2.
- [7]- العيون 42/1 والبيتان في ذيل ديوان مسلم بن الوليد 324.
- [8]- المستطرف 134/1 وانظر ما روي عن علي في إحياء العلوم 74/8 (1628) ومحاضرات الراغب 401/1.
- [12]- محاضرات الراغب 231/1 والمستطرف (أنيس) 472 قصة المهدي مع أعرابي. "المجالس بالأمانة" حديث حسن في الجامع الصغير 664/2 برقم 9173 عن علي وصحيح الجامع 11/6 برقم 6554.

البابُ الثاني عشر في العدلِ والجورِ

- [1] قال النبيُّ عليه السَّلامُ: أشدُّ الناسِ عذاباً يومَ القيامةِ إمامٌ جائرٌ.
- [2] و قال عليه السَّلامُ: يا عليُّ! إياكَ و دعوةَ المَظْلومِ، فإنَّما يسألُ حقُّه، وإنَّ اللهَ لا يَمْنَعُ منِ ذِي حَقِّ حَقَّهُ.
- [3] قيل: أوَّلُ من أظهرَ الجورَ في الحُكْمِ بلالُ بنُ أبي بُردةَ بنِ أبي موسى الأشعريُّ، كان يقولُ: إنَّ الرَّجُلَيْنِ يَتَقَدَّمانِ إِلَيَّ {20ب} في قَضِيَّةٍ¹ فأجدُ أحدهما أخفَّ على قَلْبِي فأقضي² له.
- [4] قال أحمدُ³: لَمَّا ولَّاني المُعتَضِدُ⁴ القضاةَ، قال لي: قد وَكَلْتُكَ⁵ القضاةَ، و إنما هي: الدِّماءُ و الفُرُوجُ و الأموالُ، يُنْفَذُ فيها حُكْمُكَ و لا يُرادُ⁶ أمرُكَ، فاتَّقِ اللهَ، و انظُرْ ما ذا تُصنَعُ⁷.
- [5] قيل: العدلُ شِيمَةٌ تَسْتَوْجِبُ الصِّفَةَ بِالْكَمالِ، و مَنْ حازها مَلَكَ نَفْسَهُ، و مَنْ مَلَكها نجا.

¹ "في قضية": سقط من التذكرة (ب) 186 ب

² المصدر نفسه: فاحكم

³ المصدر نفسه: أحمد بن وزير القاضي

⁴ المصدر نفسه 187أ: المعتز

⁵ المصدر نفسه: وليتك

⁶ المصدر نفسه: لا يرد

⁷ المصدر نفسه: ما أنت صانع

[6] قال أبو حاتم: فإني نصفُ العلمِ، فقيلَ له: وكيفَ ذلكَ

قال: تصدّرتُ و لم أكن للتصدّرِ أهلاً، و استحييتُ
أسألَ من دوني، و اختلفَ إليّ من فوقي، فذلكَ الجهلُ
نفسِي إلى اليومِ.

[7] كان معلّمُ أنوشروانَ يضرِبُهُ بلا ذنب، و يأمرُهُ أن يُمسكَ

الثلجَ في يده حتّى تكادُ كفُّهُ تسقطُ، فألى لئن ملكتُ لأقتلكَ

فلما ملكَ، هربَ، فأمنهُ، فلما أتاهُ و سألهُ عن الضربِ، فقال

لتعرفَ حقدَ المظلومِ إذا ظلمتهُ، قال: أحسنتَ، فالثلجُ الذي

كنتُ تُعذبني به؟، قال: ستعرفُ ذلكَ، فعزاً، فأصبحوا في

غداة¹ باردة، فلم يقدرُوا على وترِ قسيهم، فوترَ لهم

فقاتلَ، فظفروا، و عرفَ مرادَ مؤدبِهِ.

[8] قال سُقراطُ: ينبوعُ فرحِ الإنسانِ، القلبُ المعتدلُ، و ينبوعُ

فرحِ العالمِ، المملكُ العادلُ، و ينبوعُ حزنِ الإنسانِ، القلبُ

المختلفُ، و ينبوعُ حزنِ العالمِ، المملكُ الجائرُ.

[9] رُفِعَ إلى أنوشروانَ أن عاملَ الأهوازِ قد جَبى من المالِ شيئاً²

يزيدُ على الواجبِ، فوقعَ بردُ المالِ على الضعفاءِ، فإن المملكُ

إذا كثرتُ أموالُهُ بما يأخذُ من رعيتهِ، كانَ كمن يعمُرُ

سطحَ بيتهِ بما يقتلُ من قواعدِ بنيانهِ.

¹ من التذكرة (ب) 191، في الأصل: غزاة

² المصدر نفسه 190 ب: ما مكان (شيئاً)

لا تَبِغِ غَفْلَةَ مَلِكٍ خَيْفَةَ الْجَارِ الْغَشُومِ¹
اصْطَبِرْ لِلْفَلَكِ الْـ جَارِي عَلَى كُلِّ ظُلُومِ

من نوادر هذا الباب²

[11] اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى قَاضٍ، فَذَنَا أَحَدُهُمَا مِنْهُ، وَقَالَ لَهُ سِرًّا:
قَدْ وَجَّهْتُ إِلَى الدَّارِ فَرَارِيحَ كَسْكَرِيَّةٍ وَحِنْطَةَ بَلَدِيَّةٍ وَكَذَا
وَكَذَا، فَقَالَ {21أ} القَاضِي بِصَوْتِ عَالٍ: إِذَا كَانَتْ لَكَ
بَيْنَهُ غَائِبَةٌ، انْتَظِرْنَاهَا³، لَيْسَ هَذَا مِمَّا يُسَارُّ بِهِ.

[12] بَنَى ابْنُ أَسَدٍ قَصْرًا بِالْبَصْرَةِ وَكَانَتْ فِي جَانِبِ مِنْهُ حُجْرَةٌ
صَغِيرَةٌ لِعَجُوزٍ، كَانَتْ تُسَاوِي عِشْرِينَ دِينَارًا، فَاحْتَجَّ
إِلَيْهَا، فَطَلَبَهَا بِمِثْلِي دِينَارٍ فَأَبَتْ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّ الْقَاضِي
يَحْجُرُّ عَلَيْكَ لِسَفَاهَتِكَ، لِأَنَّكَ ضَيَّعْتَ مِثْلِي دِينَارًا، فِيمَا قِيمَتُهُ
عِشْرُونَ دِينَارًا، (فَقَالَتْ: لِمَ لَا يُحْجَرُّ عَلَيَّ مَنْ يَشْتَرِي بِمِثْلِي
دِينَارٍ مَا يُسَاوِي عِشْرِينَ دِينَارًا فَحَاجَّتْ)⁴ فَاشْتَرَيْتُ بِثَلَاثِمِئَةِ
دِينَارٍ.

المصدر نفسه: لا تبغ عقدة مال خيفة الجار الغشوم وبعده:

فهر الدائر بالأم - من على آل سدوم

العنوان من التذكرة (ب)،

المصدر نفسه 195أ: نتظرها

ما بين القوسين ساقط من التذكرة (ب) 196أ ومكانه فيها: (فامتعت من بيها)

تخريج النصوص

الباب الثاني عشر

- [1]- حديث حسن (باختلاف في الترتيب عن أبي سعيد) في الجامع الصغير
159/1 برقم 1050 وصحيح الجامع 335/1 برقم 1012
- [2]- في تاريخ بغداد 302/9 عن علي "اتق يا علي، دعوة المظلوم فإنما يسأل
الله حقه وإن الله لن يمنع ذا حق حقه" وضعفه الشيخ الألباني في
ضعيف الجامع 82/1 برقم 110 وانظر كشف الخفاء 39/1 برقم 705
وذكر في صحيح الجامع 385/2 برقم 2679 حديث حسن في المعجم
عن أنس وهو "إياكم و دعوة المظلوم وإن كانت من كافر فإنه ليس
لها حجاب دون الله عز وجل"
- [3]- الكامل 52-51/2 ومحاضرة الأوائل 64 ومحاضرات الراغب 201/1
والمستطرف 152/1
- [4]- نثر الدر 134/3
- [7]- انظر المستطرف 164/1
- [8]- بعضها في محاضرات الراغب 163/1 ونهاية الأرب 36/6
- [9]- "رفع إلى أنوشروان...." في التمثيل والمحاضرة 137 ومحاضرات الراغب
168/1 وقول أنوشروان "فان الملك إذا كثرت...." في زهر الآداب
257 ونهاية الأرب 8/6
- [11]- نثر الدر 290/4 ومحاضرات الراغب 197/1

الباب الثالث عشر في العقل والتجارب

فضيلة العقل:

إن الله عزَّ و جَلَّ لم يُخاطبْ إلا أهله، و جعلَ التَّكْلِيفَ عَلَيْهِ و رَفَعَ بِهِ دَرَجَاتِهِمْ لَدَيْهِ، و جعلَ جَمِيعَ مَخْلُوقَاتِهِ الَّتِي لَا تَعْقِلُ، و إنَّ عَظُمَتْ جُثَّةٌ و قُوَّةٌ و بَطْشًا¹، آلَةٌ و خَدْمًا و سُخْرِيًّا لِلْعُقْلَاءِ.

[1] قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمُّكُمْ عَقْلًا أَشَدُّكُمْ لَهَّ خَوْفًا، و

أَحْسَنُكُمْ فِيمَا أَمَرَ بِهِ و نَهَى عَنْهُ نَظْرًا، و إنَّ كَانَ أَقْلُكُمْ تَطَوُّعًا.

[2] قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ! إنَّ غَايَةَ السُّؤْدَدِ فِي الدُّنْيَا و الْآخِرَةِ

حُسْنُ² الْعَقْلِ، لِأَنَّ الْعَبْدَ إِذَا حَسَنَ عَقْلَهُ، غَطَّى ذَلِكَ عُيُوبَهُ،

و أَصْلَحَ مَسَاوِيَّهُ، و رَضِيَ عَنْهُ خَالِقُهُ، و كَفَى بِالْمَرْءِ عَقْلًا أَنْ

يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ شَرِّهِ.

[3] قِيلَ: لِكُلِّ شَيْءٍ دَلِيلٌ، (و دَلِيلُ الْعَقْلِ: التَّفَكُّرُ)³، و دَلِيلُ التَّفَكُّرِ:

الصَّمْتُ، و كَفَى بِكَ جَهْلًا أَنْ تَنْهَى النَّاسَ عَنْ شَيْءٍ و تَفْعَلُهُ⁴.

[4] قَالَ بُرَّجُمَهْرٌ: لَا شَرَفَ إِلَّا شَرَفُ الْعَقْلِ، و لَا غِنَى إِلَّا غِنَى النَّفْسِ.

[5] قَالَ أَرْدَشِيرٌ: مَنْ لَمْ يَكُنْ عَقْلُهُ أَغْلَبَ [عَلَى] حِصَالِ الْخَيْرِ

عَلَيْهِ، كَانَ حَتْفُهُ فِي أَغْلَبِ حِلَالِ الْخَيْرِ عَلَيْهِ.

¹ من التذكرة (ب) 196 ب، في الأصل: و بسط

² الأصل: بحسن

³ ما بين القوسين ساقط من التذكرة (ب) 197 ب

⁴ المصدر نفسه: وتركه

[6] قِيلَ: مَكْتُوبٌ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَلَيَّ الْعَاقِلُ

أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِأَمْرِ¹ زَمَانِهِ، مَالِكًا لِللِّسَانِ، مُقْبِلًا عَلَيَّ شَأْنِهِ.

[7] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ:

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا الْأَصْفَرَانُ²: لِسَانُهُ

وَمَعْقُولُهُ، وَالْجِسْمُ خَلْقٌ مُصَوَّرٌ

فَإِنْ تَرَ مِنْهُ مَا يَرُوقُ فَرُبَّمَا³

أَمْرٌ مَذَاقَ الْعُودِ وَالْعُودُ أَخْضَرُ

[8] قِيلَ: اسْتَشِرْ عَدُوَّكَ الْعَاقِلَ، وَ لَا تَسْتَشِرْ صَدِيقَكَ الْجَاهِلَ،

فَإِنَّ الْعَاقِلَ {21ب} يَتَّقِي عَلَيَّ رَأْيَهُ الزَّلَّلَ، كَمَا يَتَّقِي الْوَرِيحَ

عَلَيَّ دِينَهُ الْحَرَجَ.

[9] قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا الْعَقْلُ؟، قَالَ: إِصَابَةُ الظَّنِّ وَ مَعْرِفَةُ مَا لَمْ

يَكُنْ بِمَا كَانَ.

[10] قَالَ أَرَسْطَاطَالِيْسُ: الْعَاقِلُ يُوَافِقُ الْعَاقِلَ، وَالْجَاهِلُ لَا يُوَافِقُ

الْعَاقِلَ وَ لَا الْجَاهِلَ، مِثَالُهُ: الْمُسْتَقِيمُ يَنْطَبِقُ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٍ مِثْلِهِ،

وَالْمُعَوَّجُ لَا يَنْطَبِقُ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٍ وَ لَا عَلَيَّ مُعَوَّجٍ آخَرَ.

[11] قَالَ سَابُورُ: لَمَّا رَأَيْتُ تَأْتِي الْأَشْيَاءُ لِذَوِي الْجَهْلِ وَ انْصِرَافَهَا

[عَنْ ذَوِي الْعُقُولِ]⁴، عَلِمْتُ أَنَّ الْمُدَبِّرَ غَيْرُهُمَا.

¹ المصدر نفسه: بأهل

² "الأصفران": من المصدر نفسه، في الأصل غير واضح

³ المصدر نفسه: فانه مكان (فربما)

⁴ من الهامش، و في التذكرة (ب) 200أ: انصرافها على ذوي العقول

[12] شاعر:

و لأن تُعَادِي عَاقِلًا¹ هُوَ خَيْرَةٌ

مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ الصَّدِيقُ الأَحْمَقُ

[13] قَالَ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ: يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَمْنَعَ مَعْرُوفَهُ مِنْ

الْجَاهِلِ² وَ اللِّئِيمِ وَ السَّفِيهِ، فَالْجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ وَ لَا

الشُّكْرَ، وَ اللِّئِيمُ كَأَرْضٍ سَبَخَةَ لَا تُنْبِتُ، وَ السَّفِيهُ يَقُولُ:

أَعْطَانِي فَرْعًا مِنْ لِسَانِي.

[14] وَ قَالَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: عَالَجَتْ الأَكْمَةَ وَ الأَبْرَصَ

فَأَبْرَأْتُهُمَا، وَ عَالَجَتْ الأَحْمَقَ فَأَعْيَانِي.

[15] شاعر:

لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ يُسْتَطَبُّ بِهِ

إِلَّا الحِمَاقَةَ أَعْيَتْ مَنْ يُدَاوِيهَا

نوادير من هذا الباب³

[16] دَخَلَ يَوْمًا عَلِيُّ بْنُ الْفُرَاتِ الْوَزِيرُ بَعْضَ غِلْمَانِهِ، فَقَالَ: يَا

سَيِّدِي! عِنْدَنَا فِي الدَّرْبِ⁴ كَلَابٌ يُحْرِمُونَنَا الثُّومَ، قَالَ:

¹ من الخامش، في المتن جاهلا، و رواية البيت في التذكرة (ب)

و لأن يعادي عاقلا حبره من أن يكون له صديق أحمق

² المصدر نفسه: ... معروفا جاهلا

³ العوار من التذكرة (ب) 204 ب

⁴ المصدر نفسه: 205 أ: في الجزيرة

أَحْسِبُهُمْ¹ جِرَاءً، قَالَ: لَا تَظُنُّ ذَلِكَ أَيُّهَا الْوَزِيرُ، كُلُّ كَلْبٍ
مِثْلِي وَمِثْلِكَ.

[17] وَ كَانَ² يَدْعُو وَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ارْحِصْ السُّوقَ عَلَى الدَّقِيقِ،

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجِدُ مَنْ تَغْفِرُ لَهُ غَيْرِي، وَ لَا أَجِدُ مَنْ يُعَذِّبُنِي غَيْرُكَ.

[18] اجْتَازَ³ جُحَا بِقَوْمٍ وَ فِي كُمَّهِ خَوْخٌ، فَقَالَ لَهُمْ: مَنْ أَخْبَرَنِي

بِمَا فِي كُمَّيْ، فَلَهُ أَكْبَرُ خَوْخَةٍ فِيهِ، فَقَالُوا: خَوْخٌ، فَقَالَ: مَا
قَالَ لَكُمْ إِلَّا ابْنُ زَانِيَةٍ.

[19] ادَّعَى رَجُلٌ عَلَى امْرَأَةٍ مَلِيحَةٍ عِنْدَ قَاضٍ، فَأَنْكَرَتْ، فَقَالَ لَهَا

الرَّجُلُ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبَةً فَأَيُّ الْقَاضِي فِي حَرِكٍ، فَتَوَقَّفتُ⁴،

فَقَالَ لَهَا الْقَاضِي: قُولِي، وَ إِلَّا فَأَخْرُجِي مِنْ حَقِّهِ.

[20] اخْتَصَمَ رَجُلَانِ إِلَى قَاضٍ فِي دِيكَ ذَبَحَهُ أَحَدُهُمَا، فَقَالَ:

ارْتَفِعَا لِلْأَمِيرِ، فَإِنَّا لَا نَحْكُمُ فِي الدِّمَاءِ.

[21] {22} قَالَ بَعْضُهُمْ: مَرَرْتُ بِمُعَلِّمٍ وَ الصَّبِيَّانُ يَحْدِفُونَ

بِالْعِنَبِ⁵ وَ هُوَ سَاكِتٌ، فَخَاطَبْتُهُمْ⁶ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: دَعَهُمْ،

عَسَى أَنْ يَقَعَ فِي عَيْنِي شَيْءٌ وَ أَنْتِ [لِحَى]⁷ آبَائِهِمْ.

¹ من المصدر نفسه، في الأصل: احبسهم

² يعني ابن جصاص، انظر التذكرة (ب) 204 و 205

³ التذكرة (ب) 205: جاز

⁴ "فتوقفت": ساقط من التذكرة (ب) 205 ب

⁵ من التذكرة (ب) 207، في الأصل: بال غضب

⁶ في التذكرة (ب) 207 ما يفيد بأنه خاطب المعلم

⁷ من المصدر نفسه، في الأصل: "لحى" ساقط

[22] قِيلَ: تَشَاكِي صَبِيَّانِ إِلَى مُعَلِّمٍ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: هَذَا عَضُّ أُذُنِي، فَقَالَ الْآخَرُ: إِنَّمَا عَضُّ أُذُنِ نَفْسِي، فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ: صَارَ جَمَلًا حَتَّى يَعُضُّ أُذُنَ نَفْسِهِ.

[23] قِيلَ: رُئِيَ مُعَلِّمٌ بِالْكُوفَةِ، وَهُوَ شَيْخٌ مَخْضُوبُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، وَهُوَ جَالِسٌ يَيْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُسَبِّكُ؟، قَالَ: سَرَقَ الصَّبِيَّانُ خُبْرِي.

[24] قِيلَ: رُئِيَ مُعَلِّمٌ وَ قَدْ جَاءَ صَبِيٌّ وَ صَفَعَهُ صَفَعَةً مُحْكَمَةً، فَقَالَ لَهُ الْمُعَلِّمُ: أَيُّهُمَا أَصْلَبُ هَذِهِ أَوَّالَتِي¹ صَفَعْتُكَ بِالْأَمْسِ؟.

[25] قَالَ الْمَأْمُونُ لِمُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ: مَا حَالُ غَلَّتِنَا بِالْأَهْوَازِ؟، فَقَالَ: أَمَا مَتَاعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَائِمٌ عَلَى سُوقِهِ، وَ أَمَا مَتَاعُ أُمَّ جَعْفَرٍ فَمُسْتَرَحٌّ، فَقَالَ لَهُ: اخْرُجْ²، قَبِّحَكَ اللَّهُ.

[26] وَلَدَ لِرَجُلٍ طَوِيلِ اللَّحْيَةِ وَوَلَدٌ، فَقَالَ لِلْمُنَجِّمِ: أَحِبُّ أَنْ تَجْعَلَ عُطَارِدًا فِي طَالِعِهِ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يُعْطَى الْكِتَابَةَ.

[27] ذَكَرَ شَخْصٌ عِنْدَ رَجُلٍ فَقَالَ: هُوَ رَجُلٌ سُوءٌ، فَقَالُوا: كَيْفَ عَلِمْتَ؟ قَالَ: أَفْسَدَ بَعْضَ أَهْلِنَا، قِيلَ مَنْ؟، قَالَ: أُمِّي صَانَهَا
اللَّهُ.

¹ في الأصل: إلى، وفي التذكرة (ب) 207: الذي
² التذكرة (ب) 207 ب: اعزب

تخريج النصوص
الباب الثالث عشر

- [1] - إحياء العلوم 14/13 (2350) وقال الحافظ العراقي في تخريجه: "لم أفهم على أصل ولم يصح في فضل العقل شيء".
- [3] - محاضرات الراغب 723/2 (قول محمد بن العباس لو كيل).
- [4] - المستطرف 25/1.
- [5] - المستطرف 25/1 (للقاسم بن محمد).
- [7] - الزاهر 251/2 (دون عزو) وكذلك في العقد 189/4 وعين الأدب 77 وهما في شعر دعبل وفيه هزید من التخريج كما رجح صانع الشعر أنهما ليسا لدعبل. ٥
- [8] - بهجة المجالس 452/1.
- [9] - العقد 241/2 والعيون 34/1 وأمثال الميداني 62/4 و 67.
- [14] - نهاية الأرب 354/3 وانظر محاضرات الراغب 15/1 والمستطرف 27/1.
- [15] - العقد 357/2 ونهاية الأرب 354/3 والمستطرف 27/1.
- [19] - نثر الدر 291/4.
- [22] - المستطرف 321/2.
- [27] - أخبار الحمقى 170.

البابُ الرَّابِعُ عَشَرَ في الْمَشُورَةِ وَ الرَّأْيِ

- [1] ¹ قَالَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ : ﴿ وَ شَاوِرُهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾ .
- [2] رُوِيَ عَنِ الْحَبَسَنِ : إِنَّ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَأْمُرْ نَبِيَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ بِمُشَاوَرَةِ أَصْحَابِهِ لِحَاجَةِ مَنْهُ إِلَى آرَائِهِمْ² ، وَ لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَهُ³ [مَا] فِي الْمُشَاوَرَةِ مِنَ الْبَرَكَاتِ .
- [3] وَ قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَ مَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ ذَلَّ .
- [4] قَالَ صَاحِبُ كَلِيلَةِ وَ دَمْنَةَ : لَا بُدَّ لِصَاحِبِ السَّرِّ مِنْ مُسْتَشَارٍ مَأْمُونٍ ، يُفْضِي إِلَيْهِ بِسِرِّهِ ، وَ يُعَاوَنُهُ عَلَى رَأْيِهِ ، فَإِنَّ الْمُسْتَشِيرَ وَ إِنْ كَانَ أَفْضَلَ مِنَ الْمُسْتَشَارِ⁴ رَأْيًا فَقَدْ يَزْدَادُ بِرَأْيِهِ رَأْيًا ، كَمَا تَزْدَادُ النَّارُ بِالسَّلِيطِ ضَوْءًا .
- [5] قَالَ بَشَّارٌ :

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشُورَةَ⁵ فَاسْتَعِنَ
بِرَأْيِ نَصِيحٍ أَوْ نَصِيحَةٍ⁶ حَازِمٍ

¹ سقط "الباب الرابع عشر" بتمامه من الأصل، فأثبتنا نصوصا مختارة من هذا الباب من التذاد الحمديونية (مخطوطة بريطانيا 1209-1213) المحقق

² مجلة المجالس: رأيهم

³ المصدر نفسه: أن يعرفهم

⁴ عيون الأخبار: المشير..... فإنه يزداد

⁵ المصدر نفسه: النصيحة

⁶ مجلة المجالس: نصيحة

و لا تحسب الشورى عليك غضاضة

فإن الخوافي رافدات¹ القوادم

و خلل الهوينا للضعيف و لا تكن

نؤوماً فإن الحزم ليس بنائم

و أدن² من القربى المقرب³ نفسه

و لا تشهد الشورى امرأ غير دائم⁴

و ما خير كف أمسك الغل أختها

و ما خير سيف لم يؤتد⁵ بقائم

[6] قال الأصمعي: قلت لبشار: إن الناس يعجبون من أبياتك

في المشورة، قال: يا أبا سعيد! إن المشاور بين صواب يفوز

بثمرته و خطأ يشارك في مكروهه، فقلت: أنت والله في

قولك أشعر منك في شعرك.

[7] أنشد ابن الأعرابي⁶:

و أنفع من شاورت من كان ناصحاً

شفيقاً فأبصر بعدها من تشاور

¹ المصدر نفسه: رافد للقوادم

² المصدر نفسه: آذان، وفي الأصل: ادن مع

³ المصدر نفسه: المقدم

⁴ في المصدرين السابقين: غير كاتم

⁵ من البهجة، في الأصل: وما خير كف لويوتد، وفي العيون: لم يؤيد مكان (لم يوتد)

⁶ بحجة المجالس: أنشدني الأعرابي

و لَيْسَ بِشَافِيكَ الشَّفِيقُ¹ و رَأْيُهُ

غَرِيبٌ و لا ذُو الرَّأْيِ و الصَّدْرُ وَاغْرُ

[8] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: لا تَكُنْ أَوَّلَ مُشِيرٍ، و إِيَّاكَ و الرَّأْيَ

الْفَطِيرَ، و تَجَنَّبْ ارْتِجَالَ الْكَلَامِ، و لا تُشِرْ عَلَيَّ مُسْتَبِدُّ بِرَأْيِهِ

و لا عَلَيَّ عَدُوٌّ² و لا عَلَيَّ مُتَلَوِّنٌ و لا عَلَيَّ لَجُوجٌ، و خِفْ

اللَّهَ عَلَيَّ مُوَافِقَةَ هَوَى الْمُسْتَشِيرِ، فَإِنَّ التِّمَاسَ مُوَافِقَتِهِ لُؤْمٌ، و

سُوءَ الْاسْتِمَاعِ مِنْهُ خِيَانَةٌ.

[9] قِيلَ: مَنْ طَلَبَ الرَّخْصَ مِنَ النَّصَحَاءِ عِنْدَ الْمُشَاوَرَةِ³، و مِنْ

الْأَطِبَّاءِ عِنْدَ الْمَرَضِ، و مِنْ الْعُلَمَاءِ⁴ عِنْدَ الشُّبْهَةِ، أَخْطَأَ مَنَافِعَ⁵

الرَّأْيِ، و ازْدَادَ فِي الْمَرَضِ⁶، و حَمَلَ الْوِزَرَ فِي الدِّينِ⁷.

[10] قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: مَنْ اسْتَشَارَ لَمْ يَعدَمْ عِنْدَ

الصَّوَابِ مَادِحًا و عِنْدَ الْخَطَا عَازِرًا.

[11] ابْنُ الرَّومِيِّ فِي وَصْفِ ذِي رَأْيٍ مُحْكَمٍ:

تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعزِلِ

و آثَارُهُ فِيهَا و إِنْ غَابَ شُهْدُ

¹ محجة المجالس: الصديق

² في الأصل: وعد

³ محجة المجالس:....الرخصة من الإخوان عند المشورة

⁴ البهجة والعيون: الفقهاء

⁵ "منافع": ساقط من المصدرين السابقين

⁶ في المصدرين السابقين: مرضا

⁷ "في الدين": ساقط من المصدرين السابقين

كَمَا احْتَجِبَ¹ الْمِقْدَارُ وَالْحُكْمُ حُكْمُهُ

عَنِ النَّاسِ طَرًّا لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدٌ

[12] قَالَ الْأَحْنَفُ: لَا تُشَاوِرِ الْجَائِعَ حَتَّى يَشْبَعَ، وَ لَا الْعَطْشَانَ

حَتَّى يَرَوَى²، وَ لَا الْأَسِيرَ حَتَّى يُطْلَقَ، وَ لَا الْمُضِلَّ حَتَّى

يَجِدَ، وَ لَا الرَّاعِبَ حَتَّى يَنْجَحَ³.

[13] قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ! إِذَا اسْتَشْهَدْتَ فَاشْهَدْ، وَ إِذَا

اسْتَعْنَتْ فَأَعِنْ، وَ إِذَا اسْتَشِرْتَ فَلَا تَعْجَلْ حَتَّى تَنْظُرَ، فَإِنَّ

الْعَاقِلَ يَرَى بِعَيْنِ قَلْبِهِ مَا لَا يَرَى بِعَيْنِهِ.

[14] قَالَ حَكِيمٌ: صِحَّةُ النَّظْرِ فِي الْأُمُورِ نَجَاةٌ مِنَ الْغُرُورِ، وَ الْحَزْمُ فِي

الرَّأْيِ سَلَامَةٌ مِنَ التَّفْرِيطِ وَ دَاعِيَةٌ إِلَى الظَّفَرِ، وَ التَّدْبِيرُ وَ التَّفَكُّرُ يَحْتَانِ

عَلَى الْفِطْنَةِ وَ يَكْشِفَانِ الْحَزْمَ، وَ مُشَاوَرَةُ الْحُكَمَاءِ بَيَانُ الْيَقِينِ وَ قُوَّةُ

الْبَصِيرَةِ، فَفَكَّرْ قَبْلَ أَنْ تَعْزِمَ، وَ اعْرِضْ قَبْلَ أَنْ تَصْرِمَ، وَ تَدَبَّرْ قَبْلَ أَنْ

تَهْجُمَ، وَ شَاوِرْ قَبْلَ أَنْ تَنْدَمَ، وَ لَا تَغْفَلْ مَا أَفَادَتْكَ التَّجَارِبُ فَإِنَّهَا

عَقْلٌ ثَانٍ وَ دَلِيلٌ هَادٍ، وَ أَدَبٌ مُسْتَفَادٌ، وَ اذْكُرْ مَا مَضَى مِنْ عُمْرِكَ

بِمَا بَقِيَ مِنْهُ، وَ افْهَمْ عَنِ الْأَيَّامِ أَنْجِبَارَهَا، فَقَدْ أَوْضَحْتَ لَكَ آثَارَهَا، وَ

أَنْعِظْ بِمَا وَعَظْتَ مِنْهَا، وَ تَأَمَّلْ تَأَمَّلْ ذِي الْفِكْرَةِ فِيهَا، فَإِنَّ الْفِكْرَ تَدْرَأُ

عَنْكَ عَمَى الْعَقْلَةَ وَ تَكْشِفُ لَكَ عَنْ خَفِيَّاتِ الْأُمُورِ.

¹ في التذكرة (ب) 210 ب: كما احجب، و في الديوان: كما احتجبت

² مهجة المجالس: ينقع

³ المصدر نفسه: يمنح

تخريج النصوص

الباب الرابع عشر

- [1]- الآية 159 من سورة آل عمران ورقمها 3.
- [2]- بهجة المجالس 451/1.
- [3]- المستطرف 115/1 (للنبي "ص").
- [4]- "فإن المستشير... " في العيون 27/1، و انظر الأدب الكبير 178.
- [5]- الأبيات لبشار في ديوانه (الملحقات) 194-193/4 والبيان والتبيين 49/4 وبهجة المجالس 453/1 ما عدا البيت الثاني وفيه قيل إنها لعنتر وقيل إنها للعجاج، والبيت الأول والثاني لبشار في محاضرات الراغب 28/1 وهما في مجالس ثعلب 461 (دون عزو) والأبيات لبشار في الأغاني 151/3 ما عدا الرابع وهي له ما عدا الثالث في الحيوان 68/3 وفيه (ص 67) وناس يجعلونها للجعجاج الأزدي وناس يجعلونها لغيره، والأبيات الثلاثة الأولى في البصرية وفيها مزيد من التخريج.
- [6]- الأغاني 151/3-152 وبدائع السلك 310/1.
- [7]- العيون 32/1 والبهجة 454/1.
- [8]- البهجة 454/1 باختلاف في الترتيب وما عدا "وتجنب ارتجال الكلام" لابن هبيرة.
- [9]- عيون الأخبار 30/1 والبهجة 457/1 ومحاضرات الراغب 30/1.
- [10]- لبطليموس في مختار الحكم 253.
- [11]- البيتان من قصيدة طويلة ابن الرومي في ديوانه 600/2.
- [12]- المستطرف 117/1 وانظر البهجة 452/1.

البابُ الخامسُ عَشَرَ¹

في العهودِ الوصايا

[1] قال أبو ذر: أوصاني النبيُّ عليه السلامُ بسبع: حُبُّ

المساكينِ و الدُّنُوِّ مِنْهُمْ، و أنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنِّي

و لا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، و أنْ أَصِلَ رَحِمِي و إنْ جَفَانِي،

و أنْ أَتَكَلَّمَ فِي الْحَقِّ، و أنْ لا أَخَافَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ، و أنْ

أَكْثَرَ مِنْ قَوْلٍ "لا حَوْلَ و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ [العَلِيِّ العَظِيمِ]"².

[2] لَقِيَ رَجُلٌ رَاهِبًا فَقَالَ: يَا رَاهِبُ! كَيْفَ تَرَى الدَّهْرَ؟ قَالَ:

يُخَلِّقُ الأَبْدَانَ و يُجَدِّدُ الأَمَالَ و يُسَاعِدُ الأَمْنِيَّةَ، و يُقَرِّبُ

الأَمْنِيَّةَ، قَالَ: فَمَا حِلُّ أَهْلِهِ؟ قَالَ: مَنْ ظَفَرَ بِهِ نَصِبٌ، و

مَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ، قَالَ: فَمَا الغِنَى عَنْهُ؟ قَالَ: قَطَعُ الرَّجَاءَ

مِنْهُ، قَالَ: فَأَيُّ الأَصْحَابِ أَبْرُ و أَوْفَى؟ قَالَ: العَمَلُ

الصَّالِحُ، قَالَ: فَأَيُّهُمْ أَضْرُّ و أَبْلَى؟ قَالَ: النَّفْسُ و الهَوَى،

قَالَ: فَأَيُّنَ مِنْهُ المَخْرَجُ؟ قَالَ: فِي سُلُوكِ المَنْهَجِ، قَالَ: و مَا

ذَلِكَ؟ قَالَ: بَدَلُ المَجْهُودِ، و نَحْلُ الرِّاحَةِ، قَالَ: أوصيني،

قال: قد فعلتُ.

[3] قِيلَ لِبَعْضِهِمْ: أوصينا بما ننتفعُ بهِ بَعْدَكَ، قَالَ: لا تَتَزَوَّجُوا

مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا بِالشَّبَابِ، و لا تَأْكُلُوا مِنَ اللَّحْمِ إِلَّا الفَتِيَّ، و لا

¹ سقط عنوان "الباب الخامس عشر" من الأصل، و ورد ما فيه تحت عنوان "الباب الرابع عشر".

² الزيادة من التذكرة (ب) 213

مِنِ الْفَاكِهَةِ إِلَّا مَا قَدْ نَضَجَ، وَ لَا يَتَدَاوَيْنَ أَحَدُكُمْ بِدَوَاءِ¹ مَا
 احْتَمَلَ بَدَنُهُ الدَّاءَ، وَ إِذَا تَغَدَّيْتُمْ فَنَامُوا قَلِيلًا، وَ إِذَا تَعَشَيْتُمْ
 فَامْشُوا خُطُوتًا.

[4] قَالَ بَخْتِيشُوعُ لِلْمَأْمُونِ: أَوْصِيكَ بِأَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ: لَا تَأْكُلْ
 طَعَامًا² بَيْنَ نَبِيذَيْنِ، وَ لَا تُجَامِعْ عَلَى شَبَعٍ، وَ لَا تَبِتْ إِلَّا وَ
 تُخَلِّي جَوْفَكَ مِنَ الرِّيَّاحِ وَ النَّجْوِ، وَ لَا تَأْكُلْ لَحْمَ الْبَقْرِ،
 فَوَاللَّهِ إِنِّي أَمْرٌ بِهِ فَأَغْطِي [عَيْنِي]³ وَ عَيْنَ بَرَذُونِي مِنْ شِدَّةِ
 مَضْرَّتِهِ.

[5] قَالَ بَعْضُ الْعُبَادِ⁴: شَهِدْتُ أُعْرَابِيَّةً وَ هِيَ تُوصِي وَلَدًا لَهَا
 يُرِيدُ سَفْرًا، قَالَتْ: يَا بُنَيَّ! اجْلِسْ أَمْنَحُكَ وَصِيَّةً، فَالْوَصِيَّةُ
 أَنْفَعُ لَكَ⁵ مِنْ كَثِيرٍ مِنْ عَقْلِكَ، قَالَ أَبَانُ: فَوَقَفْتُ مُسْتَمِعًا
 لِكَلَامِهَا، فَإِذَا هِيَ تَقُولُ، يَا بُنَيَّ! إِيَّاكَ وَ النَّمِيمَةَ، فَإِنَّهَا
 تَزْرَعُ الضَّغِينَةَ وَ تُفَرِّقُ بَيْنَ الْمُحِبِّينِ، وَ إِيَّاكَ وَ التَّعْرُضَ
 لِلْعُيُوبِ فَتَصِيرُ⁶ غَرَضًا، وَ لَا يَثْبُتُ الْغَرَضُ عَلَى كَثْرَةِ السَّهَامِ،
 وَ إِيَّاكَ وَ الْجُودَ بِدِينِكَ وَ الْبُخْلَ بِمَالِكَ، وَ إِذَا هَزَزْتَ فَاهْزُزْ

¹ فِي الْأَصْلِ: بَدَاءَ

² مِنَ التَّذْكَرَةِ (ب) 216، فِي الْأَصْلِ: طَعَامَيْنِ

³ مِنَ الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ

⁴ هُوَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبٍ كَمَا سَبَّأَ فِي السُّطْرِ الثَّلَاثِ وَاطْرُ: التَّذْكَرَةُ (ب) 216

⁵ الْمَصْدَرُ السَّابِقُ: أَحَدَرُ لَكَ

⁶ الْمَصْدَرُ أَعْلَاهُ: فَتَحَدُ

كَرِيمًا، يَلِينُ¹ لِهَزْكَ، وَلَا تَهْزُزُ اللَّيْمَ، فَإِنَّهُ صَخْرَةٌ لَا يَتَفَجَّرُ
 مَاؤُهَا، وَمَثَلٌ لِنَفْسِكَ مِثَالُ مَا اسْتَحْسَنْتَ مِنْ غَيْرِكَ، بِهِ
 فَاعْمَلْ، وَمَا اسْتَقْبَحْتَ مِنْ غَيْرِكَ فَاجْتَنِبْهُ، فَإِنَّ الْمَرْءَ لَا يَرَى
 عَيْبَ نَفْسِهِ، وَمَنْ كَانَتْ مَوَدَّتُهُ² فِي بَشْرِهِ وَخَالَفَ ذَلِكَ مِنْهُ
 فَعَلُهُ³، كَانَ صَدِيقُهُ مِنْهُ عَلَى مِثْلِ الرِّيحِ فِي تَصَرُّفِهَا، ثُمَّ
 أَمْسَكَتْ، فَدَتَّتْ⁴ مِنْهَا، فَقُلْتُ: بِاللَّهِ عَلَيْكَ إِلَّا مَا زِدْتَهُ،
 فَقَالَتْ: وَالْعُذْرُ أَقْبَحُ مَا تُعَامِلُ بِهِ النَّاسَ، وَمَنْ جَمَعَ الْعِلْمَ
 وَالسَّخَاءَ فَقَدْ أَجَادَ الْحُلَّةَ⁵ رِيْطَتِهَا وَسِرْبَالِهَا.

[6] أَوْصَتْ أَعْرَابِيَّةٌ ابْنَتَهَا وَ قَدْ زَوَّجَتْهَا، فَقَالَتْ: لَوْ تَرَكْتُ
 الْوَصِيَّةَ لِحُسْنِ أَدَبٍ أَوْ لِكَرَمِ حَسَبٍ لَتَرَكْتُهَا لَكَ، وَ لَكِنِّي
 تَذَكَّرْتُ لِلْغَافِلِ وَ مَعُونَةَ لِلْعَاقِلِ⁶، يَا بِنْتِي! إِنَّكَ قَدْ خَلَفْتَ
 الْعُشَّ الَّذِي فِيهِ دَرَجَتٌ وَ الْمَوْضِعَ الَّذِي مِنْهُ خَرَجْتَ إِلَى
 وَكَرٍ لَمْ تَعْرِفِيهِ وَ قَرِينٍ لَمْ تَأَلْفِيهِ، كُونِي لِزَوْجِكَ أَمَةً {23}
 يَكُنْ لَكَ عَبْدًا، وَ احْفَظِي عَنِّي⁷ خِصَالًا عَشْرًا تَكُنْ لَكَ دَرَكًا

¹ من المصدر نفسه، في الأصل: يكن

² في الأصل: مودبه في يسر، وفي التذكرة (ب) 216 بشرته وفي البيان والتبيين بشره

³ من المصدر نفسه، في الأصل: فقله

⁴ من المصدر نفسه، في الأصل: فدونت

⁵ من المصدر نفسه، و كذلك في البيان والتبيين "إلا أن فيه استحاد مكان (أجاد)، و في الأصل :

الحلة و بطنها

⁶ في الأصل: تذكرة للعاقل ومعونة للمعاقل

⁷ من المصدر نفسه، 217 أ، و في الأصل: عنه

و ذكرًا، أما الأولى و الثانية: فحسُن الصَّحَابَةِ بِالقِنَاعَةِ¹ و
 جَمِيلُ المَعَاشِرَةِ بِالسَّمْعِ و الطَّاعَةِ، ففِي حُسْنِ الصَّحَابَةِ رَاحَةٌ
 القَلْبِ، و فِي جَمِيلِ العِشْرَةِ² رِضَى الرَّبِّ، و الثَّالِثَةُ و الرَّابِعَةُ:
 التَّفَقُّدُ لِمَوْضِعِ عَيْنِهِ و التَّعَاهُدُ لِمَوْضِعِ أَنْفِهِ، فَلَا تَقَعُ عَيْنُهُ مِنْكَ
 عَلَى قَبِيحٍ، و لَا يَجِدُ أَنْفُهُ مِنْكَ خَبِيثَ رِيحٍ، و اعْلَمِي أَنَّ
 الكُحْلَ أَحْسَنُ الحُسْنِ المَوْجُودِ، و أَنَّ المَاءَ أَطْيَبُ الطَّيْبِ
 المَوْجُودِ، و الخَامِسَةُ و السَّادِسَةُ: فَالْحَفِظْ لِمَالِهِ و الإِرْعَاءُ
 عَلَى حَشْمِهِ و عِيَالِهِ، و اعْلَمِي أَنَّ أَصْلَ الإِخْتِفَافِ بِالمَالِ
 حُسْنُ التَّقْدِيرِ و (أَصْلُ) الإِرْعَاءِ عَلَى الحَشْمِ و المَالِ و العِيَالِ
 حُسْنُ التَّدْبِيرِ، و السَّابِعَةُ و الثَّامِنَةُ: التَّعَاهُدُ لَوَقْتِ طَعَامِهِ و
 الهُدُوءُ عِنْدَ مَنَامِهِ، فَحَرَارَةُ الجُوعِ مَلْهَبَةٌ³ و تَنغِيصُ النَّوْمِ
 مَغْضَبَةٌ، و التَّاسِعَةُ و العَاشِرَةُ: لَا تُفْشِي لَهُ سِرًّا و لَا تَعْصِي لَهُ
 أَمْرًا، فَإِنَّكَ إِذَا أَفْشَيْتَ سِرَّهُ لَمْ تَأْمَنِ غَدْرَهُ، و إِنْ عَصَيْتَ
 أَمْرَهُ أَوْغَرْتَ صَدْرَهُ.

من نوادر الوصايا والعهود⁴:

[7] أَوْصَتْ أَعْرَابِيَّةٌ ابْنَتَهَا عِنْدَ إِهْدَائِهَا فَقَالَتْ: اقْلَعِي زُجَّ رُمُوحِهِ،
 [فَإِنْ قَرَّ فَاقْلَعِي سِنَانَهُ]⁵، فَإِنْ قَرَّ فَاكْسِرِي العِظَامَ بِسَيْفِهِ، فَإِنْ

¹ من المصدر نفسه، و له الأصل: فحسن الصحابة والقناعة

² المصدر نفسه: المعاشرة

³ من التذكرة (ب) 217 ب، و له الأصل: ملهبة

⁴ العنوان من المصدر نفسه 223أ

⁵ النكلمة من المصدر نفسه 223ب

قَرَّ فَاقْطَعِي اللَّحْمَ عَلَى تُرْسِهِ¹، فَإِنْ قَرَّ فَضَعِي الْإِكَاكَ عَلَى
ظَهْرِهِ.

[8] بَعْضُ الشُّعْرَاءِ²:

و لَا تُبْقِي فِي وَقْتِ السَّلَامَةِ سَاعَةً
تَفُوتُكَ لَمْ تَسْعَدْ بِهَا وَ تَمْتَعِ
فِيَّكَ لَاقِ كُلَّمَا شِئْتَ لَيْلَةً
وَ يَوْمًا يُغِصَّانِ³ الْعُيُونِ بِأَدْمَعِ

¹ من المصدر نفسه، و في الأصل: قرسه

² المصدر نفسه 225 ب: اسحاق الحارثي

³ من المصدر نفسه، و في الأصل: تغضان

تخريج النصوص الباب الخامس عشر

- [1]- الملاحظ هنا ذكر ست خصال فقط، وقد جاء في مسند أحمد 159/5
عن أبي ذر (رض) : "أمري خليلي صلى الله عليه وسلم بسبع: أمري
بحب المساكين والدينو منهم، وأمري أن أنظر إلى من هو دوني ولا
أنظر من هو فوقي، وأمري أن أصل الرحم وإن أدبرت، وأمري أن لا
أسأل أحدا شيئا، وأمري أن أقول بالحق وإن كان مرا، وأمري أن لا
أخاف في الله لومة لائم، وأمري أن أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا
بالله ، فإنهن من كتر تحت العرش".
- [2]- ذيل الأمالي 43 والإحياء 165/8 (1719) ونهج البلاغة 16/4.
- [3]- للحارث بن كلدة في محاضرات الراغب 429/1.
- [5]- البيان والتبيين 72/4 وأمالي القالي 79/2.
- [6]- محاضرات الراغب 212/2.
- [7]- محاضرات الراغب 212/2 والعيون 77/4.

الباب السادس عشر¹

في الفخر والمفاخرة

- [1] قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ أكرمَكُم عِنْدَ اللَّهِ أَنفَاكُم﴾.
- [2] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ائْتُونِي بِأَعْمَالِكُمْ وَ لَا تَأْتُونِي بِأَنْسَابِكُمْ.
- [3] قِيلَ لِحَكِيمٍ: مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحْسُنُ أَنْ يُقَالَ وَ إِنْ كَانَ حَقًّا؟، قَالَ: مَدْحُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ وَ افْتِخَارُهُ².
- وَ الْفَخْرُ وَ إِنْ نَهَتْ عَنْهُ الْأَخْبَارُ النَّبَوِيَّةُ وَ هَجَّتْهُ الْعُقُولُ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَفْتَخِرُ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبَيَانِ طَبَعًا، لَا تَكَلُّفًا، وَ جَبِيلَةً لَا تَعَلُّمًا، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَنْ يَنْطِقُ بِفَضْلِهِمْ {23ب} إِلَّا هُمْ، وَ لَا يُنْبَهُ عَلَى مَنَاقِبِهِمْ سِوَاهُمْ.
- [4] قِيلَ: لَيْمَ أَعْرَابِيٌّ وَ قَدْ مَدَحَ نَفْسَهُ، فَقَالَ: إِلَى مَنْ أَكَلَهَا.
- [5] كَانَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ إِذَا أَنْشَدَ شِعْرًا، قَالَ لِنَفْسِهِ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ، فَقِيلَ لَهُ⁴: أ تَحْلِفُ عَلَى شِعْرِكَ؟، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْرَفُكُمْ⁵ بِهِ.
- [6] شَاعِرٌ⁶:

¹ في الأصل هنا: "الباب الخامس عشر" خطأ

² التذكرة (ب) 226: الفخر

³ من المصدر نفسه، و في الأصل: عن

⁴ المصدر نفسه: فيقال له

⁵ المصدر نفسه: لاني ابصر به منكم

⁶ الأبيات لأبي الطمحان القبيني، انظر الأغاني (الثقافة) 9/13

و إني من القوم الذين هم هم
 إذا مات فيهم سيد قام صاحبه
 نجوم سماء كلما غاب كوكب
 بدا كوكب تأوي إليه كواكبه
 أضاءت لهم أحسابهم و وجوههم¹
 دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

[نوادير الفخر]²

[7]

مر بعض الأجلاء بسكران، فقال: من أنت؟، فقال:
 أنا ابن الذي لم تنزل الدهر قدره
 و إن نزلت يوماً فسوف تعود
 ترى الناس أفواجا إلى باب داره
 فمنهم جثوم حولها و قعود
 فظن أنه من أولاد الملوك، فسأل عنه، فقيل: هو ابن فلان
 الباقلاني³.

[8]

قدم أعرابي على جماعة يتغدون، فقال كبيرهم: افرجوا له،
 فقال الأعرابي: لا حاجة إلي ذلك، إن أطابني، بحمد الله،
 طوال، فلما جلس و تهيأ لياكل ضرط، فقال كبيرهم: ما
 أظن إلا طنبا من أطنابك قد انقطع.

¹ من المصدر نفسه، و في الأصل: و حودهم

² من المصدر نفسه 236 ب

³ التذكرة (ب) 237: ابن باقلان

[9] تَفَاخَرَ بَصْرِيٌّ وَبَغْدَادِيٌّ، فَقَالَ الْبَصْرِيُّ لِلْبَغْدَادِيِّ: بِمَا
تُفَاخِرُنِي؟، فَقَالَ لَهُ الْبَغْدَادِيُّ: تَعَالَ حَتَّى نَتَنَاصَفَ، وَ لَا
يَسْتَعْمِلُ أَحَدٌ مِنَّا عَلَى صَاحِبِهِ الْبَهْتِ¹، فَقَالَ الْبَصْرِيُّ:
أَفْعَلُ، فَقَالَ لَهُ الْبَغْدَادِيُّ: كَيْفَ طَعْمُ مَائِكُمْ؟، قَالَ: فِيهِ أَدْنَى
مُلُوحَةٍ، قَالَ: كَيْفَ لَوْنُهُ؟، قَالَ: فِيهِ أَدْنَى خُضْرَةٍ، قَالَ: كَيْفَ
رِيحُهُ؟ قَالَ: فِيهِ أَدْنَى ثُبُونَةٍ، قَالَ: فَهَذِهِ صِفَةُ الْخِرَاءِ²
بِبَغْدَادٍ.

[10] رُئِيَ رَجُلٌ فِي نَظَارَةِ السَّبَاقِ وَ قَدْ سَبَقَ فَرَسٌ، وَ هُوَ يُظْهِرُ
الْفَرَّاحَ وَ النَّشَاطَ وَ فَرَطَ سُرُورِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أ هُوَ لَكَ؟، فَقَالَ:
لَا، وَ لَكِنِ لِحَامَتِهِ لِي.

[11] قَالَ رَجُلٌ: كَانَ أَبِي الَّذِي قِيلَ فِيهِ:

يَقُومُ الْقُعُودُ³ إِذَا أَقْبَلَا

قِيلَ: صَدَقْتَ، لِأَنَّهُ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ {24أ} حِمْلُ شُوكٍ.

[12] لَمَّا قَالَ مِسْكِينُ الدَّارِمِيِّ يَفْتَخِرُ:

نَارِي وَ نَارُ الْجَارِ وَاحِدَةٌ

وَ إِلَيْهِ قَبْلِي تَنْزِلُ الْقِـدْرُ

قَالَتْ امْرَأَةٌ⁴: قَدْ صَدَقْتَ، لِأَنَّهَا نَارُهُ وَ قِـدْرُهُ.

¹ الأصل: ... أحد منافع صاحبه البهت، وفي التذكرة (ب) 237: لا يستعمل أحد منا البهت

² من التذكرة (ب) 237، وفي الأصل: افرا

³ من المصدر نفسه، وفي الأصل: العقود

⁴ المصدر نفسه 237أ: امراته

قال:

ما ضَرَّ جاراً لي أُجاوِرُهُ^١
ألا يَكُونُ لِبَيْتِهِ سِتْرُ
قَالَتْ: إنْ كانَ لَهُ سِتْرٌ هَتَكَتُهُ.

^١ الأصل: ما ضَرَّ جاراً لنا جاوره، وقد أنبتنا ما في التذكرة (ب) غير هناك صار مكان (ص).

تخريج النصوص

الباب السادس عشر

- [1]- الآية 49 من سورة الحجرات ورقمها 13.
- [2]- وفي الحديث: "من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه"، رواه مسلم
انظر: كشف الخفاء برقم 2343، و الباب 74.
- [3]- مختار الحكم 205 (لأرسطوطاليس) وكذلك في عيون الأنباء 101
وهو في نثر الدر 177/4 لبعض الحكماء وكذلك في الراغب 382/1
"الفخر وإن نمت..... إلخ" في المستطرف 200/1
- [5]- المستطرف 200/1.
- [6]- لأبي الطمحان القيني في أشعار اللصوص 90 والكامل 48/1، 49
وأما المرتضى 257/1 والبيت الأول له في السمط 236 و 455
والبيت الثاني له في الوساطة 204 والأبيات في الحيوان 93/3 للقيط
زرارة وعنه في الشعراء 711 وجزم ابن قتيبة "وبعض الرواة ينحل هذا
الشعر أبا الطمحان القيني وليس كذلك إنما للقيط، البيت الأول
المحب 209/1 والثالث في الأغاني 9/13 وفي اللسان 143/7
(خصص) والمستطرف 200/1-201 وفي كلها لأبي الطمحان
والأبيات لأبي الطمحان في البصرية 161/1 وفيه مزيد من التخريج.
- [7]- العقد 466/2 والعيون 201/2 والمنتخب لأبي العباس الجرجاني 75 .
- [8]- المستطرف 315 / 314/2.
- [11]- محاضرات الراغب 395/1.
- [12]- القصة والبيتان في المنتخب لأبي العباس الجرجاني 76 والجزء الأول من
الفقرة في نثر الدر 158/2 ومحاضرات الراغب 395/1 والبيتان لمسكين
الدارمي في ديوانه 45 والمنتخب لأبي العباس الجرجاني 15 والعيون
193/2 و 240/3.

الباب السابع عشر¹

في المدح والثناء ويتصل به فصلاً الشكر والاعتذار والاستعطاف

حقيقة المدح وصف الموصوف بأخلاق يمدح² صاحبها عليها و يكون نعتاً حميداً له.

[1] ذكر رجل رجلاً فقال: هو أفصح³ خلق الله تعالى كلاماً إذا

تحدث، وأحسنهم استماعاً⁴ إذا حدث، وأمسكهم عن

الملاحاة إذا خولف، يعطي صديقه النافلة ولا يسأله

الفريضة، له نفس على العوراء محظورة،⁵ وعلى المعالي⁵

مقصورة، كالذهب الإبريز الذي يعز كل أوان⁶ والشمس

المنيرة التي لا تختفي بكل مكان، هو النجم المضيء

للجيران، والبارد العذب للعطشان.

[2] بعض الشعراء⁷:

إذا نحن أثنينا عليك بصالح

فأنت كما نثني⁸ و فوق الذي نثني

¹ في الأصل: الباب السادس عشر خطأ

² التذكرة (ب) 237 ب: يعمد

³ من المصدر نفسه 243 ب، وفي الأصل: انصح

⁴ من المصدر نفسه، وفي الأصل: استماعاً

⁵ المصدر نفسه: عن العوراء محظورة، وفي الأصل: الموالى مكان (المعالي)

⁶ المصدر نفسه: الذي لا يغير كل زمان

⁷ البيتان للحسن بن هاني في المصدر نفسه 245 ب، وهما في ديوان أبي نواس

⁸ في الأصل: كما نثني

و إن جَرَّتِ الألفاظُ يوماً بِمدحَةٍ

لغيرِكَ إنساناً فأنتَ الذي نَعِنِي

[3] ابنُ الروميِّ:

أصبحتُ بينَ خصاصةٍ وتَجَمُّلٍ و المرءُ بينهما يموتُ هزيباً

فأمُدُّ إلى يداً تَعوِّدُ بطنُها بَدَلَ النَّوالِ وظهْرُها التَّقبيلاً

[4] أميةُ بنُ أبي الصَّلْتِ:

أ أَذْكَرُ حَاجَتِي أُمٌ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنْ شِيَمَتَكَ الحَيَاءُ

إِذَا أَثْنَى عَلَيْهِ المرءُ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعْرِضِهِ الشَّاءُ

[5] ابنُ الروميِّ:

وَقَلَّ مَنْ ضَمِنَتْ خَيْرًا طَوِيَّتُهُ

أَلَا وَ فِي وَجْهِهِ لِلبِشْرِ عُنْوَانٌ²

{24ب} تَلْقَاهُ وَ هُوَ مَعَ الإِحْسَانِ مُعْتَدِرٌ

وَ قَدْ يُسِيءُ مُسِيئٌ وَ هُوَ مَنَّانٌ

إِذَا بَدَأَ وَجْهَهُ ذَنْبٌ فَهُوَ ذُو سِنَةٍ

وَ إِنْ بَدَأَ وَجْهَهُ خَطْبٌ فَهُوَ يَقْظَانٌ

إِذَا تَيَمَّمَكَ العَافِي فَكَوْكَبُهُ

سَعْدٌ وَمَرَعَاهُ فِي وادِيكَ سَعْدَانٌ

¹ التذكرة (ب) 239 ب والديوان: عليك

² من التذكرة (ب) 247أ، في الأصل: للشعر عنوان

أَحْيَى بِكَ اللهُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ

فَأَنْتَ رُوحٌ وَهَذَا الْخَلْقُ جُثْمَانُ

[6] قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْبَغْلِ الْبَغْدَادِيُّ يَمْدَحُ أَبَا الْقَاسِمِ بْنِ وَهَبٍ:

إِذَا أَبُو قَاسِمٍ جَادَتْ يَدَاؤُهُ لَنَا¹

لَمْ يُحْمَدِ الْأَجُودَانَ: الْبَحْرُ وَالْمَطَرُ

وَإِنْ أَضَاءَ لَنَا نُورٌ بِغُرَّتِهِ

تَضَاءَلِ النَّيِّرَانُ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَإِنْ بَدَأَ رَأْيُهُ أَوْ جَدَّ عَزَمَتُهُ

تَأَخَّرَ الْمَاضِيَانُ: السَّيْفُ وَالْقَدَرُ

يَنَالُ بِالظَّنِّ مَا كَانَ² الْيَقِينُ بِهِ

وَالشَّاهِدَانِ عَلَيْهِ: الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ

كَأَنَّهُ وَزِمَامُ الدَّهْرِ فِي يَدِهِ

يَدْرِي عَوَاقِبَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذَرُ

[7] ابْنُ الْمُعْتَزِّ فِي كَاتِبٍ:

إِذَا أَخَذَ الْقِرطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ

تُفْتَحُ نُورًا أَوْ تُنْظَمُ³ حَوْفًا

[8] لغيره فِي الْمَعْنَى:

¹ المصدر نفسه 247 ب : حادت لنا يده

² من المصدر نفسه، في الأصل: ما كل

³ المصدر نفسه: 250 ب: نظم

خَطَّ حَكَى زَهْرَ الرِّيَاضِ بِأَسْطُرٍ

مِثْلِ الحَدَائِقِ جَادَهُنَّ غَمَامُ

عَبَّثَتْ بِهَا دُونَ المِدَادِ مُدَامُ

تَتَرَنَّحُ الأَلْفَاظُ مِنْهُ كَأَنَّما

[9] كَاتِبُهُ مُحَمَّدٌ فِي المَعْنَى¹:

و يَنْظِمُ الدُّرَّ بِالأَقْلَامِ فِي الكُتُبِ

يُولَدِ اللُّؤْلُؤَ المَشُورَ مَنْطِقَهُ

[10] السَّرِيُّ الرِّفَاءُ يَمْدَحُ مُزِينًا²:

تَمُرُّ عَلَى الرَّأْسِ مَرَّ النِّسِيمِ

لَهُ رَاحَةٌ سَيْرُهَا رَاحَةٌ

أَفَاضَ عَلَى الرَّأْسِ مَاءَ النِّعِيمِ

إِذَا لَمَعَ البَرَقُ فِي كَفِّهِ

[11] أَبُو فِرَاسِ بْنِ حَمْدَانَ³:

وَإِنَّكَ لِلْمَوْلَى الَّذِي بِكَ أَقْتَدِي

وَإِنَّكَ لِلنَّجْمِ الَّذِي بِكَ أَهْتَدِي

{25} وَأَنْتَ الَّذِي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رُبَّةٍ⁴

مَشَيْتُ إِلَيْهَا فَوْقَ أَعْنَاقِ حُسْدِي⁵

فِيَا مُلْبِسِي النُّعْمَى الَّتِي جَلَّ قَدْرُهَا

لَقَدْ أَخْلَقْتَ تِلْكَ الثِّيَابُ فَجَدِّدِ

[12] السَّرِيُّ فِي العَفْوِ:

¹ التذكرة (ب) 250 ب: قيل لبعضهم كيف ترى ابراهيم الصولي فقال: يولد... البيت

² ورد البيتان في التذكرة (ب) 251 ب في باب "نوادير المدح"

³ في الأصل: أبو فراسين مكان (أبو فراس)

⁴ التذكرة (ب) 253 ب: حاجة، وفي البيتمة: غاية

⁵ من المصدر نفسه، في الأصل كلمة غير واضحة تقرأ حبدى أو حبادى

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَا أَرَى مُتَأَخِّرًا
 أَوْلَى بِهَا مِنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمًا
 عَفْوًا أَظْلَمُ¹ ذَوِي الْجَرَائِمِ كُلِّهِمْ
 حَتَّى لَقَدْ حَسَدَ الْمُطِيعُ الْمُجْرِمًا

[13] فِي الْإِعْتِدَارِ²:

قَدْ صَدَّنِي رَمَدٌ³ أَلَمَّ بِنَاطِرِي عَنْ قَصْدِ خِدْمَةِ بَابِهِ وَلِقَائِهِ
 لَنْ⁴ يَسْتَطِيعَ الرُّمْدُ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا لَمَعَانَ نُورِ الشَّمْسِ فِي الْأَلَاءِ

[14] شَاعِرٌ:

لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي⁵ سِوَى أَمَلِي
 بِحُسْنِ عَفْوِكَ عَنْ جُرْمِي وَعَنْ زَلَلِي
 فَإِنْ يَكُنْ ذَا، وَذَا فِي الْقَدْرِ قَدْ عَظُمَا
 فَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ ذَنْبِي وَمِنْ أَمَلِي

[15] عُذْرٌ عَنْ مُكَاتَبَةٍ فِي ظَهْرِ:

الْعُذْرُ فِي الظَّهْرِ عِنْدَ المرءِ⁶ مُنْبَسِطٌ
 إِذَا رَأَى سَطَوَاتِ الدَّهْرِ بِالنَّعْمِ

¹ فِي الْأَصْلِ: ظَل

² التذكرة (ب) 258 أ: لأبي العلاء بين حيوس في الاعتذار

³ الْأَصْل: قَدْ صَدَّ رَمَدٌ... وَفِي التذكرة (ب) 258 أ: قَدْ صَدَّ رَمَدًا

⁴ التذكرة (ب): لَوْ مَكَانَ (لَنْ)

⁵ الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ 258 ب: جُرْمِي

⁶ الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ: الْحَر

وَمَا أَضُنُّ بِخَدِّي لَوْ جَرَى قَلَمِي
عَلَيْهِ طِرْسًا وَلَوْ أَنَّ الْمِدَادَ دَمِي

[16] مدح طيب¹:

كَأَنَّه مِنْ لُطْفِ² أَفْكَارِهِ
يَجُولُ بَيْنَ الدَّمِّ وَاللَّحْمِ
إِنْ غَضِبَتْ رُوحٌ عَلَى جِسْمِهَا
أَلْفَ بَيْنِ الرُّوحِ وَالْجِسْمِ

[17] ابن الرومي في مدح قواد:

لَوْ يَشَاءُ أَلْفَ ضَبًّا
وَيَقُودُ الْجَمَلَ الصَّعْبَ ،
خَيْرٌ³ تَأْلِيفِ بَحُوتِ
بِخَيْطِ الْعَنْكَبُوتِ

[18] في مدح قواد⁴:

فَأَتَتْهَا⁵ طَبَّةٌ عَالِمَةٌ
تَرْفَعُ⁶ الْقَوْلَ إِذَا لَأَنْتَ لَهَا
تَخْلِطُ الْجِدَّ مِرَارًا بِاللَّعِبِ

و تُرَاحِي⁷ عِنْدَ سَوَرَاتِ الْغَضَبِ

¹ البيتان للسري الرفاء في التذكرة (ب) 258 ب انظر ديوانه، وفيه أصلح مكان (ألف) في المصراع الرابع.

² من التذكرة (ب)، في الأصل: قطف

³ المصدر نفسه 252 ب: حسن

⁴ قائلهما عمر بن أبي ربيعة في التذكرة (ب) 255 ب، وانظر ديوانه

⁵ التذكرة (ب) 252 ب: فأتنا، وفي ديوانه: فبعثنا، وفي الأصل: طيبة مكان (طبة)

⁶ التذكرة (ب): تغلظ

⁷ من المصدر نفسه، في الأصل: واخي

[19] { 25 ب } قال الأصمعي: كنتُ بالباديةِ فرأيتُ امرأةً تَبكي
عندَ قَبْرٍ وتقولُ:

فَمَنْ لِلسُّؤالِ وَمَنْ لِلنَّوَالِ وَ مَنْ لِلْمَقالِ وَمَنْ لِلخُطْبِ
وَمَنْ لِلحُمَاةِ وَمَنْ لِلكُماةِ إِذا ما الكُماةُ جَثُوا لِلرُّكْبِ
إِذا قِيلَ ماتَ أَبُو مالِكٍ فَتَى المَكْرُماتِ قَرِيعُ النُّوبِ¹
قال: فَمِلْتُ إليها، فقلتُ: مَنْ هذا الَّذي ماتَ وأَماتَ بِمَوْتِهِ خَلْقًا؟ قالت:
أما تَعْرِفُهُ، قلتُ: لا، قلتُ: هو أَبُو مالِكِ الحِجَّامُ خَتَنُ أَبِي المَنْصُورِ
الحالِكِ²، فقلتُ: لَعْنَةُ اللَّهِ، ما ظَنَنْتُ إِلا أَنَّهُ سَيِّدٌ مِنَ السُّاداتِ³.

ما قيل في الشكر

[20] قيل: اشكر المُنعمَ عَلَيْكَ، وأنعمِ عَلَي الشَّاكِرِ لَكَ، تَسْتَوْجِبُ
الزِّيادَةَ.

[21] قيل: الشُّكْرُ أَفْضَلُ مِنَ النُّعْمَةِ لِأَنَّهُ يَبْقَى وَتِلْكَ تَفْنَى.

[22] شاعر⁴:

رَهَنْتُ يَدَيَّ بِالْعَجْزِ عَنِ نَيْلِ شُكْرِهِ
وَمَا فَوْقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدُ
وَ لَوْ كانَ مِمَّا يُسْتَطاعُ امْتِطَعْتُهُ
وَلَكِنْ ما لا يُسْتَطاعُ شَدِيدُ

¹ المصدر نفسه: العرب

² "الحالك" سقط من النذكرة (ب) 252 ب

³ المصدر نفسه: سادات العرب

⁴ قاله يزيد بن المهلب في النذكرة (ب) 253 أ

[23] كَانَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى الْبَرْمَكِيُّ يَصِلُ بَعْضَهُمْ وَيُلَاطِفُهُ وَيُكَاتِبُهُ بِرِقَاعٍ مَخْتُومَةٍ، فَيَجِيهِ بِرِقَاعٍ مَنشُورَةٍ، فَقَالَ وَاللَّهِ لَجَعْفَرٍ: إِنَّ فَلَانًا يُرِيدُ الزَّرَايَةَ عَلَيْكَ، (وقَدْحَ فِيهِ عِنْدَهُ، فَقَالَ عَلِيٌّ ذَلِكَ)²، فَأَجَابَهُ: أَيُّهَا الْوَزِيرُ! رِقَاعُكَ تَشْتَمِلُ عَلَيَّ بِرِقَاعِي تَتَضَمَّنُ وَاجِبَ شُكْرِي، وَأَنْتَ تَكْتُمُ بِفَضْلِكَ وَأَنَا أَنْتَ لِي وَاجِبٌ عَلَيَّ، وَقَالَ:

وَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ عَطَاءٍ أُذِيعُهُ

بِشُكْرِكَ فِي الدُّنْيَا (وَأَنْتَ تُسْتَرُّهُ)³

وَمِنْ نَائِلٍ أَوْلَيْتَنِيهِ مُهِنًا⁴ فَلَا أَنَا أَنْسَاهُ وَلَا أَنْتَ تَذْكُرُهُ⁵

[24] الْحَسَنُ بْنُ هَانِيءٍ:

قَدْ قُلْتُ لِلْعَبَّاسِ مُعْتَذِرًا

مِنْ ضِعْفٍ⁶ شُكْرِيهِ وَمُعْتَرِفًا

أَنْتَ امْرُؤٌ جَلَّلْتَنِي نِعْمًا

أَوْهَتْ قُوَى شُكْرِي فَقَدْ ضَعُفًا

لَا تُسَدِّينَ، إِلَيَّ عَارِفَةٌ

حَتَّى أَقُومَ بِشُكْرٍ مَا سَلَفًا

[25] فَصَل (لِلْحَسَنِ بْنِ وَهَبٍ)⁷

¹ المصدر نفسه: الواشي، وفي الأصل: وليس مكان (واش) هنا

² ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب)

³ المصدر السابق: وإنك ساتره

⁴ المصدر نفسه: مهيا

⁵ المصدر نفسه: ذاكره

⁶ وكذلك في ديوانه، وفي التذكرة (ب): عظم

⁷ من التذكرة (ب) 254 ب

مَنْ شَكَرَ لَكَ [عَلَى] ¹ دَرَجَةَ رَقَعَتْهُ إِلَيْهَا أَوْ ثَرْوَةً أَفَدَتْهُ إِيَّاهَا،
فَإِنَّ {26} شُكْرِي لَكَ عَلَى مُهَيَّجَةٍ أَحْيَيْتَهَا، وَحُشَّاشَةٍ
أَبْقَيْتَهَا، وَرَمَقٍ ² أَمْسَكْتَهُ، وَقُمْتَ بَيْنَ التَّلَفِ وَبَيْنَهُ، وَلِكُلِّ نِعْمَةٍ
مِنْ نِعَمِ الدُّنْيَا حَدٌّ تَنْتَهِي إِلَيْهِ، وَمَدَى ³ تُوقِفُ عِنْدَهُ، (وَعَايَةَ
الشُّكْرِ) ⁴ يَسْمُو إِلَيْهَا الطَّرْفُ خَلَا هَذِهِ النِّعْمَةَ الَّتِي قَدْ فَاتَتْ
الْوَصْفَ، وَطَالَتِ الشُّكْرَ وَتَجَاوَزَتْ كُلَّ قَدْرٍ، وَأَنْتَ ⁵ مِنْ
وَرَاءِ كُلِّ غَايَةٍ، رَدَدْتَ ⁶ عَنَّا كَيْدَ الْعَدُوِّ، وَأَرْغَمْتَ أَنْفَ
الْحَسُودِ، فَتَحْنُ نَلْحَأُ مِنْهَا إِلَى ظِلِّ ظَلِيلٍ وَكَنْفِ كَرِيمٍ.

[26] قَالَ فَيْلَسُوفٌ: مَنْ مَدَّحَكَ بِمَا لَيْسَ فَيْدِكَ (فَلَا تَأْمَنْ بِهَيْتِهِ،
وَمَنْ شَكَرَ) ⁷ مَا لَمْ يَأْتِ إِلَيْهِ فَاحْذَرُ أَنْ يَكْفُرَ نِعْمَتَكَ.

[27] طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ الْإِرْتِحَالَ، قَالَ: اسْمِعِي وَلِيَسْمَعْ
مَنْ حَضَرَ نِي، إِنِّي وَاللَّهِ، اعْتَمَدْتُكَ بِرَغْبَةٍ وَعَاشَرْتُكَ بِمَحَبَّةٍ وَلَمْ
يُوجَدْ مِنْكَ زَلَّةٌ، وَلَكِنَّ الْقَضَاءَ كَانَ غَالِبًا، فَقَالَتْ: جُزَيْتَ مِنْ
صَاحِبٍ وَمَصْحُوبٍ خَيْرًا فَمَا اسْتَرَبْتُ خَيْرَكَ، وَلَا شَكُوتُ
ضَيْرَكَ، وَلَا تَعْنَيْتُ غَيْرَكَ، وَلَمْ أَزِدْ إِلَيْكَ إِلَّا شَرًّا، وَلَمْ أَجِدْ

¹ وفي المصدر السابق و الأصل: من شكري لك..

² من المصدر نفسه، في الأصل: زمن

³ في الأصل: وحدي

⁴ في الأصل: يوقف مكان توقف، وفي التذكرة (ب) رعاية من الشكر مكان (عناية الشكر)

⁵ العمون: أنت

⁶ التذكرة (ب) 254 ب والعمون: ردت

⁷ ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب)

لَكَ فِي الرَّجَالِ شَبَّهًا، وَلَيْسَ لِقِضَاءِ اللَّهِ مَدْفَعٌ وَلَا مِنْ حُكْمِ
عَلَيْنَا مَمْنَعٌ.¹

نوادير الشكر:

[28] قَدِمَ شَاعِرٌ عَلَى أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ، فَاِمْتَدَحَهُ فَكَسَاهُ وَوَهَبَ لَهُ
جَارِيَةً جَمِيلَةً فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَلَقِيَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَقَالَ لَهُ
كَيْفَ وَجَدْتَ أَبَانَ فَقَالَ:²

أَكْثَرَ— وَاللَّهِ — أَبَانَ مَيَّرِي وَ مِنْ أَبَانَ الْخَيْرُ كُلُّ خَيْرٍ
ثَوْبٌ³ لِجِلْدِي وَجِرٌّ لِأَيَّرِي

[29] تَكَلَّمَ رَجُلٌ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ فَأَكْثَرَ الْخَطَأَ، فَدَعَا بَعْضَ
لَهُ فَأَعْتَقَهُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا سَبَبُ هَذَا الشُّكْرِ؟ فَقَالَ: أَنْ لَوْ
يَجْعَلَنِي اللَّهُ مِثْلَكَ.

[30] قِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ فِي الشِّتَاءِ: أَمَا تُصَلِّي؟ قَالَ: الْبَرْدُ شَدِيدٌ وَمَا
عَلَيَّ كِسْوَةٌ أُصَلِّي فِيهَا وَقَالَ:

وَإِنْ يَكْسُنِي رَبِّي قَمِيصًا وَرِيْطَةً

أُصَلِّي وَأَعْبُدُهُ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ

{ 26 ب } وَإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا بَقَايَا عِبَاءَةٍ

مُخْرَقَةٌ مَا لِي عَلَى الْبَرْدِ مِنْ صَبْرٍ

¹ من التذكرة (ب) 255 ب في الأصل: من يمنع

² قائله أبو نخيلة، انظر المصدر نفسه المذكور اعلاه

³ في الأصل: ثواب

[31] السَّرِيُّ الرَّفَّاءُ فِي مَدْحِ قَوَادٍ ، اسْمُهُ إِدْرِيسُ:

مَنْ ذَمَّ إِدْرِيسَ فِي قِيَادَتِهِ فَإِنِّي حَنَامِدٌ¹ لِإِدْرِيسِ
كَلَّمَ لِي عَاصِيًا² فَكَانَ لَهُ أَطْوَعٌ مِنْ آدَمَ لِإِبْلِيسِ
وَكَانَ فِي سُرْعَةِ الْمَجِيءِ بِهِ آصَفَ فِي حَمَلِ عَرْشِ بَلْقِيسِ

فصل في الاعتذار والاستعطاف وثمرتهما العفو والصفح:

[32] قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾

[33] وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَقْبِلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثْرَاتِهِمْ
إِلَّا مِنَ الْحُدُودِ³.

[34] وَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ.

[35] وَقَالَ: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ⁴.

[36] شَاعِرٌ:

فَإِنْ كُنْتَ تَرْجُو فِي الْعُقُوبَةِ رَاحَةً

فَلَا تَرْهَدَنَّ عِنْدَ⁵ التَّجَاوُزِ فِي الْأَجْرِ

[37] كَانَ الْمَأْمُونُ مُؤَثِّرًا لِلْعَفْوِ (كَأَنَّهُ خَلَقَ غَرِيزَةً لَهُ)⁶، وَهُوَ

الْقَائِلُ: "لَقَدْ حُبَّبَ إِلَيَّ الْعَفْوَ حَتَّى أَظُنُّ أَنِّي لَا أَثَابُ عَلَيْهِ".

¹ التذكرة (ب) 256: شاعر وكذلك في ديوانه

² ديوان السري: ذا نخوة مكان (عاصيا)

³ مسند أحمد وغيره: إلا الحدود

⁴ التذكرة (ب) 256: شكرا لمقدرة

⁵ المصدر نفسه: على، وفي العقد: عند المعافاة

⁶ ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب)

[38] وَقَعَ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى فِي رُقْعَةٍ مُعْتَذِرًا: قَدْ تَقَدَّمْتُ طَاعًا

وَنَصِيحَتِكَ، فَإِنْ بَدَرْتُ مِنْكَ هَفْوَةً فَلَنْ تَغْلِبَ سَيِّئَةَ حَسَنَتِي

[39] أُوتِيَ بِالْجَاحِظِ بَعْدَ هَلَاكِ ابْنِ الزِّيَّاتِ - وَكَانَ مِنَ الْمُنْقَطِعِينَ

إِلَيْهِ - إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ وَهُوَ مُقَيَّدٌ، فِي عُنُقِهِ سِلْسِلَةٌ، فَقَالَ

ابْنُ أَبِي دُوَادٍ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا مُتَنَاسِبًا لِلنَّعِيمِ¹، كَفُورًا

لِلصَّنِيعَةِ، مُعَدِّدًا لِلْمَسَاوِي²، قَالَ الْجَاحِظُ: خَفَضُ عَلَيْكَ

فَوَاللَّهِ لَأَنْ³ يَكُونَ الْأَمْرُ لَكَ عَلَيَّ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي

عَلَيْكَ، وَلِأَنَّ أَسِيءَ وَتُحْسِنَ أَجْمَلُ فِي الْأَخْذِ وَتَهْ عَنكَ مِنْ أَنْ

أُحْسِنَ وَتُسِيءَ، وَلِأَنَّ تَعْفُورَ فِي حَالِ قُدْرَتِكَ أَجْمَلُ مِنْ أَنْ

تَنْتَقِمَ مِنِّي، فَقَالَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ: وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا كَثِيرًا

تَزْوِيقِ اللِّسَانِ، وَقَدْ جَعَلْتَ بَيَانَكَ أَمَامَ قَتْلِكَ، يَا غَلَامُ! سِرَّ بِه

إِلَى الْحَمَّامِ وَأَحْمِلْ إِلَيْهِ تَحْتَ ثِيَابِ طَوِيلَةٍ، فَلَبَسَ ذَلِكَ

وَرَكِبَ وَانْكَفَأَ إِلَيْهِ، فَصَدَّرَهُ فِي مَجْلِسِهِ، وَأَقْبَلَ {27}

بِوَجْهِهِ وَقَالَ: هَاتِ حَدِيثَكَ، فَقَالَ: مِنْ أَقْرَبِهِ أَنَّكَ فَكَّكْتَنِي

مِنَ الْإِسَارِ، وَعَرَّضْتَنِي لِلِإِسَارِ وَأَدْخَلْتَنِي فِي شُكْرِكَ مِنْ بَابِ

الِاضْطِرَارِ، وَاسْتَأْنَفْتَ بِي حَيَاةَ كُنْتُ يَسْتُ مِنْهَا، وَصَرَفْتَ

عَنِّي شِمَاتَةَ كُنْتُ أَلْبَسْتُ بِهَا، فَرَحِمَكَ اللَّهُ بِي كَمَا رَحِمَنِي

بِكَ، وَأَمْتَعَكَ بِنِعْمَتِكَ الَّتِي أَعَارَكَ.

¹ المصدر نفسه: للنعم

² في الأصل: الماوى

³ في الأصل: لئن، وفي التذكرة (ب) 257 ب: لا يكون

[40] كان الحُسَيْنُ بنُ الضَّحَّاكِ المعروفُ بالخَلِيعِ مَدَّاحًا لِلأَمِينِ،
فَلَمَّا قُتِلَ أَفْرَطَ فِي الجَزَعِ عَلَيْهِ، وَهَجَا المَأْمُونَ، وَدَخَلَ
المَأْمُونَ بَغدَادَ فَخَافَهُ الخَلِيعُ، وَجَهَدَ فِي اسْتِعْطَافِهِ، وَسَأَلَ ابْنَ
البَوَّابِ الحَاجِبَ حَتَّى أَنشَدَهُ شِعْرَهُ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ:

رَأَى اللهُ عِبْدَ اللهِ خَيْرَ عِبَادِهِ فَمَلَّكَهُ، وَاللهُ أَعْلَمُ بِالعَبْدِ

وَمَا زَالَ يَتَلَطَّفُ لَهُ حَتَّى أَوْصَلَهُ إِلَى المَأْمُونَ، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ
رَدَّ رَدًّا خَافِيًا¹ وَقَرَعَهُ بِأشْعَارِهِ فِيهِ وَفِي أَحْيِهِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ
المُؤْمِنِينَ لَوْعَةٌ غَلَبَتْنِي وَرَوْعَةٌ فَاجَأَتْنِي وَنِعْمَةٌ سَلَبَتْهَا بَعْدَ أَنْ
غَمَرْتَنِي، وَإِحْسَانٌ شَكَرْتُهُ فَأَنْطَقَنِي، وَسَيِّدٌ فَقَدْتُهُ فَأَقْلَقَنِي،
فَإِنْ عَاقَبْتَ فَبِحَقِّكَ، وَإِنْ عَفَوْتَ فَبِفَضْلِكَ، فَدَمَعَتْ عَيْنُ
المَأْمُونَ، وَقَالَ: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكَ وَأَمَرْتُ بِإِدْرَارِ رِزْقِكَ
وَإِعْطَائِكَ مَافَاتٍ مِنْهُ، وَقَدْ جَعَلْتُ عُقُوبَةَ ذَنْبِكَ امْتِنَاعِي مِنْ
اسْتِخْدَامِكَ.

[41] أَمَرَ بَعْضُ مُلُوكِ العَجَمِ بِقَتْلِ رَجُلٍ غَضِبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ:
أَيُّهَا المَلِكُ! إِنْ قَتَلْتَنِي وَأَنَا صَادِقٌ، عَظُمَ وَزُرُّكَ، وَإِنْ تَرَكَتَنِي
وَأَنَا كَاذِبٌ قَلَّ جُرْمُكَ، وَأَنْتَ مِنْ وَرَاءِ مَا تُرِيدُ، وَالعَجَلَةُ
مُوكَلٌّ بِهَا الزَّلُّ، فَعَفَا عَنْهُ.

[42] شَاعِرٌ²:

¹ من التذكرة (ب) 257، في الأصل: حانقا

² قاله سعيد بن حميد كما في التذكرة (ب) 258

لَمْ آتِ ذَنْبًا فَإِنْ زَعَمْتَ بِأَنْ

أَتَيْتُ ذَنْبًا فَغَيْرٌ¹ مُعْتَمِدٍ

قَدْ تُطَرِّفُ الْكَفَّ عَيْنَ صَاحِبِهَا

فَلَا يَرَى قَطْعَهَا مِنَ الرَّشْدِ

[43] وَاعْتَذَرَ رَجُلٌ إِلَى مُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ مِنْ أَمْرٍ بَلَغَهُ عَنْهُ، فَعَذَرَهُ

قَالَ لَهُ: يَا هَذَا! لَا يَحْمِلَنَّكَ الْخُرُوجُ مِنْ أَمْرٍ تَخَلَّصْتَ مِنْهُ

الدُّخُولِ فِي آخَرَ، لَعَلَّكَ لَا تَتَخَلَّصُ مِنْهُ.

[44] عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ:

لَيْسَ عِنْدِي إِذَا تَغَضَّبْتَ إِلَّا طَاعَةٌ حُرَّةٌ وَقَلْبٌ سَلِيمٌ

{27 ب} وَأَنْتَظَرُ الْوَضَا فَإِنْ رَضَا السَّاءُ

دَاتٍ عِزٌّ وَعَتَبُهُمْ تَقْوِيمٌ

[45] آخِرٌ²:

وَكَنتُ إِذَا مَا جِئْتُ أُذْنَيْتَ مَجْلِسِي

وَوَجْهَكَ مِنْ مَاءِ الْبَشَاشَةِ يَقْطُرُ

[فَمَنْ لِي بِالْعَيْنِ الَّتِي كُنْتُ مَرَّةً

تَرَانِي بِهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ تَنْظُرُ]³

¹ المصدر نفسه: بغير

² البيتان لأبي العتاهية في ذيل ديوانه ورواية صدر البيت فيه: "ليالي تَدْنِي مِنْكَ بِالْقُرْبِ مَجْلِسِي

وَمَا لِأَبِي دَلْفٍ فِي الْعَقْدِ وَصَدْرُ الْبَيْتِ فِيهِ: لِيَالِي تَدْنِي مِنْكَ بِالْبِشْرِ مَجْلِسِي

³ لعل البيت الثاني سقط أثناء النسخ فأثبتناه من التذكرة (ب) ليصح معنى الاعتذار، وفي المع

وديوان أبي العتاهية إلى مكان (تراني)

[46] أبو الحسن بن مُنقذ:

أَخْلَاقُكَ الْغُرُّ السَّجَايَا مَا لَهَا

حَمَلَتْ قَدَى الْوَاشِينَ وَهِيَ سُلَافُ!

وَمِرَاةٌ رَأَيْكَ فِي عَيْدِكَ مَالِهَا

صَدَدْتُ وَأَنْتَ الْجَوْهَرُ الشَّفَافُ

[47] عَرَبِدَ غُلَامٌ عَلَى جِيرَانِهِ، فَشَكَوَهُ إِلَى عَمِّهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَنَاوَلَهُ

بِالْأَدَبِ، فَقَالَ: يَا عَمُّ! إِنِّي أَسَأْتُ وَلَيْسَ مَعِيَ عَقْلِي فَلَا تُسِيءْ
وَمَعَكَ عَقْلُكَ.

[48] شَاعِرٌ:

مَتَى شَرِبْتُ مَاءَ الْحَيَاةِ وَجُوهُنَا

تَنْقَلُ¹ عَنْهَا مَاؤُهَا وَحَيَاؤُهَا

إِذَا [كَانَتْ] الصُّهْبَاءُ شَمْسًا فَإِنَّمَا

تَكُونُ أَحَادِيثَ الرُّجَالِ هَبَاؤُهَا

[49] وَكَتَبَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ فِي مِثْلِ ذَلِكَ:

سَيِّدِي أَعْرِفْ بِأَحْكَامِ الْمَرْوَةِ [مِنْ] أَنْ يُهْدَى إِلَيْهَا وَأُخْرِصُ

عَلَى عِمَارَةٍ² سَبِيلِ الْفُتُوَّةِ مِنْ أَنْ يُحْضُرَ عَلَيْهَا، وَ قَدِيمًا

حُمِلَتْ أَوْزَارُ السُّكْرِ عَلَى ظُهُورِ الْخَمْرِ، وَطُويَ بِسَاطُ

الشَّرَابِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ خَطَاٍ وَصَوَابٍ، وَاسْتَقْصَيْتُ³ السُّقَاةَ

¹ من التذكرة (ب) 258 ب ، في الأصل ها: ينقل...

² في الأصل: اعمارها، والصواب من التذكرة (ب) والنيمة وفيهما : سبل مكان (سبل)

³ التذكرة (ب) : استقصيت وفي النيمة: استغفيت

غَيْرَ دَفْعَةٍ فَأَبَوْا إِلَّا (لِحَاجًا وَالْحَاحًا وَإِثْرَاعًا)¹ وَكَرِهًا
 الْإِمْتِنَاعَ خَشِيَةَ أَنْ أُوقِعَ الْكَسَادَ فِي سُوقِ الْأَنْسِ، وَتَفَادِيًا
 أَنْ يُعْقَدَ عَلَى خِنْصَرِ الثَّقْلِ²، فَلَمَّا بَلَغَتْ الْحَدَّ الَّذِي يُوجِبُ
 الْجَدَّ بَدَرَ مِنِّي مَا لَا يَيْدُرُ مِمَّنْ يَصْحَبُهُ لُبُهُ³ وَلَا يُسَاعِدُهُ عَقْلُهُ
 وَقَلْبُهُ، وَلَا غَرَوْ فَمَوَالَاةُ الْأَرْطَالِ تَدَعُ الشُّيُوخَ كَالْأَطْفَالَ، فَأَبَى
 رَأَى قَبُولَ عُذْرِي بِمَا⁴ جَنَاهُ سُكْرِي وَأَنْ يَهَبَ لِي جُرْمِي
 لِمَعْرِفَتِهِ بِنَيْتِي فِي صَحْوِي، وَإِنْ أَبِي إِلَّا مُعَاقِبَتِي جَعَلَهَا
 قِسْمَيْنِ بَيْنَ الْمُدَامِ وَبَيْنِي.

[50]

لَمَّا دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ عَلَى الْمَأْمُونِ عِنْدَ الظَّفَرِ [بِ...]
 سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَلِي الثَّأْرُ مُحَكَّمٌ فِي
 الْقِصَاصِ، وَالْعَفْوُ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى، وَمَنْ مَدَّ لَهُ فِي الْأَنَاةِ حَسَنُ
 عِنْدَهُ الذُّبُّ⁵ وَقَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ فَوْقَ كُلِّ ذَنْبٍ، كَمَا جَعَلَ كُلَّ
 ذِي ذَنْبٍ دُونَكَ، فَإِنْ عَاقَبْتَ فَبِحَقِّكَ⁶ {28} وَإِنْ عَفَوْتَ
 فَبِفَضْلِكَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَا إِبْرَاهِيمُ! إِنِّي شَاوَرْتُ ابْنِي الْعَبَّاسَ
 وَأَبَا إِسْحَاقَ أَخِي فِي أَمْرِكَ، فَأَشَارَا عَلَيَّ بِقَتْلِكَ، إِلَّا أَنِّي
 وَجَدْتُ قَدْرَكَ فَوْقَ ذَنْبِكَ، فَكْرَهْتُ الْقَتْلَ لِلْأَزْمِ حُرْمَتِكَ

¹ "لحاجا" سقط من البيتة و"الحاحا" سقط من التذكرة (ب)، وفي الأصل: انزاعاجا مكان اتراعا

² التذكرة والبيتة: الثقيل

³ التذكرة والبيتة: ما ييدر من لا يصحبه له

⁴ في السابقين: فيما

⁵ التذكرة (ب) 258 ب: حسن عند الذنب

⁶ من التذكرة (ب)، في الأصل: بحقك

فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ نَصَحَ الْمُسِيرَ لِمَا جَرَتْ بِهِ الْعَادَةُ فِي
السِّيَاسَةِ وَحَيَاظَةَ الْخِلَافَةِ، إِلَّا أَنَّكَ آيَيْتَ أَنْ تَطْلُبَ النَّصْرَ إِلَّا
مِنْ حَيْثُ عُوْدَتْهُ مِنَ الْعَفْوِ، فَإِنْ عَاقَبْتَ فَلَكَ نَظِيرٌ وَإِنْ
عَفَوْتَ فَلَا نَظِيرَ لَكَ، فَإِنْ جُرْمِي أَعْظَمُ مِنْ [أَنْ] أَنْطَقَ فِيهِ
بِعُذْرِي، وَعَفْوُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَفِيَّ بِهِ شُكْرًا، فَقَالَ
الْمَأْمُونُ: مَاتَ الْحَقْدُ عِنْدَ هَذَا الْعُذْرِ، فَاسْتَعْبَرَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ
الْمَأْمُونُ: مَا شَأْنُكَ! قَالَ: النَّدَمُ، إِذْ كَانَ ذَنْبِي إِلَى مَنْ هَذِهِ
صِفَتُهُ فِي الْإِنْعَامِ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّهُ وَإِنْ بَلَغَ
جُرْمِي اسْتِحْلَالَ دَمِي فَحَلِمُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَفَضْلُهُ¹ يُبَلِّغَانِي
عَفْوَهُ، وَإِنْ لِي الشُّفْعَةُ²: الْإِقْرَارُ بِالذَّنْبِ وَحَقُّ الْعُمُومَةِ بَعْدَ
الْأَبِّ، فَلَا يَسْقُطُ عَنْ كَرَمِكَ عَمَّكَ، وَلَا يَقَعُ دُونَ عَفْوِكَ
عَبْدُكَ³، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي⁴ حَقِّ نَسَبِكَ حَقُّ
الصَّفْحِ عَنْكَ لَبَلَّغَكَ مَا أَمَلْتُ حُسْنَ تَنْصِلُكَ وَلُطْفُ تَوْصِلُكَ.
ثُمَّ أَمَرَهُ بِالْجُلُوسِ، وَقَالَ لَهُ: مَا الْبَلَاغَةُ يَا إِبْرَاهِيمُ؟ قَالَ: أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاكَ يُجَلِّي عَنْ مَعْرَاكَ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: هَذَا كَلَامٌ
يُشَدِّرُ بِالذَّهَبِ، لَقَدْ أَذْهَبَ بِهِ وَغَرًّا كَانَ فِي صَدْرِي عَلَيْهِ.
[51] كَتَبَ أَبُو عَلِيٍّ بِنُ مَقْلَةَ إِلَى [أَبِي] الْحَسَنِ بْنِ الْفُرَاتِ يَسْتَعِظِفُهُ:

¹ من المصدر نفسه 259أ و في الأصل: وعفوه

² في الأصل: وان على الشفعة، والتذكرة (ب) وإن لي ولي الشفعة الاقرار، وفي عبور الأحبار: ولي
بعدهما شفعة الاقرار ولي العقد: ولي بعدهما شفاعة...

³ من التذكرة (ب)، في الأصل: ولا ينفع دون عفوك عندك

⁴ في الأصل: لي

اقتصرت أيتها الوزير، على الاستعطاف والشكوى على
 المحنة والبلوى في النفس والمال والجسم والحال إلى ما
 شفاء للسقيم¹ وتقوم للمجترم، وقد أفضيت إلى الحزن
 والتبدل²، وعيالي إلى الهلكة والتلدد، وما أقول إن حالاً أتانا
 الوزير — أيد الله — في أمري إلا بحق واجب وظن صادق
 في غير كاذب، إلا أن القدرة تذهب الحفيظة، والاعتراف
 يُزيل الاقتراف، وربُّ المعروف يؤثره أهل الفضل والدين
 والإحسان {28ب} إلى المسيء من أفعال المتقين، وعلى
 كل حال فلي ذمام وحرمة وتأميل وخدمة، إن كانت الإساءة
 تُضيّعها فرعاية الوزير تحفظها.

[52] شفع إبراهيم بن السمهدي إلى المأمون في محبوس فقال

يا أمير المؤمنين! ليس للعاصي بعد القدرة عليه ذنب ولا
 للمعاتب بعد الملكة عذر، قال: صدقت، ووهبه له.

[53] كتب إبراهيم بن عبد الله اليقطيني إلى محمد بن ثوابة: إن

كان ما أسخطك — أعزك الله — من جرمي دون مقدار
 حرمتي فالصفح عنه واجب، وإن كان موازياً فالحسنة تذهب
 السيئة، وإن كان فوقه فالله سبحانه يقول: ﴿ وَلَا تَنْسُوا

¹ في الأصل: التسقيم، وفي التذكرة (ب) 259 أ: للمنتقم

² من المصدر نفسه، في الأصل: التلبيد

³ من المصدر نفسه، في الأصل: الاسراف

الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ¹ وَالْفَضْلُ أَعْلَى مَنْزِلَةً مِنَ الْحَقِّ وَأَوْلَى بِأَهْلِ
الْفَضْلِ وَالْمَجْدِ ² وَمَنْ قَدَّمَ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — حُرْمَةً تُرْعَى ³
وَحَتَمَ بِإِقْرَارٍ يُرْوَى ⁴ لَمْ يَكُنْ لَسِيئَةً مِنْهُ وَاسِطَةً بَيْنَ حَسَنَتَيْنِ:
جَزَاءً مِنَ الْعُقُوبَةِ وَلَا مَوْضِعًا مِنَ الْحَفِيزَةِ.

[54] كَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِكَانَ عَنْ أَحْمَدِ بْنِ طُولُونَ إِلَى ابْنِهِ حِينَ

عَصِيَ عَلَيْهِ: قَدْ كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا بُنَيَّ كِتَابًا يَصِلُ [كَ] بِوُصُولِ
هَذِهِ الرَّقْعَةِ، وَعَظَمْتُكَ فِيهِ بِالْعِظَاتِ النَّوَافِعِ، وَاحْتَجَجْتُ عَلَيْكَ
بِالْحُجَجِ الْبَوَالِغِ، وَذَكَرْتُكَ بِالدُّنْيَا وَالدِّينِ، وَخَلَطْتُ لَكَ
الْغَلْظَةَ بِاللِّينِ، أَرَدْتُ بِالْغَلْظَةِ تَسْكِينَ (نِفَارِكَ) ⁵ وَبِاللِّينِ أَنْ
أُثْنِيَ إِلَيْ قِيَادِكَ، فَلَا تَحْسَبِ الْغَلْظَةَ يَا بُنَيَّ دَعْتَنِي إِلَيْهَا فَظَاظَةً،
وَلَا اللَّيْنَ حَمَلْتَنِي عَلَيْهِ ضِرَاعَةً، وَكُنْ عَلَيَّ أَوْثَقَ الثِّقَةِ،
وَأَصَحَّ ⁶ الْمَعْرِفَةِ بِأَنْ قَلْبِي لَكَ سَلِيمٌ وَأَنْتَ عَلَيَّ كَرِيمٌ.

[55] بعضهم:

إِنْ عُذِرَ الْمُعْتَذِرُ يَكَادُ أَنْ يُلْحِقَهُ بِمَنْزِلَةِ الْمُذْنِبِ عِنْدَ أَكْثَرِ
النَّاسِ، وَلَوْلَا جَلَالَةُ حَقِّكَ وَمَخَافَةُ سَخَطِكَ لَمْ أَتَشَبَّهُ فِي
الْإِعْتِدَارِ بِأَهْلِ الذُّنُوبِ.

¹ سورة البقرة (2)، الآية: 237

² من التذكرة (ب)، في الأصل: بالفضل الحمد

³ من المصدر نفسه، في الأصل: رعى

⁴ من المصدر نفسه، في الأصل: بإقرار واعتاب بري

⁵ من التذكرة (ب) 259، في الأصل: لمارك

⁶ المصدر نفسه: أوضح

[56] خَرَجَ خَارِجِيٌّ عَلَى الْمُتَوَكِّلِ، فَأَخَذَهُ وَحَبَسَهُ، فَهَرَبَ مِنَ الْحَبْسِ، وَعَادَ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ، فَجِيءَ بِهِ وَقُدِّمَ لِيُضْرَبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ الْمُتَوَكِّلُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: الشَّقْوَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ [وِإِنَّ لِي فِيكَ لَظَنِينَ¹] أَسْبَقُهُمَا إِلَى قَلْبِي، أَوْلَاهُمَا بِكَ وَهُوَ الْعَفْوُ، فَعَفَا عَنْهُ².

[57] {29} كَتَبَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ جَوَابًا عَنْ كِتَابِ اعْتِذَارِ كُتِبَ إِلَيْهِ: وَاللَّهِ لَا قَابِلَ إِحْسَابِكَ مِنِّي كُفْرًا، وَلَا تَبِعَ إِحْسَانِي إِلَيْكَ مَنْ (وَلَكَ عِنْدِي يَدَانِ)³، يَدٌ لَا أَقْبِضُهَا عَنْ نَفْعِكَ، وَأُخْرَى لَا أَبْسُطُهَا إِلَى ضُرِّكَ، فَتَجَنَّبُ مَا يَسُوءُ ظَنِّي، فَإِنِّي أَصُونُ وَجْهَكَ عَنْ ذُلِّ الْإِعْتِذَارِ.

[58] سَعِيَ بَعْدَ الْمَلِكِ بْنِ الْفَارِسِيِّ إِلَى الْمَأْمُونِ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: إِنَّ الْعَدْلَ مَنْ عَدَلَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَقَدْ كَانَ وَصَفَكَ [بِمَا وَصَفَكَ]⁴ بِهِ، ثُمَّ أَتَنِي بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ الَّذِي بَلَغَكَ حُجْلَ عَلِيٍّ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَقُلْتُ نَعَمْ، فَمَا بَلَغَكَ، فَأَخَذْتُ بِحَقِّي مِنَ اللَّهِ بِالصِّدْقِ وَأَتَكَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي سَعَةِ عَفْوِهِ، قَالَ: صَدَقْتَ.

¹ الصواب من الطبري، والذي في الأصل والتذكرة: اني بك لظنين

² "فعفا عنه": سقط من التذكرة (ب) 259

³ ما بين القوسين سقط من المصدر نفسه

⁴ الزيادة من العقد، وفي التذكرة (ب) وقد كان وصفك ثم...

[59] أَقْبَلَ الْمَنْصُورُ يَوْمًا رَاكِبًا وَالْفَرَجُ بْنُ فَضَالَةَ جَالِسٌ عِنْدَ بَابِ
الذَّهَبِ، فَقَامَ النَّاسُ إِلَيْهِ وَلَمْ يَقُمْ، فَاسْتَشَاطَ الْمَنْصُورُ غَضَبًا
وَغَيْظًا، وَدَعَا بِهِ فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ مِنَ الْقِيَامِ مَعَ النَّاسِ حِينَ
رَأَيْتَنِي؟ قَالَ: خَفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ عَنْهُ لِمَ فَعَلْتَ؟ وَيَسْأَلُكَ لِمَ رَضِيتَ؟
وَقَدْ كَرِهَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَكَنَ غَضَبَهُ وَقَضَى حَوَائِجَهُ.

[60] قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدٍ¹ لِلْمَنْصُورِ وَقَدْ أَرَادَ عُقُوبَةَ رَجُلٍ: يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ! الْإِنْتِقَامُ عَدْلٌ، وَالتَّجَاوُزُ فَضْلٌ، وَالْمُتَجَاوِزُ قَدْ
تَجَاوَزَ حَدَّ الْمُنْصِفِ، وَنَحْنُ نُعِيدُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرْضَى
لِنَفْسِهِ بِأَوْكَسِ النَّصِيِّينَ دُونَ أَنْ يَبْلُغَ أَرْفَعَ الدَّرَجَتَيْنِ.

[61] أَبُو نَوَاسٍ وَلَقَدْ أَجَادَ:

أَقْلَنِي قَدْ نَدِمْتُ عَلَى ذُنُوبِي²

و بِالْإِقْرَارِ عُدْتُ مِنَ الْجُحُودِ

أَنَا اسْتَدْعَيْتُ عَفْوَكَ مِنْ قَرِيبٍ

كَمَا اسْتَدْعَيْتُ³ سُخْطَكَ مِنْ بَعِيدٍ

فَإِنْ عَاقَبْتَنِي فَبِسُوءِ فِعْلِي

فَمَا ظَلَمْتُ عُقُوبَةَ مُسْتَفِيدٍ

وَ إِنْ تَغْفِرْ⁴ فإِحْسَانٌ جَدِيدٌ

سَبَقَتْ بِهِ إِلَى شُكْرِ جَدِيدٍ

¹ المفقود: عمرو بن معاوية بن عمرو بن عنة نصوييا من الأعرابي (بولا في) 95/4 (دار النفاة 351/4)

² التذكرة (ب) 260: الدوب

³ المصدر نفسه: استعيت

⁴ الدهوان: وان تصفح

[62] الْمُتَنَّبِيُّ وَلَقَدْ أَحْسَنَ:

{29ب} وَكَيْفَ يَتِمُّ بِأَسْكَ فِي أَنَاسٍ

تُصِيبُهُمْ فَيُؤَلِّمُكَ الْمُصَابُ

فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ

إِذَا يُدْعَوْنَ لِمَظْلَمَةٍ أَجَابُوا¹بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطَبُوا فَتَابُوا²فَحَلَّ بِغَيْرِ جَانِيهِ الْعِقَابُ³

تَرْفَقُ أَثِيهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ

وَإِنَّهُمْ عَيْدُكَ حَيْثُ كَانُوا

وَعَيْنُ الْمُخَطِّبِينَ هُمْ وَلَيْسُوا

وَجُرْمُ جَرَّةٍ سَفَهَاءُ قَوْمٍ

[63] بَعْضُهُمْ:

لَا تُشْمِتَنَّ بِي عَدُوًّا أَنْتَ وَقَمَتَهُ، وَلَا تَسُوءَنَّ بِي صَدِيقًا أَنْتَ

سَرَرْتَهُ وَلَا تَهْدِمَنَّ رُكْنًا⁴ أَهَيْتَ بَنِيَّتَهُ.[64] وَجَدَ الرَّشِيدُ عَلَى الْعَتَابِيِّ [فَدَخَلَ سِرًّا]⁵ مَعَ الْمُتَظَلِّمِينَ بِغَيْرِ

إِذْنٍ، فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْ الرَّشِيدِ وَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ أَدْبَنِي

النَّاسُ لَكَ وَلِنَفْسِي فِيكَ، وَرَدَّنِي ابْتِلَاؤُهُمْ إِلَى شُكْرِكَ، وَمَا

مَعَ⁶ تَذَكُّرِكَ قَنَاعَةٌ بِأَحَدٍ غَيْرِكَ، وَلِنِعَمِ الصَّائِنِ لِنَفْسِي كُنْتُ لَوْ

أَعَانَنِي عَلَيْكَ الصَّبْرُ، وَلِذَلِكَ أَقُولُ:

¹ الديوان: (بشرح العكبري): إذا تدعوا لحادثة أجابوا² سقط البيت من التذكرة (ب) 260³ المصدر نفسه: العذاب، وفي الديوان: "وحل بغير حارمه العذاب"⁴ البيان التبيين: ولا تهدمن مني ركنًا...⁵ التكملة من التذكرة (ب) 261⁶ من المصدر نفسه، في الأصل: وما منع

أَحْضَنِي الْمَقَامَ الْعَمْرَ إِنْ كَانَ غَرَّنِي
 سَنَا خُلْبٍ أَوْ زَلَّتِ الْقَدِمَانِ
 أَتَّرَكُنِي جَدْبًا¹ الْمَعِيشَةَ مُفْقَرًا
 وَكَفَّاكَ مِنْ مَاءِ النَّدَى تَكْفَانِ
 وَتَجْعَلَنِي سَهْمَ الْمَصَائِبِ بَعْدَ مَا
 بَلَلْتَ يَمِينِي بِالنَّدَى وَ لِسَانِي

فَخَرَجَ وَعَلِيهِ الْخِلْعُ، وَقَدْ أَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ.

[65] أَنْكَرَ الْعَتَابِيُّ عَلَى صَدِيقٍ لَهُ شَيْئًا فَكَتَبَ إِلَيْهِ:

إِمَّا أَنْ تُقَرَّ بِذَنْبِكَ فَيَكُونَ إِقْرَارُكَ بِذَنْبِكَ حُجَّةً عَلَيْنَا فِي الْعَفْوِ
 عَنْكَ وَإِلَّا فَطَبْ نَفْسًا بِالْإِنْتِصَارِ مِنْكَ، فَإِنَّ الشَّاعِرَ يَقُولُ:
 أَقْرِرْ بِذَنْبِكَ ثُمَّ اطْلُبْ تَجَاوُزَنَا

عَنَّهُ فَإِنَّ جُحُودَ الذُّبِّ ذَنْبَانِ

[66] كَانَ أَبُو نُخَيْلَةَ مُنْقَطِعًا إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا

جَاءَتْ دَوْلَةُ بَنِي هَاشِمٍ خَافَهُمْ وَبَعُدَ، حَتَّى عَلِمَ أَنَّ السَّفَاحَ قَدْ
 عَفَا عَمَّنْ هُوَ أَعْظَمُ جُرْمًا مِنْهُ وَأَكْبَرُ مَحَلًّا، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَا وَأَثْنَى، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ {30} فِي الْإِنْشَادِ، فَقَالَ
 لَهُ السَّفَاحُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: عَبْدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو
 نُخَيْلَةَ، فَقَالَ لَهُ: لَا حَيَّاكَ اللَّهُ وَلَا قَرَّبَ دَارَكَ يَا نِضْوَةَ السُّوءِ،
 أَلَسْتَ الْقَائِلَ فِي مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْأَمْسِ؟

¹ من المصدر نفسه، في الأصل: جذب

أَمْسَلُمُ أَنِّي يَا ابْنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ

وَيَا جَبَلَ الدُّنْيَا وَيَا مَلِكَ الأَرْضِ¹

أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَمَّنتُ نُظْرَاءَكَ لَمَّا ارْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ حَتَّى

أَخْضَبَكَ بِدَمِكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو نُخَيْلَةَ وَأَجَادَ فِي شِعْرِهِ:

كُنَّا أَنَاسًا² نَرْهَبُ الأَمْلَاكَ إِنْ رَكَبُوا الأَعْنَاقَ والأُورَاكَ

قَدْ ارْتَجَيْنَا زَمَنًا أَبَاكَ ثُمَّ ارْتَجَيْنَا بَعْدَهُ أَخَاكَ³

ثُمَّ ارْتَجَيْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ⁴ . وَكَانَ مَا قَلْتُ لِمَنْ سِوَاكَ

زُورًا وَقَدْ كَفَرَ هَذَا ذَاكَ

فَتَبَسَّمَ أَبُو العَبَّاسِ وَقَالَ لَهُ: أَنْتَ شَاعِرٌ وَطَالِبٌ خَيْرٌ، وَمَا زَالَ

النَّاسُ يَمْدَحُونَ المُلُوكَ فِي دَوْلَتِهِمْ⁵ وَالتَّوْبَةُ تُكَفِّرُ الخَطِيئَةَ،

وَالظَّفَرُ يُزِيلُ الحَقْدَ، وَهَقْدٌ عَفْوَتَا عَنكَ وَاسْتَأْنَفْنَا الصَّنِيعَةَ لَكَ،

وَأَنْتَ الآنَ شَاعِرُنَا: "وَقَدْ كَفَرَ هَذَا ذَاكَ".

[67]- قَدَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ أُسَيْرٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَلَمَّا

وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ ضَرْطًا، فَوَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ الرَّجُلِ

المَأْمُورِ فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَطَفَ عَلَيْهِ وَقَالَ: خَلُّوا سَبِيلَهُ،

فَقَالَ الأُمَوِيُّ: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الإِدْبَارِ،⁶ كُنَّا نَدْفَعُ المَوْتَ

بِأَسْيَافِنَا، صِرْنَا نَدْفَعُهُ بِأَسْتَاهِنَا.

¹ الرواية المعتمدة للبيت في الأغاني (دار الثقافة)

² التذكرة (ب) 261 أ: أنا أناس

³ سقط البيت من التذكرة (ب)، وفي الأصل: ثم اتجيناك

⁴ المصدر نفسه: قد ارتجينا زمنًا إياك، الأغاني: ثم ارتجينا بعده إياك

⁵ في الأصل: دولهم

⁶ من هامش الأصل، في النص: الإبادر

تخريج النصوص

الباب السابع عشر

- [1] - المستطرف 1 / 331 و 332.
- [2] - البيتان لأبي نواس في ديوانه (الغزالي) 415 وأخبار أبي تمام 142 ووفيات ابن خلكان 138/1 و 85/1 (البيت الثاني) والمستطرف 332/1.
- [3] - ديوان ابن الرومي 1901/5 وهما له في الشجرية 404 وهما للعطوي في شعره 44.
- [4] - ديوان أمية بن أبي الصلت 19 والعيون 149/3 ومحاضرات الراغب 547/1 والأول في وفيات ابن خلكان 69/2 والثاني في العيون 172/3.
- [5] - ديوان ابن الرومي 2428/6، 2432 و 2433.
- [6] - الأبيات مما عدا البيتين الأخيرين لابن أبي طاهر في أبي أحمد، في أبيات له في الشجرية 402 و 403 ونهاية الأرب 188/3.
- [7] - لابن المعتز في ديوانه 479/1 وبغير نسبة في محاضرات الراغب 101/1 وصبح الأعشى 46/1، 95/14.
- [9] - البيت دون عزو في محاضرات الراغب 101/1 وصبح الأعشى 46/1 و 124/14 و 195.
- [10] - ديوان السري الرفاء 680/2 وفيه التخريج.
- [11] - ديوان أبي فراس الحمداني 46.
- [12] - ديوان السري الرفاء 658/2 وفيه التخريج.
- [13] - نسب البيتان في التذكرة (ب) لأبي العلاء بن حيوس.
- [16] - ديوان السري الرفاء 679/2 وفيه التخريج.

- [17] - البيتان من غير نسبة في المنتخب لأبي العباس الجرجاني 55 وهما لابن الرومي أيضا في التذكرة (ب) 252 ب ولم أجدهما في ديوانه.
- [18] - ديوان عمر بن ربيعة 15 والمحاسن والأضداد 194.
- [19] - أمالي القاضي 62/1.
- [20] - انظر محاضرات الراغب 374/1.
- [22] - البيتان ليزيد المهلي في التذكرة (ب) 253 والبصرية 165/1 وهما ليسا شعره وهما لأعرابي في زهر الأداب 377 ودون عزو في الحماسة 699.
- [24] - ديوان أبي نواس (الغزالي) 166 والايات له في الكامل 9/2 والشجيرة 406، 407 وزهر الآداب 376 والبيت الثاني والثالث له في الشعر والشعراء 825 ومحاضرات الراغب 375/1.
- [25] - عيون الاخبار 97/1.
- [26] - نثر الدر 202/4 وانظر قول هرمس في مختار الحكم 21 وقول وهب بن منبه في العيون 275/1-276.
- [30] - ثانيهما في المستطرف 315/2 وفيه قصة مختلفة من هنا كما ذكرت أبيات أخرى.
- [31] - ديوان السري الرفاء 329/2.
- [32] - الآية 24 من سورة النور ورقمها 22.
- [33] - الجامع الصغير 303/1 برقم 1363 حديث حسن، وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير 382/1 برقم 1196 وفيهما "إلا الحدود" مكان إلا (من الحدود) وصحيح ابن حبان 259/1 وفيه "أقبلوا ذوي الهيئات زلائهم".
- [34] - فحج البلاغة 14/4 والمستطرف 272/1.
- [35] - فحج البلاغة 4/4 محاضرات الراغب 226/1 والمستطرف 272/1.

- [36] - البيت دون عزو في العقد 144/2 والمستطرف 273/1.
- [37] - المستطرف 272/1 ونثر الدر 113/3 (باختلاف).
- [39] - الفرج بعد الشدة 361/1.
- [40] - لقصة المأمون والخليع، انظر الأغاني 146/7 والفرج بعد الشدة 329/1
وبيت الخليع في أشعاره 46.
- [42] - البيتان لسعيد بن حميد في التذكرة (ب) 258أ وهما في الشعر المنسوب
لسعيد في رسائله 155 وفيه التخريج وبيان الاختلاف في النسبة.
- [43] - البيان والتبيين 91/2 ومهجة المجالس 476/1.
- [44] - البيتان لعلي بن الجهم في ديوانه 178.
- [45] - البيتان لأبي العتاهية في تكملة ديوانه 534 وزهرة الآداب 384 وهما
لأبي دلف في قصته مع المأمون في العقد 165/2 وهما دون عزو في
المستطرف 282/1.
- [46] - البيتان لأبي الحسن بن المنقذ في المستطرف 283/1.
- [47] - محاضرات الراغب 232/1 (باختلاف).
- [49] - اليتيمة 288/3.
- [50] - العيون 100/1 والعقد 149/2 والفرج بعد الشدة 333/3 وبعدها
باختصار وبالاختلاف وبروايات عدة والمحاسن والمساوي 178/2
والمستطرف 280/1.
- [56] - الخارجي هو محمد بن البعيث كما في الطبري 170/9 والقصة في
معجم المرزباني 437 دون ذكر هربه من الحبس أو ذكر إعادة خروجه
على المتوكل.
- [58] - قصة عبد الملك بن الفارسي في العقد 144/2.

- [59] - العقد 146/2، وفي الحديث: "من سره أن يمثل له الرجال قياماً فله مقعده من النار" انظر الإحياء 25/6 (1015) وقال الحافظ العراقي تخريجه: رواه أبو داود والترمذي من حديث معاوية وقال حديث حسن
- [60] - العقد 164/2 والعيون 98/1.
- [61] - ديوان أبي نواس (الغزالي) 453 (البيت الأول والأخير فقط).
- [62] - ديوان المتنبي (بشرح العكبري) 80-79/1 و81 برقم 19، 22 و26 البيت الرابع في محاضرات الراغب 232/1 والثاني فيه 236/1.
- [63] - البيان والتبيين 258/1 محاضرات الراغب 232/1 (لروح بن زبناغ).
- [65] - محاضرات الراغب 229/1.
- [66] - الأغاني 371-370/20.
- [67] - عيون الأخبار 99/1.

الباب الثامن عشر¹

في التهاني

وفصوله تسعة: الفتح، والولاية، الخلع، الولد، النكاح، المواسم،
الإياب، الشواذ، النوادر.

[الفتح]:

[1] فصل من كتاب يُذكر فيه فتح:

فأبى (إلا تمادياً في)² غوائته وجماحاً في ضلّالته، وتولّياً
برُكنه، وتغزّزاً بحصنه، فلماً سفة نفسه وجهل حظه وغمط³
العافية {30ب} المُعرضة له، ولجأ إلى مكان كذا مقبوراً،
قد أكذب الله ظنه وأحاط به مكره، وما الله بظلام للعبيد،
فالحمد لله الفتح العليم، المنان الكريم، ذي الفضل العظيم،
والبلاء الجسيم الذي أنجز وعده وتصر جنده⁴ حمداً يزيد ولا
يبيد دون قضاء⁵ حقه وبلوغ ما يجب له.

[2] أحمد بن سعيد:

وواصل لك الفتح شرقاً وغرباً، وأوطأك⁶ رقاب الأعداء سلماً
وحرّبا، (وقاد لك أزيمة الملك طوعاً وكرهاً ورغباً ورهباً)⁷

1 في الأصل: الباب السابع عشر خطأ

2 ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب) 262

3 المصدر نفسه: غمض، وفي الأصل: حطه مكان (حظه)

4 المصدر نفسه: حقه

5 المصدر نفسه: أداء

6 التذكرة (ب): أعطاك

7 ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب) 262 ب

[3] آخِرُ:

لَمَّا آثَرْتُ الْأَنَاءَ فِي أَمْرِهِ، وَالْإِعْدَارَ بِالْمَوْعِظَةِ لَهُ، وَعَاوَرَ
 إِئْذَارَهُ وَالاِحْتِجَاجَ عَلَيْهِ، وَعَرَّفْتُهُ نَوَازِلَ الْعَبْرِ وَعَوَاقِبَ الْبَطْرِ
 وَصَرَفْتُ (لَهُ الْقَوْلَ¹) فِي التَّرْهِيْبِ وَالتَّرْغِيْبِ، وَوَصَلْتُ
 الْوَعْدَ بِالْوَعِيدِ، فَلَمَّا أَبِي إِلَّا جِمَاحًا فِي غِيَّهِ، ثَانِيًا لِعَطْفِ
 تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فِي مُنَاجَزَتِهِ فَزَحَفْتُ إِلَيْهِ فِيمَنْ اخْتَبَرْتُهُ، وَرَفَعْتُ
 إِلَيَّ فِي أَصْحَابِهِ، فَمَا اسْتَقَرُّوا فِي مَوْقِفِهِمْ حَتَّى زَلَزَلَ اللَّهُ أَقْدَامَهُمْ
 وَأَسْكَنَ الرُّعْبَ حَوْبَاءَهُمْ، فَكَصَرُوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ، وَأَخَذَ الْخَالِ
 مَقْهُورًا مِنْ غَيْرِ عَهْدٍ يَعْصِمُهُ وَلَا عَقْدٍ يَحْقِنُ دَمَهُ.

فِي الْوِلَايَةِ:

[4] تَهْنِئَةُ الْوِزَارَةِ:

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ السَّجَزِيُّ: لَمَّا وَلِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ
 بِنِ وَهْبِ الْوِزَارَةَ دَفَعَ إِلَيَّ ابْنُ طَاهِرٍ رُقْعَةً، فِيهَا تَهْنِئَةٌ
 بِالْوِزَارَةِ فَأَوْصَلْتُهَا إِلَى ابْنِ سُلَيْمَانَ، فِيهَا:

أَبِي دَهْرُنَا² إِسْعَافَنَا فِي نُفُوسِنَا وَأَسْعَفَنَا فِيمَنْ نُحِبُّ وَنُكْرِمُ
 فَقُلْتُ لَهُ نِعْمَاكَ فِيهِمْ³ أَتَمَّهَا وَدَعَّ أَمْرَنَا، إِنَّ الْمُهَمَّ الْمُقَدَّرَ

[5] فِيمَنْ تَوَكَّلَى وَوَلَايَةً، وَلَقَدْ أَحْسَنَ مَنْ قَالَ⁴:

¹ من المصدر نفسه

² العمدة: الدهر

³ ابن خلكان 3 / 121: فينا

⁴ شاعره طريح بن إسماعيل الثقفي في التذكرة (ب) 266 و"شعراء أمويون"

لَمَّا أَتَى النَّاسَ أَنَّ مُلْكَهُمْ
وَاسْتَبَشَرُوا بِالرِّضَا تَبَاشَرَهُمْ
كَتُّ أَرَى أَنَّ مَا وَجَدْتُ مِنَ الْفَرْحِ
حَتَّى رَأَيْتُ الْعِبَادَ كُلَّهُمْ
قَدْ طَلَبَ النَّاسُ مَا بَلَغْتَ فَمَا
{30} يَرْفَعُكَ اللَّهُ بِالتَّكْرِمِ وَالتَّ
قَدْ صَدَقَ اللَّهُ مَا دَحِيكَ فَمَا
تَهْنئةٌ لِأَبِي إِسْحَاقَ الصَّابِي: [6]

أَهْنِيُ الْوَزِيرَ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَهُ - بِالْحَالِ الَّتِي جَدَّدَهَا اللَّهُ لَهُ كَمَا
يُهْنَأُ نَاشِدُ الضَّالَّةِ إِذَا وَجَدَهَا، لَا كَمَا يُهْنَأُ طَالِبُ الْغَرِيْبَةِ إِذَا
ظَفَرَ بِهَا، إِذْ قَدِيمًا أَلْقَتِ الْوِزَارَةَ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ، وَتَجَمَّلَتْ بِهِ
تَجَمَّلَ مَنْ سِوَاهُ بِهَا وَسَمَتْ⁵ إِلَيْهِ سُمُوٌّ غَيْرُهُ لَهَا بِمَا جَمَعَ اللَّهُ
فِيهِ مِنَ (الْأَدْوَاتِ)⁶ الَّتِي يَبْعُضُهَا تُسْتَحَقُّ الرِّيَاسَاتُ، فَالْحَمْدُ
لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ لَهَا (نِصَابًا)⁷ تَسْتَقِرُّ فِيهِ، (وَمَلَاذًا)⁸ تَعْتَصِمُ بِهِ،

1 شعراء أمويون: إنكم

2 التذكرة (ب) 266: قد وجدوا فيك مثل

3 المصدر نفسه: تقتصد

4 من المصدر نفسه، في الأصل: قلوبهم، وفي "شعراء أمويون" مرة مكان (مرة).

5 من التذكرة (ب) 266، في الأصل: رسمت

6 من المصدر نفسه، في الأصل: الاوقات مكان (الأدوات)

7 من المصدر أعلا، وفي الأصل: هابا

8 من المصدر نفسه، في الأصل: مددا

وَكْرِيْمًا تُؤْتِرُهُ وَلَا تَفْرُكُهُ وَتُؤْوِي إِلَيْهِ وَلَا تَبْعُدُ عَنْهُ، وَعَرَفَهُ
بِرَكَّةٍ مَقْدَمِهَا بَعْدَ الْإِغْتِرَابِ، وَاسْتِبْطَائِهَا بَعْدَ التَّقَلُّبِ وَالِإِضْطِرَابِ
وَلَا أَعْدَمَهُ النَّهْوُضَ بِأَعْبَائِهَا، وَلَا عَرَى¹ مَنَاكِبَهُ مِنْ رِدَائِهَا.

[7] ههنة:

إِنَّمَا التَّهْنَةُ - أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الْمَوْلَى - لِمَنْ يَتَرَقَّى فِي الْمَنَازِلِ وَيَتَسَبَّ
فِرْوَةَ الْفَضَائِلِ، فَيُخَصُّ بِهَا لِمَا اسْتَفَادَ مِنَ الْكَسْبِ الطَّارِفِ
وَاسْتَجَدَّهُ مِنَ الْعِزِّ الْآنِفِ، وَحَازَهُ مِنَ النَّسَبِ الَّذِي عُزِيَ إِلَيْهِ وَكَانَ
غَرِيبًا² مِنْهُ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ [وَكَانَ بَعِيدًا عَنْهُ³]، فَأَمَّا الَّذِي تَصَعَّدُ الْمَنَاقِبُ
فِي عِلَاتِهِ، وَتَعْرُجُ الرَّتَبُ إِلَى سَمَائِهِ وَتَعْلُقُ [مِنْهُ] الرِّيَاسَةَ بِسَبَبِ
وَتَجْتَمِعُ (مَعَهُ) السِّيَادَةَ فِي نَسَبِ، فَالتَّهْنَةُ لِلْكَافَةِ (لِمَا يَتَيَسَّرُ) لَهَا مِنْ
وِلَايَتِهِ (وَيَتَسَهَّلُ⁴) مِنْ رِيَاسَتِهِ عَلَيْهَا، فَهَذَا اللَّهُ الْفَضْلَ وَذَوِيهِ، وَالزَّمَانَ
وَمَنْ فِيهِ، بِمَا اخْتَارَ [هُ] لَهُمْ مِنْ نَظَرِ الْمَوْلَى⁵ فِي أُمُورِهِمْ، وَتَمَلُّكَ
أَزِمَّةِ تَدْيِيرِهِمْ، وَجَعَلَ التَّوْفِيقَ لِأَفْعَالِهِ مُصَاحِبًا، وَلِعِزَائِمِهِ مُوَاقِبًا⁶
وَبِإِيحَابِهِ مَوْكُولًا، وَبِتِمَامِ أَعْرَاضِهِ كَفِيْلًا، فَلَا يُحَاوِلُ أَمْرًا بَعِيدًا مِنْهُ
إِلَّا دَنَا وَأَقْبَلَ وَلَا مَطْلَبًا صَعْبًا قِيَادَهُ إِلَّا اسْتَجَابَ وَتَذَلَّلَ.

¹ من المصدر نفسه، في الأصل: مددا مكان ملاذا، وغربت مكان عرى

² المصدر نفسه 267أ: وكان عريا مكان (وكان غريبا)

³ الإضافة من المصدر نفسه

⁴ من المصدر نفسه، في الأصل: منه مكان (معه) وبما تيسر مكان (لما تيسر) وتسهل مكان

(بتسهل)

⁵ التذكرة (ب) 267أ: الوزير

⁶ المصدر نفسه: مواليا

[8] تهنئة:

أَعَزَّ [ك] اللهُ بَعِزَّتِهِ، وَأَيْدِكَ بِمَلَأَمَتِهِ، وَبَارَكَ لَكَ فِيمَا وَاوَاكَ وَرَعَاكَ
فِيمَا اسْتَرَعَاكَ، وَجَعَلَ وَوَاوَاكَ عَلَى {31ب} مُحِبِّكَ¹ نِعْمَةً،
وَعَلَى مُبْغِضِكَ نِقْمَةً، وَلَقَدْ كَانَتِ الْوِلَايَةُ أَشْوَقَ مِنْكَ إِلَيْهَا،
وَأَنْتَ لَهَا أَزِينٌ مِنْهَا لَكَ، وَمَا مِثْلُكَ وَمِثْلُهَا إِلَّا كَمَا قَالَ الْأَخْوَصُ:

وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَ وَجْوهِ

كَانَ لِلدُّرِّ حُسْنُ وَجْهِكَ زِينًا

وَتَزِيدِينَ أَطِيبَ الطِّيبِ [طِيبًا²]

إِنْ تُمَسِّيَهُ أَيْنَ مِثْلِكَ أَيْنَا

[9] ابنُ الرومي³:

قَدِمْتُ قُدُومَ الْبَدْرِ بَيْتِ⁴ سَعُودِهِ

وَأَمْرُكَ عَالٍ صَاعِدٌ كَصُعُودِهِ

لَبِستُ سَنَاهُ وَاعْتَلَيْتُ عِلَاءَهُ

وَ تَأْمَلُ أَنْ تُحْظَى بِمِثْلِ خُلُودِهِ

المخلع:

[10]⁵

¹ التذكرة (ب) 267ب: على الإسلام نعمة وعلى أهل الشرك نعمة

² من الديوان

³ ذكر البيهقي في التذكرة (ب) في "فصل الإهاب" التالي

⁴ في الأصل: برح مكان (بيت).

⁵ قالهما أبو الحسن السلمي حين حلع الطالع على معتصد الدولة، انظر التذكرة (ب) 267ب

مُسَوَّرًا بِأَهْلَةٍ مُتَطَوَّقًا
بِالشَّمْسِ أَوْ بِالْبَدْرِ أَوْ بِإِطَارِهِ
فِي خِلْعَةٍ صَبَّغَ الشَّبَابُ بِلَوْنِهَا
فَالْخَلْقَ قَدْ جَبَلُوا عَلَى إِثَارِهِ
[11] كَتَبَ الصَّابِيُّ فِي حَمَلٍ بَعْضِ الْمُلُوكِ عَلَى فَرَسٍ:

جَعَلَ اللَّهُ الْخَيْرَ مَقْعَدَ نَاصِيَتِهِ، وَالْإِقْبَالَ غُرَّةَ وَجْهِهِ، وَإِدْرَاكَ
الْمَطَالِبِ تَحْجِيلَ قَوَائِمِهِ، وَنَيْلَ الْأَمَانِي مُطْلَقَ شِدَّةِهِ، وَفَتْحَ
الْفُتُوحِ شَأْوَهُ، وَسَلَامَةَ الْعَوَاقِبِ مَثْنَى عِنَانِهِ.
الولد:

[12] بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي نِعْمَتِهِ وَزَادَكَ فِي أَحْسَنِ نِعْمِهِ.

[13] شَاعِرٌ¹:

مَدَّ لَكَ [اللَّهُ] الْبَقَاءَ مَدًّا ،
حَتَّى تَرَى نَجْلَكَ² هَذَا جَدًّا
مُؤَزَّرًا بِمَنْجَدِهِ مُرَدِّئٍ
ثُمَّ يُفَدِّي مِثْلَ مَا تُفَدِّي
كَأَنَّهُ أَنْتَ إِذَا تَبَدَّدِي
[14] كَاتِبٌ:

تَفَضَّلَ اللَّهُ بِإِبْقَائِهِ وَنَمَائِهِ، كَمَا تَفَضَّلَ بِإِبْدَائِهِ وَإِنْشَائِهِ.
[15] بَعْضُهُمْ:

إِنَّ لِلَّهِ عِنَايَةً بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ الْمَيِّمُونَةَ، لِأَنْزَالِ مَعَهَا حَتَّى يَكْثُرَ
عَدِيدُهَا، وَيُنْصَرَ وَحِيدُهَا، وَيُضْمَنَ لَهَا الدَّوَامَ وَتُورَثُهَا الْآيَامُ،
فَلَا يَعْتَرِضُهَا تَلَمٌّ إِلَّا سَدَّتْهُ³ وَلَا يَأْيَدُوِي لَهَا غُصْنٌ إِلَّا أَخْلَفَتْهُ

¹ الأبيات لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في ديوانه

² "الله" سقطت من التذكرة (ب) 268أ، وفي الديوان الحياة مكان (البقاء)، وحتى يكون مكان

(حتى ترى)، وفي الأغاني: ابنك مكان نجلك

³ في الأصل: شدته

{32} لُطْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي حِفْظِ نِظَامِ الْأُلْفَةِ، وَحَسْمِ مَوَادِّ
الْفُرْقَةِ، وَجَمْعًا لَشَتَاتِ الْكَلِمَةِ وَالْآرَاءِ، وَضَمًّا لِبِدَائِدِ الْأَغْرَاضِ
وَالْأَهْوَاءِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْلَعَ بِالْأَمِيرِ الْوَارِدِ نَجْمًا لَا تَخْبُو
أَنْوَارُهُ، وَشَامَ بِهِ عَضْبًا¹ لَا يَنْبُو غِرَارُهُ، وَجَدَّدَ بِهِ أَمَلًا لَا تُخْلَفُ
أَنْوَاؤُهُ، وَعَقَدَ بِمَكَانِهِ عِزًّا لَا يَخْفِقُ لَوَاؤُهُ، وَهَنَّا اللَّهُ مَخْدُومَنَا
بِمَقْدَمِهِ² وَأَسْعَدَ أَقْطَارَ الْأَرْضِ بِمَوَاطِيئِ قَدَمِهِ، وَجَعَلَ مِيَامِنَهُ³
عَلَيْهَا غَادِيَةً رَائِحَةً، وَبَرَكَاتِهِ لَدَيْهَا سَانِحَةً بَارِحَةً.

[16] تَهْنِئَةٌ بِمَوْلُودَةٍ⁴:

بِمَوْلِدِ غِرَاءٍ أُعْطِيَتْهَا
وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُرَى مِثْلَهَا
نَثَرْنَا عَلَيْهَا سَوَادَ الْقَلُوبِ
وَلَوْ أَنْصَفَ الدَّهْرُ لَمْ تَقْتَنِعْ
النكاح:

بُدُو⁵ الْأَهْلَةَ بَعْدَ السَّرَارِ
وَزَنْدُكَ فِي كَرَمِ الْعِرْقِ وَارِ
وَكَانَ النَّهْيُ فِي خِلَالِ النَّارِ
بِغَيْرِ قُلُوبِ النُّجُومِ الدَّرَارِي

[17]⁶

زُفْتُ إِلَى بَدْرِ الدُّجَى الشَّمْسُ
وَأَقْبَلْتُ نَفْسِي إِلَى مُنِيَّةِ
فَلَاخَ سَعْدٍ وَاحْتَفَى نَحْسُ
بِمِثْلِهَا تَغْتَبِطُ النَّفْسُ

1 في الأصل: غضا

2 من التذكرة (ب)، في الأصل: بقدمه

3 من المصدر نفسه، في الأصل: سيامه

4 الشاعر هو الرضي الموسوي كما في التذكرة (ب)

5 من الديوان، في الأصل: بدر

6 شاعره ابن الرومي كما في التذكرة (ب) 268

[18] الصابئ:

عُرسٌ بَعُرسٍ عِنْدَهُ الإقبَالُ وَتَسَالُ لِي جَبَنَاهُ الأَمَالُ
بَدْرٌ تُزْفُ عَلَيْهِ وَسَطُ سَمَائِهِ شَمْسٌ عَلَيْهَا بَهْجَةٌ وَجَمَالُ
وَإِذَا تَقَارَبَتِ السُّعُودُ فَعِنْدَهَا يُرَجَى الصَّلَاحُ وَتَحْسُنُ الأَحْوَالُ

المواسم:

[19] تَهْنئةٌ بِفِطْرٍ:

قَبِلَ اللهُ مِنْكَ الفِرْضَ وَالسُّنَّةَ، وَاسْتَقْبَلَ مِنْكَ الخَيْرَ وَالنَّعْمَةَ.

[20] ابنُ الروميِّ ولقد أجاد:

قَدْ مَضَى الصَّوْمُ صَاحِبًا مَحْمُودًا

وَأَتَى الفِطْرُ صَاحِبًا مَوْدُودًا²

ذَهَبَ الصَّوْمُ وَهُوَ يَحْكِيكَ نُسْكَا

وَأَتَى الفِطْرُ وَهُوَ يَحْكِيكَ جُودًا³

[21] الصَّابئُ:

{32ب} يَا سَيِّئًا أَضْحَى الزَّمَانُ نُ بِأُنْسِهِ مِنْهُ رَبِيعَانُ

أَيَّامُ دَهْرِكَ لَمْ تَزَلْ لِلنَّاسِ أَعْيَادًا جَمِيعَانُ

حَتَّى لَأَوْشَكَ بَيْنَهَا عِيدُ الحَقِيقَةِ⁴ أَنْ يَضِيعَانُ

¹ من التذكرة (ب) 268، في الأصل: وتكسر الاحوال

² من الديوان، في الأصل: مردودا، وصدر البيت هنا هو العجز في الديوان والعجز هنا هو الصدر هناك

³ من التذكرة (ب) 268، في الأصل: مجودا

⁴ في المصدر نفسه: عفيد الحقيقة، وفي الأصل: عيد الخليفة

[22] تَهْنِئَةٌ فِي أَضْحَى وَنُورُوزٍ، وَشَاعِرُهُ ابْنُ الرَّومِيِّ:

عِيدَانِ: أَضْحَى وَنُورُوزٍ كَأَنَّهُمَا يَوْمًا فَعَالِكَ مِنْ بُؤْسٍ وَإِنْعَامِ
كَذَاكَ يَوْمَانِ يَوْمٌ سَبِيهُ دِيمٍ عَلَى الْعُفَاةِ وَيَوْمٌ سَيْفُهُ دَامِ

[23] تَهْنِئَةٌ بِنُورُوزٍ:

أَحْيَى اللَّهُ الْمَخْدُومَ لِأَمثَالِهِ، فِي سُبُوغٍ مِنْ نِعْمِهِ وَأَفْضَالِهِ، وَلَا
زَالَتِ الْآيَامُ تَرِدُ إِلَيْهِ بِهِمَا مُرْسَلَةً، وَتَصْدُرُ عَنْهُ غَرَاءَ
مُحَجَّلَةً، وَأَنَا بِمَا آمَلُهُ مِنْ صَدَقَاتِهِ رَاحِيُ الْبَالِ، وَلِمَا أَرْجُوهُ مِنْ
الْمُثُولِ بِحَضْرَتِهِ الشَّرِيفَةِ¹ مُنْفَسِحُ الْأَمَالِ، وَمَا زَالَ هَذَا الْيَوْمُ
الْمَيِّمُونَ مَطْلَعُهُ، الْمَأْمُولُ مَرْجِعُهُ، مُكْرَمًا عَلَى الْآيَامِ، مُعْظَمًا
بَيْنَ الْأَنَامِ، يَرَوْنَهُ عِيدًا وَيَعْتَقِدُونَ لَهُ مَزِيَّةً وَ مَزِيدًا، حَتَّى عَادَلِ
بَيْنَهُمَا² عَدْلُهُ، وَمَاتَلِ بَيْنَ رُتْبَيْهِمَا فَضْلُهُ، فَصَارَ وَإِيَّاهَا سِيَانِ،
وَعَدَا إِحْسَانُهُ فِيهِمَا كَفَرَسِي رِهَانِ، فَلَمْ يَبْقَ فَنَاءٌ إِلَّا أَمْرَعُ،
وَلَا رَجَاءٌ إِلَّا أَيْعُ، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا سَبَّغَتْ، وَلَا أُمْنِيَّةٌ إِلَّا بَلَّغَتْ،
وَلَا زَنْدٌ مُصَلَّتٌ إِلَّا وَرِي لِقَادِحِهِ وَلَا بَابٌ خَيْرٍ مُقْفَلٌ إِلَّا
اسْتَحَابَ³ لِفَاتِحِهِ.

[24] تَهْنِئَةٌ تَحْلِيلِ بِتَحْوِيلِ سَنَّتِهِ:

¹ التذكرة (ب) 268 ب: العزيرة

² في الأصل: بينهما بين رتبها

³ من التذكرة (ب)، في الأصل: استحاس

فإن¹ اتّصال النعم يؤذن برضى المنعم، وامتداد² الشكر مطلق
لموضع³ البر، وقد منحنا الله في مَحْدُومِنَا-أَطَالَ اللهُ مُدَّةَ
وَكَمَّلَ سَعَادَتَهُ-مِنْحَةً (غَادَرْتَنَا قِرْنَاءَ ذِكْرِهَا وَأَسْرَاءَ شُكْرِهَا)
خَلَعَهُ عَامَهُ الْمَاضِي عَطْرًا بِطِيبٍ⁵ خِلَالِهِ، وَتَقَمَّصَهُ حَوْلَهُ النَّاسُ
مُسْتَبَشِرًا بِوَصَالِهِ، فَأَسْبَغَ اللهُ عَلَيْنَا مَعَاشِرَ أَوْلِيَاءِهِ نِعْمَتَهُ الْعَامَّةَ
بِيقَانِهِ وَمَوْهَبَتَهُ الْخَاصَّةَ فِي حِفْظِ نِعْمَائِهِ حَتَّى تَخْلُقَ جِدَّةَ
الدُّهُورِ، وَتَفْنِي مُدَّةَ الْعُصُورِ.

[25] البُحْثَرِيُّ:

مَضَى الشَّهْرُ مَحْمُودًا وَلَوْ كَانَ⁶ مُخْبِرًا

لَأُثْنِي بِمَا أَوْلَيْتَ أَيَّامَهُ الشَّهْرُ

عُصِمْتَ بِتَقْوَى اللهِ وَالْوَرَعِ الَّذِي

أَتَيْتَ فَلَا لَعْوًا لَدَيْكَ وَلَا هُجْرًا

{33} وَقَدَّمْتَ سَعِيًّا صَالِحًا لَكَ ذُخْرُهُ

وَكُلُّ الَّذِي قَدَّمْتَ مِنْ صَالِحِ ذُخْرٍ

¹ من المصدر نفسه: في الأصل: فاذ

² من المصدر نفسه:، في الأصل: استداد

³ المصدر نفسه: لمطيع

⁴ في التذكرة (ب) 269: محنة عادتنا ممرنا ذكرها وامرنا شكرها

⁵ التذكرة (ب): مطيبا

⁶ كذلك في التذكرة (ب) 270، وفي ديوانه: ولو قال

وَحَالَ عَلَيْكَ الْحَوْلُ بِالْفِطْرِ مُقْبِلًا
وَبِالْيَمَنِ وَالْإِقْبَالِ¹ قَابَلَكَ الْفِطْرُ

الإياب:

[26] (أَسْعَدَ اللَّهُ مَخْدُومَنَا بِهَذَا الْوُرُودِ، سَعَادَةً تَقْضِي لَهُ بِالْبَقَاءِ
وَالْخُلُودِ²)، فَقَدْ بَايَنَ الْأَيَّامَ الْخَالِيَةَ، وَنَافَى الْأَزْمَانَ الْمَاضِيَةَ،
فَاسْتَصْحَبَ الْإِقْبَالَ مُتَمَسِّكًا بِأَذْيَالِهِ أَيْنَ نَحَا وَيَمِّمْ، مُتَفِيئًا
بِظِلَالِهِ أَيْنَ سَارَ وَخَيْمِمْ.

[27] لِكَاتِبِهِ ابْنِ الْمَعْجُونَةِ:

قَدِمْتَ فَأَشْرَقَ وَجْهُ الزَّمَانِ
قَدِمْتَ فَكُنْتَ لِلَّيْلِ الْخَطُوبِ
وَنَلْنَا بِرُؤْيَاكَ كُلَّ الْأَمَانِي
نَهَارًا وَلِلْخَوْفِ كُلَّ الْأَمَانِ

شواذ التهاني:

[28] حَضَرَ أَعْرَابِيٌّ وَلَيْمَةٌ فَرَأَى نِعْمَةً، فَقَالَ: النَّعْمُ ثَلَاثٌ: نِعْمَةٌ فِي
حَالِ كَوْنِهَا نِعْمَةً، وَنِعْمَةٌ تُرْجَى مُسْتَقْبَلَةً، وَنِعْمَةٌ تَأْتِي غَيْرَ
مُحْتَسِبَةً، فَأَدَامَ اللَّهُ لَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ، وَتَحَقَّقَ ظَنُّكَ فِيمَا تَرْجُوهُ،
وَتَفَضَّلَ عَلَيْكَ بِمَا لَا تَحْتَسِبُهُ.

[29] كَتَبَ أَبُو إِسْحَاقَ الصَّابِيُّ إِلَى رَجُلٍ زَوْجِ أُمَّهُ:

قَدْ جَعَلَكَ اللَّهُ - وَلَهُ الْحَمْدُ - مِنْ أَهْلِ التَّحْصِيلِ وَالرَّأْيِ
الْأَصِيلِ، وَصِحَّةِ الدِّينِ، وَخُلُوصِ الْيَقِينِ³، فَكَمَا أَنَّكَ لَا تَتَّبِعُ

1 في الديوان: فبا اليمن والإيمان

2 لم ترد العبارة بين القوسين في التذكرة (ب) وكذلك فيها حتى مكان (فقد)

3 في الأصل: وخلوص من اليقين

الشَّهْوَةَ فِي حَرَامٍ تُحِلُّهُ فَلِلذِّكَ لَا تُطِيعُ الْإِنْفِيَةَ فِي مَنَاجٍ تُحَرِّمُهَا
فَأَنْتَ بَيْنَ طَاعَةِ لِلدِّيَانَةِ تَوَخَّيْتَهَا، وَمَشَقَّةٍ فِيهَا تَحْشُمُهَا
وَأِنَّكَ جَدَعْتَ أَنْفَ الْغَيْرَةِ لَهَا، وَأَضْرَعْتَ جِدَّ الْحَمِيَّةِ فِيهَا
وَأَسْخَطْتَ نَفْسَكَ بِإِرْضَائِهَا، وَعَصَبْتَ هَوَاكَ إِلَيْهَا، فَتَحْرِي
نُهْنُكَ بِعَزِيمَةِ صَبْرِكَ، وَتُعْزِيكَ عَنِ فَائِتِ مُرَادِكَ.

[30] عَزَلَ الرَّشِيدُ الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى عَنْ عَمَلٍ، وَقَلَدَهُ جَعْفَرَ أَخَاهُ
فَكُتِبَ يَحْيَى إِلَى الْفَضْلِ:

قَدْ رَأَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُحَوَّلَ الْخَاتِمَ مِنْ شِمَالِكَ إِلَى
يَمِينِكَ، فَأَجَابَ الْفَضْلُ: سَمِعًا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَطَاعَةً، وَمَا
انْتَقَلَتْ عَنِّي نِعْمَةٌ صَارَتْ إِلَى أَخِي.

[31] بعضهم:

إِنَّ الْأَمِيرَ هُوَ الَّذِي يُضْحِي أَمِيرًا يَوْمَ عَزَلِهِ

إِنْ زَالَ سُلْطَانُ الْوَلَايَةِ فَهُوَ فِي سُلْطَانِ فَضْلِهِ

[32] {33ب} وَوُصِفَ لِلْمُتَوَكِّلِ كَلْبٌ بِأَرْمِينِيَّةٍ يَفْتَرَسُ الْأَسَدَ،

فَأَرْسَلَ مَنْ جَاءَ بِهِ، فَقَالَ لَهُ الطَّرِيحِيُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! هَذَا

اللَّهُ مَا خَصَّكَ بِهِ مِنْ نَيْلِ مَبَاغِيكَ وَإِدْرَاكِ مَحَابِكَ، فَمَا شَيْءٌ

يَصْغُرُ مَعَ طَلَبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَنْ يُهَنَّأَ بِهِ وَيُرْغَبَ إِلَى اللَّهِ

فِي زِيَادَتِهِ، فَقَالَ لَهُ الْمُتَوَكِّلُ: هُوَ لَكَ جَزَاءٌ عَنِ هَذِهِ التَّهْنِئَةِ،

¹ التذكرة (ب) 271 ب: تحظره

² التذكرة (ب): عند

عن هذه التهنئة، فبَعَهُ مِنِّي بِحُكْمِكَ، فَبَاعَهُ مِنْهُ بِالْفِي دِينَارٍ،
فَأَلْقَاهُ عَلَى أَسَدٍ فَتَوَاتَبَا وَتَنَاهَشَا حَتَّى وَقَعَا مَيِّتَيْنِ.

[33] وَقَعَ حَرِيقٌ فِي دَارِ الْخِلَافَةِ فَكُتِبَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مَا جَرَّتِ الْأَقْدَارُ مِنَ الْأَلَمِ الرَّافِعِ، ظَاهِرَ
الْوَجَلِ لَوْقَعَةٍ صَابِرَةٍ لِعِنَايَتِهِ¹ وَإِلَيْهِ الرَّغْبَةُ فِي أَنْ يَجْعَلَ الدِّيَارَ
وَسَاكِنِيهَا، وَالنَّاسَ فِي أَقَاصِي الدُّنْيَا وَأَدَانِيهَا² لِلْحَوْزَةِ الَّتِي بِهَا
صَلَاحُ الْعَالَمِ فِدَاءً، وَعَنْهَا لِلْمَكْرُوهِ وَقَاءً، فَكُلُّ حَادِثٍ مَعَ
دَوَامِ هَذِهِ الْأَيَّامِ الزَّاهِرَةِ جَلَلٌ³، وَكُلُّ غَمٍّ مِنْ نَوَائِبِ الدَّهْرِ مَا
دَافَعَ لُطْفُ اللَّهِ عَنْهَا وَشَلَّ.

نَوَادِرُ فِي التَّهَانِي:

[34] مَرَّ أَعْرَابِيٌّ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي زَوْجَهَا فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكَ؟
لَا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِي الْجَنَّةِ، ثُمَّ مَرَّ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ:
يَا فُلَانَةُ قَدْ تَزَوَّجْتَ؟ فَقَالَتْ: [نَعَمْ⁴]، بِالْبَيْتِ الْمَهْدُومِ
وَالطَّائِرِ الْمَشُومِ وَالرَّحْمِ الْمَعْقُومِ.

[35] قَالَ الْجَاحِظُ:

كَانَ لَنَا جَارٌ مُغْفَلٌ، فَوُلِدَ لَهُ وَوُلِدَ لَهُ: مَا تُسَمِّيهِ؟ قَالَ:
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَهَشْتَوْهُ بِهَذَا الْوَلَدِ، قَالَ: هُوَ مِنْ اللَّهِ وَمِنْكُمْ.

¹ المصدر نفسه 272: لوقعة ناظرة لعنايته

² في الأصل: دانيها

³ في الأصل: حلل

⁴ من التذكرة (ب).

[36] لَمَّا خُلِعَ عَلَى أَحْمَدِ بْنِ الْخَصِيبِ اغْتَمَّ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
فَقَالَ: مَثَلِي مَثَلُ النَّاقَةِ، تُزَيِّنُ لِلنَّحْرِ.

[37] شَاعِرٌ فِي الْمَعْنَى¹:

خَلَعُوا عَلَيْهِ وَزَيَّنُوا
وَكَذَلِكَ² يُفَعَلُ بِالذُّوَا
هُ وَمَرٌّ فِي عِزٍّ وَرَفْعَةٍ
بٌ لِنَحْرِهَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ

[38] شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي الْعَيْنَاءِ امْرَأَتَهُ، فَقَالَ: أَتَحِبُّ أَنْ تَمُوتَ؟

قَالَ: لَا، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، قَالَ: وَلِمَ وَيْحَكَ وَأَنْتَ مُعَذَّبٌ
بِهَا؟ قَالَ: أَخَشَى وَاللَّهِ أَنْ أَمُوتَ مِنَ الْفَرَحِ.

[39] شَاعِرٌ³:

وَهَنَّبُوا بِالصِّيَامِ فَقُلْتُ مَهْلًا

أَمَا [أنا]⁴ طَوْلُ دَهْرِي فِي صِيَامِي

{34} وَهَلْ فِطْرٌ لِمَنْ يُضْحِي وَيُمْسِي

يُؤْمَلُ فَضْلَ أَقْوَاتِ اللَّئَامِ

[40] جَلَسَ عَمِيدُ الدَّوْلَةِ لِلتَّهْنِئَةِ بِالْوِزَاةِ قَادِمًا مِنْ سَفَرِهِ، فَدَخَلَ

عَلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ فَضَالَةَ النَّحْوِيُّ، وَكَانَ مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ
الْأَدَبِ، فَأَنْشَدَهُ:

¹ التذكرة (ب) 272أ: فأخذ ابن بسام هذا المعنى فقال

² في الأصل: كذلك وفي شعر ابن بسام: فكذلك، وفي شعره والتذكرة (ب) بالجمال مكان
(الدواب)

³ البيت لابن سكرة الهاشمي كما في التذكرة (ب)

⁴ من التذكرة (ب) وفي الأصل: أما طول دهري، وفي اليتيمة: "فإن طول....."

بَانَ صَفَاءُ الْعَيْشِ إِذْ¹ بِنْتَا وَعَادَتِ الْأَفْرَاحُ مُذْ عُدْتَا
 مَا أَقْبَحَ الدَّسْتِ إِذَا لَمْ تَكُنْ وَأَحْسَنَ الدَّسْتِ إِذْ كُنْتَا
 فَعَجِبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ إِسْقَاطِهِ فِي هَذَا الشُّعْرِ مَعَ مَشْهُودِ
 فَضْلِهِ، وَأَرَادَ الْمَرْدُوسِي² تَهْنِئَةً فَقَالَ:
 فَسُبْحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكًا

وَعَلَّمَكَ الْقُعُودَ عَلَى السَّرِيرِ

فَكَانَ الْعَجَبُ مِنْ هَذَا التَّعْوِيدِ الثَّانِي وَهُوَ مِنْ أَرْبَابِ الرُّتَبِ وَ
 مُقَدِّمِي الدَّوْلَةِ [أَشَدَّ³]، وَانْفِضَ الْمَجْلِسُ عَلَى الضَّحِكِ
 مِنْهُمَا.

¹ التذكرة (ب) مذ

² من المصدر نفسه، في الأصل: المردوسية

³ من المصدر نفسه

تخريج النصوص

الباب الثامن عشر

[5]- شعراء أمويون 299/3 و 300 وفيه التخريج

[8]- المستطرف 75/2 والبيتان للأحوص في شعره ورجح جامع الشعر أن

لمالك بن فزارة.

[9]- ديوان ابن الرومي 678/2 قاله في القاسم بن عبيد الله وقد قدم من

بعض أسفاره

[10]- شعر السلامي 393

[13]- الأبيات لإسحاق بن إبراهيم الموصلي في ديوانه 108 والبيت الأول

في صبح الأعشى 59/9 و نسب في فهرسه إلى محمود الحلبي وهو ابن

سلمان وتوفي سنة 725 أنظر الأعلام للزركلي 172/7

[16]- ديوان الشريف الرضي 466/1

[17]- البيتان لابن الرومي في ديوانه 185/3

[19]- محاضرات الراغب 413/1

[20]- ديوان ابن الرومي 668/2

[22]- ديوان ابن الرومي 2246/6-2247 البيتان رقم 2 و 4

[25]- الأبيات في ديوان البحري 991-992 من قصيدة يمدح بها المتوكل

على الله عند سيره إلى دمشق ويهنئه بالفطر

[30]- المنتخب لأبي العباس الجرجاني 69 والمحاسن والمساوي 189/2

ومحاضرات الراغب 178/1

[37]- شعر ابن بسام في المورد المجلد 15 العدد 125/2

الباب التاسع عشر¹: في المراثي والتعازي

ويتصل بهذا الباب حسن التأسّي في الشدة

والتسلي عن نوابب الدهر

وتقدّم الآن ذكر ما جاء في جميل العزاء:

[1] قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ، إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ

الأمور﴾

[2] و قال الله سبحانه: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ، قَالُوا: إِنَّا

لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

[3] وقال عليه السلام: لا يزال الرجل يصاب في ماله وحاشيته

حتى يلقى الله وليس عليه خطيئة.

[4] وعزى عليه السلام² الأشعث بن قيس في ابن له، فقال:

إن تحزن على ابنك، قد استحقت ذلك منك الرحم، وإن

تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف، إن صبرت جرى القدر

عليك وأنت مأجور، وإن جزعت جرى القدر عليك وأنت

موزور، سرك وهو بلاء وفتنة، وحزنك وهو بلاء ورحمة.

[5] وعزى عليه السلام قوماً فقال: عليكم بالصبر، فإن به يأخذ

الحازم وإليه يرجع الحازغ.

¹ في الأصل: الباب الثامن عشر خطأ

² المعري في المفردات (4 و 5) هو عيسى كرم الله وجهه وليس هو من الله عليه وسيد المرسلين

ال المعنى: الصبر نكبة (ب) 273

- [6] قِيلَ: الْمَصَائِبُ مَفَاتِيحُ الْأَجْرِ.
- [7] قِيلَ: أَمْرٌ كُنَّا نَتَوَقَّعُهُ، فَلَمَّا وَقَعَ لَمْ تُنْكِرْهُ.
- [8] قِيلَ: اسْتَسْتَرَّ مِنَ الشَّامِتِينَ بِحُسْنِ الْعِزَاءِ {34ب} عَنْ الْمَصَائِبِ.

- [9] بَعْضُهُمْ: الْمُصِيبَةُ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ كَانَ فِيهَا جَزَعٌ فَهِيَ اثْنَانِ.
- [10] آخَرُ: إِنَّمَا الْجَزَعُ وَالْإشْفَاقُ قَبْلَ وَقُوعِ الْأَمْرِ، فَإِذَا وَقَعَ فَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ.
- [11] أَوْسٌ:

- أَيْتَهَا النَّفْسُ أَجْمَلِي جَزَعًا إِنْ الَّذِي تَحْذَرِينَ قَدْ وَقَعَا
- [12] قَالَ [أَبُو عَلِيٍّ] ¹ الرَّازِيُّ: صَحِبْتُ الْفُضَيْلَ بْنَ الْعِيَاضِ ثَلَاثِينَ سَنَةً، فَمَا رَأَيْتُهُ ضَاحِكًا وَلَا مُبْتَسِمًا إِلَّا يَوْمَ مَاتَ ابْنَةُ عَلِيٍّ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنْ اللَّهُ أَحَبَّ أَمْرًا فَأَحَبَّهُ.

- [13] أَعْرَابِيَّةٌ تَرِثِي ابْنَ عَمَّهَا، وَاسْمُهُ جَهْمٌ ²:
- عَجِبْتُ لَطُودٍ لِلْمَعَالِي وَ زَاخِرٍ ³

مِنَ الْجُودِ أَنِّي صَيَّرَ اللَّحْدَ مَضْجَعًا
فَلَمْ يَلْتَحِذْ جَهْمًا وَحِيدًا وَإِنَّمَا
حَوَى لَحْدُهُ طُودَ الْمَكَارِمِ أَجْمَعًا

¹ من التذكرة (ب) 273 أ

² "واسمه جهم": سقط من المصدر نفسه 273 أ

³ في الأصل: زاخر

وَلَمْ يَخْتَرِمَهُ الْمَوْتُ¹ فَرْدًا وَإِنَّمَا
أَصَابَ بِهِ بَحْرَ النَّدَى وَالنَّدَى مَعَا
وَلَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا لِحَبِّهِمْ نَضِيرَةً²
فَأَحْرَبَ³ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ أَنْ تَخَشَّعَا
[14] الْخَنَسَاءُ تَرْتِي أَخَاهَا صَخْرًا:

أَلَا يَا صَخْرُ، إِنْ أَبَكَيْتَ عَيْنِي
لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمْنًا⁴ طَوِيلًا
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ
فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَيَّ قَتِيلًا
رَأَيْتُ بُكَاءَكَ: الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

[15] آخِرُ:

لَعَمْرُكَ مَا وَاوَى التُّرَابُ فَعَالَهُ
وَ لَكِنَّمَا وَاوَى ثِيَابًا وَ أَعْظَمَا
[16] مِنْ أَحْسَنِ مَا نُظِمَ فِي الْمَرَاثِي⁵:

من الهامش، في التذكرة (ب): الدهر

التذكرة (ب): نهم نضيرة

في الأصل: فاحرهما

ديوالها: دهرا

التذكرة (ب) 275أ: وقال النجدي في مصور بن زهاد مكان "من أحسن....." وفيه: "وقد روي البيت الثاني والثالث والخامس من هذه الأبيات الكثير في عدد العزيم بن مروان، ورويت لرجل من حزاعة، وانظر التحريح

أَمَّا الْقُبُورُ فَإِنَّهُنَّ أَوَانِسُ¹
 بِفَنَاءِ² قَبْرِكَ وَالدِّيَارِ قُبُورُ
 عَمَّتْ فَوَاضِلُهُ قَعَمٌ مُصَابِنَةٌ³
 فَالنَّاسُ فِيهِ كُلُّهُمْ مَا جُورُ
 يُشْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ مَنْ لَمْ تُؤَلِّهِ
 خَيْرًا لِأَنَّكَ بِالشَّاءِ جَحْدِيرُ
 رَدَّتْ صِنَائِعُهُ إِلَيْهِ حَيَاتُهُ
 فَكَأَنَّهُ مِنْ نَشْرِهَا مَشُورُ
 فَالنَّاسُ مَا تَمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدُ
 فِي كُلِّ دَارٍ رَيْتُهُ وَزَفِيرُ

[17] {35} كَاتِبٌ:

ولكنه أمر الله الذي لا يدفع له، وحكمة الذي لا حيف فيه،
 قدره الذي سوى فيه بين عباده، فليس للساحط فيه عتبي، ولا
 للراضى فيه منجى، وليس إلا الانتقاد فيه⁴ لنازل القضاء
 جعلك الله ممن يتلقى أمره بالقبول، وأقداره بالتسليم،
 أصحبك في هذه الحال وفي كل حال التوفيق والتسديد، حتى
 تحوز في المحنة ثواب الصابرين، و في النعمة مزيد الشاكرين.

¹ في البديع: مأنوسة مكان أوانس

² في الكامل والعيون: بجوار مكان بفناء وكذلك في ديوان مسلم

³ الكامل وديوان كثير: "حلت رزيبته ، وفي العيون: "عمت مصيبته قعم هلاكه"

⁴ في الأصل: منه

[18] آخِرٌ¹:

أَعْقَبَكَ اللَّهُ مِنْ فِرَاقِهِ عَظِيمِ الثَّوَابِ، وَلِعَقْبِهِ مِنْ دُنْيَاهُ حُسْنِ الْمَأَبِ.

[19] شَاعِرٌ:

سَأَبِكِكَ لِلدُّنْيَا وَلِللَّذِينَ، إِنِّي
رَأَيْتُ يَدَ الْمَعْرُوفِ بَعْدَكَ شَلَّتْ
رَبِيعٌ إِذَا ضَنَّ الْعَمَامُ بِمَائِهِ
وَلَيْثٌ إِذَا مَا الْمَشْرِفِيَّةُ سُلَّتْ

[20] بَعْضُهُمْ:

وَاحْرَبًا² مِنْ فِرَاقِ قَوْمِ
هُمُ الْمَصَابِيحُ وَالْحُصُونُ
وَالْأَسَدُ وَالْمُزْنُ وَالرَّوَاسِي
وَ الْخَفْضُ وَالْأَمْنُ³ وَالسُّكُونُ
لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِي
حَتَّى تَوَقَّفْتَهُمُ السَّنُونُ⁴
فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قُلُوبٌ
وَ كُلُّ مَاءٍ لَنَا عُيُونُ

¹ وردت هذه الفقرة في التذكرة (ب) 285 ب ضمن الفقرة السابقة برقم 17
² وكذا في وفيات ابن حلكان وفي التذكرة (ب) 280 ب: واحمد ناه في أمالي الفارابي
³ في التذكرة (ب): والامر
⁴ المصدر نفسه: المنون

[21] بَعْضُهُمْ وَلَقَدْ أَحْسَنَ¹:

مَنْ شَاءَ بَعْدَكَ فَلَيْمْتُ

كُنْتُ السَّوَادَ لِنَاطِرِي² وَعَلَيْكَ يَبْكِي النَّاطِرُ³

[22] كَانَ الْمَأْمُونُ يُحِبُّ أَخَاهُ أَبِي عَيْسَى حُبًّا شَدِيدًا، وَيَعُدُّهُ لِلْأَمْرِ

بَعْدَهُ، فَمَاتَ سَنَةً تِسْعَ وَمِئَتَيْنِ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ: حَالِ الْقَدَرِ

دُونَ الْوَطْرِ، وَوَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ وَتَمَثَّلَ⁴:

سَابِكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغَضُّ

فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُجِنُّ الْجَوَانِحُ

كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيًّا سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ

عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ

{35ب} ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيَّ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ مُسْتَنْطِقًا⁵، فَقَالَ:

هَيْهَ يَا أَحْمَدُ! فَتَمَثَّلَ بِقَوْلِ عَبْدِ بْنِ الطَّبِيبِ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ

وَ رَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

تَحِيَّةً مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةً

إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمَا

¹ البيهقي لإبراهيم بن العباس الصولي، انظر ديوانه (الطرائف الأدبية 169) والبيت الأول هنا الثاني

هناك، وفي التذكرة (ب) 282 ب: قال إبراهيم بن العباس يرثي ابنه.

² الديوان والتذكرة (ب): لمقلتي³ الديوان: فبكي عليك الناظر⁴ البيهقي لأشجع السلمي في التذكرة (ب) 282 ب وانظر التخریج⁵ من التذكرة (ب)، وفي الأصل: مستغلقا

فَمَا كَانَ قَيْسٌ هُلُكُهُ هُلُكَ وَاحِدٍ

وَ لَكِنَّهُ بُنْيَانٌ قَوْمٍ تَهْدَمُ مَا

فَبَكَى سَاعَةً، ثُمَّ التفت إلى عمرو بن مسعدة، فقال: هيه يا عمرو، فقال:

بَكُوا¹ حُذِيفَةَ لَنْ تُبْكُوا مِثْلَهُ حَتَّى تَعُودَ قِبَائِلُ لَمْ تُخْلَقِ

قال: فإذا عَرِيبٌ² وجوارٍ معها يسمعون ما يدور بينهم، فقالت: اجعلوا لنا معكم في القول نصيبًا، فقال المؤمنون: قولي، فرب صواب منك، فقالت³:

كَذَا فَلْيَجِلْ الْخَطْبُ أَوْ يَفْدَحِ الْأَمْرُ

فَلَيْسَ لِعَيْنٍ لَمْ يَفِضْ مَاؤُهَا عُذْرُ

كَأَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ يَوْمَ وَفَاتِهِ

نُجُومُ سَمَاءِ خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا بَدْرُ

[23] لَمَّا مَاتَ ذُرُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ ذُرِّ الْهَمْدَانِيِّ فَجَاءَهُ فَقَالَ أَبُوهُ فِي

كَلَامٍ لَهُ: يَا ذُرُّ، لَوْلَا هَوْلُ الْمَطْلَعِ وَ مَحْشَرِهِ لَتَمَنَيْتُ مَا

صَرْتَ إِلَيْهِ، فَلَيْتَ شِعْرِي يَا ذُرُّ، مَاذَا قِيلَ لَكَ وَمَا قُلْتَ، ثُمَّ

قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي الثَّوَابَ بِالصَّبْرِ عَلَى ذُرِّ، اللَّهُمَّ فَعَلَى

ذُرِّ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ وَهَبْتُ مَا جَعَلْتَ لِي مِنْ

¹ التذكرة (ب) 283: بكوا لن يبكوا، وفي الأصل: انكرو

² في الأصل: غريب

³ البيتان لأبي تمام في ديوانه (بشرح التبريزي)، وفيه: والجدح مكان (أو يمدح) في البيت الأول،

وكان بنو نيهان مكان (كان بنو العباس) ومن بينها المدح مكان (من بينها نادر)

أَجْرٍ عَلَى ذُرِّ صِلَةٍ مِنِّي، فَلَا تُعْرِفُهُ قَبِيحًا، وَتَجَاوَزَ عَنْهُ فَإِنَّكَ
أَرْحَمُ بِهِ مِنِّي، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَذُرِّ إِسَاءَتِهِ إِلَيَّ فَهَبْ لَهُ إِسَاءَتَهُ
إِلَيْكَ، فَإِنَّكَ أَجْوَدُ مِنِّي وَأَكْرَمُ، فَلَمَّا ذَهَبَ لِيَنْصَرِفَ عَنْ قَبْرِهِ،
قَالَ: يَا ذُرُّ قَدْ انْصَرَفْنَا وَتَرَكْنَاكَ، وَلَوْ أَقَمْنَا مَا تَفَعْنَاكَ.

[24] شاعر¹:

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ²

أَجَابَ الْبُكَاءَ طَوْعًا وَ لَمْ يُجِبِ الصَّبْرُ

{36} فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ

سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

[25] كَتَبَ الْإِسْكَندَرُ إِلَى أُمِّهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِقَلِيلٍ:

إِذَا وَصَلَ إِلَيْكَ كِتَابِي هَذَا فَاجْمَعِي أَهْلَ بَلَدِكَ، وَأَعِدِّي لَهُمْ

طَعَامًا، وَوَكِّلِي بِالْأَبْوَابِ مَنْ يَمْنَعُ مَنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فِي

أَبٍ أَوْ أُمٍّ أَوْ أَخٍ أَوْ ابْنٍ أَوْ أَهْلٍ أَوْ حَبِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ، مِنْ

حُضُورِ ذَلِكَ الطَّعَامِ، وَلَا يَحْضُرْتَهُ إِلَّا مَنْ لَمْ يُصَبْ بِمُصِيبَةٍ

قَطُّ فِي أَحَدٍ، فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَيْهَا، أَمَرَتْ بِالطَّعَامِ،

فَاصْطَنَعَتْ، وَوَكَّلَتْ بِالْأَبْوَابِ قَوْمًا، لَا يَأْذَنُونَ لِأَحَدٍ إِلَّا أَنْ

يَسْأَلُوهُ عَنْ مُصَابِهِ فِي أَهْلِهِ وَنَاسِهِ، فَصَدَرَ النَّاسُ وَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ،

فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ تَعَزَّتْ وَصَبَّرَتْ وَأَيَقَنَتْ بِالْحَالِ، وَقَالَتْ: إِنَّ

الْإِسْكَندَرَ عَزَّانِي عَنْ نَفْسِهِ.

¹ البيتان للعباس بن الأحنف في ديوانه

² العقد: الأسي مكان (البكا) في الشطرين

[26] لَمَّا مَاتَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْمَأْمُونِ، جَزَعٌ عَلَيْهِ الْمُعْتَصِمُ جَزَعًا

شَدِيدًا، وَامْتَنَعَ مِنَ الطَّعَامِ، وَأَمَرَ أَنْ لَا يُحَجَّبَ عَنْهُ أَحَدٌ

لِلتَّعْزِيَةِ، فَدَخَلَ أُعْرَابِيٌّ فِي غِمَارِ النَّاسِ وَأَنْشَدَهُ:

اصْبِرْ نَكُنْ لَكَ تَابِعِينَ وَإِنَّمَا

صَبْرُ الْجَمِيعِ بِحُسْنِ صَبْرِ الرَّاسِ

خَيْرٌ مِنَ الْعَبَّاسِ أَجْرُكَ بَعْدَهُ

وَ اللَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ لِلْعَبَّاسِ

فَتَسَلَّى وَدَعَا بِالطَّعَامِ وَغَيْرِهِ¹.

[27] شَاعِرٌ²:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ أَنِّي

أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَ الْأَخِلَاءُ تَذْهَبُ

أَخِلَائِي لَوْ غَيْرُ الْحِمَامِ أَصَابَكُمْ

عَتَبْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الدَّهْرِ مَعْتَبُ

[28] بَعْضُهُمْ³:

¹ علق مؤلف التذكرة (ب) 283 ب على النص المذكور (برقم 26 هنا) وقال: "وفي الحاشية كذا وجدت الخير، وأظنه سهواً، فإن العباس مات في حبس المعتصم ، وأظنه العباس بن الفضل بن الربيع و المعزى به أبوه" اهـ. ذكر ابن خلكان 44-43/4 نقلاً عن الجهشباري: "إن الفضل بن سهل أصيب بآبن له يقال له العباس فجزع عليه جزعاً شديداً فدخل عليه إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي وأنشده: ، ثم ذكر البيت الثاني منهما.

² الشاعر هو الغطمش الضبي، انظر التذكرة (ب) 284، و ذكر البيان فيها منفصلين مرة بمروان: قال الغطمش وأخرى: قال الضبي.

³ شاعره أوطاة بن سبهة في التذكرة (ب) 284، والأغاب (النفقة) وفي الأعم: غم مف مف مكان غم منه.

عَنِ الدَّهْرِ فَاصْفَحْ، إِنَّهُ غَيْرُ مَتَّهِ

وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَاوَرَتْ الأَرْضُ قَاطِمَعِ

[29] وَقَالَ شَاعِرٌ لِرَجُلٍ مَاتَتْ لَهُ جَارِيَةٌ وَوُلِدَ لَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَوَلَدٌ،

فَهَنَّأَهُ وَعَزَّاهُ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهَذَا مِنْ أَغْرَبِ مَا يَكُونُ:

أَوْ مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ أَقْبَلَ مُعْتَبَاً

مُتَّصِّلاً¹ بِالْعُدْرِ لَمَّا أَذُنَا

بِالْأَمْسِ أَذْوَى فِي رِيَاضِكَ أَيَكَّةَ

وَالْيَوْمَ أَطَّلَعَ فِي خِبَائِكَ² كَوَكْبَا

[30] {36ب} النَّاجِمُ يَرِثِي عَجَائِبَ جَارِيَةِ ابْنِ مَرْوَانَ:

أَضْحَى الثَّرَى بِجَوَارِهِهَا عَطَرَ الْمَسَالِكِ وَالْمَسَارِبِ

حَلَّتْ حَفِيرَتَهَا حُلُولَ الْمِسْكِ مِنْ سُرْرِ الْكَوَاعِبِ³

يَا دُرَّةً كَانَتْ تُضِيءُ لِنَاضِرٍ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

[31] نُعِيَتْ إِلَى بَعْضِهِمْ بِنْتُ لَهُ، فَقَالَ: عَوْرَةٌ سَتَرَهَا اللهُ، وَ مُؤْتَةٌ

كَفَاهَا اللهُ، وَأَجْرٌ سَاقَهُ اللهُ، (وَنِعْمَ الصَّهْرُ الْقَبْرُ)⁴.

[32] مَاتَتْ لِبَعْضِ مُلُوكِ كِنْدَةَ بِنْتُ، فَوَضَعَ بَدْرَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ:

مَنْ أْبْلَغَ فِي التَّعْزِيَةِ، فَهِيَ لَهُ، فَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ عَظُمَ⁵ اللهُ

¹ من التذكرة (ب) 290 ب، و في الأصل: منصلا

² المصدر نفسه: سمائك

³ من المصدر نفسه، في الأصل: حلت من سرور.....

⁴ ما بين المعقوفين لم يرد و في التذكرة (ب) 291أ

⁵ المصدر نفسه: اعظم

أَجَرَ الْمَلِكِ، كُفِيتَ الْمُؤَنَّةُ وَسَتَرَ اللَّهُ الْعَوْرَةَ، وَنِعْمَ الْخَتَنُ
الْقَبْرِ، فَقَالَ: أَبْلَغْتَ وَأَوْجَزْتَ، وَأَعْطَاهُ الْبَدْرَةَ.

نَوَادِرُ التَّعَاذِي وَالْمَرَاثِي

[33] عَزَى أَبُو دُلَامَةَ أُمَّ سَلَمَةَ فِي زَوْجِهَا السَّفَّاحِ، فَقَالَ:

وَلَقَدْ أَرَدْتُ الصَّبْرَ عَنْكَ فَلَمْ يَكُنْ

جَنْزَعِي وَلَا صَبْرِي عَلَيْكَ جَمِيلًا

يَجِدُونَ أَبْدَالَ سِوَاكَ وَإِنِّي

لَوْ عَشْتُ دَهْرِي مَا أَصَبْتُ¹ بَدِيلًا

[34] أَصِيبَ إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ الْكِنْدِيُّ بِابْنِ لَهْ، فَجَزِعَ

عَلَيْهِ، فَدَخَلَ أَهْلَ الْكُوفَةِ يُعْزَوْنَهُ، وَفِيهِمْ بُهْلُولٌ، فَقَالَ:

أَيْسُرُكَ أَنَّهُ بَقِيَ وَأَنَّهُ مِثْلِي، قَالَ: لَا، وَاللَّهِ، وَإِنَّهَا لَتَعْزِيَةٌ.

[35] مَاتَتْ أُمُّ ابْنِ عِيَّاشٍ²، فَاتَاهُ سِيفَوِيهِ الْقَاصِ³ مُعْزِيًا فَقَالَ: يَا أَبَا

مُحَمَّدًا! عَظَّمَ اللَّهُ مُصِيبَتَكَ، فَتَبَسَّمَ ابْنُ عِيَّاشٍ وَقَالَ: قَدْ

فَعَلْتُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَلْ كَانَ لَأُمِّكَ وَلَدٌ، فَقَامَ ابْنُ

عِيَّاشٍ مِنْ مَجْلِسِهِ وَضَحِكَ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ.

¹ المصدر نفسه: ما وجدت مكان (ما أصبت).

² من المصدر نفسه 291 ب، و في الأصل: أم ابن عباس، وكذلك فيه ابن عباس، مكان ابن عباس

في جميع هذه الفقرات

³ في الأصل: سيفويه القاضي، و في التذكرة (ب) سيفويه القاضي

[36] وَقَفَ شَاطِرٌ عَلَى قَبْرِ سَارِقٍ، فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ
أَحْمَرَ الْإِزَارِ، حَادًّا السَّكِينِ، إِنْ نَقَبْتَ فَجُرْدًا، وَإِنْ تَسَلَّقْتَ
فَسَنُورًا، وَإِنْ اسْتَلَبْتَ فَحِدَاءً، وَإِنْ ضَرَبْتَ فَأَرْضًا، وَإِنْ شَرِبْتَ
فَحُبًّا، وَلَكِنَّكَ الْيَوْمَ وَقَعْتَ فِي زَاوِيَةِ سَوْءٍ¹.

[37] ابْنُ عَلَافٍ فِي هَرْمٍ:

يَا مَنْ لَذِيذُ الْفَرَاخِ أَوْقَعَهُ وَيَحْكُ هَلْ لَا قَنَعَتْ بِالْغُدَدِ
أَطْعَمَكَ الْغِيَّ لَحْمَهَا فَرَأَى قَتَلَكَ أَرْبَابُهَا² مِنَ الرَّشْدِ
{37أ} وَ لَمْ تَزَلْ لِلْحِمَامِ مُرْتَصِدًا

حَتَّى سَقَيْتَ الْحِمَامَ بِالرَّصْدِ

مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ تَسَلُّقِكَ³ الْـ

عَبْرُجَ وَ لَوْ كَانَ جَنَّةَ الْخُلْدِ

لَمْ يَرَحْمُوا صَوْتِكَ الضَّعِيفَ كَمَا

لَمْ تَرِثْ مِنْهَا لِصَوْتِهَا الْعَرِيدِ

أَذَاقَكَ الْمَوْتَ مِنْ أَذَاقِ⁴ كَمَا

أَذَقْتَ أَطْيَارَهُ⁵ يَدًا يَدِ

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي الطَّعَامِ

إِذَا كَانَ هَلَاكُ النَّفْسِ فِي الْمَعْدِ

¹ من التذكرة (ب) 292، و في الأصل ، رواية سوء

² نكت الحميان: أصحابها

³ وفيات ابن خلكان: تسورك

⁴ ابن خلكان والنكت: رهن مكان (من أذاق).

⁵ المصدرين السابقين: افراخه.

عاقبة البغي¹ لا تنام

وإن تأخرت مدة من الأبد²

كم دخلت أكلة حشا شره³

فأخرجت روحه من الجسد

إن الزمان استقاد منك و من

يظلم بعين الزمان يستقد

[38] قيل لرجل: مات فلان، فقال: من لم تنفع حياته لم يجزع لوفاته.

[39] شاعر:

فبعدا لا انقضاء له، و سحقا فغير مصابه الخطب العظيم⁴

[40] كتب ابن نصر الكاتب يعزي بعضهم بعنز ماتت عند الولادة:

أحق الناس بالأنين من ألم محنته، وأخلقهم بفضل الحنين إلى

نعيمته، وأولاهم بالحزن الطويل، وأحراهم بالبكاء والعويل،

وأشدهم تصعيدا لأنفاسه، وأعذرهم في تناول أخدعه ورأسه،

من عجز بعد القدرة، وأثرب بعد الثروة، وفارق السعة

واليسار، ولابس الإضاعة والإقتار، وعدم ماله الزائد النامي

وقد حرته الرائع الزاكي، وبلغني مصابك بالعنز التي

¹ أيضا: الظلم

² المصدر نفسه وابن خلكان و نكت المبيان: المدد

³ في الأصل: شكره والصواب من التذكرة وابن خلكان و نكت المبيان وفي المصدرين الآخرين:

لقمة مكان (أكلة)

⁴ التذكرة (ب) 292: الجسم

كَانَتْ لَكَ مِنْ أَعْظَمِ جَاهٍ وَعِزٍّ، وَأَنَّهَا قَبِضَتْ نَفْسًا بِمِرَائِي
 عَيْنَيْكَ، وَاعْتَبَطَتْ مُنْقَلِبَةً، عَلَى صَفْحَتِي يَدَيْكَ¹ فَقَلَقْتُ بِهَا
 طَرْقَكَ قَلَقَ الْمُسَاهِمِ فِي الْوَجْدِ بِهَا² الْمُهْتَمِّ بِتَشَعُّثِ حَالِكَ
 مِنْ بَعْدِهَا، الْعَالِمِ بِعَدَمِ النَّظِيرِ لَهَا، وَأَيْنَ لَكَ مِثْلُهَا فِي قَلْبِ
 الْأَنْفِ وَأَنَاقَتِهِ، وَانْتِصَابِ الْقَرْنِ وَصَلَابَتِهِ، وَحُمْرَةِ اللَّوْنِ
 وَكُمْتِهِ³، وَزُرْقَةِ الْعَيْنِ وَاتِّسَاعِهَا، وَكِبَرِ الضَّرْوِ
 وَاتِّسَادِهَا، وَالذَّرِّ {37ب} الَّذِي لَا يَنْزِفُ، وَالْإِدَامِ الَّذِي لَا
 يُخْلِفُ⁴، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كُرْبُتِكَ لَازِمَةً، وَحَسْرَتِكَ دَائِمَةً
 وَقَدْ عَدِمْتَ بِهَا جَاهًا عَرِيضًا، وَذِكْرًا مُسْتَفِيضًا، وَجَلَامًا
 لِلْقَلْبِ وَالنَّظَرِ، وَقِصَاءً لِلشَّهْوَةِ وَالْوَطْرِ، وَمَادَّةً مُعِينَةً عَلَى
 الْإِفْضَالِ، وَسَيْبًا يُنْظَرُكَ بِأَهْلِ الْبَدْلِ وَالنَّوَالِ، وَالطَّافِكَ مِنْهَا
 مُشْتَهَاةً مَحْبُوبَةً، وَتُحْفِكَ بِهَا مُسْتَدْعَاةً مَطْلُوبَةً، وَهَدَايَاكَ
 مَشْهُورَةً عَلَى الْأَطْبَاقِ، وَتَحَايَاكَ⁵ مَوْصُوفَةً بِالْقَبُولِ وَالنَّفَاقِ،
 وَسِلَالِكَ قَاعِدَةٍ بِالْمَرَاصِدِ، وَسَكَارِجُهَا مَبْثُوثَةٌ عَلَى
 الْمَوَائِدِ، قَدْ نَصَبْتَهَا نَصَبَ الدَّبِقِ وَجَعَلْتَهَا سُلْمَ الرِّزْقِ⁶ لَكِنَّهَا

¹ المصدر نفسه 292 ب: خديك

² من المصدر نفسه، و في الأصل: بما طرفك قلق المسقام لها

³ التذكرة (ب): كمشته، و في الأصل: كمنته

⁴ في الأصل: والام الذي لا يتخلف

⁵ في الأصل: نجهاك

⁶ في الأصل: سلم الرزق ومنها لكنها الايام

الأيام ذات الألوان والتبدل والحؤول والتنقل، والإنسان بينها
بعرضة المخاوف والأخطار، وعلى فرصة أحكام تجري
وأقدار، لذتها منقطعة زائلة، وسعودها غائرة آملة، بينا ترضعه
درها مختارة طائفة، وتلبسه زينتها رائقة ناصعة، وتجنح إليه
مؤثرة مساعده، وتقبل عليه ضاحكة مستبشرة، حتى يمر
مذاقها فلا يساغ، ويذهب رونقها فلا يراغ، وتجمع نافرة
فلا ترجع، وتعرض مزورة فلا تعطف، عادة جارية مستقرة،
وسنة ماضية مستمرة، فاسترجع، أيها المولى¹ تذكرًا
واستبصارًا، واصطبِرْ تفكرًا واعتبارًا. وماذا يصف الواصف
من عتق وتبليها، ويعدد من خيرها وفضلها؛ أ أخلاقها
الطيبة، أم آدابها المعجزة، أم ذكائها² عند الرجعة من
الرعي، ووقوفها على بابك بالسكون والهدى³ حتى إذا فتح
لها، ولجته ذاهبة إلى مربطها، منقادة لقائدها، ولبائها
المزعرع عند الولادة ووطبها الملف في الجاد، والائتداف
بلبنها، إذا أعوز الإدام، وأمصالها المتناقلة بين الدور،
وأبعارها الساجرة للتور، وكأين من عتق حاولت اللحاق
بها، فكلت⁴ ورامت المماثلة ففجرت، هذا وقد عدت

¹ التذكرة (ب) 292 ب: المحاب

² الأصل: اوزكاره

³ التذكرة (ب) 293 أ: النهدي

⁴ المصدر نفسه والأصل: فكلت

مِنْ فَضَلَاتِ أَلْبَانِهَا {38أ} الْوَسِيعَةِ، وَأَثْمَانَ عُنُقِهَا الْمَبِيعَةِ
 مَا كَانَ عُدَّتَكَ فِي عَامَّةِ أُمُورِكَ، وَمَادَّتَكَ فِي مَلْبَسِكَ
 وَنُحُورِكَ، وَكَمْ جَدِي لَهَا أَكْرَمَ عَلَى الذَّبْحِ² وَاسْتِخْلَصِ
 لِلْقِرَاعِ وَالنَّكْحِ، قَدْ نَتَجَ أَوْلَادًا أَنْجَابًا، يُعْرِفُونَ بِكَ وَيُعْزُونَ
 إِلَيْكَ، وَيُحِيلُونَ بِصَرِيحِ نَسَبِهِمْ فِي التَّيْسُوسَةِ عَلَيْكَ، وَهَذِهِ
 فَضِيلَةٌ مَغْفُولٌ عَنْ ذِكْرِهَا، وَمَنْقَبَةٌ يُقَصِّرُ لِسَانُكَ عَنْ شُكْرِهَا،
 فَأَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ الْعِزَاءَ عَنْ عَنَزِكَ وَجَدِيدِكَ، وَخَفَّفَ ثِقْلَ
 أَسْفِكَ عَلَيْهِمَا وَوَجَدَكَ، وَدَمَلَ بِالتَّسْلِي خُمُوشَ وَجْهِكَ
 وَخَدَّكَ، وَرَبَطَ عَلَى قَلْبِكَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ مُشَاهَدَةِ مَرَبِطِهَا،
 وَأَنَسَكَ بِالسَّلْوَةِ عِنْدَ غُطَاسِهَا وَضَرْطِهَا، وَلَا أَخْلَاكَ مِنْ
 قَرِينَةٍ تَسُدُّ مَسَدَهَا عَنِ عِمَارَةِ خَلَّتِكَ، وَتَقُومُ مَقَامَهَا فِي
 مَطَاعِمِكَ وَأَغْدِيَّتِكَ، وَأَلْحَقَهَا بِالْأَغْنَامِ الشُّهْدَاءِ، وَجَمَعَ بَيْنَهَا
 وَبَيْنَ قَرَائِنِ الْأَوْلِيَاءِ، وَحَشَرَهَا مَعَ الْأَضْحِيَّاتِ وَرَفَعَهَا إِلَى
 مَنَازِلِ الْهَدَايَا الْمُبْشَعِرَاتِ، وَوَفَّرَ أَجْرَكَ عَلَيْهَا مِنْ مُتَوَفَاةٍ، وَلَا
 أَجْرِي دَمْعَكَ بَعْدَهَا عَلَى شَاةٍ.

[41] مِنْ كَلَامِ بَعْضِهِمْ³: مَضَى مِنْ بُوْسِنَا أَيَّامٌ، وَمِنْ نَعْمِكَ⁴ أَيَّامٌ،
 وَالْمُلْتَقَى بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ فِي غَدٍ.

¹ من المصدر نفسه، و في الأصل: المنبئة

² التذكرة (ب) 293 أ: عن الذبح

³ المرابي المذكورة من الرقم (42) و إلى (50) ذكرت في التذكرة في فصل مرابي الأهل والإخوان السابق

⁴ المصدر نفسه 285 ب: نعيمك

[42] شاعر¹:بما² أعزيتك والأحداث مقلبة
فيها لكل امرئ عن نفسه شغل

[43] بعضهم:

وما أنا بالمختصوص من بين من ترى
ولكن أتسني نوبتي في النوائب

[44] العتابي:

غر من ظن أن يفوت المنايا³ وعراها قلائد الأعناق
إن ما⁴ قدمت سهام المنايا فالذي أحررت سريع اللحاق
[45] قالت الخنساء في أخيها: إنه⁵ كان كريم الجددين، واضع
الخددين، يأكل ما وجد، ولا يسأل عما فقد.[46] قيل: جزعك في مصيبة صديقك أحسن من صبرك،
وصبرك في مصيبتك أحسن من جزعك.[47] سمع امرأة تبكي {38ب} خلف جنازة أبيها وتقول: مثل
يومك ما رأيت⁶، فقال لها: بل أبوك مثل يومه لم يره.

[48] عزت أعرابية قوماً، فقالت: جافى الله من ميسكم الشرى،

1 الشاعر هو سفيان بن عيينة كما في التذكرة (ب) 286أ

2 المصدر نفسه 286: كيف

3 المصدر نفسه: اللبالي

4 من المصدر نفسه 286 ب، في الأصل: لها

5 التذكرة (ب) 286 ب: لقد

6 المصدر نفسه: لم يره

وأعانه على طولِ البلى، وأجركم ورحمة (رحمة الرضا)

[49] شاعر²:

تذكرني شمس الضحى نور وجهه

فلي لحظات نحوها حين تطلع

وأعدته ذخرًا لكل ملمة

وسهم المنايا³ بالذخائر مولع

وإني وإن أظهرت مني جلادة

وصانعت أعدائي علي، لموجع

[50]

لما قتل الفضل بن سهل، دخل المأمون إلى أمه يعزيها فيه،

فقال: لا تجزني على الفضل، إني خلف لك منه، فقالت:

وكيف لا أحزن على ولد عوضني خلفًا مثلك؟! فتعجب

المأمون من جوابها، وكان يقول: ما سمعت أحسن منه جوابًا.

فصل يتضمن حسن التآسي في الشدة

و الصبر و التسلي عن نوائب الدهر:

[51] ثمرة الصبر: الظفر، وتيجته: الراحة، وإذا تلقى

الحوادث فكان لم تقع.

[52] وقال علي عليه السلام: من لم ينجح الصبر أهلكه الجزع.

¹ "رحمة الرضا" سقط من التذكرة (ب)

² شاعر: الخريمي كما في التذكرة (ب) 286 ب

³ التذكرة (ب): الرزايا

[53] وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحَدَثَانَ، وَالجَزَعُ مِنْ

أَعْوَانِ الزَّمَانِ.

[54] وَقَالَ أَيضًا: الصَّبْرُ شُجَاعَةٌ.

[55] شَاعِرٌ¹:

صَبْرٌ³ عَلَى رَبِّبِ الزَّمَانِ صَلِيبُ

لَيْتَنِي تَسَأَلَنِي كَيْفَ أَنْتَ فَإِنِّي

فَيْشَمَتُ⁵ عَادٍ أَوْ يُسَاءَ حَيْبُ

يَعِزُّ⁴ عَلَيَّ أَنْ تُرَى بِي كَأَبَةٌ

[56] سِئَلُ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزْنِ وَالغَضَبِ، فَقَالَ: أَصْلُهُمَا

وُقُوعُ الْأَمْرِ⁶ بِخِلَافِ الْمَحَبَّةِ، وَفِرْعَاهُمَا يَخْتَلِفَانِ، فَمَنْ أَتَاهُ

الْمَكْرُوهُ مِنْ فَوْقِهِ نَتَجَّ عَلَيْهِ حُزْنًا، وَمَنْ أَتَاهُ مِنْ دُونِهِ

تَهَيَّجَ⁷ غَضَبًا.

[57] وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

اصْبِرْ، فَكُلُّ فِتْنٍ لَا بُدَّ مُخْتَرَمٍ

وَالْمَوْتُ أَيْسَرُ مِمَّا أَمَلْتُ جُشْمُ

الْمَوْتُ أَسْهَلُ مِنْ إِعْطَاءِ مَنْقِصَةٍ

إِنْ لَمْ يَمُتْ عِبْطَةً فَالْغَايَةُ الْهَرَمُ

¹ في التذكرة (ب) 294: قال أخو بني سليم

² التذكرة (ب) 294: ان وبي العقد: فإن

³ العقد: جليد على عض الزمان...

⁴ لعقد والبصرية: عزيز

⁵ العقد: فيفرح واش.....

⁶ من المصدر نفسه، في الأصل: الأمن

⁷ في الأصل: هيج

[58] الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَ وَصَبْرٌ عَلَى مَا تُحِبُّ

وَالثَّانِي أَشَدُّهُمَا {39أ} عَلَى النَّفْسِ.

وَقُنُونُ ذَلِكَ تَجِدُهَا فِي بَابِ الْآدَابِ الدِّينِيَّةِ فِي الصَّبْرِ عَلَى

الْمَكَارِهِ.

[59]¹ تَعَزَّى، فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ

وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مَعْوَلُ

فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعًا

لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّلُ

لَكَانَ السَّتَّعَزَّى عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ

وَنَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ

فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ

وَمَا لِأَمْرِي عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ

وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيمَةً

تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ

وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نَفُوسَنَا

فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ² وَالنَّاسُ هُزِّلَ³

[60] قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: امْتَحِنِ صَبْرَ الْعِبَادِ بِالْعِلَّةِ، وَشُكْرَهُمْ بِالْعَافِيَةِ.

¹ الأبيات لابراهيم بن كنيف النبهاني في الحماسة برقم 70

² من التذكرة (ب) 294 ب، في الأصل: الاعراض

³ المصدر نفسه: طول

[61] الفرزدقُ متأسياً بالشامت:

إذا ما الدهرُ جرَّ على أناسٍ بكلِّكله¹ أناخَ بأخريننا
فقلُّ للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

[62] كثير:

فما فرح الدنيا بياق لأهله ولا شدة البلوى² بضربة لازم

[63] قال عليُّ بن الجهم لما حبسه المتوكل:

قالتُ حبست، فقلتُ ليس بضائري
حبسي و أيُّ مهتد لا يغمدُ
أو ما رأيت الليث³ يالف غيله

كبراً وأوباش السباع تردادُ

والبدرُ يدركه السرارُ فتنجلي

أيامه وكأنه متجددُ

والشمسُ لولا أنها محجوبةُ

عن ناظريك لما أضاء الفرقدُ

والنارُ في أحجارها مخبوءةُ

لا تُصطلى إن لم تُثرها الأزندُ

والحبسُ ما لم تغشه لدنية

شنعاء نعم المنزل المتورّدُ

¹ التذكرة (ب) 294 ب و الحماسة: كلا كله، وفي الشعر والشعراء وسمط اللألي: حوادنه

² التذكرة (ب): الدنيا

³ من الهامش، وفي المعن: الليل

بَيْتٌ يُجَدِّدُ لِلْكَرَامِ كَرَامَةً

وَيُزَارُ فِيهِ وَلَا يَزُورُ وَيُحَمَّدُ

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْحَبْسِ إِلَّا أَنَّهُ

لَا يَسْتَذِلكَ بِالْحِجَابِ الْأَعْبُدُ

{39ب} غَيْرُ اللَّيَالِي بَادِيَاتٌ عُودٌ

وَالْمَالُ عَارِيَةٌ يُفَادُ¹ وَيَنْفَدُ

وَلِكُلِّ حِينٍ² مُعَقَّبٌ وَلرَّبِّمَا

أَجَلِي لَكَ الْمَكْرُوهُ عَمَّا يُحَمَّدُ

لَا يُؤَيِّسُنَّكَ مِنْ تَفْرِجِ نَكْبَةٍ³

خَطْبٌ رَمَاكَ بِهِ الزَّمَانُ الْأَنْكَدُ

كَمْ مِنْ عَلِيلٍ قَدْ تَخَطَّاهُ الرَّدَى

فَنَجَا، وَمَاتَ طَبِيبُهُ وَالْعُودُ

صَبْرًا، فَإِنَّ الْيَوْمَ يُعَقِّبُهُ غَدٌ

وَيَدُ الْخِلَافَةِ لَا تُطَاوِلُهَا يَدُ

[64] أَبُو عُثْمَانَ الْخَالِدِيُّ يُسَلِّي نَفْسَهُ عَنِ الْفَقْرِ:

وَنَأَى بِجَانِبَيْهَا أَزُورَارُ

صَدَّتْ مُجْسَانَةً نَوَارُ

سَمَلٍ⁴ فَمَا فِي ذَاكَ عَارُ

يَا هَذِهِ، إِنَّ رُحْتَ فِي

¹ من الديوان، و في الأصل والتذكرة (ب) : بعار

² الديوان: حال

³ الديوان: كربة

⁴ البيتمة: خلق

[65] ¹ إِنَّ الْمُدَامَ هِيَ الْحَيَاةُ قَمِيصُهَا طِينٌ وَقَارُ
 وَ مِنْ عَظِيمِ صَبْرِ النِّسَاءِ وَعَجِيبِهِ مَا كَانَ مِنْ امْرَأَةٍ²؛ مَرِضَ
 ابْنُهَا فَمَاتَ، فَسَجَّتْهُ فِي الْمَخْدَعِ، ثُمَّ قَامَتْ فَهَيَّأَتْ لِأَبِيهِ
 طَعَامَهُ، كَمَا كَانَتْ تُهَيِّئُ لَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ، فَدَخَلَ أَبُوهُ وَقَالَ لَهَا:
 كَيْفَ الصَّبِيُّ؟ فَقَالَتْ: بِأَحْسَنِ حَالٍ بِحَمْدِ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَتْ
 فَقَرَّبَتْ لَهُ الْأَكْلَ، وَقَامَتْ إِلَى مَا يَقُومُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، فَأَصَابَ
 مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي السَّحَرِ، قَالَتْ لِلرَّجُلِ: أَلَمْ تَرَ آلَ فُلَانٍ
 اسْتَعَارُوا عَارِيَةً، فَتَمَتَّعُوا بِهَا، فَلَمَّا طَلَبْتَ مِنْهُمْ شَقَّ عَلَيْهِمْ
 رَدَّهَا، قَالَ: فَمَا أَنْصَفُوا، قَالَتْ: فَإِنَّ ابْنَكَ كَانَ عَارِيَةً مِنْ
 اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَبِضَهُ إِلَيْهِ، فَحَمَدَ اللَّهُ وَاسْتَرْجَعَ، وَأَخْبَرَ النَّبِيَّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَا فِي لَيْلَتِكُمَا.

[66] الْبُحْرِيُّ يُسَلِّي مُحَمَّدَ بْنَ يُوسُفَ عَنْ حَبْسِهِ:

وَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا مَنَازِلٌ

فَمِنْ مَنَزِلٍ رَحِبٍ وَمِنْ مَنَزِلٍ ضَنْكٍ

وَقَدْ هَدَبْتَكَ الْحَادِثَاتُ³ وَإِنَّمَا

صَفَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيْزُ قَبْلَكَ بِالسَّبْكِ

¹ التذكرة (ب) 295 ب ونبذة الدهر: هدى

² وهي قصة أم سليم و أبي طلحة رضي الله عنهما ورواها الشيخان البحاري ومسلم

³ الديوان: النابتات

أما في رسولِ الله¹ يُوسُفَ أسوَّةً
لمثلِكَ مَحْبُوسًا عَلَى الظُّلْمِ وَالْإفْكِ
أَقَامَ جَمِيلَ الصَّبْرِ فِي الْحَبْسِ بُرْهَةً
فَالَ بِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ لِلْمَلِكِ

[67] {40} سئل بزرجمهر في نكبتِه عن حاله، فقال: عَوَّلتُ
عَلَى أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، قَدْ هَوَّنتُ عَلَيَّ مَا أَنَا فِيهِ، أَوْلَاهَا: أَنِّي قُلْتُ:
الْقَضَاءُ وَالْقَدْرُ لِأَبَدٍ مِنْ جَرِيَانِهِمَا، وَالثَّانِي أَنِّي قُلْتُ: إِنْ لَمْ
أَصْبِرْ فَمَا أَصْنَعُ؟، وَالثَّلَاثُ أَنِّي قُلْتُ: قَدْ كَانَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
أَشَدَّ مِنْ هَذَا، وَالرَّابِعُ قُلْتُ: لَعَلَّ الْفَرَجَ قَرِيبٌ وَأَنْتَ لَا تَدْرِي.

[68] عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ:

وَكَانَتْ عَلَى الْأَيَّامِ نَفْسِي عَزِيزَةً
فَلَمَّا رَأَتْ صَبْرِي عَلَى الذُّلِّ ذَلَّتْ
فَقُلْتُ لَهَا: يَا نَفْسُ، مُوتِي كَرِيمَةً
فَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَنَا ثَمًّا وَكَلَّتْ

[69] وَرُوِيَ عَنِ الْأَحْنَفِ، قَالَ: شَكَوتُ إِلَى عَمِّي وَجَعًا فِي بَطْنِي
فَنَهَرَنِي، ثُمَّ قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِذَا نَزَلَ بِكَ شَيْءٌ فَلَا تَشْكُهُ
إِلَى أَحَدٍ، فَإِنَّمَا النَّاسُ رَجُلَانِ: صَدِيقٌ يَسُوءُهُ، وَعَدُوٌّ يَسُرُّهُ،
وَالَّذِي بِكَ لَا تَشْكُهُ إِلَى مَخْلُوقٍ مِثْلِكَ، لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِ
مِثْلِهِ عَنِ نَفْسِهِ²، وَلَكِنْ إِلَى مَنْ ابْتَلَاكَ بِهِ، وَهُوَ قَادِرٌ أَنْ

¹ الديوان: نبي الله

² في الأصل: على مثله دفع عن نفسه

[70] يُفَرِّجُ عَنْكَ، يَا ابْنَ أَخِي، [إحدى] ¹ عَيْنِي هَاتَيْنِ مَا أَبْصِرُ بِهَا
سَهْلًا وَلَا جَبَلًا مِنْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَمَا أَطَّلَعْتُ عَلَيَّ ذَلِكَ أَحَدًا.
شَكَا رَجُلٌ إِلَى آخِرِ الْفَقْرِ، فَقَالَ ²: أَتَشْكُو مَنْ يَرْحَمُكَ إِلَى
مَنْ لَا يَرْحَمُكَ.

[71] قَالَ النَّيْسَابُورِيُّ ³: دَخَلْتُ بِهَرَاتٍ ⁴ دَارَ الْمَرْضَى، فَإِذَا شَيْخٌ
مُسَلْسَلٌ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا شَيْخُ، أَتُرِيدُ النِّجَاةَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ، قَالَ:
لَا، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْقَلَمَ مَرْفُوعٌ عَنِّي فِيمَا أَعْطَاهُ،
فَإِذَا نَحَوْتُ مِنْ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ، أُجْرِي عَلَيَّ الْقَلَمُ وَقَدْ حُبِسْتُ
وَأَطْلَقَ عَنْكَ، وَسُتْحَبَسُ وَيُطْلَقُ عَنِّي.

[72] سَعِيدُ بْنُ حَمِيدِ الْكَاتِبِ:

لَا تَعْتَبِنَنَّ عَلَيَّ النَّوَائِبِ
وَاصْبِرْ عَلَيَّ حَدَثَانِيهِ
كَمْ نِعْمَةٌ مَطْوِيَّةٌ
وَمَسْرَةٌ قَدْ أَقْبَلَتْ
فَالدَّهْرُ يُرْغِمُ كُلَّ عَاتِبِ
إِنَّ الْأُمُورَ لَهَا عَوَاقِبِ
لَكَ تَحْتَ أَسْمَاءِ النَّوَائِبِ
مِنْ حَيْثُ تَنْتَظِرُ الْمَصَائِبِ

[73] أَيُّوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ {40ب} ¹
أَنْ يَشْفِيكَ، قَالَ: وَيَحِكُ، كُنَّا فِي النُّعْمَاءِ سَبْعِينَ عَامًا، فَهَلَمِّي
نَصْبِرْ عَلَيَّ الضَّرَاءِ مِثْلَهَا، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا وَعُوفِي.

¹ من التذكرة (ب) 297 أ

² في الأصل: فقيل

³ في الأصل: دخل النيسابوري هرام دارالمرضى ... فقلت له

⁴ التصويب من التذكرة (ب) 297 ب، في الأصل: هرام

[74] أعرابي: كُنْ حُلُوًّا الصَّبْرِ عِنْدَ مَرِّ النَّازِلَةِ.

[75] قَالَ الْمَلِكُ لِبُزْرِجُمَهْرَ: مَا عَلَامَةُ الظَّفَرِ بِالْأُمُورِ الْمُسْتَصْعَبَةِ؟

قَالَ: الْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّبْرِ وَمُلَازِمَةُ الطَّلَبِ وَكَيْمَانُ السَّرِّ.

[76] قَالَ الْأَحْتَفُ: لَنْتُ حَلِيمًا، إِنَّمَا أَنَا صَبُورٌ.

[77] النَّمِيرِيُّ:

إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْآيَامِ تَجْرِبَةً لِلصَّبْرِ عَاقِبَةً مَحْمُودَةً الْأَثَرِ¹

وَقَلَّ مَنْ جَدَّ فِي² أَمْرِ يَطَالِبُهُ فَاسْتَصْحَبَ الصَّبْرَ إِلَّا فَازَ بِالظَّفَرِ

[78] يُقَالُ: اصْبِرْ عَلَى عَمَلٍ لَا غِنَى بِكَ عَنْ ثَوَابِهِ، وَعَنْ عَمَلٍ لَا

صَبْرَ بِكَ عَلَى عِقَابِهِ.

[79] بَعْضُهُمْ: مَنْ لَمْ يَتَلَقَّ³ ثَوَابَ الدَّهْرِ بِالصَّبْرِ، طَالَ عَتَبُهُ عَلَيْهِ.

[80] اصْبِرْ لِحُكْمٍ مَنْ لَا تَجِدُ مَعُولًا إِلَّا عَلَيْهِ، وَلَا مَفْرَعًا إِلَّا إِلَيْهِ.

[81] الْمَحْنَةُ، إِذَا تُلْقِيَتْ بِالرِّضَا وَالصَّبْرِ، كَانَتْ نِعْمَةً دَائِمَةً،

فَالنِّعْمَةُ إِذَا خَلَّتْ مِنَ الشُّكْرِ، كَانَتْ نِقْمَةً لَازِمَةً.

[82] الرَّضِيُّ:

وَلَرُبَّمَا ابْتَسَمَ الْفَتَى وَفَوَادُهُ شَرِقُ الْجَنَانِ بَرَّةً وَ عَوِيْلِ

وَلَرُبَّمَا احْتَمَلَ اللَّيْبُ مُمُوَّهَا عَضَّ الزَّمَانَ بِيَشْرِهِ⁴ الْمَبْدُولِ

[83] وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ، كَتَبَ بِهَا إِلَى الصَّائِي يُوَاسِيهِ وَقَدْ نَالَهُ أَلَمُ الْمَفَاصِلِ:

¹ في الأصل: الانب

² في الأصل: بي

³ من التذكرة (ب) 297 ب، و في الأصل: من يلق

⁴ في الأصل: يبشرها

لَعْنِ رَامٍ قَبْضًا مِنْ بَنَانِكَ حَدِيثٌ
لَقَدْ عَاضْنَا مِنْكَ ابْتِسَاطُ جَنَانِ
وَإِنْ أَقْعَدْتِكَ النَّائِبَاتُ فَطَالَمَا
سَرَى مُوقِرًا مِنْ مَجْدِكَ الْمَلَوَانِ
وَإِنْ هَدَمْتَ مِنْكَ الْخُطُوبُ بِمَرَّهَا
فَتَمَّ لِسَانٌ لِلْمَنَاقِبِ بَانَ
وَمَا زَالَ مِنْكَ الرَّأْيُ وَالْحَزْمُ وَالْحِجَى
فَنَاسَى¹ إِذَا مَا زَلَّتْ الْقَدَمَانِ
وَلَوْ أَنَّ لِي يَوْمًا عَلَى الدَّهْرِ إِمْرَةٌ²
وَكَانَ لِي الْعَدَوَى عَلَى الْحَدَثَانِ
خَلَعْتُ عَلَى عَطْفِيكَ بُرْدَ شَيْبَتِي³
جَوَادًا بَعْمَرِي وَاقْتِبَالَ زَمَانِي
وَحَمَلْتُ ثِقَلَ الشَّيْبِ عَنْكَ مَفَارِقِي
وَإِنْ فُلٌّ⁴ مِنْ غَرْبِي وَغُضٌّ عِنَانِي

[مِنْ نَوَادِرِ هَذَا الْبَابِ]:

[84] نَادِرَةٌ(ة): لَمَّا خُلِعَ الْمُسْتَعِينُ، قِيلَ لَهُ: اخْتَرْ بَلَدًا تَحُلُهُ، فَاخْتَارَ

1 من الدهوان، في الأصل: فناسي

2 في الأصل: اسرة

3 في الأصل: سيبتي

4 في الأصل: فل

البَصْرَةَ، فَقِيلَ {أ41} لَهُ: هِيَ حَارَّةٌ، فَقَالَ: أَتَرَوْنَهَا أَحْرًا مِنْ
فَقَدِ الْخِلَافَةَ.

[85] مَاتَتْ¹ دَابَّةٌ لِحُنْدِيٍّ فَقِيلَ لَهُ: لَا تَغْتَمَّ، فَلَعَلَّهُ خَيْرَةٌ، فَقَالَ: لَهُ
كَانَ خَيْرَةٌ، لَكَانَ حَيًّا وَإِلَى جَنْبِهِ بَعْلٌ.

¹ التذكرة (ب) 298 : نفق

تخريج النصوص

الباب التاسع عشر

- [1]- الآية 17 من سورة لقمان ورقمها 31.
- [2]- الآية 156 من سورة البقرة ورقمها 2.
- [3]- لم نجد الحديث بهذا اللفظ ، ولكن معناه صحيح فجاء في حديث صحيح عن أبي هريرة (رض) " ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله وما عليه خطيئة " صحيح الجامع الصغير 192/5 رقم 5691 وانظر مسند ابن حنبل 172/1 - 174 وشرح أحمد محمد شاكر له 44/3 - 45 رقم 1476.
- [4]- هج البلاغة 70/4 وبعضه في محاضرات الراغب 510/2.
- [7]- الكامل 224/1 ومحاضرات الراغب 509/2 (لعمري).
- [9]- المستطرف 360/2.
- [10]- انظر محاضرات الراغب 511/2.
- [11]- بيت أوس في ديوانه 53.
- [14]- الأبيات للخنساء في ديوانها 119.
- [15]- البيت دون عزو في الحماسة برقم 315 وفيها إشارة إلى خطية من نسخ الحماسة نسب فيها لتميم بن بدر، وهو دون نسبة في البصرية 244/1 والعيون 67/3.
- [16]- نسبت الأبيات في التذكرة (ب) 275أ للتمي في منصور بن زياد وجاء فيه "وقد روي البيت الثاني والثالث والخامس من هذه الأبيات لكثير في عبد العزيز بن مروان، ورويت لرجل من حزاعة" وهي باختلاف في الترتيب واللفظ في الكامل 28/4-29 لرجل من حزاعة، وجاء فيه "وينحله كثير - يرثي عمر بن عبد العزيز بن مروان، قال أبو

الحسن: الشعر لقطرب النحوي وهو الذي صح عنه". الأول والثاني والرابع منها بغير نسبة وباختلاف في العيون 67/3 وكذلك الثالث والخامس والثالث في التعازي 19 والأربعة غير الخامس في الزهر 525، والبيت الأخير في اللسان 12/4 (أتم) للتمي، والبيت الأول باختلاف من غير نسبة في البديع 42، وهي في الشعر المنسوب لكثير في ديوانه 529 وفيه مزيد من التخريج وبعضها في شرح ديوان صريع الغواني (ذيله) ورجح المحقق نسبتها إلى التيمي أبي محمد عبد الله بن أيوب في رثاء منصور بن زياد.

[18]- التذكرة (ب) 285 ب

[19]- ديوان المعاني 179/2 دون عزو.

[20]- أمالي القالي 323/2.

[21]- البيتان لإبراهيم بن العباس الصولي في التذكرة (ب) وفي ديوانه (الطرائف الأدبية) 169 برقم 54 ووفيات ابن خلكان 47/1 وهما لأبي نواس في أخبار الزجاجي 31 وبغير نسبة وباختلاف في الزهرة 476، وهما في ديوان الإمام علي 79 والمستطرف 368/2 (دون عزو) وفي العقد 254/3 و425 (لأعرابية).

[22]- القصة والأبيات في الأغاني 202/10، والبيتان "سأبكيك..." لأشجع

السلمي في التذكرة (ب) وهما في شعره 200 وكذلك هما في شعر منصور النمرى 78، ولمطان هذين البيتين، انظر شعر أشجع السلمي ومنصور النمرى وكذلك فيهما بيان الاختلاف في النسبة. وورد البيت الثاني ضمن أبيات لأشجع في أمالي القالي 118/2 والأول منهما في السمط 745، وجاء في هامش الأمالي" في شرح ديوان الحماسة للتبريزي طبع مدينة بون ص 362 تنسب هذه الأبيات لمطيع بن إياس

عزتي لها يحيى عن زياداً وهما ليل في شعر مصوع أوت عمدة عبيد
 سلام لله... في شعره 87-88 وليت لثالث منه هذه شعره
 لومة في محاضرات لرفع 5272. وليت لثالث منه شعره
 مسعدة في معجم سوزيني 218. وليت لثالث منه شعره
 في حيوته (شرح لتوذي) 794 و 81 برقمه أو 14 والشعرية الكثرة
 و 341 والبصرية 2361 وورد فيه لثالث منه شعره
 بلروية لثالث منه لثالث منه لثالث منه لثالث منه
 كان نبي لقطع يوم وفاته
 نحو منده حرم من نبي الشعر
 وهو في قصيدته في الأعراب (316-315/1) عن سوره فيه مكد وهو
 يوم مصابه مكد يوم وفاته. وذكر أنو العرح فور شعره
 سرق أكثر منه لقصيدة فذخر في قصيدته لثالث منه شعره

[23]- تكامل 1161 والعبود 3132 ومحاضرات الرابع 512/2
 والمستطرف 362-361/2.

[24]- الحماسة برقم 305 (دون عرو) وكذبت في الشعرية 344 و
 2583 لبعض الأعراب وهما لبعض في البصرية 370/2 وهو في
 137 والمستطرف 368/2.

[25]- مختار الحكم 250-249 ومحاضرات الرابع 512/2
 والمستطرف 365-364/2.

[26]- انظر وفيات ابن حلكان 44/4.

[27]- البيان للعظمى الصبي في التذكرة (ب) 284 وهما في
 268/1 والحماسة برقم 301 وهما دون عرو في المستطرف 368/2.

[28]- البيت لأرطاذ بن سبه في الأعراب 38/13 وانظر أيضاً 39/13
 والحماسة برقم 302 وهو كذلك في شعره 181 وفي العرو 118/4.

بغير نسبة مع بيتين قبله.

[31]- قائله ابن عباس كما صرح به صاحب التذكرة (ب) 291 أ و

كشف الخفا 407/1 ضمن رقم 1308 "نعم الصهر القبر" وهو قول

ينسب إلى النبي (ص) قال فيه بعض العلماء لم أظفر به بعد التفتيش

وإنما ذكر صاحب مسند الفردوس مما لم يسنده ابنه عن ابن عباس

مرفوعا بلفظ "نعم الكفو القبر للجارية" وهو لابن عباس في محاضرات

الراغب 509/2.

[32]- المستطرف 364/2.

[33]- البيتان في رثاء أبي العباس السفاح برواية مختلفة في ديوان أبي دلالة 68

والقصة والبيتان برواية الديوان في الأغاني 267/10.

[35]- نثر الدر 287/4.

[37]- الأبيات لأبن العلاف باختلاف في الترتيب واللفظ والعدد، وما عدا

الأخير في وفيات ابن خلكان 110/2-111 ونكت الهميان 141.

[41]- المستطرف 372/2.

[43]- البيت في محاضرات الراغب 512/2.

[46]- محاضرات الراغب 507/2 لخالد بن صفوان.

[48]- المستطرف 364/2.

[49]- الأبيات للخرمي في التذكرة (ب) 286 ب وهي في ديوانه 43-44.

[50]- المستطرف 365/2.

[51]- بعضه في محاضرات الراغب 505/2.

[53]- محاضرات الراغب 504/2 (دون عزو).

[55]- لأخي بني سليم في التذكرة (ب) 294 كذلك في البصرية 115/1

وهما للإمام علي في العقد 356/2 وكذلك في ديوان الإمام 36.

- [56] - محاضرات الراغب 223/1 و506/2.
- [57] - البيتان من إنشاد الزبير بن بكار في التذكرة (ب) 294 وهما للزبير في التذكرة السعدية 111.
- [58] - فحج البلاغة 14/4 ومختار الحكم 324 (دون عزو) وانظر أيضا 276 منه (للقمان) ومحاضرات الراغب 504/2.
- [59] - الأبيات لإبراهيم بن كنيف النبھاني في الحماسة برقم 70 وهي دون عزو في أمالي القالي 170/1 وعزاها البكري لإبراهيم في السمط 430.
- [61] - البيتان للفرزدق في الحماسة بشرح المرزوقي 1208 وعيون الأخبار 114/3 وليسا في ديوانه، وهما لخال الفرزدق واسمه العلاء بن قرظة في الشعر والشعراء 478 وبمجة المجالس 747/1، والبيت الأول لخال الفرزدق أيضا في السمط 39، وهما لذي الأصبع العدواني في أمالي المرتضى 251/1 وفي ديوانه 83، وهما لفروة بن مسيك وترويان لذي الأصبع العدواني في البصرية 416/2، وهما دون عزو في المحاسن والمساوي 39/3، وفي العقد 322/2 كانت عائشة (رض) تمثل بهذين البيتين.
- [62] - البيت لكثير في ديوانه 225
- [63] - ديوان علي بن الجهم 41-47 (باختلاف في الترتيب) وله في المحاسن والأضداد 32-33 والمستطرف 68/2 (ما عدا البيتين الثاني والثالث) وبعضها في محاضرات الراغب 196/2
- [64] - الأبيات لأبي عثمان الخالدي في ديوان الخالديين 126
- [65] - وهي قصة أبي طلحة وأم سليم (رض عنهما) رواها الشيخان البخاري ومسلم، انظر اللؤلؤ والمرجان برقم 1386.
- [66] - للبحري في ديوانه 564 والمستطرف 68/2.

المتخب والمختار في النوادر والأشعار

[67] - المستطرف 68/2.

[68] - لابن المعتز في ديوانه 241/1 وهما لعمر بن معد يكرب الزبيدي

الفرج بعد الشدة 63/5 ومنه في ديوانه 198-199 ورجح المحقق أنهما ليسا

[70] - مجمع الأمثال 64/4

[72] - رسائل سعيد وأشعاره 123-124 وفيه التخريج والبيتان الأخيران

غير نسبة في البهجة 367/2

[73] - المستطرف 381/2

[76] - الإحياء 113/8 (1667) وفيه ولكنني أتحملم مكان "إنما أنا صبور"

[77] - لأبي حية النميري في التذكرة (ب) 297 ب، ولم أجد هما في ديوانه

وهما لمحمد بن بشير في الفرغ 59/5، وهما في ديوانه (خفاجي) 70

ودون عزو في العيون 420/3

[79] - المستطرف 361/2

[80] - المصدر نفسه

[82] - ديوان الشريف الرضي 211/2

[83] - المصدر نفسه 541/2 و 542

البَابُ العِشْرُونَ¹:

ما جاء في العيادة والمرض

[1] عادَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَرِيضًا، فَلَمَّا أَرَادَ الْأَنْصِرَافَ أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: جَعَلَ اللَّهُ مَا مَضَى كَفَّارَةً وَ أَجْرًا، وَ مَا بَقِيَ عَافِيَةً وَ شُكْرًا.

[2] وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوَّلُ مَا يُحَاسِبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ أَصِحَّ بِدَنِّكَ وَ أُرَوِّكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ.

[3] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ؛ عَائِدُ الْمَرَضِيِّ، وَ مُشِيعُ الْمَوْتِيِّ، وَ مُعْزِي الثُّكْلِيِّ.

[4] وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُعَادُونَ؛ صَاحِبُ الدَّمَلِ وَ الرَّمَدِ وَ الضَّرْسِ.

[5] دَخَلَ عَبْدُ الْوَارِثِ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا نَمْتُ مِنْذُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَالَ: يَا هَذَا أَحْصَيْتَ أَيَّامَ الْبَلَاءِ، فَهَلْ أَحْصَيْتَ أَيَّامَ الرَّخَاءِ؟!

[6] مَرَضَ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ مُدَّةً طَوِيلَةً، ثُمَّ أَبَلَ وَ اسْتَقَلَّ وَ حَلَسَ لِلنَّاسِ، فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَ هَتَّأُوهُ بِالْعَافِيَةِ، فَأَنْصَتَ لَهُمْ حَتَّى تَقَضَى كَلَامَهُمْ، ثُمَّ أَنْدَفَعَ، فَقَالَ: إِنَّ فِي الْعِلَلِ نِعْمًا، لَا يَسْعَى لِلْفُضْلَاءِ أَنْ يَجْهَلُوهَا²، مِنْهَا تَسْحِيصٌ لِلذُّنُوبِ، وَ تَعْرِضٌ

¹ في الأصل: الباب التاسع عشر خطأ.

² التذكرة (ب) 298 ب: للعقلاء، و في الأصل: أن يحصوها مكان أن يجهلها.

لثَوَابِ الصَّبْرِ، وإيقاظُ مِنَ الغَفْلَةِ، وإذكارُ بالنَّعْمَةِ في حالِ
الصَّحَّةِ، واستدعاءٌ للتَّوْبَةِ، وحَضُّ عَلَى الصَّدَقَةِ، و في قِصَّةِ
اللهِ تَعَالَى و قَدْرِهِ بَعْدُ الخِيَارُ، فَانصَرَفَ النَّاسُ بِكَلَامِهِ
وَأَنْسُوا مَا قَالَ غَيْرُهُ.

[7] دَخَلَ الأَخْطَلُ عَلَى عَبْدِ العَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ، وَهُوَ مَرِيضٌ، يَعُودُ
فَقَالَ:

وَنَعُودُ سَيِّدَنَا وَ سَيِّدَ غَيْرِنَا¹ لَيْتَ التَّشْكِيِّ كَانَ بِالْعُودِ²
لَوْ كَانَ يُقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ³ بِأَنَا مِلِّي³ وَ بَطَارِفِي وَ تِلَادِي
فَقَالَ عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ: يَا غُلَامُ! أَعْطِهِ عَشْرَةَ آلاَفِ
دِرْهَمٍ، إِنَّ هَؤُلَاءِ وَاللَّهِ مَا يُعْطُونَا صَافِي مَا عِنْدَهُمْ
لِيُصِيبُوا خَالِصَ مَا عِنْدَنَا.
[8] شَاعِرٌ فِيمَنْ افْتَصَدَ وَفَاصِدٌ:

{ 41ب } يَا فَاصِدًا مِنْ يَدٍ جَلَّتْ أَيَادِيهَا

وَنَالَ مِنْهَا⁴ الرَّدَى قَسْرًا أَعَادِيهَا

يَدُ النَّدَى هِيَ، فَارْفُقْ، لَا تُرِقْ دَمَهَا

لَأَنَّ أَرْزَاقَ طُلَّابِ النَّدَى فِيهَا

¹ من المصدر نفسه 299أ، و في الأصل: سيد عزنا

² في الأصل: للعواد

³ ديوان كثير: بالمصطفى

⁴ التذكرة (ب) 299 أ: منك، والعجز من البيت الأول في الشجرية: ونال منها الذي يرجو

راجيها

[9] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْبَيْغَاءُ فِي مَحْبُوبِهِ، وَقَدْ افْتَصَدَ:

بِاشْرَتِهِ كَفُّ الطَّيِّبِ، فَلَوْ نَلَّ

سَتْ الْأَمَانِي قَبَّلْتُ كَفَّ الطَّيِّبِ

فَعَلْتُ فِي ذِرَاعِهِ ظُبَّةُ الْمَبِّ

ضَعَّ أَفْعَالًا لَحِظَهُ بِالْقُلُوبِ

[10] شَاعِرٌ فِي رَجُلٍ عَثْرًا¹:

كَيْفَ نَالَ الْعِثَارُ مَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ

هُ مَقِيلٌ فِي كُلِّ خَطْبٍ جَسِيمِ

أَوْ تَرَقَى الْأَذَى إِلَى قَدَمِ لَمْ

يَخْطُ إِلَّا إِلَى مَقَامِ كَرِيمِ

وَكَانَ يَنْبَغِي عَلَى مُؤَلِّفِ كِتَابِ التَّذَكُّرَةِ إِثْبَاتُهُ فِي بَابِ الْعُذْرِ

وَمَا أَشْبَهَهُ مِنَ الشُّكْرِ وَنَحْوِهِ.

[11] أَبُو نُوَّاسٍ:

فِيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً

إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ

فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةً

فَعُذْرِي إِقْرَارِي بَأَنَّ لَيْسَ لِي عُذْرٌ

[12] قَالَ لُقْمَانُ: ثَلَاثُ فِرَاقٍ²، يَجِبُ عَلَى النَّاسِ مُدَارَاتُهُمْ، الْمَسْلُوكُ

الْمُسَلَّطُ، وَالْمَرِيضُ، وَالْمَرْأَةُ.

¹ قالهما أبو الحسن المحمّد، كما في التذكرة (ب).

² في الأصل: فرق.

[13] و يُقَالُ: الْبَحْرُ لَا جِوَارَ لَهُ، وَالْمَلِكُ لَا صَدِيقَ لَهُ، وَالْعَالِي لَا تَمَنَ لَهَا.

[14] وَ قَالَ بُزْرَجُمَهْرٌ: إِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصِّحَّةُ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ الْحَيَاةِ فَالغِنَى، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ، وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَ الْمَوْتِ فَالفَقْرُ.

[15] وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ثَلَاثٌ قَلِيلُهُنَّ كَثِيرٌ؛ النَّارُ وَالْفَقْرُ وَالْمَرَضُ.

[16] خَرَجَتْ قُرْحَةٌ فِي كَفِّ بَعْضِهِمْ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّا نَرَحْمُكَ مِنْهَا، فَقَالَ: وَ أَنَا أَشْكُرُ اللَّهَ إِذْ لَمْ تَخْرُجْ فِي عَيْنِي.

[17] (دَخَلَ ابْنُ السَّمَاكِ عَلَى الرَّشِيدِ)¹ فِي عَقَبِ مَرَضَةٍ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَكَ، فَادْكُرْهُ، وَأَطْلَقَكَ فَاشْكُرْهُ.

[18] عَادَ سُفْيَانُ فَضِيلاً فَقَالَ: يَا سُفْيَانُ! أَيُّ نِعْمَةٍ فِي الْمَرَضِ لَوْلَا الْعَوَادُ، قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ تَكَرَّرَ مِنَ الْعَوَادِ، قَالَ: الشَّكِيَّةُ².

[19] اعْتَلَّ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى، فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحِ الْكَاتِبِ إِذَا أَتَاهُ عَائِداً لَمْ يَزِدْ عَلَى السَّلَامِ وَالِدُّعَاءِ، وَ يُخَفِّفُ الْجُلُوسَ، ثُمَّ يَلْقَى حَاجِبَهُ فَيَسْأَلُهُ {42} عَنْ حَالِهِ وَ مَا أَكَلَهُ وَ مَشْرَبِهِ وَ نَوْمِهِ، وَ كَانَ غَيْرُهُ يُطِيلُ الْجُلُوسَ، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: مَا عَادَنِي فِي عِلَّتِي هَذِهِ إِلَّا إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ.

¹ ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب) 299 ب.

² المصدر نفسه: التشكية

[20] لَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ الْمَلِكِ الْوَفَاةَ، أَمَرَ فَأُصْعِدَ بِهِ إِلَى أَعْلَى سَطْحٍ فِي دَارِ [هـ]، فَقَالَ: يَا دُنْيَا! مَا أَطْيِبَ رِيْحِكَ، يَا أَهْلَ الْعَافِيَةِ لَا تَسْتَقِلُّوا مِنْهَا شَيْئًا.

نَوَادِرُ مِنْ هَذَا الْبَابِ:

[21] مَرِضَ الْأَعْمَشُ، فَعَادَهُ رَجُلٌ وَ أَطَالَ الْجُلُوسَ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدًا! مَا أَشَدُّ شَيْءٍ مَرَّ عَلَيْكَ فِي مَرَضِكَ هَذَا؟، فَقَالَ: دُخُولُكَ عَلَيَّ وَ قُعُودُكَ عِنْدِي.

[22] دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ يَعُودُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، لَوْلَا أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيْكَ لَعُدْتُكَ كُلَّ يَوْمٍ، فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ تَثْقُلُ عَلَيَّ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ، فَكَيْفَ فِي بَيْتِي.

[23] وَ عَادَهُ آخِرُ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ نَجِدُكَ؟، قَالَ: فِي جَهْدٍ مِنْ رُؤْيَتِكَ، قَالَ: أَلْبَسَكَ اللَّهُ الْعَافِيَةَ، قَالَ: نَعَمْ، مِنْكَ.

[24] مَرِضَ مُزَبَّدٌ فَعَادَهُ رَجُلٌ، وَ قَالَ لَهُ: احْتَمِ، قَالَ: يَا هَذَا، أَنَا مَا أَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا عَلَى الْأَمَانِي أَوْ فَأَحْتَمِي مِنْهَا.

[25] دَخَلَ عَلَى الْجَمَّازِ رَجُلٌ يَعُودُهُ فِي مَرَضِهِ، فَلَمَّا نَهَضَ، قَالَ لِلْجَمَّازِ: تَأْمُرُ بِشَيْءٍ؟، قَالَ: نَعَمْ، تَرِكَ الْعَوْدَةَ.

[26] عَادَ ابْنُ عَلِيَّةَ مَرِيضًا، وَ قَدْ كَانَ مَاتَ لِأَهْلِ الْمَرِيضِ رَجُلٌ، فَلَمْ يُعْلِمُوا ابْنَ عَلِيَّةَ بِمَوْتِهِ، فَقَالَ ابْنُ عَلِيَّةَ: يَهُونُ عَلَيْكُمْ إِذَا مَاتَ هَذَا أَنْ لَا تُعْلِمُونِي أَيْضًا.

[27] أَصَابَتْ سَعِيدُ الدَّارِمِيَّ فُرْحَةٌ فِي صَدْرِهِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ بَعْضُ

أصدقائه يَعُودُهُ فَرَأَهُ قَدْ نَفَثَ نَفْثًا أَخْضَرَ، فَقَالَ لَهُ: أُبَشِّرُكَ
فَقَدْ أَخْضَرَّتِ الْقَرْحَةُ، وَ عُوفِيَتْ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ وَاللَّهِ
لَوْ نَفَثْتُ كُلَّ زَمْرُودَةٍ فِي الْأَرْضِ مَا أَفَلْتُ² مِنْهَا.

[28] أَصَابَ بَعْضَهُمْ قَوْلُنَجِّ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَعُودُونَهُ، وَهُوَ
فِي زَكْرَبِ الْقَوْلُنَجِّ إِذْ ضَرَطَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ الْمُقَوْلَجُ: مَنْ
هَذَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهِ؟!

[29] رَأَى رَجُلٌ قَوْمًا يَعُودُونَ مَرِيضًا فَعَزَّاهُمْ، فَقَالُوا: لَمْ يَمُتْ
بَعْدُ، فَقَامَ وَهُوَ يَقُولُ: يَمُوتُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

[30] دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ عَلِيِّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرَّوَانَ، وَهُوَ
يَتَأَوَّهُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَدْخَلْتُ عَلَيْكَ مَنْ يُؤْنِسُكَ
بِأَحَادِيثِ الْعَرَبِ وَ فُنُونِ الْأَسْمَارِ، قَالَ: لَسْتُ صَاحِبَ هَزَلٍ
{42ب} وَ الْجِدِّ مَعَ مَرَضِي أَشَدُّ عَلَيَّ، قَالَ: وَ مَا مَرَضُكَ؟،
قَالَ: هَاجَ بِي عِرْقُ النَّسَاءِ فِي لَيْلَتِي هَذِهِ، فَبَلَغَ مِنِّي، قَالَ: فَإِنْ
بَدِيحًا، مَوْلَايَ، أَرْقِيَ الْخَلْقَ مِنْهُ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَلَمَّا
مَضَى الرَّسُولُ إِلَيْهِ، (حَزَنَ ابْنُ جَعْفَرٍ)³ وَ قَالَ كَذِبَةٌ قَبِيحَةٌ
عِنْدَ خَلِيفَةٍ، فَمَا كَانَ بِأَسْرَعَ مِنْ أَنْ طَلَعَ بَدِيحٌ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ
الْمَلِكِ: كَيْفَ رُقَيْتِكَ فِي عِرْقِ النَّسَاءِ؟ قَالَ: أَرْقِيَ الْخَلْقَ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ!، فَسُرِّيَ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، لِأَنَّ بَدِيحًا كَانَ

¹ من التذكرة (ب) 300 أ، في الأصل: البشر

² المصدر نفسه: ما عوفيت

³ التذكرة (ب) 300 أ (اسقط في يدي ابن جعفر)

صاحب فُكاهة يُعرفُ بها، فمدَّ رجله، فتفلَّ عليها و رقاها
 مراراً، فقال عبدُ الملك: اللهُ أكبرُ! وجدتُ نفعه، يا غلامُ،
 ادعُ فلانةً حتى تكتبَ الرُقِيَةَ، فإننا لا نأمنُ هيجها بالليلِ فلا
 ندعُرُ بديحًا، فلما جاءتُ الجاريةُ، قال بديحُ: يا أميرَ
 المؤمنين! امرأته طالقٌ، إن كتبتها حتى تُعجلَ عطائي، فأمر له
 بأربعة آلاف درهمٍ، فلما صارتُ بين يديه، قال: امرأته طالقٌ،
 إن كتبتها حتى يصيرَ المالُ في منزلي، فلما أحرزته¹، قال: يا
 أميرَ المؤمنين! امرأته طالقٌ، إن كنتُ قرأتُ على رجلِك إلا
 أبياتَ نصيب:

ألا إن² ليلي العامرية أصبحت على الثأي مني ذنب غيري تنقم
 قال: ويحك ما تقول، قال: امرأته طالقٌ إن كان رقاك
 [بغير] ما قال، [قال]: فاكتمها عليّ، قال: وكيف! و
 قد سارت بها البردُ إلى أخيك بمصر، فضحك عبدُ الملك
 حتى فحَصَ برجله.

[31] كان لرجلٍ غلامٌ من أكسل الناس، فأمره أن يشتري له عنبًا
 و تينًا، فأبطأ، ثم جاء بأحدهما، فضربه، و قال: ينبغي لك
 إذا استقضيتك حاجة أن تقضي حاجتين، ثم مرض فأمره أن
 يأتي بطبيب، فجاء به و برجلٍ آخر، فسأله من هذا؟ فقال

¹ المصدر نفسه: أحده

² من المصدر نفسه، في الأصل: إلا

الغلام، أما ضربتني و أمرتني أن أقضي حاجتين في حاجته،
جئتك بطبيب، فإن شفاك و إلا حفر هذا قبرك.

[32] دَخَلَ الْخَلِيلُ عَلَى مَرِيضٍ نَحْوِيٍّ وَ عِنْدَهُ أَخٌ لَهُ، فَقَالَ
لِلْمَرِيضِ: افْتَحْ عَيْنَاكَ وَ حَرِّكْ شَفَاكَ، فَإِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ جَالِسًا
عِنْدَكَ، فَقَالَ الْخَلِيلُ: {أ43} أَرَى أَكْثَرَ مَرَضٍ أَخِيكَ مِنْ
كَلَامِكَ.

تخريج النصوص

الباب العشرون

- [1]- الذي وجدناه في الحديث في الموضوع هو: عن ابن عباس (رض): إن النبي (ص) دخل على أعرابي يعود، وكان إذا دخل على من يعود قال: لا بأس، طهور إن شاء الله، رواه البخاري في كتاب المرضى، باب العيادة، وفي صحيح الجامع الصغير 218/4 برقم 4794: "كان إذا دخل على مريض يعود، قال: لا بأس، طهور إن شاء الله". حديث صحيح.
- [2]- الترغيب والترهيب 165/4 وفيه رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم، وقال: صحيح الإسناد، وفيه: "جسمك" مكان (بدنك).
- [3]- في ضعيف الجامع الصغير 114/4 برقم 4081 حديث ضعيف عن أبي بكر و عمران بن حصين: "قال موسى لربه عز و جل: ما جزاء من عز التكلّي قال: أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي.
- [4]- حديث موضوع عن أبي هريرة كما جاء في ضعيف الجامع 61/3 برقم 2565 والأحاديث الضعيفة برقم 650 وهو في التنزيه 357/2 وفيه ضعفه البيهقي في الشعب، وفي كشف الخفا 323/1 برقم 1031: "ثلاث لا يعاد صاحبهن الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدم" رواه الطبراني في الأوسط و البيهقي في الشعب وضعفه عن أبي هريرة رفعه، و رواه البيهقي أيضا عن يحيى بن أبي كثير من قوله، و هو الصحيح، و روى البيهقي أيضا أن ريد بن أرقم قال: رمدت فعادني النبي (ص) فإن ثبت النبي، أمكن أنه لكونها من الآلام التي لا ينقطع صاحبها غالبا بسببها، فلا يعاد بل قد لا يفطن لمربا. ألمه مع

المخالطة. و قد أفرد السخاوي هذا الحديث بتأليف اهـ.

[6]- الفرج بعد الشدة 168/1-169 ومحاضرات الراغب 438/1.

[7]- وفيات ابن خلكان 111/4 والشعر والشعراء 516 والعقد 448/2

وفيه قصة كثير مع عبد العزيز بن مروان، والعيون 50/3 وفيه قصته

مع عبد الملك بن مروان ولم ترد في أي منهما القصة على النسق الذي

ورد عليه هنا، والشعر لكثير في ديوانه 311 وفيه التخريج، ولا يوجد

بيتا الأخطل في ديوانه.

[8]- البيتان لابن المعتز أو لابن الرومي في الشجرية 404-405، وليس في

ديوان ابن المعتز وهما لابن الرومي في ديوانه 2629/6 ولابن الرومي

في محاضرات الراغب 431/1 (باختلاف).

[9]- شعر البيغاء 55 واليتيمة 319/1.

[11]- ديوان أبي نواس (الغزالي) 579 والمستطرف 339/1 (دون عزو).

[13]- المستطرف 10/2.

[14]- المصدر نفسه.

[18]- المستطرف 136/1.

[19]- العقد 449/2 ولكن القصة فيه ليحيى بن خالد مع إسماعيل.

[21]- نثر الدر 150/2 وانظر محاضرات الراغب 439/1.

[22]- نثر الدر 150/2 والبهجة 735/1.

[23]- نثر الدر 150/2.

[29]- العيون 52/2 ومحاضرات الراغب 441/1 (باختلاف).

[30]- بيت نصيب في شعره 123 وفي التذكرة السعدية 330 والقصة مع

البيت في المستطرف 312/2.

[31]- المستطرف 79/2 وقارن بما في طبقات ابن المعتز 326.

البَابُ الحَادِي والعِشْرُونَ¹:

فِي المَوَدَّةِ والإِخَاءِ والمُعَاشِرَةِ وَالِاسْتِزَارَةِ

- [1] قَالَ اللهُ سُبْحَانَهُ: ﴿إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ﴾.
- [2] قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَكْثَرُوا مِنَ الإِخْوَانِ فَإِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي أَنْ يُعَذَّبَ عَبْدَهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِهِ.
- [3] قِيلَ: القَرَابَةُ تَفْتَقِرُ إِلَى المَوَدَّةِ، وَالمَوَدَّةُ لَا تَفْتَقِرُ إِلَى القَرَابَةِ.
- [4] قَالَ² عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ.
- [5] شَاعِرٌ³:

أَبْلُ الرِّجَالِ إِذَا أَرَدَتْ إِخَاءَهُمْ
وَتَوَسَّعَتْ أُمُورَهُمْ وَتَفَقَّدَ
فَإِذَا ظَفِرَتْ بِذِي الدِّيَانَةِ⁴ وَالتُّقَى
فَبِهِ اليَدَيْنِ قَرِيرَ عَيْنٍ فَاشْتَدُّ
وَمَتَّى يَزِلُّ وَ لَا مَحَالَةَ زَلَّةً
فَعَلَى أَخِيكَ بِفَضْلِ حِلْمِكَ فَاشْتَدُّ

¹ في الأصل: الباب العشرون خطأ

² هو قول علي كرم الله وجهه كما في التذكرة (ب) 301 ب.

³ شاعرهما: أبو زهد العدوي، وتروى لعبد الله بن معاوية الجعفي كما في التذكرة (ب).

⁴ محبة المحاسن: الأمانة مكان (الديانة) ورواية صدر البيت الثاني في شعر عبد الله بن معاوية.

ومقالات ابن هذيل: "فإدارأبت أحم العفاة والسهي".

[6] قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَجِدَّةٌ.

[7] وَعَنْهُ¹ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ؛ التَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ.

[8] قَالَ صَاحِبُ كَلِيلَةِ وَدَمْنَةَ: لَا يُحَقِّرُ الْكَبِيرُ مَوَدَّةَ الصَّغِيرِ

الْمُنزَلَةِ، فَإِنَّ الصَّغِيرَ رَبَّمَا عَظُمَ، فَعَظُمَ كَالْعَقَبِ يُؤْخَذُ مِنَ الْمَيْتَةِ
فَإِذَا عُمِلَتْ بِهِ الْقَوْسُ أُكْرِمَتْ، وَاتَّخَذَهَا الْمَلِكُ لِبَاسِهِ.

[9] وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَا تُعَادِينَ أَحَدًا، وَ

إِنْ ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَضُرُّكَ، وَ لَا تَزْهَدَنَّ فِي صِدَاقَةِ أَحَدٍ، وَ إِنْ

ظَنَنْتَ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ، لَا تَدْرِي مَتَى تَرْجُو صَدِيقَكَ، وَ لَا

تَدْرِي مَتَى تَخَافُ عَدُوَّكَ، وَ لَا يَعْتَذِرُ إِلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا قَبِلْتَ

عُذْرَهُ، وَ إِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ كَاذِبٌ.

[10] قِيلَ: ثَلَاثٌ يُثْبِتَنَّ لَكَ الْوُدَّ فِي صَدْرِ أَخِيكَ؛ أَنْ تَبْدَأَهُ بِالسَّلَامِ،

وَ تُوسِّعَ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ، وَ تَدْعُوهُ بِأَحَبِّ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ.

[11] قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ.

[12] [شَاعِرٌ]:

أَخٌ كَمِثْلِ² الشُّهْدِ طَعْمُ إِخَائِهِ

[إِذَا]³ اشْتَبَهَتْ بِيضُ اللَّيَالِي وَ سُودُهَا

{43ب} لَهُ نِعَمٌ عِنْدِي ثَقُلْتُ بِشُكْرِهَا

عَلَى أَنَّهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَزِيدُهَا

¹ وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب ما جاء في التذكرة (ب) 302.

² المصدر نفسه: كذوب.

³ من التذكرة (ب) 302 ب.

- [13] قَالَ صَاحِبُ كَلِيلَةٍ وَ دِمْنَةٍ: الْمَوَدَّةُ بَيْنَ الصُّلَحَاءِ بَطِيءٌ
انْقِطَاعُهَا، سَرِيعٌ اتِّصَالُهَا كَأَنِّيَّةِ الذَّهَبِ بَطِيئَةٌ الْإِنْكَسَارِ هَيِّنَةٌ
الْإِعَادَةِ، وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ سَرِيعٌ انْقِسَارُهَا، بَطِيءٌ اتِّصَالُهَا
كَالْآنِيَّةِ مِنَ الْفَخَّارِ يَكْسِرُهَا أَدْنَى عِلَّةٍ، ثُمَّ لَا وَصَلَ لَهَا.
- [14] قِيلَ: خَيْرُ الْإِخْوَانِ مَنْ سَدَّ الْخَلَلَ وَ غَفَرَ الزَّلَلَ وَ قَبَلَ الْعِلَلَ.
- [15] قِيلَ: صَاحِبٌ مَنْ يَنْسَى مَعْرُوفَهُ عِنْدَكَ، وَيَذْكُرُ حُقُوقَكَ عَلَيْهِ.
- [16] قِيلَ: إِخْوَانُ السُّوءِ كَشَجَرَةِ النَّارِ يَحْرِقُ بَعْضُهَا بَعْضًا.
- [17] شَاعِرٌ¹:

- صَدِيقُكَ حِينَ تَسْتَغْنِي كَثِيرٌ وَ مَا لَكَ عِنْدَ² فَفَرِكَ مِنْ صَدِيقِ
فَلَا تَعْتَبِ³ عَلَيَّ أَحَدٌ إِذَا مَا طَوَى عَنْكَ الزِّيَارَةَ عِنْدَ ضَيْقِ
- [18] قِيلَ: مَنْ لَمْ يُقَدِّمِ الْإِمْتِحَانَ قَبْلَ الثِّقَةِ، وَ الثِّقَةَ قَبْلَ
الْأَنْسِ، أَثْمَرَتْ مَوَدَّتُهُ نَدْمًا.
- [19] قِيلَ: مَنْ لَمْ يُوَاخِ إِلَّا مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ، قَلَّ صَدِيقُهُ، وَ مَنْ لَمْ
يَرْضَ مِنْ صَدِيقِهِ إِلَّا بِإِيثارِهِ إِيَّاهُ عَلَيَّ نَفْسِهِ، دَامَ سَخَطُهُ، وَ
مَنْ عَاتَبَ عَلَيَّ كُلَّ ذَنْبٍ كَثُرَ عَتْبُهُ.
- [20] وَ مِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ⁴:

¹ البيتان للأصمعي في التذكرة السعدية وهما لكثير في ديوانه وفيه: فلا تترك مكان (فلا تعتب) كما
أشار جامع الديوان إلى نسبة البيتين لأبي زيد الطائي.

² في التذكرة (ب) 303: حين مكان (عند).

³ المصدر نفسه و التذكرة السعدية: فلا تعذب مكان (فلا تعتب)

⁴ الشاعر هو كثير عزة، انظر ديوانه

و مَنْ لَا يُعَمِّضُ عَيْنَهُ عَنِ صَدِيقِهِ

و عَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَعْشُ¹ وَ هُوَ عَاتِبٌ

[21] بَعْضُهُمْ: إِذَا قَدُمْتَ الْمَوَدَّةُ سَمَّجَ² الثَّنَاءُ.

[22] قِيلَ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ، وَ أَعْجَزَ

مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مَنْ ظَفَرَ بِهِ مِنْهُمْ.

[23] قِيلَ: لَا يَكُونَنَّ أَخُوكَ عَلَى قَطِيعَتِكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى صَلَاتِهِ

وَ لَا يَكُونَنَّ عَلَى الْإِسَاءَةِ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى الْإِحْسَانِ.

[24] وَ قِيلَ: لَا تَقْطَعْ أَحَاكَ إِلَّا بَعْدَ عَجْزِ الْحِيلَةِ عَنِ اسْتِصْلَاحِهَا

وَ لَا تُتْبِعْهُ بَعْدَ الْقَطِيعَةِ وَ قِيعَةً فِيهِ، فَتَسُدَّ طَرِيقَهُ عَنِ الرَّجُوعِ

إِلَيْكَ، وَ لَعَلَّ التَّجَارِبُ أَنْ تَرُدَّهُ عَلَيْكَ وَ تُصْلِحَهُ لَكَ.

[25] وَ مِثْلُهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ³:

وَ لَكِنْ أُوَاسِيهِ وَ أَنْسَى ذُنُوبَهُ لِيُرْجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ

[26] وَ قَالَ: صَاحِبُ كَلِيلَةٍ وَ دِمْنَةٍ: مَنْ اتَّخَذَ صَدِيقًا، ثُمَّ أَضَاعَ

رَبَّ صَدَاقَتِهِ، حُرِّمَ ثَمَرَةُ إِخَائِهِ، وَ أَيْسَ الْإِخْوَانِ مِنْ نَفْسِهِ⁴.

[27] شَاعِرٌ⁵:

¹ ديوان كثير ومحاضرات الراغب: يمت مكان (يعش)

² في الأصل: شحج

³ البيت لمحمد بن عبيد الأزدي أو لغيره في التذكرة (ب) 303 ب.

⁴ في الأصل: منه نفسه

⁵ نسب البيتان في التذكرة (ب) لأبي الحسن بن منقذ.

{ 44 } لَسْتُ ذَا ذَلَّةٍ إِذَا عَضَّنِي

الدَّهْرُ وَ لَا شَامِخًا إِذَا وَاتَانِي

أَنَا نَارٌ فِي مُرْتَقَى نَفْسِ الْحَا

سِدِّ، مَاءٌ جَارٍ مَعَ الْإِخْوَانِ

[28] قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: لَقَدْ أَكَلْنَا الطَّيِّبَ، وَ لَبِسْنَا

اللُّبَّيْنَ، وَ رَكَبْنَا الْفَارَةَ، وَ امْتَطَيْنَا¹ الْعَدْرَاءَ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ

لَدَّتِي إِلَّا صَدِيقٌ أَطْرَحُ² فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَهُ التَّحَفُّظَ.

[29] قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِيصَةَ:

أَحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ

كَأَنْ بِهِ³ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ

سَلِيمٌ دَوَاعِي الصُّدْرِ لَا بَاسِطًا أَدَى⁴

وَ لَا مَانِعًا خَيْرًا وَ لَا قَائِلًا⁵ مُجْرًا

إِذَا مَا أَتَتْ⁶ مِنْ صَاحِبِ لَكَ زَلَّةٌ

فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتِهِ عُدْرًا

¹ في الإمتاع والموانسة: وتبظا

² في التذكرة: افارج / افارج (٢) و في الإمتاع: وما أنا اليوم إلى شيء أحوج مني إلى ما هو أصح

عني مؤنة التحفظ.

³ من التذكرة (ب) 303 ب، و في الأصل: كادنة

⁴ المصدر نفسه: بدا

⁵ أمالي القاضي: ناطقا

⁶ التذكرة السعدية: بدت

[30] و قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ:

و لَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ بِالَّذِي

يَذُمَّكَ إِنْ وُلِّيَ وَ يُرْضِيكَ مُقْبِلًا

و لَكِنَّهُ¹ النَّائِي إِذَا كُنْتَ آمِنًا

و صَاحِبُكَ الْأَدْنَى إِذَا الْأَمْرُ عَضَلَا

[31] و قَالَ بَعْضُ بَنِي غَطَفَانَ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَبِقِ وُدَّ صَحَابَةٍ

عَلَى دَخَنِ أَكْثَرَتْ بَثَّ الْمَعَاتِبِ

وَإِنِّي لِأَسْتَبِقِي أَمْرًا السُّوءِ عُدَّةً

لِعِدْوَةِ عَرِيضٍ مِنَ النَّاسِ عَائِبِ

أَخَافُ كِلَابَ الْأَبْعَدِينَ وَتَبِحَهَا

إِذَا لَمْ يُجَاوِبْهَا كِلَابُ الْأَقَارِبِ

[32] ابْنُ دِينَارِ الْوَاسِطِيِّ فِي مَدْحِ صَدِيقٍ:

بِنَفْسِي مَن صَافَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ

أَرَقَّ مِنَ الشُّكُورَى وَ أَصْفَى مِنَ الدَّمَعِ

يُؤَافِقُنِي فِي الْجِدِّ وَ الْهَزْلِ طَائِعًا

فَيَنْظُرُ مِنْ عَيْنِي وَ يَسْمَعُ مِنْ سَمْعِي

[33] ابْنُ الرَّؤْمِيِّ الشَّاعِرُ فِي ضِدِّ الْمَعْنَى:

و زَهَّدَنِي فِي كُلِّ خَلٍّ وَ صَاحِبِ

مِنَ النَّاسِ كَشَفِي صَاحِبًا بَعْدَ صَاحِبِ

¹ صدر البيت في حماسة البحرى: "ولكن أخوك النائي قادت أمنا"

² من التذكرة (ب)، و في الأصل: المعاتب

³ من المصدر السابق، و في الأصل: عاتب

و ما ظفرت كفي بخيل تسرني

مباديه إلا ساءني في العواقب

[34] و قال الحسن بن وهب: كاتب رئيسك بما يستحق، و من

دونك بما يستوجب، و كاتب صديقك كما تكاتب

حبيبك، فإن غزل المودة {44ب} أرق من غزل الصباية.

[35] قيل لعبد الحميد: أخوك أحب إليك أم صديقك؟، فقال:

إنما أحب أخي إذا كان صديقي.

[36] قيل لبعضهم: ما معنى الصديق؟، قال: هو لفظ لا معنى له

يعني لعوزه.

[37] كان بعضهم يقول: اللهم احفظني من أصدقائي، فسئل عن

ذلك، فقال: إني أحفظ نفسي من أعدائي.

[38] قال بعضهم: أنا بالصديق أنس مني بالأخ، فقال له ابن

المقفع: صدقت، الصديق نسيب الروح، والأخ نسيب الجسم.

[39] قيل: أبعده الناس سفراً من كان في طلب صديق يرضاه.

[40] سئل بعضهم عن خالد بن صفوان، فقال: ليس له صديق في

السرى و لا عدو في العلانية.

[41] صالح بن عبد القدوس:

تجنب صديق السوء و اضرم حباله

فإن لم تجد عنه محيصاً فداره

و لله في عرض السموات جنة

و لكنها محفوفة بالمكاره

[42] قِيلَ: دَارِ عَدُوِّكَ لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا لِصِدَاقَةٍ تُؤَمِّنُكَ أَوْ فِرَاقَةٍ تُمَكِّنُكَ.

[43] وَقَالَ حَكِيمٌ: أَنْزِلِ الصَّدِيقَ بِمَنْزِلَةِ الْعَدُوِّ فِي دَفْعِ الْمَوْتِ عَنْهُ، وَانْزِلِ الْعَدُوَّ بِمَنْزِلَةِ الصَّدِيقِ فِي تَحْمَلِ مَوْنِهِ¹.

[44] وَ مِنْ كَلَامِ الْحَسَنِ: يَا ابْنَ آدَمَ، إِيَّاكَ وَالْغَيْبَةَ، فَإِنَّهَا أُسْرٌ فِي الْحَسَنَاتِ مِنَ النَّارِ فِي الْحَطَبِ.

[45] وَقَالَ بَشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ لِلإِنْسَانِ ثَلَاثَ إِخْوَانٍ: وَاحِدٌ لِأَخْرَجَتِهِ، وَآخَرٌ لِذُنْيَاهُ، وَآخَرٌ يَأْتِسُ بِهِ.

[46] كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ: أَمَّا بَعْدُ! فَإِنْ كَانَ إِخْوَةَ الثَّقَلَيْنِ كَثِيرًا، فَأَنْتَ أَوْلَهُمْ، وَ إِنْ كَانُوا قَلِيلًا فَأَنْتَ أَوْثَقُهُمْ، وَ إِنْ كَانُوا وَاحِدًا فَأَنْتَ هُوَ.

[47] ابْنُ طَبَاطَبَا:

اجْعَلْ جَلِيسَكَ دَفْتَرًا فِي نَشْرِهِ لِلْمَيْتِ² مِنْ حُكْمِ الْعُلُومِ نُشُورٌ وَ مُفِيدٌ آدَابٍ وَ مُؤْنِسٌ وَحِشَةٌ وَ إِذَا انْفَرَدْتَ فَصَاحِبٌ وَ سَمِيرٌ [48] قِيلَ: مُحَاسِبَةُ الصَّدِيقِ دَنَاءَةٌ، وَ تَرْكُ الْحَقِّ لِلْعَدُوِّ غِبَاوَةٌ.

[49] قِيلَ لِابْنِ السَّمَاكِ: أَيُّ الإِخْوَانِ أَخْلَقُ بِبِقَاءِ الْمَوَدَّةِ؟ فَقَالَ: الْوَافِرُ دِينُهُ، الْوَافِي عَقْلُهُ {45} الَّذِي لَا يَمْلِكُ عَلَى الْقُرْبِ، وَ لَا يَنْسَاكَ عَلَى الْبُعْدِ، إِنْ دَتَّتْ رَاعَاكَ، وَ إِنْ

¹ التذكرة (ب) 304: مونة

² التذكرة (ب) 305 ب: للعلم

بَعُدَتْ عَنْهُ اشْتِاقَكَ، لَا يَقْطَعُهُ عَنْكَ عُسْرٌ وَلَا يُسْرٌ، إِنَّ
اسْتَعْنَتْهُ عَضْدَكَ، وَإِنْ احْتَجَّتْ إِلَيْهِ رَفْدَكَ، وَتَكُونُ مَوَدَّةُ
فِعْلِهِ أَكْثَرَ مِنْ مَوَدَّةِ قَوْلِهِ، يَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ مِنْ نَفْسِهِ، وَ
يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْمَوَدَّةِ مِنْ صَاحِبِهِ.

[50] الْمُتَنَبِّي:

أَقْلَ اشْتِاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ إِنِّي¹

رَأَيْتَكَ تُصْفِي الْوُدَّ مَنْ لَيْسَ صَافِيًا²

خُلِقْتُ أَلُوفًا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا

لَفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيًا

[51] آخِرُ فِي الْمَعْنَى وَ لَقَدْ أَجَادَ وَ أَحْسَنَ:

وَ إِذَا مَا جَهَلْتَ وَدَّ صَدِيقٍ³ فَاخْتَبِرْ³ مَا جَهَلْتَ فِي الْغِلْمَانِ

إِنَّ عَيْنَ⁴ الْغُلَامِ تُنْبِئُ عَمَّا فِي ضَمِيرِ الْمَوْلَى مِنَ الْكَيْمَانِ

فَصَلِّ فِي الْاسْتِرَارَةِ:

[52] كَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ يَسْتَدْعِيهِ: يَوْمَ الْإِلْتِقَاءِ

قَصِيرٌ فَأَعِنِ عَلَيْهِ بِالْبُكُورِ.

[53] كَتَبَ إِلَى إِسْحَاقَ الْمَوْصِلِيِّ⁵، وَ قَدْ زَارَهُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ

¹ في الديوان (بشرح العكبري): ربما مكان (إني).

² في الديوان (بشرح العكبري): حازها مكان (صافيا).

³ في الأصل: فاختبر.

⁴ في الأصل: عيني.

⁵ التذكرة (ب) 305 ب: إبراهيم الموصلية.

الْمَهْدِيُّ عِنْدِي مَنْ أَنَا عِنْدَهُ، وَحُجَّتْنَا عَلَيْكَ إِعْلَامُنَا لَكَ.

[54] كَتَبَ الصَّاحِبُ بْنُ عَبَّادٍ: نَحْنُ يَا سَيِّدِي فِي مَجْلِسٍ غَنِيٍّ إِلَّا

عَنكَ، شَاكِرٍ إِلَّا مِنْكَ، وَ قَدْ تَفْتَحَتْ فِيهِ عَيُونُ النَّرْجِسِ، وَ

تَوَرَّدَتْ خُدُودُ الْبَنْفَسَجِ، وَ قَامَتْ¹ مَجَامِرُ الْأَثْرُجِ، وَ فَتَقَتْ

فَارَاتُ النَّارَنْجِ، وَ أَنْطَقَتْ أَلْسِنَةُ الْعِيدَانِ، وَقَامَ خُطْبَاءُ الْأُوتَارِ،

وَ هَبَّتْ رِيَاخُ الْأَقْدَاحِ، وَ نَفَقَتْ سُوقُ الْأَنْسِ، وَ قَامَ مُنَادِي

الطَّرَبِ، وَ طَلَعَتْ كَوَاكِبُ السُّنْدُمَاءِ، وَ امْتَدَّتْ سَمَاءُ النَّدَى،

فَبِحَيَاتِي إِلَّا مَا حَضَرْتُ² لِنَحْصُلِ³ بِكَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ، وَ

تَتَّصِلُ الْوَاسِطَةَ⁴ بِالْعَقْدِ.

[55] السَّرِيُّ الرَّفَاءُ وَ لَقَدْ أَحْسَنَ:

لَمْ أَلْقَ رَيْحَانَةً وَ لَا رَاحًا إِلَّا تَنَنِي إِلَيْكَ مُرْتَاحًا

وَ عِنْدَنَا ظَبِيَّةٌ مُهْفَهَفَةٌ تَرَأُّمٌ رِيْمًا يَحِنُّ⁵ صَدَاحًا

تُفْسِدُ قَلْبِي، إِنْ أَصْلَحْتَهُ وَلَا أَرَى لِمَا أَفْسَدْتَهُ إِصْلَاحًا

¹ اليتيمة: وفاحت مجامر

² التذكرة (ب) واليتيمة: لما حضرت

³ في الأصل: لتحصل

⁴ من اليتيمة، و في الأصل: ونصل المواسطة و في التذكرة (ب) وتصل المواسطة

⁵ من التذكرة (ب)، و في الأصل: عن

{45ب} و فِتْيَةٌ إِنْ تَذَاكَرُوا، ذَكَرُوا

مِنَ الْكَلَامِ الْمَلِيحِ أَرَوَّاحًا

و قَدْ أَضَاءَتْ نُجُومٌ مَجْلِسِنَا

حَتَّى اكْتَسَى غُرَّةً وَأَوْضَاحًا

إِنْ خَمَدَتْ نَارُنَا غَدَتْ ذَهَبًا

أَوْ ذَابَ تُفَاحُنَا جَرَى رَاحًا¹

عِصَابَةٌ إِنْ² شَهِدْتَ مَجْلِسَهُمْ

كُنْتَ شَهَابًا لَهُ³ وَ مِصْبَاحًا

أَغْلِقَ بَابَ السُّرُورِ دُونَهُمْ

فَكُنْ لِبَابِ السُّرُورِ مِفْتَاحًا

[56] قَالَ إِسْحَاقُ لِأَعْرَابِيٍّ: أَيْنَ كُنْتَ بِالْأَمْسِ؟، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ

صَدِيقٍ لِي⁴، فَأَطْعَمَنِي بَنَاتِ التَّنَائِيرِ، وَ أُمَّهَاتِ الْأَبَازِيرِ، وَ

حُلُوقَ الطَّنَاجِيرِ، وَ سَقَانِي رُعَافَ الْقَوَارِيرِ، وَ أَسْمَعَنِي غِنَاءَ

الزَّرَازِيرِ عَلَى الْعِيدَانِ وَ الطَّنَابِيرِ مِنْ نَوَاعِمِ كَالْحَرِيرِ، مُلِكْتُ

بِأَوْقَارِ الدَّرَاهِمِ وَ الدَّنَائِيرِ.

¹ في الأصل: نفاخا مكان (تفاحنا)، وفي ديوان السري:

إِنْ جَمَدَتْ رَاحًا اغْتَدَتْ ذَهَبًا أَوْ ذَابَ تَفَاحًا اغْتَدَى رَاحًا

وفي الأصل: ذهنا مكان ذهبا

² ديوان السري. لو مكان (ان)

³ الديوان: لهم مكان (له)

⁴ في الأصل: له مكان (لي)

[57] شاعر¹:

نَحْنُ أَضْيَافُكَ فِي مَنْزِلِنَا تَتَمَنَّاءُكَ، فَكُنْ أَنْتَ الْقَرَى²

[58] زَارَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ بَعْضَ تَلَامِذَتِهِ، فَقَالَ لَهُ التَّلْمِيذُ: إِنَّ

زُرْتَنَا فَبِفَضْلِكَ، وَإِنْ زُرْنَاكَ فَلِفَضْلِكَ، فَلَكَ الْفَضْلُ زَائِرًا وَمَزُورًا.

[59] ابْنُ نَصْرِ الْكَاتِبُ:

غَدَاتُنَا هَذِهِ يَا سَيِّدِي! عَمِيمَةُ النَّعِيمِ، عَلِيلَةُ النَّسِيمِ، بَلِيلَةُ

الْغَلَائِلِ، صَقِيلَةُ الشَّمَائِلِ، زَاهِيَةٌ بِنَفْسِهَا، غَرِيبَةٌ فِي جِنْسِهَا،

وَ قَدْ تَأَهَّبَتْ³ لِلطَّالِبِ، وَ تَشَوَّقَتْ لِلخَاطِبِ، وَ زُخِرِفَتْ⁴

لِلْعِشْرَةِ، تَكَلَّلَتْ بِالزُّهْرَةِ⁵، شَعْرًا:

فَانْعَمِ صَبَاحًا وَ انْتِنَا مُتَفَضِّلًا

وَ دُغِ الْخِلَافَ فَلَاتَ حِينَ خِلَافِ

[60] وَ كَتَبَ ابْنُ نَصْرِ⁶ أَيْضًا:

لَيَوْمِنَا هَذَا يَا سَيِّدِي! يَوْمٌ وَجِدَ أَنْسُهُ، وَ ضَاعَتْ شَمْسُهُ، وَ

صَفَّتْ⁷ ظِلَالُهُ، وَ تَنَاسَبَتْ أَحْوَالُهُ، فَالْعُدْوَةُ تُشْبِهُ

¹ شاعره: سعيد بن حميد الكاتب انظر التذكرة (ب) 306، ولم أجد في مجموعة أشعاره ورسائله

² في الأصل: أضيافنا في منزلك و العدى مكان القرى

³ من التذكرة (ب) 306، و في الأصل: تابت

⁴ المصدر نفسه: تزخرفت

⁵ المصدر نفسه: بالزهر

⁶ في الأصل: ابو نصر

⁷ من التذكرة (ب)، و في الأصل: وصفقت

الأصِيلَ، وَ الشُّغْلُ مَرهُوبٌ¹ لِلتَّعْطِيلِ، وَ بِنَا إِلَيْكَ فَقْرٌ، وَ
السُّرُورُ إِلَى رُؤْيَتِكَ مُضْطَرٌّ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُدْرِكَ رَمَقَ الْقَوْمِ
الْجِيَاعِ، وَ تَطْرِفَ عَيْنِ الْإِبْطَاءِ بِكَفِّ الْإِسْرَاعِ، فَعَلْتَ.
[61] فِي الْمَعْنَى²:

يَوْمَنَا هَذَا يَوْمٌ مَرِضٌ نُورُهُ، وَ صَحَّ سُرُورُهُ فَظَلَّهُ ظَلِيلٌ، وَظَهْرُهُ
أَصِيلٌ، وَ لَنَا مِنْ بَرْقِهِ نُغُورٌ {أ46} بَادِيَةٌ، وَ مِنْ وَابِلِهِ عِيُونَ
جَارِيَةٌ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُطْلِعَ غُرَّتَكَ مَكَانَ شَمْسِهِ، لِتَصُولَ
بُضِيَّائِهِ عَلَى غَدِهِ وَ أَمْسِهِ، فَعَلْتَ.
[62] فِي وَصْفِ الْمَجْلِسِ:

وَلَا نَمُدُّ³ لِلْأَكْلِ يَدًا حَتَّى نَرَى⁴ فَرَارِيحَ كَسْكَرٍ عَلَى ظَهْرِهَا
تُنَاغِينَا⁵ وَ حَلَوَاءَ السُّكَّرِ إِلَى جَنْبِهَا تُنَاجِينَا⁶، وَ لَا يَقْبَلُ نَدِيمِي
قَدْحًا خَوْفَ حَرِيقِ شَرَارِهِ، وَ يَحْتَهُ الْكَافُورُ بِإِنْشَارِهِ، ثُمَّ لَا
يَرْفَعُهُ حَتَّى تَرْجُوهُ الثَّانِي وَ الثَّلَاثِ⁷، وَ يَأْخُذُهُ الْقَدِيمُ مِنْ طَرَبِهِ
وَ الْحَادِثُ. وَ رُقْعَتِي هَذِهِ صَادِرَةٌ وَ الْخُوانُ مَنْصُوبٌ، وَ نَحْنُ

¹ كذا بالأصل والتذكرة (ب)، لعلها مرهوب

² الفقرة برقم 61 أيضا من إنشاء ابن نصر الكاتب، انظر المصدر المذكور أعلاه

³ التذكرة (ب) 306: ولا بمد

⁴ في المصدر أعلاه: حتى يرى

⁵ المصدر نفسه: ساعة

⁶ المصدر نفسه: جنبها تناجيه وفي الأصل: حسا مكان حبا

⁷ في المصدر نفسه: الثاني والثالث

مُصْطَفُونَ حَوْلَهُ، و مُنْتَظِرُونَ طَوْلَهُ¹، و فِي الْإِسْرَاعِ
يَفْرَحُ بِهِ سَمْعُهُ، و مَعَ الْإِبْطَاءِ ذَمٌّ يَضِيقُ بِهِ ذَرْعُهُ، و الْخَطَأُ
إِلَيْهِ فِي حِيَازَةٍ مَا هُوَ أَتَّفَقَ عَلَيْهِ.

[من] نوادر هذا الباب²

[63] خَاصِمٌ مُزَبَّدٌ يَوْمًا امْرَأَتَهُ و أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اذْكُرْ

طُولَ الصُّحْبَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ عِنْدِي ذَنْبٌ غَيْرُهُ.

[64] كَانَ لِأَبِي تَمَّامٍ صَدِيقٌ يَسْكُرُ مِنْ قَدَحَيْنِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يَدْعُوهُ

إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَنَامَ عِنْدَنَا فَافْعَلْ.

¹ من المصدر نفسه و في الأصل: فحوله

² في الأصل: نوادر من هذا الباب

تخريج النصوص

الباب الحادي والعشرون

- [1]- الآية 47 من سورة الحجر ورقمها (15).
- [3]- نهج البلاغة 73/4 والإحياء 188/5 (978) والعيون 90/3 و 32/4 والعقد 313/2 (لأكثم بن صيفي) ونثر الدر 196/4.
- [4]- لعلي في نهج البلاغة 33/4 والمستطرف 187/1.
- [5]- الأبيات لأبي زيد العدوي ويروي لعبد الله بن معاوية الجعفري، البيت الأول والثاني في ديوان عبد الله بن معاوية 43-44 عن حماسة البحري 57 وهما من غير نسبة في مقالات ابن هذيل 88 ب وكذلك في البهجة 35/2.
- [6]- نهج البلاغة 48/4 (المودة قرابة مستفادة).
- [7]- هنا لعلي وهو قول رسول الله (ص) في التذكرة (ب) 302، وهو حديث ضعيف عن علي في ضعيف الجامع الصغير 175/3 برقم 3071 وهو أيضا في إحياء العلوم 8/6 (998) وفي نهج البلاغة 34/4 "قلة العيال أحد اليسارين والتودد نصف العقل".
- [9]- الموفقيات 343 (لرجل من الحكماء).
- [10]- لعمر في الكامل 64/1 ونثر الدر 38/3 والإحياء 181/5 (971) برقم 2571 و في العيون 9/3 لمجاهد، و هو حديث ضعيف في الجامع 63/3 برقم 2571.
- [11]- نثر الدر 299/1 (لعلي) و 221/4 من غير نسبة ، وفي أمثال المولدين في مجمع الأمثال 364/3.
- [13]- كلية ودمنة 188 .
- [14]- المستطرف 183/1 (انظره).

[15] - انظر قول عاصم بن قيس في نثر الدر 208/4.

[16] - مختار الحكم 21 (لهرمس).

[17] - البيتان لا للأصمعي في التذكرة السعدية 221، وهما لكثير مع بيتين

آخرين في ديوانه 491، وأشار جامع الديوان إلى نسبتها لأبي زيد الطائي وليس في شعره (شعراء إسلاميون).

[18] - أدب الدنيا والدين 167.

[19] - المستطرف 183/1.

[20] - البيت لكثير في ديوانه 154 وفيه التخريج وهو بغير عزو في نوادر

القالى 218 والمستطرف 183/1.

[21] - محاضرات الراغب 381/1 (إذا قدم الإخاء ..) والعيون 169/3.

[22] - نهج البلاغة 4/4 والإحياء 179/5 (969) والعيون 1/3 (دون عزو)

ونثر الدر 174/4.

[24] - مختار الحكم 21 (لهرمس).

[25] - البيت في التذكرة (ب) 303 لمحمد بن عبيد الأزدي ويروى لغيره،

وهو لمحمد بن عبيد الأزدي في التذكرة السعدية والحماسة برقم 140 ودون نسبة في أمالي القالي 233/2.

[28] - الكامل 236/1 والإمتاع 27/1 وللمستطرف 183/1 والعيون 308/1.

[29] - لسالم بن وابصة في الحماسة 415 وأمالي القالي 224/2 والبصرية

50/2 والتذكرة السعدية 180 والبيتان الأول والثاني في الحيوان

163/7 لامرأة باهلية، والأبيات في ديوان أبي الغتاهية 159، ونبه

المحقق إلى تضمين هذه الأبيات في قصيدته، البيت الأخير دون عزو في

المستطرف 183/1.

[30] - حماسة البحري

- [31]- الأبيات لرجل من غطفان في العيون 91/3-92 و الممجتى 66
والبيت الأخير دون نسبة في البهجة 784/1 و أشار المحقق إلى نسبته
للنعمان بن منذر في محاضرات الراغب.
- [33]- البيتان برواية مختلفة في ديوان ابن الرومي 353/1 والبصرية 50/2-51
مع الإشارة إلى رواية مطابقة لما هنا.
- [35]- نثر الدر 166/4 وفي العيون 6/3 و 90 (لبزرجمهر) وكذلك في العقد
313/2.
- [36]- المستطرف 187/1 وانظر محاضرات الراغب 20/2 و هو لروح بن
زبناغ في نثر الدر 168/4.
- [37]- نثر الدر 169/4 و 178 ومحاضرات الراغب 21/2 وانظر العيون 74/3.
- [38]- نثر الدر 183/4 ومحاضرات الراغب 6/2.
- [39]- نثر الدر 192/4 ومحاضرات الراغب 20/2.
- [40]- العيون 73/3.
- [42]- المستطرف 304/1.
- [43]- البيتان في ديوان السري الرفاء 800/2 مع الإشارة إلى نسبتها لابن
طباطبا العلوي.
- [49]- المستطرف 183/1
- [50]- ديوان المتنبي (بشرح العكبري) 284/4 برقم 11-12.
- [55]- ديوان السري الرفاء 44/2 وفيه التخريج.
- [57]- البيت لسعيد بن حميد في التذكرة (ب) 306، وليس في مجموعة أشعاره .
- [63]- انظر العيون 44/4.
- [64]- وفيات ابن خلكان 25/2.

البابُ الثاني والعشرون¹

في الهدايا

[1] قيل: الهدية تردُّ بلاءَ الدنيا، و الصدقة تردُّ بلاءَ الآخرة.

[2] البُحْثَرِيُّ:

إنَّ الهدية حلوةٌ كالسحر تجتلبُ القلوبا

تُدني البعيدَ من الهوى حتى تُصيرهُ قريبا

[3] أكرمُ الهدايا علمٌ نافعٌ، و نصيحةٌ موثوقٌ بها، و مدحةٌ صادقةٌ.

[4] قيل: ثلاثةٌ تدلُّ على عُقولِ أصحابها؛ الهديةُ و الرسولُ و الكتابةُ

[5] فمن إهداءِ المدحِ قولُ الشاعر³:

لا تُنكرن إهداءنا لك منطلقاً منك استفدنا حسنه و نظامه

فالله عز و جل يشكرُ فعلَ من يتلو عليه وحيه و كلامه

[6] كتبَ بعضُ الشعراءِ إلى مُحَمَّدِ بنِ منصورِ بنِ زيادٍ يستهديه

جاريةً، و من جملةِ كلامه:

و لي فيها شريطةٌ أعرضها عليك، لترى رأيك فيها، أحبها

فرعاءً، فإنه يُقال: حسنُ الشعرِ أحدُ الوجهين، و تكونُ رائحةُ

البياضِ، {46ب} تامَّةُ القوامِ، فإنه يُقال: البياضُ و الطولُ

¹ في الأصل: الباب الحادي والعشرون خطأ.

² التذكرة (ب) 307: الكتاب

³ نسب البيتان لابن طباطبا في محاضرات الراغب /1 90 و 384

نصفُ الحُسن، و تَكُونُ مَلِيحَةً المَضْحَكِ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَا
تَجْتَلِبُ بِهِ المَرَأَةُ المَمْرُودَةَ، وَ تَكُونُ سَبْطَةً البَنَانِ، وَ لَسْتُ
أَكْرَهُ الاثْكَسَارَ فِي الثَّدْيِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي التُّهُودِ إِلَّا لَذَّةُ المَنْظَرِ،
فَأَمَّا وَطَاءٌ يَسْتَلْذُهُ المَعَانِقُ، فَلَا، وَ لَسْتُ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ:
جَالٌ¹ الوِشَاحُ عَلَى قَضِيبِ زَانَهُ

رُمَّانُ صَدْرٍ لَيْسَ يُقَطَّفُ نَاهِدُهُ

وَ أَكْرَهُ العَجِيزَةَ العَظِيمَةَ، وَ أُرِيدُهَا وَسَطًا، لِأَنَّ خَيْرَ
الأُمُورِ أَوْسَاطُهَا، لَهَا طَرْفٌ أَدْعَجٌ، وَ حَاجِبٌ أَرْجٌ، وَ كَفَلٌ
مُرْتَجٌ، وَ مَتَى وَافَقَتْ هَذِهِ الصِّفَةَ [وَ كَانَتْ] رَخِيمَةَ الصَّوْتِ،
شَهِيَّةَ النَّعْمَةِ، فَهِيَ حُرَّةٌ قَبْلَ أَنْ تُرْسَلَهَا إِلَيَّ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ: قَدْ سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الصِّفَةِ، وَ
طَلَبْتُ لَكَ هَذَا النِّعْتَ فَأَعَيْتَنِي فِي الدُّنْيَا، وَ مَا أَرَانِي أَجْدُهَا
لَكَ فِي الآخِرَةِ²، وَ قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِثَلَاثِ مِئَةِ دِينَارٍ، فَمَتَى
أَصَبْتَ جَارِيَةً عَلَى مَا وَصَفْتَ فَادْفَعْ هَذِهِ عُرْبُونًا³ حَتَّى أُبْعَثَ
لَكَ بِالثَّمَنِ.

[7] الصَّنُوبَرِيُّ يَسْتَهْدِي طَيْبًا:

الطَّيْبُ⁴ يُهْدَى وَ يُسْتَهْدَى طَرِيفُهُ

وَ أَشْرَفُ النَّاسِ يُهْدَى أَشْرَفُ الطَّيْبِ

¹ في الأصل: جمال

² التذكرة (ب) 307ب: احد لك الا في الآخرة

³ من المصدر نفسه، في الأصل: هربونا

⁴ وكذا في التذكرة (ب) وفي اعيان الشيعة (101/3): المسك

والمسك أشبه شيء بالشباب، فهب

بعض الشباب لبعض العصبة الشيب¹

[8] و أهدى الصابئ إلى عضد الدولة في يوم مهرجان
أصطربلابا، و كتب معه:

أهدى إليك [بنو] الآمال و احتفلوا²

في مهرجان جديد أنت مبليه

لكن عبدك إبراهيم حين رأى

علو قدرك عن شيء يسدانيه

لم يرض بالأرض مهادة إليك فقد

أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

[9] و كتب أبو الفتح بن العميد:

قد انتظمت يا سيدي رفقة في سمط الثريا فإن لم تحفظ علينا

النظام بإهداء المدام، صرنا كبنات نعش [و السلام].

[10] ابن الرومي:

أي شيء أهدى إليك و في وجع

هك من كل ما تُهودي معنى

{47} منك يا جنة النعيم الهدايا أ فأهدى إليك ما منك يُجنى³

¹ وكذلك في التذكرة (ب)، وفي أعيان الشيعة: شبه الشباب لنقص العصبة الشيب" وفي تكملة

الديوان شبه الشباب مكان (بعض الشباب)

² في الأصل والتذكرة (ب): واختلوا

³ من التذكرة (ب) 307 ب، وفي الأصل: يهدي وفي البيت الأول: من كل شيء ما تُهودي معنى

[11] يُقال: أهدوا إلى الولاية، فإنهم إن لم يقبلوا أحبوا¹.

[12] شاعر²:

رَأَيْتُ كَثِيرَ مَا يُهْدَى قَلِيلاً لِعَبْدِكَ³ فَاقْتَصَرْتُ عَلَى الدُّعَاءِ
[13] فِي الْمَعْنَى⁴:

هَدَيْتِي تَقْصُرُ عَنِ هِمَّتِي وَ هِمَّتِي تَقْصُرُ عَنِ مَالِي⁵
وَ خَالِصُ الْوُدِّ وَ مَحْضُ الْهُوَى⁶ أَفْضَلُ⁷ مَا يُهْدِيهِ أَمْثَالِي
[14] فِي اسْتِقْلَالِ الْهَدِيَّةِ⁸:

لَوْ كَانَ مَا أَهْدَيْتَهُ⁹ إِثْمَداً لَمْ يَكْفِ إِلَّا مُقْلَةً وَاحِدَةً
[15] كُشَاجِمُ يَسْتَهْدِي شَمْعاً:

سَجَايَاكَ مِنْ طِيبِ أَعْرَاقِهَا

تُبَارِي النُّجُومَ بِإِشْرَاقِهَا¹⁰

وَ مَالِ الْعُفَاةِ غِيَاثُ سِوَاكَ

كَأَنَّكَ ضَامِنٌ أَرْزَاقِهَا

¹ من المصدر نفسه 308 ب، و في الأصل: احموا

² البيت لمحمد بن أبي حليم المخزومي في معجم المرزبان.

³ المصدر نفسه: لعندك

⁴ البيتان لمحمد بن مهدي الكاتب في التذكرة (ب) 309 أ ومعجم المرزبان.

⁵ معجم المرزبان: حالي

⁶ أيضاً: التنا

⁷ أيضاً: أحسن

⁸ العنوان زيادة في الأصل،

⁹ في الأصل ما يهديه مكان (ما أهديه)

¹⁰ من التذكرة (ب) 309 أ والديوان، في الأصل: بأشراقها، في الديوان: ساهى مكان (سأى)

و لَيْلَةُ مِيلَادِ عَيْسَى الْمَسِيحِ

قَدْ طَالَ بَتْنِي بِمِثَاقِهَا

فَتِلْكَ قُدُورِي عَلَى نَارِهَا

و فَاكِهَتِي فَوْقَ أَطْبَاقِهَا

و بِنْتُ الدَّنَانِ¹ فَقَدْ أُبْرِزَتْ

مِنَ الْخِدرِ تُجَلِّي لِعُشَاقِهَا

و قَدْ قَامَتِ السُّوقُ بِالْمُسْمِعِينَ

و بِالْمُسْمَعَاتِ عَلَى سَاقِهَا

فَكُنْ مُهْدِيًا لِي فَدَتِكَ النُّفُوسُ

بِجُودِكَ مُسَكَّةَ أَرْمَاقِهَا

و مِثْلُ الْأَفَاعِي إِذَا أَلْهَبَتْ

حَرِيْقًا مَخَافَةَ دِرْيَاقِهَا

[16] أَهْدَى أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ إِلَى الْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَ قَدْ قَدِمَ مِنْ

سَفَرٍ² نَعْلًا وَ كَتَبَ عَلَى شِرَاكِهَا:

نَعْلٌ بَعَثْتُ³ بِهَا لِتَلْبَسَهَا قَدَمٌ، بِهَا تَمْشِي إِلَى الْمَجْدِ

لَوْ كَانَ يَصْلُحُ أَنْ أُشْرِكَهَا خَدِّي جَعَلْتُ شِرَاكِهَا خَدِّي

فَحَمَلَهَا إِلَى الْأَمِينِ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ النَّعْلُ يَا عَبَّاسِي؟، قَالَ:

أَهْدَاهَا إِلَيَّ أَبُو الْعَتَاهِيَّةِ، وَ كَتَبَ عَلَيْهَا بَيِّنَ شِعْرًا فَكَانَ أَمِينٌ

¹ الديوان: الزمان

² التذكرة (ب) 309 ب: مكة

³ من المصدر نفسه، في الأصل: تعبت، والبيت الثاني في تكملة الديوان: "تسعى بما قدم إلى المجد"

المؤمنين أولى بهما {47ب} لما وصف به لابسها، فقال: ما هُما؟ فقرأهما عليه، فقال: أجادَ والله ما سبقه إلى هذا المعنى أحدٌ، هبوا له عشرة آلاف درهم، فأخرجت إليه بكرة.

من النوادر:

[17] كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى آخَرَ يَسْتَهْدِي حِمَارًا، فَقَالَ: أَبِغِيهِ مُتَجَنِّبًا

لِلزَّلِ، مُتَوَقِّيًا لِلنَّبْلِ، إِذَا نَخَلْتُ عِنَانَهُ يَتَوَقَّفُ، وَ إِذَا حَرَكْتُهُ سَارَ، وَ إِذَا دَخَلْتُ ظِلَالًا تَطَامَنَ، وَ إِذَا عَطَفْتُهُ تَلَايَنَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: ارْفُقْ قَلِيلًا، لَعَلَّ الْقَاضِيَ أَنْ يُمَسِّخَ حِمَارًا، فَأَهْدِيَهُ لَكَ.

[18] قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَتَزَوَّجَ فَأَهْدِ لِلْأُمِّ.

[19] شَاعِرٌ:

إِذَا أَتَى الْهَدِيَّةُ دَارَ قَوْمٍ تَطَايَرَتِ الْأَمَانَةُ مِنْ كُوَاهَا

تخريج النصوص

الباب الثاني والعشرون

- [2]- العيون 35/3 (لبعض الشعراء).
- [3]- التمثيل والمحاضرة 145 (ليحي بن خالد).
- [4]- التمثيل 145 والعيون 281/1 والمحاسن و المساوي 256/1 ومحاضرات
الراغب 424/1 والمستطرف 47/2.
- [5]- البيتان في محاضرات الراغب 90/1 و 384
- [7]- تمة ديوانه 32 وأعيان الشيعة 101/3.
- [8]- القصة والأبيات في المستطرف 46/2.
- [10]- لم أجدهما في ديوانه.
- [12]- البيت لمحمد بن أبي حليم المخزومي في معجم المرزباني 37
ومحاضرات الراغب 423/1 (هو فيه محمد بن أبي حكيم) وبغير نسبة
في العيون 43/3 والمستطرف 47/2.
- [13]- البيتان في معجم المرزباني و التذكرة (ب) 309 لمحمد بن مهدي الكاتب
- [15]- ديوان كشاجم 373.
- [16]- قصة أبي العتاهية والشعر في الأغاني 81/4 والعيون 39/3 ومع بعض
الملوك في العقد 283/6 والشعر والشعراء 793 وفي البيان والتبيين
121/3 (مع المأمون) وطبقات ابن المعتز 232 (مع الرشيد) والبيتان
لأبي العتاهية في تكملة ديوانه 527 وهما في الشعر المنسوب لسعيد بن
حميد في رسائله 155 وفيه التخريج.
- [17]- انظر البهجة 546/1 والعيون 161/1.
- [18]- العيون 122/3 والمستطرف 47/2.
- [19]- محاضرات الراغب 170/1 (نثرا) و 419 (نظما).

مقدمات الهجاء

مُقَدِّمَاتُ الْهَجَاءِ وَالذَّمُّ:

وهي ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في العتاب والاستزارة

الفصل الثاني : في التعريض والذم

الفصل الثالث : في شكوى الزمان

الفصل الأول : [في العتاب والاستزارة]

[1] شاعر في ذم العتاب¹ :

إِلَى كَمْ يَكُونُ الْعَتَبُ فِي كُلِّ سَاعَةٍ

وَلِمَ لَا تَمْلِينِ الْقَطِيعَةَ وَالْهَجْرَا

رُوَيْدِكَ إِنْ الدَّهْرَ فِيهِ كَفَايَةَ

لِتَفْرِيقِ ذَاتِ الْبَيْنِ فَانْتَظِرِي الدَّهْرَا

[2] يونسُ بنُ الخليلِ ولقد أحسنَ في نَظْمِهِ :

إِذَا كَثُرَ التَّجَنِّيُّ مِنْ خَلِيلٍ وَلَمْ تُذْنِبْ فَقَدْ مَلَّ الْخَلِيلُ

[3] في مدح العتاب:

وفي العتاب حياة بين أقوام²

[4] و قال آخرُ :

وَيَبْقَى الْوَدُّ مَا بَقِيَ الْعِتَابُ

فَأَخْرَجَهُ مَخْرَجَ الْإِسْتِعْطَافِ³

¹ الشاعر : هو عبد الله بن عبد الله بن طاهر كما في التذكرة (ب) 310

² عجزه: وهو المحك لدى أسير وإماء

³ التذكرة (ب) 310 ب : وأما قول هشام بن عبد الله المازني : في العتاب حياة بين أقوام فهو

[5] شاعر¹ :

وَمَا زِلْتُ أَسْعَى فِي هَوَاكَ وَأَبْتَغِي

رِضَاكَ وَ أَرْجُو مِنْكَ مَا لَسْتَ رَاضِيًا²

فَإِنْ تَدُنْ مِنِّي تَدُنْ مِنْكَ مَوَدَّتِي

وَإِنْ تَنَأَ عَنِّي تَلْقَنِي عَنْكَ نَائِيًا

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنِ أَخِيهِ حَيَاتُهُ

وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيًا

وَالْبَيْتُ الْأَخِيرُ وَرَدَ فِي شِعْرِ الْأَعَشَى، وَقَدْ أَنْشَدَهُ الْمُبَرِّدُ فِي آيَاتِ

نَسَبِهَا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ، وَالْآيَاتُ:

رَأَيْتُ فَضِيلًا كَانَ شَيْئًا مُلَفَّفًا

فَكَشَفَهُ التَّمْحِيصُ حَتَّى بَدَا لِيَا

{48} فَأَنْتَ³ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً

فَإِنْ عَرَضْتَ، أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَالِيَا

فَلَا زَادَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا

بَلَوْتُكَ فِي الْحَاجَاتِ إِلَّا تَمَادِيَا⁴

الآخر ويبقى فمخرجه مخرج الاستعطاء

¹ الأبيات للمغيرة بن حبناء ، انظر " شعراء أمويون " القسم 107/3² التذكرة (ب) وشعراء أمويون : لاقيا³ من التذكرة (ب) 311 أ ، في الأصل : انت ،⁴ المصدر نفسه : تنائيا

فَلَسْتَ بِرَاءِ عَيْبِ ذِي الْوُدِّ كُلِّهِ

وَلَا بَعْضَ مَا فِيهِ إِذَا كُنْتَ رَاضِيًا¹

فَعَيْنُ الرِّضَا عَنْ كُلِّ عَيْبٍ كَلِيلَةٌ

وَلَكِنْ² عَيْنُ السَّخَطِ تُبَدِي الْمَسَاوِيَا

كَلَانَا غَنِيٌّ عَنْ أَخِيهِ حَيَاتُهُ

وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا

[6] بعضهم³:

وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِدًا كُلَّ عَثْرَةٍ

يُصْبِحُ⁴ وَلَا يَسْلَمُ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبُ

[7] الوليدُ [بن يزيد بن عبد الملك]⁵:

فَإِنْ تَكُ قَدْ مَلَلْتَ الْقُرْبَ مِنِّي فَسَوْفَ تَرَى مُجَانِبَتِي وَبُعْدِي

وَسَوْفَ تَلُومُ نَفْسَكَ إِنْ بَقِينَا وَتَبْلُو النَّاسَ وَالْإِخْوَانَ⁶ بَعْدِي

فَتَنْدَمَ بِالَّذِي فَرَطْتَ فِيهِ إِذَا قَايَسْتَ بِي ذَمِّي وَحَمْدِي

[8] جميل:

¹ التذكرة (ب) رانبا

² المصدر نفسه : كما أن مكان (ولكن)

³ البيت لكنم في دهبانه

⁴ التذكرة (ب) ومحاصرات الراعب : بعدها، وفي الأصل : لم يسلم مكان (لا حقه)

⁵ من التذكرة (ب) إذا وب

⁶ دهبانه : الأحوال مكان (الإخوان)

رَدِّ الْمَاءِ مَا جَاءَتْ بِصَفْوِ ذَنَابِهِ¹

وَدَعَهُ إِذَا خِيضَتْ بِطَرَقِ مَشَارِبِهِ²

أُعَاتِبُ مَنْ يَحُلُو عَلَيَّ³ عِتَابَهُ

وَأَتْرُكُ مَنْ لَا أَشْتَهِي وَأُجَانِبُهُ

وَمِنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا وَإِنْ كُنْتَ ظَالِمًا

عِنَاقُكَ⁴ مَظْلُومًا وَأَنْتَ تُعَاتِبُهُ

[9] إبراهيم بن العباس :

وَكُنْتُ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ

وَكُنْتُ أَدُمُّ إِلَيْكَ الزَّمَانَ

وَكُنْتُ أُعَدُّكَ لِلنَّائِبَاتِ

[10] شاعر⁶ :

إِذَا أَنَا عَاتَبْتُ الْمُؤَلَّو⁷ فَإِنَّمَا

أَخُطُّ بِأَقْلَامِي عَلَى الْمَاءِ أَحْرُفًا

وَ هَبُّهُ ارْعَوَى بَعْدَ الْعِتَابِ أَلَمْ تَكُنْ

مَوَدِّتَهُ طَبْعًا فَصَارَتْ تَكْلُفًا

¹ من الديوان، في الأصل: دنانه، وفي التذكرة (ب) 311 ب ذبابه.

² من التذكرة (ب) والديوان، في الأصل: بطرف

³ الديوان: لدى مكان علي

⁴ من الديوان، في الأصل والتذكرة (ب): عتابك

⁵ في التذكرة (ب) 313 أ: فيك، وفي الديوان: فقد صرت فيك....

⁶ البيتان لأبي الحسن الناشئ الأصغر في وفيات ابن خلكان وبتيمة الدهر

⁷ من التذكرة (ب)، في الأصل و وفيات ابن خلكان: الملوك و كذلك في بتيمة الدهر

[11] بعضهم¹:

{48ب} أَقْلُ عِتَابِكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلٌ وَ الدَّهْرُ يَعْدِلُ مَرَّةً وَ يَمِيلُ
لَمْ أَبْكِ مِنْ زَمَنِ ذَمَمْتُ صُرُوفَهُ إِلَّا بَكَيْتُ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ
وَ لِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمَّتْ مُدَّةٌ وَ لِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلَتْ تَحْوِيلُ
وَ لَعَلَّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَصِيرَةٌ فَعَلَامَ يَكْثُرُ عَتْبَانَا وَ يَطُولُ

[12] شاعر²:

نَخْلِي لَوْ كَانَ الزَّمَانُ مُسَاعِدِي
وَعَاتِبُثْمَانِي لَمْ يَضِقْ بِكُمَا³ صَدْرِي
فَأَمَّا إِذَا كَانَ الزَّمَانُ مُحَارِبِي⁴
فَلَا تَجْمَعَا⁵ أَنْ تُؤْذِيَانِي مَعَ الدَّهْرِ

[13] الْمُتَنَّبِي

يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
مِنْكَ⁶ الْخِصَامُ وَأَنْتَ الْخِصَمُ وَالْحَكَمُ
أَعِيدُهَا نَظَرَاتٍ مِنْكَ صَادِقَةٌ
أَنْ تَحْسَبَ الشَّحْمَ فَيَمَنْ شَحْمُهُ وَرَمُّ

¹ الأبيات لسعيد بن حميد الكاتب في "رسائله وشعره"² البيتان لعبد الله بن عبيد الله بن طاهر في مجلة المجالس³ في التذكرة و الأصل و البهجة : عنكما⁴ في الأصل : في محاربي و في البهجة : معاندي مكان (محاربي)⁵ البهجة: فما لكما مكان (فلا تجمعا)⁶ التذكرة (ب) : فيك و كذلك في ديوان المنسي (شرح العكري)

وَمَا انْتِفَاعُ أَخِي الدُّنْيَا بِنَاطِرِهِ
 إِذَا اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ
 يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ تُفْسَرْ قَهُمْ¹
 وَجِدَانُنَا كُلَّ شَيْءٍ بَعْدَكُمْ عَدَمُ
 إِنْ كَانَ سَرَّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا
 فَمَا لَجُرْحِ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمُ
 وَيَبِينَا لَوْ رَعَيْتُمْ² ذَاكَ مَعْرِفَةٌ
 إِنْ المَعَارِفِ فِي أَهْلِ النُّهَى ذِمَمُ
 إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا
 أَنْ لَا تُفَارِقَهُمْ فَالرَّاحِلُونَ هُمُ
 شَرُّ البِلَادِ مَكَانٌ³ لِأَصْدِيقٍ بِهِ⁴
 وَشَرُّ مَا يَكْسِبُ الإِنْسَانُ مَا يَصِمُ⁵

الفصل الثاني : في التّعريضِ

هُوَ عُدُولٌ عَنِ التَّصْرِيحِ إِلَى الكِنَايَةِ وَالإِشَارَةِ، وَهَذَا يَقَعُ فِي سَائِرِ [فُنُونِ]⁶ الكَلَامِ.

¹ التذكرة (ب) 314 ب : ان تفارقه

² من التذكرة (ب) 314 ب، في الأصل: رغبتهم

³ في ديوان المتبني: بلاد بها

⁴ المصدر نفسه : لا أنيس به

⁵ في الأصل : ما يضم (بالضاد المعجمة)

⁶ من التذكرة (ب)

[14] اجتمع الشعراء بباب أمير من أمراء العراق، فمرَّ رجلٌ بياز¹

فقال رجلٌ من بني تميمٍ لآخرٍ من بني تميمٍ [ما أحسن]² هذا

البازي!، فقال التميميُّ: إنه يصيد القطا، عرضَ الأولُ بقولِ جرير:

أنا البازي المِطِلُ³ على تميمٍ

أُتِيحُ⁴ من السماء لها⁵ انصبابًا

وأراد الآخرُ قولَ الطرمّاح (في بني تميم)⁶:

تميمٌ بطرقِ اللُّؤمِ أهدى من القطا

ولو سلكتُ سبيلَ المكارمِ ضلتُ

[15] {أ49} عرضَ معاويةُ أفراسَهُ فمرَّ به فرسٌ فقال شخصٌ

حاضرٌ عنده مُعرضًا لمعاوية⁷: هذا أحشُ، وقال لآخر⁸:

وهذا فرسٌ هزيمٌ، أخذًا من قولِ الشاعرِ في معاويةَ (حينَ

انهزمَ من حرب)⁹:

¹ في الأصل: يباري، والتصويب من التذكرة (ب)

² الزيادة من التنبه للبكري

³ ديوان جرير: المدلُّ

⁴ الديوان: أتحتُ

⁵ التذكرة (ب): لنا

⁶ ما بين القوسين لم يرد في التذكرة

⁷ في الأصل: نكنا لمعاوية معرضًا مكان (معرضًا لمعاوية)

⁸ في الأصل: فقال آخر، وفي التذكرة (ب) عرض معاوية أفراسه على عبد الرحمن بن الحكم

فمرَّ به فرسٌ فقال: هذا أحش، وآخر فقال: وهذا هزيم.

⁹ ما بين القوسين زيادة لم يرد في التذكرة (ب)

¹ وَتَجَّى ابْنَ حَرْبٍ سَابِحٌ ذُو عُلَّالَةٍ

أَجَشُّ هَزِيمٍ وَالرِّمَاحُ دَوَانِي

[16] نَظَرَ الْفَرَزْدَقُ إِلَى ابْنِ هُبَيْرَةَ² وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ جُدْدٌ³ تُقَعَّقُ، فَقَالَ:

هِيَ تُسَبِّحُ، أَرَادَ بِذَلِكَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

إِذَا لَبَسْتُ قَيْسَ⁴ ثِيَابًا لَزِينَةَ⁵

تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الْجُلُودِ ثِيَابُهَا

الفصل الثالث: فِي شِكْوَى الزَّمَانِ

[17] [أَبُو عَثْمَانَ] الْخَالِدِيُّ :

لَقَدْ فَرِحْتُ بِمَا عَايَنْتُ مِنْ عَدَمِ

خَوْفِ الْقَبِيحِينَ: مِنْ كِبَرٍ وَمِنْ بَطْرِ

وَرُبَّمَا ابْتَهَجَ الْأَعْمَى بِحَالَتِهِ

لَأَنَّهُ قَدْ نَجَا مِنْ طَيْرَةِ الْعَوْرِ

وَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى شَيْبٍ⁶ مُنِيْتُ بِهِ

يَبْكِي عَلَى الشَّيْبِ مَنْ يَأْسَى عَلَى الْعُمْرِ

¹ البيت للنجاحشي الحارثي في "الشعر و الشعراء"

² من التذكرة (ب)، في الأصل: ابن بصيرة

³ "جدد" سقط من التذكرة (ب)

⁴ من التذكرة (ب) 315 أ، وفي الأصل: فليس

⁵ ديوان الفرزدق: سمعتها مكان (لزينة)

⁶ من التذكرة (ب) 315 ب، في الأصل: شيء؛ وفي الديوان: لشيب قد منيت به

و ما شَكَرْتُ زَمَانِي وَ هُوَ يُصْعِدُنِي
فَكَيْفَ أَشْكُرُهُ فِي حَالِ مُنْحَدِرِي
وَ قَدْ نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا وَ بَهَجَتِهَا
فَاسْتَصَغَّرْتُهَا جُفُونِي غَايَةَ الصَّغْرِ
كُنْ مِنْ صَدِيقِكَ لَا مِنْ غَيْرِهِ حَذِرًا
إِنْ كَانَ يُنَجِّيكَ مِنْهُ شِدَّةُ الْحَذَرِ
مَا أَطْمَئِنُّ إِلَى خَلْقٍ فَأَخْبِرُهُ
إِلَّا تَكْشِفَ لِي عَنْ سُوءٍ مُخْتَبِرِ
فَإِنْ بَلَغْتُ الَّذِي أَهْوَى فَعَنْ قَدَرِ
وَ إِنْ حُرِمْتُ الَّذِي أَهْوَى فَعَنْ عُدْرِ

[18] ابن الرومي:

دَهْرٌ عَلَا قَدْرُ الوَضِيعِ بِهِ وَتَرَى¹ الشَّرِيفَ يَحُطُّهُ شَرْفُهُ
كَالْبَحْرِ يَرْسُبُ فِيهِ لَوْلُؤُهُ سَفَلًا² وَتَعْلُو فَوْقَهُ جِيفُهُ

[19] آخر:

خَانَ الزَّمَانُ فَأَعَدَدْتُ الكِرَامَ لَهُ مَنْ ذَا أَعَدُّ إِذَا مَا خَانَتْ العُدَدُ³

[20] آخر:

¹ الشجرية : غدا، وفي الديوان : هوى

² في المصدرين السابقين : تطفو

³ في التذكرة (ب): الفرد

أرى زَمْنَا حَمَقَاهُ¹ أَسْعَدُ أَهْلِيهِ

ولكنمَّا يَشْقَى بِهِ كُلُّ عَاقِلٍ

{49ب} مَشَى فَوْقَهُ رِجْلَاهُ وَالرَّأْسُ تَحْتَهُ

فَكَبَّ الْأَعَالِي بِارْتِفَاعِ الْأَسَافِلِ

[21] أَبُو مُحَمَّدٍ الْمُهَلَّبِيُّ وَبَالَغَ فِي شَكْوَى زَمَانِهِ:

أَلَا مَوْتُ يُبَاعُ فَأَشْتَرِيهِ

فَهَذَا الْعَيْشُ مَا لَا خَيْرَ فِيهِ

أَلَا رَحِمَ الْمُهَيَّمِنُ رُوحَ عَبِيدٍ

تَصَدَّقَ بِالرِّفَاةِ عَلَى أَخِيهِ

[22] أَبُو الْأَسْوَدِ :

ذَهَبَ الرَّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ

وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ يَزِينٍ² بَعْضُهُمْ

بَعْضًا لِيَدْفَعُ مَعُورٌ عَنِ مَعُورٍ

سَلَكُوا بُنْيَاتِ الطَّرِيقِ فَأَصْبَحُوا

مُتَنَكِّبِينَ عَنِ الطَّرِيقِ الْأَنْوَرِ

فَطَنًا³ بِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ

فَإِذَا أُصِيبَ بِدِينِهِ لَمْ يَشْعُرْ

¹ المصدر نفسه : تو كاه (نو كاه)

² الديوان : يزكي

³ الديوان : فطن لكل

[23] مَهْيَارٌ :

إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تُهِنُّ بِهَا الْكِرَامَ فَهَاتِهَا

[24] إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصِّلِيُّ :

وَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُنْذُ صَحْبَتِهِ

مَحَاسِنُهُ مَقْرُونَةٌ وَمَعَايِئُهُ

إِذَا سَرَّنِي¹ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لَمْ أَزَلْ

عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَنْ تُذَمَّ عَوَاقِبُهُ

[25] وَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ : أَنَا أَبُو مِيَّاسِ الشَّاعِرِ وَنَحْنُ فِي جَمَاعَةٍ ،

فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَمَا تَتَذَاكَرُونَ؟ قُلْنَا: نَذْكُرُ الزَّمَانَ وَفَسَادَهُ،

قَالَ: كَلَّا، إِنَّمَا الزَّمَانُ وَعَاءٌ مَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ كَانَ

عَلَى حَالِهِ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

يَقُولُونَ: الزَّمَانُ بِهِ² فَسَادٌ وَهُمْ فَسَدُوا، وَمَا فَسَدَ الزَّمَانُ

[26] السَّرِيُّ الرَّفَاءُ³:

صَائِنَةٌ وَجْهِي وَأَشْعَارِي

كَأَنَّهُ مِنْ ثَقْبِهَا جَارِي

قَدْ كَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيهَا مَضَى

فَأَصْبَحَ الرَّزْقُ بِهَا ضَيْقًا

¹ من التذكرة (ب) 316، في الأصل: سرني

² من المصدر نفسه 316 ب، وفي الأصل: فيه

³ بيتا السري الرفاء وردا في فصل النوادر التالي من التذكرة (ب)

⁴ دهبان السري: "و" مكان (قد)

نوادير هذه الفصول:

[27] ابن سكرة:

وَاجَرَ غِلْمَانِي فِي وَاسِطٍ
 {50} جَادُوا بِمَا كُنْتُ ضَيْتًا بِهِ
 لَوْ أَنَّ رِزْقِي مِثْلُ¹ أَدْبَارِهِمْ
 جُوعًا وَكَأَنُوا لِأَيْرَامُونَا
 فَاتَّسَعُوا مِمَّا يُنَاكُونَا
 كُنْتُ مِنَ الْإِثْرَاءِ قَارُونَا

[28] وقال:

قِيلَ: مَا أَعْدَدْتَ لِلْبَرِّ
 قُلْتُ: دِرَاعَةٌ عُرِّي
 دَفَقَدَ جَاءَ بِشِدَّةٍ
 تَحْتَهَا جِبَّةٌ رَعْدَةٌ

[29] حَمَلَ بَعْضُ الْوُزَرَاءِ أَبَا الْعَيْنَاءِ عَلَى دَابَّةٍ، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلْفُهَا² عَلَيْهِ

كَتَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَيُّهَا الْوَزِيرُ حَمَلْتَنِي عَلَيْهَا أَوْ حَمَلْتَهَا عَلَيَّ؟

[30] وَقِيلَ لَهُ: مَا بَالُ حِمَارِكَ يَتْبَلَدُ إِذَا تَوَجَّهَ إِلَى الْمَنْزِلِ، وَحُمُرُ

النَّاسِ تَسْرَعُ إِلَى مَنَازِلِهَا؟، قَالَ: لِأَنَّهُ يَعْرِفُ سُوءَ الْمُتَقَلِّبِ.

[31] وَطَلَبَ بَعْضُ إِخْوَانِهِ مِنْ دَارِهِ مِلْعَقَةً، فَقَالَ: لَيْتَ لَنَا مَا نَأْكُلُهُ

بِالْأَصَابِعِ.

¹ في الأصل: رزقي، في مثل ...

² في الأصل: عليها، والصواب من التذكرة (ب) 317 ب

تخريج النصوص

مقدمات المهجاء

- [1]- لعبد الله بن عبيد الله بن طاهر في التذكرة (ب) 310 ب.
- [2]- لم أجده في المظان التي راجعتها
- [3]- المستطرف 284/1 وانظر مختار الحكم 30 (لأوميروس).
- [4]- محاضرات الراغب 11/2.
- [5]- الأبيات للمغيرة بن حبناء التميمي في "شعراء أمويون" 107/3، انظر التخريج فيه، والبيت الأخير للأعشى في ديوانه (طبعة هوسن 1927) كما جاء في ديوان عبد الله بن معاوية 92 وهو ليس في ديوانه (بتحقيق د. محمد محمد حسين) وهو للمغيرة في اللسان 137/15 (غنا) ولنصيب الأصغر في طبقات ابن المعتز 156 في قصيدة له، وأبيات عبد الله بن معاوية في الكامل 212/1 وهي في البصرية 55/2-56 وكذلك في شعره وفيه التخريج وبيان الاختلاف في النسبة.
- [6]- البيت لكثير في ديوانه 154 وفيه التخريج وهو دون عزو في نوادر القالي 218.
- [7]- الأبيات في شعر الوليد 52.
- [8]- ديوان جميل 30.
- [9]- الأبيات لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (الطرائف الأدبية) 166 برقم 143 وفيه التخريج وهي له في وفيات ابن حلكان 44.1 والأبيات لإبراهيم بن المهدي في الشجرية 286/1.
- [10]- البيتان لأبي الحسن الناشئ الأصبغ في وفيات ابن حلكان وبيعة الدهر.
- [11]- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره 146، 147 وفيه التخريج.

- [12] - البيتان لابن طاهر في البهجة 731/1.
- [13] - ديوان المتنبي (بشرح العكبري) 366/3، 370، 372، 373 برقم 12
14 و 24، 25، 27، 33، 34.
- [14] - التنبيه للبكري 123 والعقد 468/2 (باختلاف)، بيت جرير في اللسان
407/11 (طلل) وديوانه 61 وبيت الطرماح في ديوانه 59.
- [15] - العقد 469/2 والعيون 198/2، والبيت للنجاشي الحارثي في الشعر
والشعراء 331 و فيه التخريج والبيت للنجاشي في العيون 163.
- [16] - البيت للفرزدق في ديوانه 60.
- [17] - الأبيات في ديوان أبي عثمان الخالدي 130 باختلاف في الترتيب.
- [18] - البيتان لابن الزومي في ديوانه 1571/4 ثم 1592 وهما له في الشجيرة
918.
- [21] - البيتان في المستطرف 55/2 (لأبي محمد المهلي).
- [22] - الأبيات ما عدا الثالث في ديوان أبي الأسود 108 وثلاثة منها في ديوان
الإمام علي 78 والرابع فيه 81 والبيتان الأول والثاني (مع بيت لم
يذكر هنا) في المستطرف 56/2 (دون عزو).
- [24] - البيتان في ديوان إسحاق الموصلي 90 ومصدره المستطرف (56/2)
فقط.
- [25] - العقد 341/2 والتمثيل والمحاضرة 247 والبيت فقط في المستطرف
57/2.
- [26] - ديوان السري الرفاء 289/2 وفيه التخريج.
- [28] - وفيات ابن خلكان 412/4.

الباب الثالث¹ والعشرون في المذمة والهجاء

الهجاء مرهبة للكريم ومجلبة من اللئيم ، وهو أجدى للشاعر² من المديح ، فلذلك بالغ فيه من جعله الذريعة في³ نيل مباغيه.

[1] قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحطيئة : ويلك لا تهج الناس ، فقال : إذا أموت جوعاً.

وليس الهجاء دليلاً على إساءة المهجو ، ولا صدق الشاعر ، وقد يهجي الإنسان بهتاناً وظلماً ، أو تقرباً إلى عدو أو عبثاً ، أو إرهاباً لمن يخشى سطوته فيجبن⁴ عن هجائه.

كذي العر يكوى غيره وهو راع⁵

[2] وقيل :

وما زالت الأشراف تهجى وتمدح⁶

[3] بعض الشعراء⁷ :

¹ في الأصل : الباب الثاني والعشرون خطأ

² التذكرة (ب) 318 أ : وهو على الشاعر أحدى ...

³ المصدر نفسه : إلى مكان (ب)

⁴ من المصدر نفسه 318 ب ، في الأصل : فيجى

⁵ صدره : "لكلفتني ذنب امرئ وثركته" والبيت للمائة الديار في ديوانه

⁶ من التذكرة (ب) ، وفي الأصل : تمدح وصدره في المنظر 354/1 : "هجوت زهيراً ، ثم إلى مدحته"

⁷ البيتان في البصرة لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ومنها : إلى رأيت مكان

إني وجدت (في البيت الأول).

إِنِّي وَجَدْتُ مِنَ الْمَكَارِمِ حَسْبِكُمْ أَنْ تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّيَابِ وَتَشْبَعُوا
فَإِذَا تُذَوِّكِرْتِ الْمَكَارِمُ مَرَّةً فِي مَجْلِسِ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقْنَعُوا
[4] قَالَ أَبُو نُوَّاسٍ: أَيْكُونُ أَكْرَمَ مِنْ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى، قَدْ رَفَعَ إِلَيْهِ
صَاحِبُ الْخَبْرِ أَنِّي قُلْتُ:

وَلَسْتُ وَإِنْ أَطْنَبْتُ¹ فِي مَدْحِ جَعْفَرِ

بِأَوَّلِ إِنْسَانٍ خَرِيٍّ فِي ثِيَابِهِ

{50ب} فَوْقَ فِي رُقْعَتِهِ: يُدْفَعُ إِلَيْهِ عَشْرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ
يَغْسِلُ بِهَا مَا ذَكَرَ أَنَّهُ نَالَ ثِيَابَهُ.

[5] وَمِنَ الْعَبَثِ بِالْهَجْوِ مَا رُوِيَ أَنَّ الْحُطَيْئَةَ هَمَّ بِهَيْجَاءٍ فَلَمْ يَذَرِ
مَنْ يَسْتَحِقُّهُ فَجَعَلَ يَجُولُ وَيَقُولُ:

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَهًا تَكَلَّمًا بِسُوءٍ فَمَا أَدْرِي لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ
ثُمَّ أَطَّلَعَ عَلَيَّ² رَكِيٍّ فَرَأَى وَجْهَهُ فَقَالَ:
أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ³ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
وَهَجَا أَبَاهُ وَأُمَّهُ فَقَالَ:

وَلَقَدْ رَأَيْتُكَ فِي النَّسَاءِ فَسُؤْتَنِي وَأَبَا بَنِيكَ فَسَاءَ نِي فِي الْمَجْلِسِ
[6] وَمِنْ هَذَا الْفَنِّ أَنَّ شَاعِرًا فِي زَمَانِنَا هَجَا بَعْضَ الْأَعْيَانِ بِأَيَاتِ
فَحْبِسَ وَصَفَعَ⁴ وَقِيلَ لَهُ: هَلْ اجْتَدَيْتَهُ⁵ فَمَنَعَكَ، أَوْ مَدَحْتَهُ

¹ ديوان أبي نواس : أخطأت مكان (أطنبت)، وفي التذكرة (ب) والديوان : وصف مكان (مدح)

² في التذكرة (ب) 318 ب : في

³ المصدر نفسه: وجهه

⁴ المصدر نفسه 319 أ : عزز

⁵ من المصدر نفسه ، في الأصل : حدثه

فَحَرَمَكَ ، أَوْ كَانَتْ لَكَ إِلَيْهِ حُكُومَةٌ فَمَالَ فِيهَا عَلَيْكَ؟ قَالَ
كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ، بَلْ قَطَعَ كَانَ عَلَيَّ عَرِضُهُ وَقَفَايَ .

[7] قَالَ رَجُلٌ: مَا أَبَالِي أَهْجَيْتُ أُمَّ مُدِحْتُ فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ:
أُرِحْتَ مِنْ حَيْثُ تَعِبَ الْكِرَامُ.

[8] وَقَالَ دَعْبِلُ [بَلْ يُرَوَى] ¹ لِمُسْلِمٍ :
فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عَرِضِكَ إِنَّهُ عَرِضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلٌ
وَقَدْ أَلَمَ بِقَوْلِ الْقَائِلِ ² :

[9] قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيَهُمْ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا
الْأَخْطَلُ:

مَا زَالَ فِينَا رَبَاطُ الْخَيْلِ مُعَلِّمَةٌ

وَفِي كَلْبِ رَبَاطِ الذُّلِّ وَالْعَارِ

النَّازِلِينَ بِدَارِ الذُّلِّ إِنْ نَزَلُوا

وَتَسْتَبِيحُ كَلْبُ حُرْمَةِ الْجَارِ ³

قَوْمٌ إِذَا اسْتَبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ

قَالُوا لِأُمَّهَم: بُولِي عَلَى النَّارِ

وَهَذَا أَهْجَى بَيْتِ قَالَتِ الْعَرَبُ، فَإِنَّهُ مُعْمَى، وَصَفَّهُمْ مِنَ اللَّؤْمِ

وَالدَّنَاءَةِ وَابْتِدَالِ الْأُمِّ وَجَعَلَ نَارَهُمْ ضَيْلَةً تُطْفِئُهَا الْبَوْلَةُ.

¹ من التذكرة (ب)

² هو عوف القوالي كما في التذكرة (ب) وفيه: قال إبراهيم بن العباس

نَجَابِكَ لَوْمَكَ مَنْجَى الذَّهَابِ حَمْنَةُ مَقَادِيرُهُ أَنْ يُنَالَا (ديوانه 163)

وإنما ألم فيه بقول عوف القوالي ثم ذكر البيت: قوم إذا ما جنى

³ ديوان الأخطل: محرم

[10] ابن الحجاج يهجو كاتبًا :

{أ51} يا هيضة عرّضت لشيخ

يا نثن ریح خرا اليهو

وفسا النصارى في التته

وجشا شيوخ المسلمي

يا عثرة القلم المرش

يا ذل¹ عان موثق

يا ذلة المظلوم أض

يا حيرة الشيخ الأصم

يا قرحة في ناظر

يا ضجرة المحموم باله

يا خيبة الأمل الطوي²

يا وحشة الموتى إذا

[11] - علي بن جبلة:

أقاموا الديد بان على يفاع³فإن أبصرت⁴ شخصًا من بعيد

تراهم خشية الأضياف خرسًا

وقالوا لائتم للديدبان

فصفق بالبنان على البنان

يقيمون⁵ الصلاة بلا أذان¹ اليتيمة: عيش مكان (ذل)² اليتيمة: الذي مكان (الطويل)³ في الأصل: بقاع⁴ التذكرة (ب) 321 ب والديوان : آنت، وفي الأصل: فإذا مكان (فإن)⁵ المصدر السابق : يصلون وفي الديوان: (يأتون)

[12] آخِرٌ¹ :

لَئِن فَخَرْتِ بِآبَاءِ ذَوِي نَسَبٍ² لَقَدْ صَدَقْتَ، وَلَكِنْ بِئْسَ مَا وَلَدُوا
[13] فِي أَسْوَدَ:

يَا مُشْبِهًا فِي لَوْنِهِ فَعَلَهُ
خُلُقِكَ مِنْ خَلْقِكَ مُسْتَخْرَجٌ
لَمْ تَعُدْ مَا أُوجِبَتْ³ الْقِسْمَةَ
وَالنُّورُ⁴ مُشْتَقٌّ مِنَ الظُّلْمَةِ

[14] أَبُو الْأَسَدِ فِي الْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ لَمَّا تَوَلَّى الْجَبَلَ:

فَلَا نُظِرْنَ إِلَى الْجِبَالِ وَأَهْلِهَا
مَا زِلْتَ تَرْكَبُ كُلَّ شَيْءٍ قَائِمٍ
وإِلَى مَنَابِرِهَا بِطَرْفِ أَخْزَرٍ
حَتَّى اجْتَرَأَتْ عَلَى رُكُوبِ الْمُنِيرِ

[15] آخِرٌ⁵ :

قُلْ لِلْوَضِيعِ أَبِي رِيَاشٍ لَا تُبَلُّ

تَهُ كُلُّ تَيْهٍ⁶ بِالْوِلَايَةِ وَالْعَمَلِ
{ 51 ب } مَا ازْدَدْتُ حِينَ وُلِّيتَ إِلَّا خَسَّةً
كَالْكَلْبِ أَنْجَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اغْتَسَلَ

[16] آخِرٌ⁷ :

هُمُ الْكُشُوثُ فَلَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ
وَلَا نَسِيمٌ وَلَا ظِلٌّ وَلَا زَهْرُ

¹ البيت لابن الرومي في ديوانه² التذكرة (ب) والديوان : حسب³ المصدر نفسه : أشبهت⁴ المصدر نفسه : والظلم⁵ وهو ابن لنكك، انظر البيعة 414/2⁶ التذكرة (ب) 328: تيهك⁷ هو أبو علي بن عدوس الرازي كما في التذكرة (ب) 326 والبيت دون نحو في المسان (كث)

وفيه: وهو الكنوث ولا لمر

[17] بعضهم¹ :

نَزَلْتُ عَلَيَّ أَبِي عَمْرٍو فَحَيًّا
وَقَالَ: عَلَيَّ بِالطَّبَّاحِ حَتَّى
وَهَيَّا عِنْدَهُ فُرْشُ الْمَقِيلِ
يَزِيدُ مِنَ الْبَوَارِدِ وَالْبُقُولِ
وَعَشَانِي بِمِيعَادِ جَمِيلِ

[18] آخر² :

لَا تَحْمَلَنَّ حَسَنًا فِي الْجُودِ إِنْ مَطَرَتْ
فَلَيْسَ يَبْخَلُ إِشْفَاقًا عَلَى جِدَّةٍ
كَفَاهُ جَزْلًا وَلَا تَنْمُمُهُ إِنْ حَرَمًا³
وَلَا يَجُودُ لِفَضْلِ الْجُودِ مُعْتَمًا
يُعْطِي وَيَمْنَعُ، لَا يُبْخَلُ وَلَا كَرَمًا

[19] آخر:

لَا تَنْكَحَنَّ اللَّهْرَ مَا عَشَتْ أَيْمُهُ
تَجُودُ بِرَجْلَيْهَا وَتَمْنَعُ دَرَّهَا
مُجْرَبَةٌ⁴ قَدْ مَلَّ مِنْهَا وَمَلَّتْ
وَإِنْ طَلَبْتُ مِنْهَا الْمَوَدَّةَ هَرَّتْ

[20] دَعِبِلٌ:

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْلٍ يُقَرِّبُنِي⁵
لَقَدْ لَمَسْتُ مُعْرَاهَا فَمَا وَقَعْتُ
إِلَى مُضَاجِعَةٍ كَالدَّلْكَ بِالْمَسَدِ
مِمَّا لَمَسْتُ يَدِي إِلَّا عَلَى وَتَدِ
جِسْمِ الضَّجِيعِ فَيُضْحِي وَأَهِي الْجِلْدِ⁶
فِي كُلِّ عَضْوٍ لَهَا عَظْمٌ تَصُكُّ بِهِ

¹ الأبيات لأبي قيس التميمي في التذكرة (ب) وفيه أبو سعيد مكان (أبي عمرو)

² شاعرها: أبو القاسم الضير وتروى لدعبل، انظر شعر دعبل 417

³ التذكرة (ب) 329أ: دما، وفي شعر دعبل ونكت الحميان 294: رزما

⁴ من التذكرة (ب) 329 ب ومحاضرات الراغب، في الأصل: مجرمة وفي الحماسة: مخربة

⁵ رواية البيت في شعر دعبل: "أعوذ بالله من ليل....."

⁶ سقط البيت الثالث من التذكرة (ب) 330أ، وفي شعر دعبل: قرن مكان (عظم) وجنب مكان

[21] آخر:

الاستُ رَسْحَاءُ¹ مَشْكُولٌ مَنَاكِبُهَا كَأَنَّ مَعْلَفَ شَاةٍ فِي تَرَاقِيهَا
{52أ} وَالثَّدْيُ مِنْهَا عَلَى الْفَخِذَيْنِ مُنْسَدِلٌ كَأَنَّهُ قَرِيبَةٌ قَدْ سَالَ مَا فِيهَا
نَوَادِرُ الْهَجَاءِ وَالذَّمِّ :

[22] قَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْأَصْفَهَانِيُّ: سَكِرَ الْمُهَلْبِيُّ لَيْلَةً وَأَنَا عِنْدَهُ، وَلَمْ
يَبْقَ مِنْ نُدْمَائِهِ² غَيْرِي، فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَرَجِ! أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ
تَهْجُونِي سِرًّا، فَاهْجُنِي ظَاهِرًا، فَقُلْتُ: اللَّهُ اللَّهُ! أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ
الْوَزِيرِ، إِنْ كُنْتُ قَدْ مَلَلْتَنِي حَتَّى أَنْقَطِعَ، وَإِنْ كُنْتُ تُؤَثِّرُ قَتْلِي
فَمَتَى شِئْتَ فَبِالسَّيْفِ صَبْرًا، قَالَ: تَدْعُ³ هَذَا، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ
تَهْجُونِي، قَالَ وَكُنْتُ سَكْرَانًا⁴ فَقُلْتُ:

أَيْرُ بَغْلٍ بِلَوْلَبِ

فَسَبَّقَنِي هُوَ وَقَالَ:

فِي حَرِّ أُمَّ الْمُهَلْبِيِّ

[23] وَقَالَ أَبُو الشَّمَقْمَقِ لِبِشَّارِ بْنِ بُرْدٍ: أَنْتَ ثَقِيلٌ عَلَيَّ، وَأَنَا ثَقِيلٌ
عَلَيْكَ، فَتَعَالَ⁵ حَتَّى يَصِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مَنَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ
بِشَّارٌ: أَنْتَ عِنْدِي أَثْقَلُ مِنَ الْكَرْبِ فِي آبٍ، وَالصَّدَامِ فِي

(جسم) والجسد مكان (الجلد)

¹ في الأصل: رشحاء

² التذكرة (ب) 330 ب: جلساته

³ المصدر نفسه: دع

⁴ "سكران" سقط من التذكرة (ب)

⁵ في الأصل: فقال

كانون، والرقيب على العاشق والغريم على المفلس¹، ومن
عسر الولادة، ومن شماتة الأعداء، قال أبو الشَّمقمق: أما أنا
فأختصر، أنت عندي أثقل من موت الفجاءة وزوال النعمة.
[24] دخل أبو دلامة الشاعر على المهدي وعنده إسماعيل بن علي

وعيسى بن موسى والعباس بن محمد ومحمد بن إبراهيم
الإمام وغيرهم من بني هاشم، فقال المهدي: أُعطي الله عهداً
لئن لم تهج واحداً ممن في البيت لأقطعن لسانك، فنظر إليه
القوم وغمزه كل واحد منهم: إن علي رضاك، قال أبو دلامة:
فعلمت أنني قد وقعت وأنها عزمة من عزماته ولا بد منها
(فلم أر أحداً أحق بالهجاء مني ولا أدعى إلى السلامة من
هجائي نفسي)² فقلت:

ألا أبلغ لديك أبا دلامة فليست من الكرام ولا كرامة
جمعت دمامة وجمعت لؤماً كذاك اللؤم يتبعه الدمامة
فإن تك قد أصبت بعيمة دنياً فلا تفرح فقد دنت القيامة
فضحك القوم ولم يبق أحد منهم إلا أجازة.

[25] وقف رجل على بهلول، فقال له: تعرّفني؟ قال: بهلول إي
والله، وأنسبك بنسب الكمأة: لا أصل ثابت ولا فرع ثابت.

[26] شاعر:

¹ التذكرة (ب) 330 ب: المقلين

¹ ما بين القوسين سقط من التذكرة (ب)

{52ب} أُمُّ زِيَادٍ لَمْ وَلَدَتْهُ
 لَيْتَكَ إِذْ جِئْتَ بِهِ هَكَذَا
 مُلْتَحِفًا¹ بِالْكَبْرِ وَالتَّيِّهِ
 أَكَلْتَهُ ثُمَّ² خَرَيْتَهُ
 [27] قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: مَكَثْتُ مِئَةَ زَمَانًا لَا تَرَى ذَا الرُّمَّةِ وَهِيَ تَسْمَعُ
 مَعَ ذَلِكَ شَعْرَهُ، فَجَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيْهَا نَحْرًا بَدَنَةً يَوْمَ تَرَاهُ، فَلَمَّا
 رَأَيْتُهُ رَجُلًا أَسْوَدَ دَمِيمًا، قَالَتْ: وَآ سَوَاتَاهُ وَأَبُوسَاهُ وَاضِيَعَةَ
 بَدَنَتَاهُ!³ فَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ:

عَلَى وَجْهِ مِيٍّ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ وَتَحْتَ الثِّيَابِ الْخَزْيُ⁴ لَوْ كَانَ بَادِيًا
 قَالَ: فَكَشَفْتُ ثَوْبَهَا عَنْ جَسَدِهَا، ثُمَّ قَالَتْ: أَشِينَا تَرَى لَا أُمَّ لَكَ، فَقَالَ:
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبِثُ طَعْمُهُ وَإِنْ كَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْضًا صَافِيًا
 فَقَالَتْ: أَمَّا مَا تَحْتَ الثِّيَابِ فَقَدْ رَأَيْتُهُ وَعَلِمْتُ أَنَّ لَا شَيْنَ فِيهِ،
 وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ هَلُمَّ حَتَّى تَذُوقَ مَا وَرَاءَهُ، وَاللَّهِ لَا ذُقْتُ
 ذَلِكَ أَبَدًا، فَقَالَ:

فِيَا ضَيْعَةَ الشَّعْرِ الَّذِي لَجَّ فَاَنْقَضَى
 بِسَيِّئٍ وَلَمْ أَمْلِكْ ضَلَالَ فُؤَادِيَا

[28] خَالِدُ الْكَاتِبُ:

وَقَائِلٍ إِنْ حِمَارِي لَهُ
 مَشْيٌ⁵ إِذَا صَوَّبَ أَوْ صَعَّدَا

² من التذكرة (ب) 331، في الأصل: ملتحا

² في الأصل: لم، وفي التذكرة (ب) لما

¹ التذكرة (ب): واضيعة مالا

⁴ الشعر والشعراء: الشين مكان (الخرزي)

⁵ التذكرة (ب) 331 ب: وقائل... حماري اد مشى إذا.....

فَقُلْتُ لَكِنَّ حِمَارِي إِذَا حَسْبُهُ لَا يَلْحَقُ¹ الْمُقْعَدَا
 يَسْتَعْدِبُ الضَّرْبَ فَإِنْ زِدْتَهُ كَادَ مِنَ اللَّذَّةِ أَنْ يَرْقُدَا
 [29] وَمِثْلُهُ لِابْنِ الْحَجَّاجِ يَذْكُرُ فَرَسَهُ:

حَاشَاهُ أَنْ يَعْدُوَ وَلَكِنِّي أَمْشِي فَلَا يَلْحَقُنِي إِنْ عَدَا
 إِذَا الْبَرَادِيزُ غَلَا سِعْرُهَا فَسِعْرُهُ فِي السُّوقِ سِعْرُ الْجَدَا
 [30] [وَقَالَ ابْنُ الْحَجَّاجِ]²:

أَعِيدُكُمْ بِاللَّهِ مِنْ عُصْبَةٍ تُبَاعُ مَجَانًّا وَلَا تُشْتَرَى
 فَإِنَّكُمْ مِنْ حَيْثَمَا اسْتُنشِقَتْ رَوَائِحُ الْأَمَالِ فِيكُمْ خَرَا

¹ المصدر نفسه: لم يلحق

² من التذكرة (ب) 331 ب، وذكر البيتان في الأصل مع السابقين

تخريج النصوص

الباب الثالث والعشرون

- [1]- لقول عمر قارن بما في نثر الدر 35/2 والقول "وليس الهجاء.... أو ارهابا" في المستطرف 347/1، وكذي العر...." في ديوان النابغة الذبياني 37 والعقد 163/2 ومجمع الأمثال (49/3) برقم 3116 .
- [2]- المستطرف 354/1 و314/2.
- [3]- البيتان لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في البصرية 265/2 وهما من غير نسبة في العقد 20/3.
- [4]- بيتا أبي نواس في ديوانه (الغزالي) 555 والشعر والقصة في محاضرات الراغب 390/1 والمستطرف 347/1.
- [5]- البيتان "أبت شفتاي... " وقصتهما في ديوان الخطيئة 282، والأغاني 136/2 و الشعر و الشعراء 324 و بيت الخطيئة "ولقد... " في ديوانه 273 والأغاني 134/2 وبعض هذه الفقرة في المستطرف 348/1.
- [7]- محاضرات الراغب 391/1 والعيون 41/2 والمستطرف 348/1.
- [8]- بيت دعبل مع بيت آخر في شعره 412 وفيه التخريج وبيان الاختلاف في النسبة ورجح جامع الشعر أنهما ليسا له. والبيت "قوم... " لعوف القوافي في التذكرة (ب) 319 ب ومعجم المرزباني 278) وانظر "شعراء أمويون" 145/3) وهو للحكم بن المقداد المخاشني (وهو الأصم الفزاري) في البصرية 269/2 وهو للأصم الفزاري في المؤلف 44، والبيت بغير نسبة في الحماسة بشرح المرزوقي برقم 66 والتمثيل والمحاضرة 456 والكامل 76/3، 44/4 ووفيات ابن حلكان 55/6 ورسالة أبي يحيى بن مسعدة (نوادير المخطوطات) 288/1.

[9] - ديوان الأخطل 635-636 وهي في الشجرية 430 والبصرية 256/2
والبيت الأخير له في العيون 195/1 ومن غير عزو في محاضرات
الراغب 666/1.

[10] - الأبيات لابن الحجاج في اليتيمة 43/3 (ما عدا الأبيات الأربعة
الأولى).

[11] - الأبيات لعلي بن جبلة في شعره والأغاني 312/19 والبيت الأخير في
محاضرات الراغب 665/1 (للرقاشي) وهو دون عزو في العقد 188/6.

[12] - البيت لابن الرومي في ديوانه 808/2.

[14] - البيتان لأبي أسد في الحسن بن رجاء في الحماسة (بشرح المرزوقي)
1500، والبيت الثاني لمحمد البجلي في معجم الرزباني 421 وفيه كان
محمد البجلي هجاء للحسن بن رجاء بن أبي الضحاك، والبيتان مع
ثالث دون نسبة في البيك والتبين 296/1 وهما في شعر دعبل الذي
ينسب له ولغيره ص 393 وفيه مزيد من التخريج وبيان اختلاف
النسبة.

[15] - لابن لنكك في اليتيمة 414/2.

[16] - لأبي علي بن عدوش الرازي في التذكرة (ب) 328 ب.

[17] - الأبيات لأبي قيس التميمي - وهو نهرواني الأصل والمولد - في التذكرة
(ب) 329 أ وكذلك في اليتيمة 105/5.

[18] - الأبيات لأبي القاسم الضرير وتروى لدعبل كما في التذكرة (ب)

329 أ وهي لأبي القاسم الضرير - واسمه معاوية بن سفيان - في
نكت الحميان 294 وانظر شعر دعبل 417 فيه التخريج وبيان
الاختلاف

[19] - محاضرات الراغب 204/2 والحماسة 887.

[20] - شعر دعبل 381 وفيه التخريج والبيت الثاني في محاضرات الراغب

.312/2

[24] - القصة والأبيات في طبقات ابن المعتز 57 والمستطرف 350/1 والأبيات

في ديوانه 79.

[27] - انظر الشعر والشعرى 526-527 وللأبيات ديوان ذي الرمة 1921 و

1923 وفي طبقات ابن سلام 559-560 خير نحل كنزة هذه

الأبيات ذا الرمة.

البابُ الرَّابِعُ¹ والعِشْرُونَ

في الإغراءِ والتَّحْرِيزِ

[1]

وَتَبَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ عَلَى الْخِلَافَةِ وَاقْتَرَضَ مِنْ مَيَاسِيرِ
 التُّجَّارِ مَالاً، وَأَخَذَ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ الزِّيَّاتِ عَشْرَةَ آلَافِ
 دِينَارٍ، وَقَالَ لَهُ: أَنَا أَرُدُّهَا إِذَا جَاءَنِي [مَالٌ]² {أ53} فَلَمْ يَتِمَّ
 أَمْرُهُ، فَاسْتَخْفَى ثُمَّ ظَهَرَ، وَرَضِيَ عَنْهُ الْمَأْمُونُ، فَطَالَبَهُ النَّاسُ
 بِأَمْوَالِهِمْ فَقَالَ: إِنَّمَا أَخَذْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ وَأَرَدْتُ قَضَاءَهَا مِنْ
 بَيْتِ الْمَالِ³، وَالْأَمْرُ الْآنَ إِلَى غَيْرِي، فَعَمِلَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 الْمَلِكِ قَصِيدَةً يُخَاطِبُ بِهَا الْمَأْمُونُ، وَمَضَى إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 الْمَهْدِيِّ فَأَقْرَأَهُ إِيَّاهَا، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ تُعْطِنِي الْمَالَ الَّذِي
 اقْتَرَضْتَهُ مِنْ أَبِي لِأَوْصِلَنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ إِلَى الْمَأْمُونِ، فَخَافَ
 أَنْ يَقْرَأَ الْقَصِيدَةَ الْمَأْمُونُ فَيَتَدَبَّرُ مَا قَالَهُ فَيُهْلِكُهُ⁴، فَقَالَ: خُذْ
 مِنِّي بَعْضَ الْمَالِ وَنَجِّمْ بَعْضَهُ عَلَيَّ فَفَعَلَ ذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَحْلَفَهُ
 إِبْرَاهِيمُ. بِأَوْكَدِ الْإِيمَانِ أَنْ لَا يُظْهِرَ الْقَصِيدَةَ فِي حَيَاةِ
 الْمَأْمُونِ، فَوَفَّى لَهُ بِذَلِكَ وَوَفَّى إِبْرَاهِيمُ بِأَدَاءِ الْمَالِ، وَالْقَصِيدَةُ
 طَوِيلَةٌ، فَمِنْهَا:

¹ في الأصل: الباب الثالث والعشرون خطأ² من التذكرة (ب) 335أ³ "بيت المال" سقط من التذكرة (ب)⁴ المصدر نفسه: فيوقع به

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ
كَذَلِكَ جَرَّبْتُ الْأُمُورَ وَإِنَّمَا
وَظَنِّي بِإِبْرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ
وَكَيفَ بِمَنْ قَدْ بَايَعَ النَّاسُ وَالتَّقَتُ
وَمَنْ سَكَ² تَسْلِيمُ الْخِلَافَةِ سَمَعَهُ
وَأَيُّ امْرِئٍ سَمَى³ بِهَا قَطُّ نَفْسَهُ
وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنِّي
فَهَدَيْتُ أُمُورًا قَدْ تَخَافُ ذُرُوءُ النَّهْيِ

يَكُونُ لَهَا كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزُّنْدِ
يَبْلُغُكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلُ عَلَى الْبَعْدِ
سَيِّعَتْ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ¹ التُّكْدِ
بِيَعْتَهُ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
يُنَادِي بِهِ بَيْنَ السَّمَاطِينَ مِنْ بَعْدِ
فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغَيِّبَ فِي اللَّحْدِ
رَأَيْتُ لَهُمْ وَجَدًا بِهِ أَيَّامًا وَجَدِ
مَضَعِبَتِهَا وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

من نوادر هذا الباب:

[2] تَزَوَّجَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ لُبَابَةَ بِنْتَ جَعْفَرٍ، فَقَالَتْ لَهُ
يَوْمًا: لَوْ اسْتَكْتَمْتُ، فَقَالَ: أَمَا مِنْكَ فَأَسْتَاكَ، وَطَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا
عَلِيُّ بْنُ [عَبْدِ اللَّهِ بْنِ] عَبَّاسِ الْهَاشِمِيِّ، وَكَانَ أَقْرَعَ لَا تُفَارِقُهُ
قَلَنْسُونَتُهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ جَارِيَةً وَهُوَ جَالِسٌ مَعَ لُبَابَةَ
فَكَشَفَتْ رَأْسَهُ عَلَى غَفْلَةٍ لَتَرَى مَا بِهِ، فَقَالَتْ لِلجَارِيَةِ: قُولِي
لَهُ: هَاشِمِيٌّ أَصْلَعٌ أَحَبُّ إِلَيْنَا⁵ مِنْ أُمَوِيٍّ أَبْخَرٍ.

¹ من التذكيرة (ب) والديوان، وفي الأصل: اباه

² في الأصل والديوان: صك

³ التذكيرة (ب) 335 ب: سري وفي الديوان: سامي

⁴ من التذكيرة (ب)

⁵ المصدر نفسه: الى

[3] أبو نُوَاسٍ فِي تَحْرِيطِ عَلِيٍّ عَزَلِ عَامِلٍ¹:

{53ب} قُلْ لِلْأَمِيرِ² جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً

لَا تُجْمَعُ الدَّهْرُ³ بَيْنَ السَّخْلِ وَالذَّيْبِ

السَّخْلُ يَعْلَمُ أَنَّ الذَّيْبَ آكَلُهُ⁴

وَالذَّيْبُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّخْلِ مِنْ طِيبِ

تخريج النصوص

الباب الرابع والعشرون

[1]- الشعر والقصة في الأغاني، 466/22 وشعر ابن الزيات في ديوانه 21

25.

[2]- انظر المنتخب لأبي العباس الجرجاني 109-110.

[3]- ديوان أبي نواس (الغزالي) 416 وهما باختلاف لبشار في الكناية

والتعريض 34 والمستطرف 349/1 وكذلك هما في ديوان بشار 29 في

هجاء حماد عجزد، وروي البيتان في الأغاني 316/14 لحماد عجزد في

قطرب (باختلاف).

¹ المصدر نفسه: قال أبو نواس في تعلم؟ (معلم) بعض أولاد الأكابر

² الديوان: للأمير وفي الأغاني: للإمام.

³ التذكرة (ب): لا يجمع الله بين... وكذلك في ديوان بشار.

⁴ المصدر نفسه: الذيب عدوهم الذيب يأكله (?)

الباب الخامس¹ والعشرون

ما جاء في التقرير

[1] قَالَ حَفْصُ الْقَاضِي مَرَرْتُ بِعُلَيَّانَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مُقَرَّعًا²: مَنْ
أَرَادَ سُورَ الدُّنْيَا وَخِزْيَ الْآخِرَةِ فَلْيَتَمَنَّ مَا هَذَا فِيهِ، فَتَمَنَيْتُ
أَنِّي مِتُّ قَبْلَ أَنْ أَلِيَ الْقَضَاءَ.

[2] شَاعِرٌ:

إِذَا مَا بَدَأْتَ أَمْرًا جَاهِلًا
وَلَمْ تَلْقَهُ قَابِلًا لِلْجَمِيلِ
فَسَمَهُ³ الْهَوَانَ فَإِنَّ⁴ الْهَوَانَ
بِيرٌ فَقَصَّرَ عَنْ حَمَلِهِ
وَلَا عَرَفَ الْعِزَّ مِنْ ذَلِّهِ
دَوَاءٌ لِدِي الْجَهْلِ مِنْ جَهْلِهِ

[3] شَاعِرٌ⁵:

أَبَا الْعَبَّاسِ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا
رُزِقْتَ وَوَلَايَةً فَبَطِرْتَ فِيهَا⁶
لَقَدْ وُلَّتْ بِدَوْلَتِكَ اللَّيَالِي
بِمَا يَلْقَى مِنَ الظُّلْمِ الظُّلُومُ
وَكُنْتَ تَخَالُهَا أَبَدًا تَدُومُ
وَأَنْتَ مُلَعَّنٌ فِيهَا ذَمِيمٌ

¹ في الأصل: الباب الرابع والعشرون خطأ

² "مقرعاً" سقط من التذكرة (ب) 337 ب

³ من المصدر نفسه، في الأصل: فسمعه

⁴ من المصدر نفسه، في الأصل: قال

⁵ هو القاسم بن طوق بن مالك التغلبي بقوله شامنا نموت العصل بن مروان وهو في معنى التقرير

انظر التذكرة (ب) 337 ب

⁶ المصدر نفسه ومعجم المرزبان: رزقت سلامة...

- [4] شاعر¹:
جَعَلْتُمْ² دِرْعًا وَثُرْسًا لَتَدْفَعُوا نِبَالَ الْعِدَى عَنِّي فَكُتِّمُ نِصَالَهَا
- [5] آخر³:
خَلَّتْكُمْ عُدَّةٌ لَصَرْفِ زَمَانِي فَإِذَا أَنْتُمْ صُرُوفُ الزَّمَانِ

تخريج النصوص

الباب الخامس والعشرون

- [3]- الأبيات للقاسم بن طوق بن مالك بن ثعلب الثعلبي في التذكرة (ب) 337، وهي له في معجم المرزباني 335 وهناك هو الثعلبي بالتاء والغين المعجمتين. ٥
- [4]- البيت لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (الطرائف الأدبية، ذيل ديوانه) 187 برقم 206 وكذلك في التذكرة (ب) 273 ب ومحاضرات الراغب 273/1 وهو لابن الرومي في ديوانه 1911/5 والحماسة الشجرية 283/1^١ والتمثيل والمحاضرة 295.
- [5]- البيت لابن الزيات في التذكرة (ب) 337 ب ولم أجده في ديوانه وهو لإبراهيم الصولي في محاضرات الراغب 273/1 وليس في ديوانه.

¹ قاله إبراهيم بن العباس الصولي، انظر: ديوانه (الطرائف الأدبية 187)

² وفي الديوان: تَخَذْتُمْ مَكَانَ (جعلتكم) وفي التذكرة (ب): اتخذتكم

³ البيت لابن الزيات كما في التذكرة (ب) 337 ب، ولم أجده في ديوانه

الباب السادس والعشرون¹

في الوعيد

[1] قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ: وَيَحْكُ إِنَّ فُلَانًا وَإِنْ ضَحِكَ إِلَيْكَ فَإِنَّ قَلْبَهُ يَضْحَكُ مِنْكَ، وَإِنْ أَظْهَرَ الشَّفَقَةَ عَلَيْكَ فَإِنَّ عَقَابَهُ لَتَسْرِي إِلَيْكَ، فَإِنْ لَمْ تَتَّخِذْهُ عَدُوًّا فِي عِلَانِيَتِكَ، فَلَا تَجْعَلْهُ صَدِيقًا فِي سَرِيرَتِكَ.

[2] بعض الحكماء: من يَقْظَةَ المرءَ إِظْهَارُ العَفْلةِ مَعَ الحَذَرِ.

[3] بَعْضُهُمْ: إِنَّ مَعَ المُلُوكِ مَلَائَةٌ فَلَا تَأْتِيهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يُحِبُّونَ فَيَنْبُو بِكَ مِنْهُمْ المُطْمَئِنُّ.

[4] شاعرٌ:

{154} أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنْتَ

وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ القَدْرُ

وَسَأَلَمْتُكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَزْتَ بِهَا

وَعِنْدَ صَفْرِ اللَّيَالِي يَحْدُثُ الكَدْرُ

[5] بَعْضُهُمْ²:

تَعْلَمُ أَنَّ أَكْثَرَ مَنْ تُنَاجِي وَإِنْ ضَحِكُوا إِلَيْكَ هُمْ الأَعَادِي

[من] نوادر هذا الباب:

[6] تَزَوَّجَ بَعْضُهُمْ امْرَأَةً وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ قَبْلَهُ بِرَجُلَيْنِ

¹ في الأصل: الباب الخامس والعشرون خطأ

² هو سويد بن منجوف كما في التذكرة (ب) 339

فَدَقَّتُهُمَا، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عِيْنَةَ الْمُهَلَّبِيُّ يُحَذِّرُهُ مِنْهَا¹ :
 رَأَيْتَ أَثَانَهَا فَرَعَبْتَ² فِيهِ
 إِلَى دَارِ الْمُنُونِ فَجَهَّزْتُهُمْ⁴
 وَكَمْ³ نَصَبْتَ لَغَيْرِكَ بِالْأَثَانِ
 فَصِيرٌ⁶ أَمْرَهَا بِيَدَيَّ أَيْبَهَا⁷
 تَعَحُّشُهُمْ بِأَرْبَعَةِ حِثَاثٍ⁵
 وَإِلَّا فَالْسَّلَامُ عَلَيْكَ مِنْي⁹
 وَسَرَّحٌ⁸ مِنْ حِبَالِكَ بِالثَّلَاثِ
 سَابِدًا¹⁰ مِنْ غَدِّ لَكَ بِالْمَرَاثِي

¹ "يحذر منها" ساقط من التذكرة (ب)

² المحاسن والأضداد: فطمعت فيها

³ المصدر نفسه: وقد مكان (وكم)

⁴ مهجة المجالس: فرحلتهم

⁵ عجز البيت في البهجة " بأجنحة تطير بهم حثاث "

⁶ التذكرة (ب) 340: تصير

⁷ المصدر نفسه: بينها، وفي مهجة المجالس: بيدي كيما مكان (بيدي أيها)

⁸ من الشعر والشعراء، في الأصل والتذكرة (ب): عيشك مكان (سرح) وكذلك في الأغاني

(الثقافة) وفي البهجة: أبت حبالها لك بالثلاث.

⁹ المحاسن والأضداد: إني مكان (مني)

¹⁰ البهجة والمحاسن: سأخذ في المراثي

تخريج النصوص

الباب السادس والعشرون

- [4]- البيتان بغير نسبة في التذكرة (ب) 338أ ومحاضرات الراغب 175/1
و388/2 وفي التذكرة السعدية 235: "ويرويان لعبد الملك بن مروان"
وهما في ديوان الإمام علي 77 وديوان الإمام الشافعي 44.
- [5]- البيت لسويد بن منجوف في التذكرة (ب) 339 (ب) والموفقيات
534 والبهجة 723/1 والمستطرف 304/1.
- [6]- الأغاني 38-37/20 والشعر والشعراء 877 والبهجة 48/2 والبيتان
الأول والأخير في المحاسن والأضداد 143 (دون عزو).

فهرست المصادر والمراجع

- الأحاديث الضعيفة = سلسلة الأحاديث الضعيفة
- إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي، وبهامشه تخريج الحافظ العراقي (عبد الرحيم) في ست مجلدات (طبعة مصورة عن طبعة لجنة نشر الثقافة الإسلامية 1356هـ) دار الفكر 1400-1980.
- أخبار أبي تمام للصولي، تحقيق محمد عبده عزام و خليل محمود عساكر ومحمد نظير الإسلام الهندي، بيروت 1980.
- أخبار الحمقى لابن الجوزي، مكتبة الغزالي
- أخبار الزجاجي: أخبار أبي القاسم الزجاجي، تحقيق الدكتور عبد الحسين المبارك، بغداد 1980
- الأخبار الموفقيات للزبير بن بكاره تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني، بغداد 1972
- أدب الدنيا والدين للمارودي، تحقيق مصطفى السقا، دار الكتب العلمية - بيروت 1978
- الأدب الكبير و الأدب الصغير لابن المقفع، دار الجيل - بيروت
- كتاب الأذكياء لابن الجوزي (بعناية) زاهد القدسي، القاهرة
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر، تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة
- أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب للإمام الشيخ الحوت، بيروت 1983
- أشجع السلمي: حياته وشعره، للدكتور خليل بنان الحسون، بيروت 1981

- أشعار الخليع (الحسين بن الضحاك) جمع عبد الستار أحمد فراج،
بيروت 1960
- أشعار أبي العتاهية = أبو العتاهية..
- أشعار اللصوص وأخبارهم، جمع عبد المعين الملوحي، دمشق
- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين
والمستشرقين لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين (ط5) بيروت 1980
- أعيان الشيعة لمحسن الأمين، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف، بيروت 1983
- (كتاب) الأغاني، طبعة دار الثقافة صورتها الدار التونسية للنشر،
تونس 1983
- أمالي القالي: كتاب الأمالي لأبي علي القالي، بيروت 1984
- أمالي المرتضى: غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف المرتضى، تحقيق
محمد "أبو الفضل" إبراهيم، بيروت 1967
- (كتاب) الإمتاع و الموانسة لأبي حيان التوحيد، تصحيح (الدكتور)
أحمد أمين وأحمد الزين، بيروت
- أمثال الميداني: مجمع الأمثال لأبي الفضل الميداني، تحقيق محمد مجي
الدين عبد الحميد، بيروت 1955
- الأنساب لأبي سعد السمعاني (الجزء الخامس)، تصحيح الشيخ عبد
الرحمن بن يحيى، حيدرآباد الدكن 1966
- البخلاء للجاحظ، تحقيق طه الحاجري، دار المعارف، القاهرة 1981
- بدائع السلك في طبائع الملك لابن الأزرق، بغداد 1977
- كتاب البديع لعبد الله بن المعتز، اعتناء إغناطيوس كراتشكوفسكي،

دار المسيرة 1979

• بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد " أبو

الفضل" إبراهيم، دار الفكر مصر 1979

• البلغة لمحمد صديق حسن خان القنوجي، مطبعة الجوائب، 1296 هج

• بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس للإمام القرطبي،

تحقيق محمد مرسي الخولي، بيروت

• البيان و التبيين للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون (الطبعة

الرابعة) القاهرة

• تاج العروس من جواهر القاموس للمرئضي الزبيدي، القاهرة

• تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) للحافظ الخطيب البغدادي (الجزء

التاسع) المدينة المنورة

• تاريخ الطبري: تاريخ الرسل والملوك لأبي جعفر الطبري، تحقيق محمد

"أبو الفضل" إبراهيم، دار المعارف، القاهرة

• تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة، تصحيح محمد زهري النجار، بيروت 1972

• تمة ديوان الصنوبري = ديوان الصنوبري

• (كتاب) تجارب الأمم لمسكويه (الجزء الثاني) تحقيق ايج. ايف. آمد

روز، مكتبة المثني، بغداد

• تحسين القبيح وتقبيح الحسن لأبي منصور الثعالبي، تحقيق شاكر

العاشور، بغداد 1981

• التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي، المدينة المنورة

• التذكرة الحمدونية: تذكرة ابن حمدون

- التذكرة (ب): المجلد الأول من مخطوطة بريطانيا برقم OR 3179
- التذكرة (ط): المجلد الأول 1983 والثاني 1984، المطبوعان بتحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت
- التذكرة السعدية في الأشعار العربية لمحمد بن عبد الرحمن العبيدي، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، الدار العربية للكتاب (ليبيا وتونس) 1981
- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف تأليف الإمام المنذري باعتناء مصطفى محمد عمار، بيروت 1968
- (كتاب) التعازي والمراثي لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد الديباجي، دمشق 1976
- تكملة تاريخ الطبري للهمذاني (ضمن ذبول تاريخ الطبري) تحقيق محمد "أبو الفضل" إبراهيم، دار المعارف 1977
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوق، القاهرة 1961
- (كتاب) التنبية على أوهام أبي علي في أماليه لأبي عبيد البكري، بيروت
- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة لابن عراق الكنتاني، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف وعبد الله محمد الصديق، بيروت 1979
- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله القرطبي (الجزء العشرون) مصورة عن دار الكتب 1967
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي بيروت 1981
- الجماهرة: جماهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي، تحقيق عبد

- السلام محمد هارون، دار المعارف 1984
- حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام تأليف البغدادي، تحقيق نظيف محرم (الجزء الأول) بيروت 1980
- (كتاب) الحذف: كتاب جذف من نسب قريش عن مؤرج السدوسي، تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، بيروت 1976
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل "ابراهيم، القاهرة 1967-1968
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم الإصبهاني، مطبعة السعادة 1979
- حلية المحاضرة لمحمد بن الحسن الحاتمي، تحقيق هلال ناجي، بيروت 1978
- الحماسة لأبي تمام، تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم عسلان، (طبعة جامعة الإمام محمد بن سعود) 1981
- حماسة البحتري، تحقيق لويس شيخو اليسوعي، بيروت 1967
- الحماسة البصرية للبصري تحقيق مختار الدين أحمد، بيروت 1983 (طبعة مصورة عن طبعة حيدر آباد)
- - الحماسة الشجرية = الشجرية
- (كتاب) الحيوان للجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصطفى البابي، القاهرة 1965
- دائرة المعارف الإسلامية (النسخة العربية)، القاهرة
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر العسقلاني بيروت (مصورة عن طبعة حيدر آباد الدكن 1350هـ)
- الدليل الشافي على المنهل الصافي لابن تغري بردي، تحقيق فهم محمد

- شلتوت، (جامعة أم القرى) طبع في القاهرة 1983
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي = الطرائف الأدبية
- ديوان إسحاق الموصلي: جمع ماجد أحمد العزي بغداد 1970
- ديوان أبي الأسود الدثلي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد 1964
- ديوان أشعار الأمير أبي العباس عبد الله بن محمد المعتز الخليفة العباسي، تحقيق الدكتور محمد بديع شريف، دار المعارف
- ديوان الأعشى [الكبير أو أعشى قيس]، شرح الدكتور محمد حسين، بيروت 1974
- ديوان الإمام علي، تحقيق الدكتور محمد عبد المنعم الخفاجي، القاهرة 1986
- ديوان أمية بن أبي الصلت = شرح ديوان أمية
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم، بيروت 1960
- ديوان الباهلي (محمد بن حازم) صنعة محمد خير البقاعي، دمشق 1981، 1982
- ديوان البحترى، تحقيق حسن كامل الصيرفي، القاهرة 1977
- ديوان بشار بن برد = ديوان شعر بشر...
- ديوان أبي تمام الطائي بشرح الخطيب التبريزي، تحقيق محمد عبده عزام، دار المعارف، القاهرة
- ديوان أبي تمام، مراجعة محمد عزت نصر الله، بيروت
- ديوان جرير، بيروت 1960
- ديوان الخطيئة بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني، تحقيق نعمان أمين طه، مصطفى البابي، القاهرة 1958
- ديوان الخالدتين (أبي بكر محمد وأبي نعمان سعيد) جمع الدكتور

سامي الدهان، دمشق 1969

- ديوان الخريمي، جمع علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد، بيروت 1971
- ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت 1960
- ديوان أبي دلالة الأسدي، إعداد الدكتور رشدي علي حسن، بيروت 1985
- ديوان ذي الأصبع العدواني، جمع عبد الوهاب العدواني ومحمد نائف الدليمي، الموصل 1973
- ديوان ذي الرمة بشرح الإمام أبي نصر الباهلي، تحقيق الدكتور عبد القدوس، أبو صالح، دمشق 1973
- ديوان الرضي = ديوان الشريف الرضي
- ديوان ابن الرومي، تحقيق الدكتور حسين نصار، دار الكتب 1973. وبعدها
- ديوان ابن الزيات: ديوان الوزير محمد بن عبد الملك الزيات، نشر الدكتور جميل سعيد، القاهرة 1949
- ديوان السري الرفاء، تحقيق الدكتور حبيب حسين الحسني، بغداد 1981
- ديوان الشافعي: ديوان الإمام الشافعي، جمع محمد عفيف الزعي، بيروت 1974
- ديوان الشريف الرضي، دار صادر، بيروت 1961
- ديوان شعر بشار بن برد، جمع السيد محمد بدر الدين العلوي، دار الثقافة، بيروت 1963 (?)
- ديوان شعر الخوارج، جمع الدكتور إحسان عباس، الطبعة الرابعة، بيروت 1982
- ديوان الصنوبري (وبه تكملته)، تحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1970

- ديوان الطرماح، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق 1968
- ديوان العباس بن الأحنف، تحقيق عاتكة الخزرجي، دار الكتب، القاهرة 1954
- ديوان أبي العتاهية=أبو العتاهية
- ديوان علي بن الجهم، تحقيق خليل مردم بك، دمشق 1949
- ديوان علي بن أبي طالب=ديوان الإمام علي
- ديوان عمر بن أبي ربيعة، القاهرة 1978
- ديوان أبي فراس الحمداني، بيروت
- ديوان الفرزدق، شرح علي فاعور، بيروت 1987
- ديوان قيس بن الخطيم، تحقيق الدكتور ناصر الدين الأسد، بيروت 1967
- ديوان كثير عزة، جمع الدكتور إحسان عباس، بيروت 1971
- ديوان كشاجم، تحقيق خيرية محمد محفوظ، بغداد 1970
- ديوان لقيط بن يعمر الإيادي: تحقيق الدكتور عبد المعيد خان، بيروت 1987
- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، تصحيح مصطفى السقا وغيره
- ديوان محمد بن حازم الباهلي = ديوان الباهلي
- ديوان محمد بن عبد الملك = ديوان ابن الزيات
- ديوان مسكين الدارمي، جمع عبد الله الجبوري و خليل إبراهيم العطية، بغداد 1970
- ديوان مسلم بن الوليد = شرح ديوان صريع الغواني
- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري، عالم الكتب.
- ديوان ابن المعتز = ديوان أشعار الأمير أبي العباس...

- ديوان أبي نواس، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي بيروت 1982 وطبعه دار مكتبة الثقافة العربية، بغداد
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة لمحمد محسن المعروف بآغا بزغ الطهراني
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار للإمام الزمخشري تحقيق الدكتور سليم النعيمي، بغداد 1976 وبعدها
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره، جمع يونس أحمد السامرائي، بغداد 1971
- رسائل الجاحظ تحقيق عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة
- رسالة أبي يحيى بن مسعدة (في نوادر المخطوطات، الجزء الأول) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1972
- الزاهر لأبي بكر الأنباري، تحقيق الدكتور حاتم صالح الضامن، بغداد 1979
- زجر النابح لأبي العلاء المعري (مقتطفات) جمع الدكتور أمجد الطرابلسي، دمشق 1982
- (كتاب) الزهد للأما عبد الله بن المبارك، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية
- الزهرة لأبي بكر محمد بن داود الإصبهاني، تحقيق الدكتورين إبراهيم السامرائي ونوري حمودي القيسي، الزرقاء
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس، للتيفاشي، تهذيب ابن منظور، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت 1980
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي 1979
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، تخرّيج

محمد ناصر الدين الألباني دمشق 1398 - 1399هـ

- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئزي، القاهرة 1970-1973
- سمط اللألي في شرح أبي عبيد البكري الأوني، تحقيق عبد العزيز الميمني، بيروت 1984
- سنن أبي داود السجستاني، (طبعة مصورة) تركيا
- السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق مصطفى السقا وغيره، بيروت
- الشجرية/الحماسة الشجرية لابن الشجري، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، دمشق 1970
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، بيروت
- شرح ديوان أمية بن أبي الصلت، تعليق سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب، بيروت
- شرح ديوان الحماسة للمرزوقي، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون، القاهرة 1967 وبعده
- شرح ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد)، تحقيق الدكتور سامي الدهان، القاهرة 1957 (?)
- شرح السنة للإمام محيي السنة البغوي، تحقيق شعيب الأرنؤوط الجزء 13: 1399هـ والجزء 14: 1400هـ (المكتب الإسلامي)
- شرح شعر زهير بن أبي سلمى (صنعة أبي العباس ثعلب)، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، بيروت 1982
- شرح الأحوص الأنصاري، جمع عادل سليمان جمال، القاهرة 1970
- شعر الأخطل (صنعة السكري) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة،

بيروت 1979

- شعراً شجع السلمي = أشجع السلمي..
- شعر البيغاء، تحقيق الدكتور سعود محمود عبد الجابر، جامعة قطر 1983
- شعر البستي أو شعر أبي الفتح البستي: أبو الفتح البستي حياته وشعره
للدكتور محمد مرسي الخولي دار الأندلس 1980
- شعر الخوارج = ديوان شعر الخوارج
- شعر زهير بن أبي سلمى = شرح شعر زهير...
- شعر زياد الأعجم، جمع الدكتور يوسف حسين بكار، دار المسيرة 1983
- شعر السلامي، جمع صبيح رديف، بغداد 1971
- شعر عبد الله بن معاوية الجعفري، جمع عبد الحميد الراضي، بيروت 1982
- شعر عبدة بن الطبيب، صنعة الدكتور يحيى الجبوري، بغداد 1971
- شعر عروة بن أذينة، جمع الدكتور يحيى الجبوري، بغداد 1970
- شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك، جمع الدكتور حسين عطوان، دار المعارف
- شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي، جمع مطاع الطرايشي، دمشق، 1985م
- شعر منصور النمري، جمع الطيب العشاش، دمشق 1981
- شعر نصيب بن رباح، جمع الدكتور داود سلوم، بغداد 1967
- شعر الوليد بن يزيد، جمع الدكتور حسين عطوان عمان 1979
- الشعر والشعراء لابن قتيبة، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة
- شعراء أمويون، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي القسم الأول
والثالث والرابع
- شعراء بصريون من القرن الثالث الهجري (العطوي، الجاحظ،

- الحمدوني) محمد جبار المعيد، بغداد 1977
- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء للقلقشندي (نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية)
- صحيح البخاري: كتاب أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، المطبعة الميمنية بمصر
- صحيح الجامع الصغير وزيادته، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي 1969-1979
- صحيح ابن حبان لأبي حاتم محمد بن حبان البستي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط و حسين أسد، بيروت 1984
- صفة الصفوة لابن الجوزي، تحقيق محمود فاخوري، بيروت 1979
- ضعيف الجامع الصغير و زيادته، تحقيق محمد ناصر الدين الباني، بيروت 1979
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، شرح محمود محمد شاكر
- طبقات ابن المعتز: طبقات الشعراء لابن المعتز، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة 1981
- الطرائف الأدبية، تصحيح عبد العزيز الميمني، بيروت
- أبو العتاهية، أشعاره وأخباره، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دمشق 1965
- العقد الفريد لابن عبد ربه، تحقيق أحمد أمين وغيره، بيروت 1982
- عقلاء المجانين لابن حبيب النيسابوري، تحقيق أبوهاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت
- العمدة في المحاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رشيق

القيرواني، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت 1981

• كتاب العين للخليل الفراهيدي الجزء الخامس، تحقيق د. مهدي

مخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي

• عين الأدب والسياسة وزين الحسب والرياسة لابن هذيل، مصطفى

الحلي 1969

• العيون/عيون الأخبار لابن قتيبة (طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب

المصرية 1925)

• عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة، شرح الدكتور نزار رضا، بيروت 1965

• أبو الفتح البستي، حياته وشعره = شعر البستي

• (كتاب) الفرج بعد الشدة للقاظمي التنوخي، تحقيق عبود الشالحي،

بيروت 1978

• فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، تحقيق الدكتور

إحسان عباس والدكتور عبد المجيد عابدين، بيروت 1983

• فقر الحكماء لمجهول في رسائل فلسفية تحقيق، د. عبد الرحمن بدوي،

دار الأندلس. (ط2) 1980

• فهرس الخزانة التيمورية لأحمد تيمور، دار الكتب المصرية بالقاهرة 1948

• فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاعر الكتبي، تحقيق د. إحسان

عباس، (5 أجزاء) بيروت 1973-1974

• قصص الأنبياء (عرائس المجالس) للثعلبي، بيروت

• الكامل للمبرد، تحقيق محمد "أبو الفضل" إبراهيم والسيد شحاته، دار

نهضة مصر

- كشف الخفاء، ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على السنة الناس للمحدث العجلوني دار إحياء التراث 1351هـ ومؤسسة الرسالة 1985
- (كتاب) الكناية والتعريض للثعالبي بيروت 1984
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، جمع محمد فؤاد عبد الباقي ومراجعة الدكتور عبد الستار أبو غدة، الكويت 1977
- اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعية للسيوطي، بيروت 1981
- لباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة 1987
- اللباب في شرح الشهاب لأبي الوفاء مصطفى المراغي، القاهرة 1970
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت
- اللطف واللطائف للثعالبي، تحقيق الدكتور محمود عبد الله الحادر، الكويت 1984
- المؤلف والمختلف للآمدي ويليهِ معجم الشعراء للمرزباني تصحيح سالم الكرنكو، بيروت 1982
- مجالس ثعلب لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق عبد السلام محمد هارون دار المعارف بالقاهرة
- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة 1983
- مجمع الزوائد للهيتمي، بيروت 1967
- المحاسن والأضداد للجاحظ، تحقيق فوزي عطوي، بيروت 1969
- المحاسن/المحاسن والمساوي للبيهقي، تحقيق محمد "أبو الفضل" إبراهيم،

مكتبة نهضة مصر 1961

- محاضرات الراغب: محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصبهاني، مكتبة الحياة بيروت
- محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر للشيخ علاء الدين علي دده السكتواري (مصورة عن الطبعة الأميرية 1300م) بيروت 1978
- المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء، الجزء الثاني (كتاب المحب) تحقيق مصباح غلاونجي، مجمع اللغة العربية بدمشق (بيروت)
- مختار الحكم ومحاسن الكلم لأبي الوفاء المبرش بن فاتك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن بدوي، بيروت 1980
- مختارات ابن الشجري، شرح محمود حسن زناقي، بيروت 1980
- المستطرف في كل فن مستظرف (بجزئيه) للأبشيهي، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، بيروت وطبعة مكتبة الحياة، بيروت 1987
- مشكاة المصابيح للخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، بيروت 1979
- المعارف لابن قتيبة، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف 1981
- معجم الأدباء لياقوت (طبعة دار المأمون) بيروت
- معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الكتاب العربي بيروت
- معجم الذهبي أو مشيخته، مخطوطا
- معجم الشعراء للمرزباني = المؤلف والمختلف
- المعجم العربي: نشأته وتطوره للدكتور حسين نصار (الجزء الثاني) دار مصر للطباعة 1968

- معجم ما استعجم للبكري، تحقيق مصطفى السقا، بيروت
- معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إيان سر كيس، القاهرة 1928
- معجم المؤلفين لرضا كحالة، بيروت
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني مصطفى البابي، القاهرة 1961
- كتاب المعين للذهبي، مطبوعا
- مفتاح السعادة لطاشكيري زاده، تحقيق كامل كامل بكري و عبد الوهاب "أبو النور"، القاهرة 1968
- مقالات الأدباء ومناظرات النجباء لابن هذيل، مخطوطة بريطانيا 1144
- من ذبول العبر للذهبي وللحسيني، مطبوعا
- مناقب أبي حنيفة للمكي، بيروت 1981
- المنتخب من كنايات الأدباء، وإرشادات البلغاء لأبي العباس الجرجاني، بيروت 1984
- - الموقيات - الأخبار الموقيات
- نثر الدر للآبي 1-3 تحقيق محمد علي قرنة و مراجعة علي محمد البجاوي و الجزء 4، تحقيق محمد علي قرنة و مراجعة الدكتور حسين نصار 1980-1985 (القاهرة)
- نكت الهميان للصندي باعتناء أحمد زكي بك 1984
- نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري (نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب) القاهرة
- فحج البلاغة، شرح الشيخ محمد عبده، دار المعرفة
- أبو نواس في تاريخه وشعره ومباده وعبثه ومجونه [مسبو] لاس

منظور باعتناء عمر "أبو النصر"، بيروت

- هدية العارفين في أسماء المؤلفين و آثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي، استانبول
- الوافي بالوفيات للصفدي، ج 5، باعتناء ديدرينغ، فيسبادن 1970
- (كتاب) الوزراء والكتّاب للجهشياري، تحقيق مصطفى السقا وغيره، القاهرة 1938
- الوساطة بين المتني وخصومه للجرجاني، تحقيق محمد "أبو الفضل" إبراهيم وعلي محمد البجاوي، عيسى البابي
- وفيات الأعيان لابن خلكان، تحقيق الدكتور إحسان عباس، بيروت
- يتيمة الدهر (وذيله) للثعالبي 1-5، تحقيق الدكتور مفيد محمد قميحة، بيروت 1983.

المراجع الأجنبية

- اردودائره معارف اسلامية(دائرة المعارف الإسلامية باللغة الأردية)، دانشكاه بنجاب، لاهور
- مجلة "معارف" الأردنية الصادرة في الهند، جنوري (يناير) 1944
- EI²: The Encyclopaedia of Islam, Leiden (New Edition).
- GAL: Geschichte des Arabischen Literature, von Carl Brockelmann, Leiden (New Edition) (Band I-III and Supl. I-III) L.
- GAS: Geschichte des Arabischen Schrifttums, von Fuat Sezgin (Band I), Leiden.

الفهارس الفنية

- الآيات القرآنية
- الشعر (القوافي)
- أنصاف الأبيات
- الأرجاز
- الأمثال
- فهرس الأعلام
- فهرس الأماكن والقبائل والجماعات و ما إلى ذلك

الآيات القرآنية

- 229 ﴿إخوانا على سرر متقابلين﴾ سورة الحجر (15) الآية 47 ●
- 185 ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة، قالوا إنا لله و إنا إليه راجعون﴾ سورة البقرة (2) الآية 156 ●
- 136 ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ سورة الحجرات (49) الآية 13 ●
- 21 ﴿لكيلا تأسوا على ما فاتكم، ولا تفرحوا بما آتاكم﴾ سورة الحديد (57) الآية 23 ●
- 125 ﴿وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله﴾ سورة آل عمران (3) الآية 159 ●
- 185 ﴿واصبر على ما أصابك، إن ذلك من عزم الأمور﴾ سورة لقمان (31) الآية 17 ●
- 159-158 ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ سورة البقرة (2) الآية 237 ●
- 151 ﴿وليعفوا وليصْفحوا﴾ سورة النور (24) الآية 22 ●

فهرس الشعر

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|--------|------------|-------------------------------|-------------|------------|
| 142 | 2 | أمية بن أبي الصلت | الحياءُ | أ أذكرُ |
| 75 | 2 | بعض الشعراء [على بن جهم] | الحياءُ | و رُبُّ |
| 39 | 1 | محمد | جَزَاؤُهُ | إذا كنتَ |
| 155 | 2 | - | حياؤها | متى |
| 15 | 3 | - | القضاء | إذا عقد |
| 249 | 1 | محمد بن أبي حليم المخزومي | الدعاء | رأيتُ |
| 145 | 2 | ابن حيوس | لِقَائِهِ | قد صدني |
| 209 | 4 | سعيد بن حميد | عَاتِبُ | لا تعبتُ |
| 147 | 3 | - | لِلخُطْبِ | فمن |
| 146 | 2 | عمر بن أبي ربيعة | بِاللَّعْبِ | فأتتها |
| 259 | 1 | جرير | انصبابا | أنا البازي |
| 194 | 2 | - | أذنا | أو ما |
| 246 | 2 | البحثري | القلوبا | إنَّ |
| 162 | 5 | المتنبي | المُصَابُ | وكيف |
| 232 | 1 | (كثير) | عَاتِبُ | ومن |
| 255 | 1 | (كثير) | صاحبُ | ومن يتبعُ |

| الصفحة | عدد الأبيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|-------------|------------------------------|------------|-----------|
| 193 | 2 | (الغطمش الضبي) | تذهبُ | إلى الله |
| 103 | 2 | حاتم الطائي | جديبُ | أضاحك |
| 203 | 2 | (أخويني سليم) | صليبُ | لئن |
| 137 | 3 | (أبو الطمحان القيبي) | صاحبةُ | وإني |
| 256 | 3 | جميل بثينة | مشاربةُ | رد |
| 95 | 1 | - | ضاربةُ | تخلف |
| 263 | 2 | إسحاق بن إبراهيم الموصللي | معاويةُ | وإني |
| 260 | 1 | - | ثيابها | إذا لبست |
| 27-26 | 2 | معاوية؟ | بالعذابِ | إن تعذب |
| 234 | 3 | بعض بني غطفان | المعائبِ | إذا |
| 144 | 1 | محمد؟ | في الكتبِ | يولد |
| 235-234 | 2 | ابن الرومي | صاحبِ | وزهدني |
| 111 | 1 | - | الكذبِ | إن النوم |
| 194 | 3 | الناجم | المساربِ | أضحى |
| 46 | 2 | أبو الفتح البستي | الحربِ | إذا غدا |
| 38 | 2 | العباس بن الأحنف | غير مجانبِ | لو كنت |
| 201 | 1 | - | النوائبِ | وما أنا |
| 221 | 2 | البيغاء | الطبيبِ | باشرته |
| 282 | 2 | أبو نواس | الذيبِ | قل للأمير |

| الصفحة | عدد الأبيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|-------------|-------------------------------|----------|-----------|
| 248-247 | 2 | الصنوبري | الطيب | الطيب |
| 268 | 1 | أبو نواس | ثيابه | ولست |
| 183 | 2 | أبو الحسن بن فضالة | عُدتا | كان |
| 26 | 2 | - | الباقيات | نراع |
| 208 | 2 | ابن المعتز | ذلت | وكانت |
| 189 | 2 | - | شلت | سلبك |
| 259 | 1 | الطرماح | ضلت | تميم |
| 272 | 2 | - | و ملت | لا تنكحن |
| 146 | 2 | ابن الرومي | بحوت | لويشا |
| 263 | 1 | مهيار | فهايتها | ان كان |
| 286 | 4 | أبو عينة المهلبى | بالأثاث | رأيت |
| 82 | 1 | - | حرج | قل للكرام |
| 239-238 | 8 | السري الرفاء | مرتاحا | لم ألق |
| 111 | 1 | - | نصيحا | فلا تفش |
| 190 | 2 | - | الجوانح | سأبكك |
| 86 | 2 | - | سابع | فإذا مررت |
| 87 | 2 | - | الأسد | علم |
| 174 | 3 | (إسحاق بن إبراهيم الموصلى) | جدًا | مدلك |
| 58 | 2 | - | ترردا | إذا كنت |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|-----------------------------|----------|------------|
| 276 | 2 | ابن الحجاج | إن عدا | حاشاه |
| 276-275 | 3 | خالد الكاتب | صعدا | وقائل |
| 87-86 | 2 | - | نفدا | أعار |
| 176 | 2 | ابن الرومي | مودودا | قد مضى |
| 24 | 2 | الأعشى | تزودا | إذا أنت |
| 269 | 1 | (عويف القوافي) | قودا | قوم |
| 249 | 1 | - | واحدة | لو كان |
| 264 | 2 | ابن سكره الهاشمي | بشدة | قيل |
| 171 | 7 | (طريح بن إسماعيل الثقفي) | سجدوا | لما أتى |
| 261 | 1 | - | العدد | خان |
| 72 | 2 | المتنبي | أطارد | أهم |
| 271 | 1 | (ابن الرومي) | ما ولدوا | لئن |
| 206-205 | 13 | علي بن الجهم | لا يغمد | قالت |
| 128-127 | 2 | ابن الرومي | شهد | تراه |
| 137 | 2 | - | تعود | أنا ابن |
| 84 | 1 | - | فيعود | وأنا لنجفو |
| 147 | 2 | (يزيد بن المهلب) | مزيد | رهنه |
| 26 | 1 | (عبدالله بن ثعلبة) | بعيد | هم جيرة |
| 247 | 1 | - | ناهدة | جال |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|------------------------------------|----------|------------|
| 230 | 2 | - | سودها | أخ |
| 285 | 1 | (سويد بن منجوف) | الأعادي | تَعَلَّمْ |
| 220 | 2 | الأخطل | بالعواد | ونعود |
| 153 | 1 | حسين بن الضحاك | بالعبد | رأى |
| 144 | 3 | أبو فراس الحمداني | أهتدي | وإنك |
| 250 | 2 | أبو العتاهية | المجد | نعل |
| 197-196 | 10 | ابن العلاف | بالغد | يا من |
| 272 | 3 | دعبل | بالمسد | لا بارك |
| 256 | 3 | الوليد بن يزيد | بُعدي | فإن تك |
| 229 | 3 | أبو زيد العدوي | تفقد | ابل الرجال |
| | | أو عبد الله بن معاوية | | |
| 154 | 2 | (سعيد بن حميد) | معتمد | لم آت |
| 281 | 8 | ابن الزيات | بالزند | ألم تر |
| 161 | 4 | أبو نواس | الجحود | أقلني |
| 173 | 2 | ابن الرومي | كصعوده | قدمت |
| 276 | 2 | ابن الحجاج | لا تشتري | أعيدكم |
| 240 | 1 | (سعيد بن حميد) | القرى | نحن |
| 21 | 4 | - | أسحارا | يا راقد |
| 253 | 2 | (عبيد الله بن عبد الله بن طاهر) | المهجرا | إلى كم |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|-----------------------------|----------|--------------|
| 105 | 1 | (سالم بن وابصة) | فقرا | غنى النفس |
| 233 | 3 | سالم بن وابصة | وقرا | أحب |
| 143 | 1 | ابن المعتز | جوهرا | إذا أخذ |
| 207-206 | 3 | أبو عثمان الخالدي | ازورار | صدت |
| 192 | 2 | (العباس بن الأحنف) | الصبر | إذا |
| 39 | 1 | (بشر بن المعتمر) | الصبر | حيلة |
| 83 | 2 | - | قد كثروا | أصلحك |
| 56 | 2 | - | المصادر | وإياك |
| 285 | 2 | - | القدر | أحسنت |
| 138 | 1 | مسكين الدارمي | القدر | ناري |
| 139 | 1 | - | ستر | ماضراً |
| 190 | 2 | الصولي إبراهيم بن العباس | أحاذر | من شاء |
| 191 | 2 | (أبو تمام) | عذر | كذا |
| 143 | 5 | ابن أبي البغل | المطر | إذا أبو قاسم |
| 154 | 2 | (أبودلف — أبو العتاهية) | يَقطرُ | وكنت |
| 221 | 2 | أبو نواس | الشكر | فيا رب |
| 271 | 1 | (أبو علي بن علوس الرازي) | زهر | هم |
| 179-178 | 4 | البحثري | الشهر | مضى |
| 127-126 | 2 | - | من تشاور | وأنفع |

| الصفحة | عدد الأبيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|-------------|----------------------------------|------------|------------|
| 188 | 5 | التميمي / كثير / قطرب | قبور | أما القبور |
| | | / أو رجل من خزاعة | | |
| 236 | 2 | ابن طباطبا | نشور | اجعل |
| 120 | 2 | - | مصور | وما المرء |
| 148 | 2 | - | تسترة | وكم لك |
| 175 | 4 | (الشريف الرضي) | السراير | بمولد |
| 269 | 3 | الأخطل | العار | ما زال |
| 263 | 2 | السري الرفاء | أشعاري | قد |
| 210 | 2 | النميري | الأثر | إني رأيت |
| 151 | 1 | - | في الأجر | فإن كنت |
| 257 | 2 | (عبدالله بن عبدالله ابن طاهر) | صدري | خليلي |
| 85 | 2 | المغيرة بن حبناء | فاعذري | فلولا |
| 271 | 2 | أبو الأسد | أخزر | لا تنظرون |
| 85 | 2 | | غير التحسر | هنيئا |
| 261-260 | 8 | أبو عثمان الخالدي | بطر | لقد |
| 262 | 4 | أبو الأسود الدنلي | منكر | ذهب |
| 96 | 4 | - | أم عامر | ومن يصنع |
| 150 | 2 | - | الدهر | وإن يكسني |
| 41 | 1 | ابن الرومي | المقدور | والناس |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|-------------------------------|----------|-----------|
| 183 | 1 | المردوسي | السريير | فسبحان |
| 270 | 12 | ابن الحجاج | ضريير | يا هيضة |
| 174 | 2 | (أبو الحسن السلامي) | بإطاره | متسورا |
| 235 | 2 | صالح بن عبد القلوس | فداره | تجنّب |
| 175 | 2 | (ابن الرومي) | نحس | زفت |
| 193 | 2 | - | الراس | اصبر |
| 112 | 2 | - | بالناس | الحزم |
| 268 | 1 | الخطيئة | بالمجلس | ولقد |
| 151 | 3 | السري الوفاء | لإدريس | من ذم |
| 47 | 7 | (الزبير بن عبدالمطلب) | ولا توصه | إذا كنت |
| 164 | 1 | أبو نخيلة | الأرض | أ مسلم |
| 187-186 | 4 | أعرابية | مضجعا | عجبت |
| 186 | 1 | أوس بن حجر | وقعا | أيتها |
| 45 | 4 | الإيادي | مضطلعا | فقلدوا |
| 176 | 3 | أبو إسحاق الصائب | ربيعا | يا سيدا |
| 182 | 2 | (ابن بسام) | و رفعة | خلعوا |
| 268 | 2 | (سعيد بن عبد الرحمن الأنصاري) | و تشبعوا | إني |
| 232 | 1 | (محمد بن عبيد الأزدي) | الرواجع | ولكن |
| 28 | 1 | - | لا يخذع | أحلام |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|-------------------|----------|------------|
| 203 | 3 | (الخريمي) | تطلعُ | تذكرني |
| 24 | 2 | عمران بن حطان | و جوعُ | أرى |
| 134 | 2 | (إسحاق الحارثي) | و تمتعِ | ولا تُبقِ |
| 234 | 2 | ابن دينار الواسطي | الدمعِ | بنفسي |
| 194 | 1 | (أرطأ بن سهية) | فاطمعِ | عن الدهر |
| 148 | 3 | أبو نواس | و معترفا | قد قلت |
| 256 | 2 | (الناشي الأصغر) | أحرفا | إذا |
| 155 | 2 | ابن المنقذ | سلافُ | أخلاقك |
| 81 | 2 | (الختعمي) | والسرفُ | لا تبخلن |
| 261 | 2 | ابن الرومي | شرفهُ | دهر |
| 240 | 1 | - | خلافِ | فانعم |
| 81 | 2 | (عسل بن ذكوان) | أرزاقُ | أنفق |
| 121 | 1 | - | الأحمقُ | ولأن تعادى |
| 25 | 2 | - | طريقُ | إذا طالبتك |
| 111 | 1 | - | أضيقُ | إذا ضاق |
| 201 | 2 | العتابي | الأعناقِ | غر |
| 191 | 1 | عمرو بن مسعدة | لم تخلقِ | بكوا |
| 231 | 2 | (الأصمعي / كثير) | من صديقِ | صديقك |
| 250-249 | 8 | كشاجم | بإشراقها | سحايك |
| 208-207 | 4 | البحثري | ضنكِ | وما هذه |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|--------|------------|----------------------------|-----------|-------------|
| 271 | 2 | (ابن لنكك) | العملُ | قل |
| 234 | 2 | أوس بن حجر | مقبلاً | وليس |
| 142 | 2 | ابن الرومي | هزيباً | أصبحت |
| 195 | 2 | أبو دلامة | جميلاً | ولقد |
| 187 | 3 | الخنساء | طويلاً | ألا |
| 284 | 1 | (الصولي إبراهيم بن العباس) | نصالها | جعلتكم |
| 176 | 3 | أبو إسحاق الصابي | الآمالُ | عرس |
| 201 | 1 | سفيان بن عيينة | شغلُ | بما |
| 204 | 6 | - | معوّلُ | تعزّ |
| 60 | 1 | - | فذلولُ | من الخفريات |
| 253 | 1 | يونس بن الخليل | الخليلُ | إذا كثر |
| 269 | 1 | دعبل/صريع الغواني | ذليلُ | فاذهب |
| 257 | 4 | (سعيد بن حميد) | يُميلُ | أقلل |
| 268 | 2 | الخطيئة | قائلةُ | أبت |
| 26 | 2 | الأخطل | غير خبالِ | والناس |
| 249 | 2 | (محمد بن مهدي الكاتب) | مالي | هديتي |
| 262 | 2 | - | عاقِلِ | أرى |
| 145 | 2 | - | زللي | لا شيء |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|--------------------------|----------|------------|
| 272 | 3 | (أبو قيس التميمي) | المقيل | نزلت |
| 210 | 2 | الرضي | عويل | ولربما |
| 180 | 2 | - | عزله | إن الأمير |
| 44 | 2 | - | لفضلها | تعفو |
| 283 | 3 | - | حمه | إذا |
| 191-190 | 3 | عبدة بن الطبيب | يترحمًا | عليك |
| 103 | 2 | - | معدما | ولست |
| 145 | 2 | السري الرفاء | متقدما | تلك |
| 272 | 3 | أبو القاسم الضرير / دعبل | حرما | لا تحمدن |
| 187 | 1 | - | أعظما | لعمرك |
| 54 | 2 | (الخطفي) | أعلما | عجبت |
| 274 | 3 | أبودلامة | لا كرامة | ألا أبلغ |
| 246 | 2 | (ابن طباطبا) | نظامه | لا تنكرن |
| 271 | 2 | - | القسمه | يا مشبها |
| 144 | 2 | - | غمام | خط |
| 170 | 2 | ابن طاهر | ونكرم | أبي |
| 203 | 2 | - | جشم | اصبر |
| 225 | 1 | نصيب | تقم | ألا |
| 258-257 | 8 | المتبي | والحكّم | يا أعدل |
| 283 | 3 | (القاسم بن طوف النعالي) | الظلوم | أبا العباس |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|---------------------------|------------|-----------|
| 197 | 1 | - | العظيم | فبعدا |
| 154 | 2 | علي بن الجهم | سليم | ليس |
| 27 | 2 | - | يلومها | ومن يحمد |
| 177 | 2 | ابن الرومي | وإنعام | عيدان |
| 54 | 2 | أبو نواس | الكلام | مت |
| 182 | 2 | (ابن سكرة الهاشمي) | صيامي | وهنوا |
| 146 | 2 | (السري الرفاء) | واللحم | كأنه |
| 126-125 | 5 | (بشار) | حازم | إذا بلغ |
| 205 | 1 | كثير | لازم | فما فرح |
| 146-145 | 2 | - | بالنعيم | العدر |
| 37 | 1 | زهير بن أبي سلمى | تُعلم | ومهما |
| 45 | 1 | معبد بن علقمة | بالتكلم | وتجهل |
| 117 | 2 | - | الغشوم | ولا تبغ |
| 221 | 2 | (أبو الحسن المنجم) | جسيم | كيف |
| 144 | 2 | السري الرفاء | النسيم | له راحة |
| 248 | 2 | ابن الرومي | معنى | أي شيء |
| 256 | 3 | الصولي: إبراهيم بن العباس | عوانا | وكنت |
| 264 | 3 | ابن سكرة الهاشمي | لا يرامونا | واجر |
| 205 | 2 | الفرزدق | بآخرينا | إذا |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|---------|------------|-------------------|-----------|-----------|
| 173 | 2 | الأحوص | زينا | وإذا |
| 263 | 1 | أبو مياس | الزمان | يقولون |
| 143-142 | 5 | ابن الرومي | عنوان | وقل |
| 39 | 2 | - | ألسن | لسانك |
| 75-74 | 2 | - | كامن | وإني |
| 189 | 4 | - | الحصون | واحسرتا |
| 91 | 1 | - | حصونها | أرى |
| 51 | 1 | - | لا تهيئها | أهين |
| 270 | 3 | علي بن جبلة | للديديبان | أقاموا |
| 161 | 1 | - | ذبان | أقرر |
| 233 | 2 | (ابن منقذ) | واتاني | لست |
| 86 | 2 | - | فاعقراني | أذهب |
| 179 | 2 | ابن المعجونة | الأماني | قدمت |
| 163 | 3 | العتابي | القدمان | أخضني |
| 284 | 1 | (ابن الزيات) | الزمان | خلتكم |
| 237 | 2 | - | الغلمان | وإذا |
| 211 | 7 | الرضي | جنان | لئن |
| 260 | 1 | (النحاشي الحارثي) | دواني | ونجى |
| 142-141 | 2 | (أبو نواس) | نشي | إذا |
| 106 | 2 | (عمرو بن أذينة) | بأيني | لقد |

| الصفحة | عدد الآيات | الشاعر | القافية | صدر البيت |
|--------|------------|-----------------------------|----------|-----------|
| 251 | 1 | - | كواها | إذا |
| 220 | 2 | - | أعاديتها | يا فاصدا |
| 273 | 2 | - | تراقبها | الاست |
| 121 | 1 | - | يداويها | لكل |
| 275 | 2 | - | التيه | أمّ زياد |
| 262 | 2 | أبو محمد المهلي | فيه | ألا موت |
| 248 | 3 | أبو إسحاق الصابي | مبليه | أهدى |
| 275 | 3 | ذو الرمة | باديا | على وجه |
| 254 | 3 | (المغيرة بن حبياء) | راضيا | وما زلت |
| 237 | 2 | المتنبي | صافيا | أقل |
| 254 | 6 | عبد الله بن معاوية | ليا | رأيت |
| 254 | 1 | الأعشى / عبد الله بن معاوية | تغانيا | كلانا |

فهرس أنصاف الأبيات

| الصفحة | الشاعر | نصف البيت |
|--------|----------------|-------------------------------|
| 267 | (النابغة) | كذى العر يكوي غيره وهو راتعُ |
| 253 | (هشام الرقاشي) | و في العتاب حياة بين أقوامِ |
| 267 | _____ | وما زالت الأشراف تمجى و تمدحُ |
| 253 | (علي بن الجهم) | و يبقى الود ما بقي العتابُ |
| 138 | _____ | يقوم القعود إذا أقبلا |

فهرس الأرجاز

| الصفحة | عدد الأبيات | الراجز | الرجز |
|--------|-------------|---------------------|----------|
| 273 | 1 | أبو الفرج الأصفهاني | بلولب |
| 273 | 1 | المهلي | المهلي |
| 150 | 3 | (أبو نخيلة) | ميري |
| 105 | 2 | الكندي | ما قنع |
| 164 | 7 | أبو نخيلة | الأملاكا |

فهرس الأمثال

الصفحة

43

أجع كلبك يتبعك

267

(نصف البيت)

كذي العر يكوى غيره و هو راتع

109

كلب طائف خير من أسد رابض

78

لا يجتنى من الشوك العنب

78

من أشبه أباه فما ظلم

فهرس الأشخاص و الأعلام

- أبان بن الوليد 150
 إبراهيم بن العباس الصولي -
 الصولي
 إبراهيم بن عبد الله اليقطيني 158
 إبراهيم بن المهدي 156، 157، 158
 237، 238، 280
 إبرويز 43، 45
 أحمد بن أبي خالد 51
 أحمد بن الخصيب 182
 أحمد بن سعيد 169
 أحمد بن طولون (وابنه) 159
 أحمد (بن وزير القاضي) 115
 أحمد بن يوسف (كاتب المأمون) 237
 الأحنف بن قيس 19، 128، 208،
 210، 269
 (عم) الأحنف بن قيس 208
 الأحوص 173
 الأخطل 26، 220، 269
 إدريس (القواد/في الشعر) 151
 آدم (أبو البشر) 151
 أردشير 46، 119
 أرسطاطاليس 43، 59، 98، 120
 (أبو) إسحاق (أخو المأمون) 156
 إسحاق بن إبراهيم الموصللي
 237، 239، 263
 أبو إسحاق الصابي (إبراهيم)
 171، 174، 176، 179، 210، 248
 إسحاق بن محمد بن الصباح
 الكندي 195
 (ابن) أسد 117
 (أبو) الأسد 271
 الإسكندر 43، 49، 60، 69، 92، 192
 (أم) الإسكندر 192
 إسماعيل بن صبيح الكاتب 222
 إسماعيل بن علي الهاشمي 274
 أبو الأسود الدئلي 262
 أشعب (الطماع) 107
 أشعث بن قيس 185
 الإصبهاني - الأصفهاني
 آصف (في الشعر) 151
 الأصفهاني - أبو الفرج
 (ابن) الأعرابي 126
 الأعشى 24، 254

- الأعمش (أبو محمد) 223
 أفلاطن (أفلاطون) 49، 44
 الأمين العباسي 250، 153
 أمية بن أبي الصلت 142
 أنس (بن مالك) 13
 أنوشروان 116، 77، 44
 (معلم) أنوشروان 116
 أوس بن حجر 234، 186
 الإيادي (لقيط بن يعمر) 45
 أيوب النبي 209، 17
 البيغاء (أبو الفرج) 221
 البحري 246، 207، 178
 بختيشوع 131
 بديح المغني 225، 224
 بزرجمهر 222، 208، 119
 البستي (أبو الفتح) 46
 بشار 126، 125
 بشر بن الحارث 236
 بشر بن معتمر 39
 (ابن أبي) البغل (أبو الحسن) 143
 (أبو) بكر الصديق 22
 بلال بن بردة بن أبي موسى
 الأشعري 115
- بلقيس في (الشعر) 151
 بهرام 76، 75
 بهلول 274، 195، 106
 (ابن) البواب 153
 (أبو) تمام الطائي 242
 ثعلب (أبو العباس) 86
 (ابن) ثوابة (محمد) 158
 الجاحظ 181، 152
 جحا 122، 78
 جرير 259
 جعفر (في الشعر) 268
 جعفر المتوكل = المتوكل
 (أم) جعفر 123
 جعفر بن محمد الصادق 222، 127
 جعفر بن يحيى البرمكي 152، 148
 268، 180
 الجماز 223
 جمشيد 42
 جميل (بثينة) 255
 الجنيد البغدادي 113
 جهم (ابن عمّ أعرابية) 186
 (أبو) حاتم 116
 حاتم بن الأصم 24

- المنتخب والمختار في النوادر والأشعار
- ابن حمدون (صاحب التذكرة) 3
- حنظلة النميري 78
- (أبو) حية النميري 210
- خالد بن صفوان 111، 121، 235
- خالد الكاتب 283
- الخالدي = أبو عثمان الخالدي
- الخليع = الحسين بن الضحاك
- الخليل (أبو محمد الخليل بن أحمد
النحوي) 226، 240
- الخنساء 187، 201
- داود النبي 17، 18
- دعبل 269
- (أبو) دلامة 274، 195
- (أبو) دلامة (في الشعر) 274
- ابن دواد 152
- ابن أبي دواد 190
- ابن دينار الواسطي 234
- أبو ذر 23، 130
- ذر بن عمر بن ذر الحمداني 191
- ذو الرمة 275
- الرازي (أبو علي صاحب الفصائل
بن عياض) 186
- الرشيد العباسي، 51، 71، 162
- حاتم الطائي 102
- (ابن) الحجاج 270، 276
- الحجاج (بن يوسف الثقفي)
27، 90، 91، 99
- ابن حرب = معاوية بن أبي سفيان
- حسن (في الشعر) 272
- الحسن البصري 23، 28 (?)
- 106 (?)، 125 (?)، 236 (?)
- (أبو) الحسن بن أبي البغل =
ابن أبي البغل
- الحسن بن رجاء 271
- حسن بن علي 19، 22
- (أبو) الحسن بن فضالة النحوي =
ابن فضالة
- (أبو) الحسن بن منقذ 155
- الحسن بن هاني = أبو نواس
- الحسن بن وهب 148، 235
- الحسين بن الضحاك (الخليع) 153
- الحسين بن علي 19، 40
- الخطيئة 267، 268
- (أبو) الخطيئة 268
- (أم) الخطيئة 268
- حفص القاضي 283

الرضي (الشريف أبو الحسن

الموسوي) 210

ركن الدولة بن بويه 61

روح الله = عيسى بن مريم

(ابن) الرومي 175، 146، 142، 41

(هامش)، 234، 177، 261، 248

رويم البغدادي 113

(أبو) ريش (في الشعر) 271

زهير بن أبي سلمى 37

(ابن) الزيات (محمد بن عبد

الملك) 280، 152

(أم) زياد (في الشعر) 275

سابور 120

سابور ذو الأكتاف 95، 94، 93

ساسان 109

سالم بن وابصة 233

السري الرفاء 263، 238، 151، 144

سعيد بن حميد الكاتب 209

سعيد الدارمي 223

السفاح (أبو العباس) 195، 164، 163

سفيان الثوري 251

سفيان بن [عينة] 222

سقراط 116، 42

(ابن) سكرة الهاشمي (أبو الحسن)

264

سَلَم بن زياد 82

سلمان الفارسي (أبو عبد الله) 23

(أم) سلمة (زوجة السفاح) 195

(ابن) سليمان = عبيد الله بن

سليمان

سليمان بن داود 18، 17

سليمان بن عبد الملك 233

(ابن) السماك 236، 222

(ابن) سهل = الفضل بن سهل

سويد بن غفلة 14

سيفويه القاص (القاضي) 195

أبو الشمقمق 273

الشياني (معاصر الشاعر أبي مياس) 263

شيوخه 43

الصابي = (أبو) إسحاق

الصاحب بن عباد 155

صاحب كلية ودمنة 125، 74، 44

231، 230

صالح بن سليمان 45

صالح بن عبد القدوس 235

- العباس بن محمد الهاشمي 274
 عبد الحميد (الكاتب) 235
 عبد الرحمان (بن خالد) بن الوليد 71
 عبد العزيز (أخو عبد الملك بن مروان) 220، 44
 (أبو) عبد الله = سلمان الفارسي
 عبد الله بن جعفر 82
 عبد الله بن عباس = ابن عباس
 عبد الله بن علي 164
 عبد الله بن عمر 23
 عبد الله بن معاوية الجعفري 254
 عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
 عبد الملك بن الزيات 280
 عبد الملك بن الفارسي 160
 عبد الملك بن مروان 58، 44، 38
 281، 225، 224، 223، 113، 71
 (أخو) عبد الملك بن مروان 225
 وانظر عبد العزيز
 عبد الوارث 219
 عبدة بن الطبيب 190
 عبيد الله بن سليمان بن وهب 170
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر = ابن طاهر
- صخر (أخو الخنساء) 187
 صريع الغواني (مسلم بن الوليد) 269، 112
 الصنوبري 247
 الصولي (إبراهيم بن العباس) 256
 الضبي = الفطمش الضبي
 ابن طاهر (عبيد الله بن عبد الله) 170
 الطائي = أبو تمام = حاتم
 ابن طباطبا 236
 الطرماح 259
 الطريحي 180
 طلحة بن عبد الله الخزاعي 82
 عبادة المخنث 112
 العباس (في الشعر) 148
 (ابن) عباس (عبد الله) 203، 150، 19
 (أبو) العباس (في قصة عبد الملك ابن
 الفارسي مع المأمون) 160
 أبو العباس (في الشعر) 283
 العباس بن الأحنف 38
 أبو العباس السفاح = السفاح
 (أبو) العباس الطوسي 43
 العباس بن المأمون (في الشعر) 193

- 228
- عجارة (بن حمزة) 71
- عمر بن الخطاب (أمير المؤمنين) 267، 23
- عمر بن ذر الهمداني 191
- عمر بن عبيد الله بن معمر = ابن معمر 84
- عمر بن يزيد الأسدي 24
- عمران بن حطان 272
- عمر بن عبيد 161
- عمر بن مسعدة 191
- عمر بن العميد (أبو الفتح) 248
- عميد الدولة (أبو منصور بن جهنم) 182
- عمام (أبو عياش) (أبو محمد) 195
- ابن عياش (كنيته أبو محمد، معاصر سيفويه) 195
- (ابن) عياض (الفضيل —) 222، 186 (?)
- أبو عيسى (أخو المأمون) 190
- عيسى بن مريم النبي 12، (15)، (17)
- 121، 106، 101، 18
- عيسى بن موسى الهاشمي 274
- (أبو) العيلاء (محمد بن القاسم) 264، 182، 60
- العتابي (كلثوم بن عمرو) 201، 162
- (أبو) العتاهية 250
- (أبو) عثمان الخالدي 260، 206
- عجائب (جارية عبد الملك بن مروان) 194
- عروة بن أذينة الكناني 26
- عريب 191
- عضد الدولة 248
- العكوك = علي بن جبلة
- ابن العلاف 196
- علي بن جبلة (العكوك) 270
- علي بن الجهم 205، 154
- علي بن الحسين 230، 40
- علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين) (15)، (19)، (20)، (21)، (22)
- (37)، (38)، 42، 53، 151، 125
- 202، (203)، (229)، 230
- علي بن (عبد الله بن) عباس الهاشمي 281
- علي بن الفضيل بن العياض 186
- (أبو) علي بن مقلة = (ابن) مقلة
- عليان 283
- ابن علية (مليك) 223

- مسلم (275)
- قيس بن عاصم (في الشعر) 190
- كسرى أنو شروان = أنو شروان
- كشاجم 253
- كعب بن زهير 136
- الكندي 105
- الكندي (محمد) 25
- لبابة بنت (عبد الله) بن جعفر 281
- لقمان الحكيم 18، 36، 41، 119، 221
- لقيط بن يعمر الإيادي = الإيادي
- ليلي العامرية (ليلي المجنون) في الشعر 225
- مادر 84
- (أبو) مالك الحجام حتن أبي منصور الحائك 147
- المأمون العباسي 51، 54، 123، 131، 151، 153، 156، 157، 158، 160، 161، 202، 280
- المتوكل 112، 160، 180
- محمد الرسول صلى الله عليه وسلم 3، 11، 14، (25)، 36، 37، 38، 42، 52، 53، 74، 75، 101، 115، 119، 130، 136، 151، 185، 207، 117، 229
- (أبو) عيينة المهلي 286
- بعض بني غطفان 234
- الغطمش الضبي 193 (هامش)
- الفتح بن خاقان 60، 112
- (ابن) الفرات الوزير (أبو الحسن) 121، 157
- (أبو) فراس الحمداني 144
- (أبو) الفرج الأصفهاني 273
- الفرزدق 205، 260
- (ابن) فضالة (أبو الحسن بن فضالة النحوي، من المقرين لدى عميد الدولة) 182
- (ابن) فضالة (الفرج) 161
- الفضل بن الربيع 250
- الفضل بن سهل 112، 202، 219
- (أم) الفضل بن سهل 202
- الفضل بن يحيى البرمكي 180، 222
- الفضيل (في الشعر) 254
- الفضيل بن عياض = (ابن) عياض
- قارون (في الشعر) 264
- (أبو) القاسم بن وهب 145
- ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن

المنتخب والمختار في النوادر والأشعار

- محمد (؟) 144،39
 محمد بن إبراهيم الهاشمي 274
 محمد بن العباس 123
 محمد بن عبد كان 159
 محمد بن عبد الملك الزيات = ابن الزيات
 محمد بن عبوس (صاحب الشرقية) 61
 محمد بن العلاء السجزي 170
 محمد بن علي بن الحسين 22
 محمد بن منصور بن زياد 247،246
 محمد بن يوسف 207
 المردوسي (؟؟) من أرباب الرتب
 لدى عميد الدولة 183
 مرة بن حنظلة النميري 78
 ابن مروان = عبد الملك بن مروان
 مروان (بن عبد الملك) 84
 مزبد 242،223
 المستعين العباسي 211
 مسكين الدارمي 138
 (أبو) مسلم الخراساني 57
 مسلم بن قتيبة 154
 مسلم (بن الوليد) هو صريع الغواني
 مسلمة بن عبد الملك 163
 المسيح أو مسيح الله = عيسى بن مريم
 معاوية بن أبي سفيان 20،26،43
 260،259،60
 معبد بن علقمة 45
 ابن المعتز 143،160،208
 المعتصم العباسي 193
 المعتضد بالله العباسي 115
 (ابن) المعجونة 179
 معروف الكرخي 25
 (ابن) معمر (عمر بن عبيد الله) 85
 ابن المقفع 235
 وانظر صاحب كيلة و دمنة
 (ابن) مقلة (أبو علي) 157
 مليك بن علي = ابن علي
 (أبو) منصور الحائك 147
 المنصور العباسي 43،44،57،71
 المهدي العباسي 84،274
 المهلب بن أبي صفرة 39
 المهلب الوزيير (أبو محمد) 262،273
 مهيار 263
 موسى النبي 40
 (أبو) مياس الشاعر 263

| | |
|-----------------------------------|-------------------------------------|
| هارون الرشيد = الرشيد العباسي | مئة 275 |
| (ابن) هبيرة 260 | الناجم 194 |
| الوليد (بن يزيد بن عبد الملك) 255 | النجاشي 45 |
| يحيى بن خالد البرمكي 180، 71 | (أبو) نخيلة 163 |
| يزيد بن مزيد 112 | (ابن) نصر الكاتب 240، 197 |
| (أبو) يوسف القاضي 51 | نصيب 225 |
| يوسف النبي 208، 18 (في الشعر) | النضيرة بنت الضيزن 94-93 |
| يونس بن الخليل 253 | النميري = أبو حية |
| يونس النبي 77 | نوار (في الشعر) 206 |
| | (أبو) نواس 268، 221، 161، 148، 54 |
| | النيسابوري (أبو القاسم بن سعيد) 209 |

فهرس الأماكن والقبائل والجماعات وما إلى ذلك

| | |
|-----------------------|-----------------------------------|
| ثقيف 90 | أتباع السلطان 48،36 |
| الجبال (في الشعر) 271 | أرمينية 180 |
| الجبيل 271 | أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم 3 |
| الجزيرة (العربية) 93 | (بنو) إسرائيل 12 |
| الجمهور 52 | أصحاب الرسول صلى الله عليه |
| الحضر 93 | وسلم (الصحابة) 11،3 |
| الحكماء 50،42،36 | الأكراد 61 |
| الحواريون 106،101 | آل داود 120 |
| دجلة 93 | آل الرسول صلى الله عليه وسلم |
| الزهاد 24 | (أولاد الرسول أو قرابة النبي) |
| السلف الصالحون 11 | 19،11،3 |
| الشأم 93 | الأمراء 42 |
| الشعراء 60 | أمراء الأجناد 19 |
| الصالحون 11 | (بنو) أمية 164 |
| (بنو) العباس 191 | الأنبياء 11 |
| العراق 97 | أهل اليونان 57 |
| العلماء 42،36 | الأهواز 123،116 |
| عين التمر 94 | باب الذهب 161 |
| الفرات 93 | البصرة 212 |
| القدماء 38 | بغداد 181،138،113 (دار الخلافة) |
| | التابعون 23،11 |

| | |
|------------------------|-------------------------|
| ملوك الفرس 42 | قراية النبي = آل الرسول |
| نهر سير 93 | قيس (في الشعر) 260 |
| (بنو) هاشم 163 | كليب (في الشعر) 269 |
| هرات 209 | كندة 194 |
| واسط (في الشعر) 264 | الكوفة 195 |
| الوزراء (وزراء الملوك) | المدينة المنورة 107 |
| 48،36 | مصر 225،44 |
| | الملوك 48 |

المحتويات

تقديم

| | |
|------|---|
| ج هـ | صاحب التذكرة الحمدونية : ابن حمدون |
| ط | صاحب المختصر (المنتخب والمختار) : ابن منظور |
| ظ | ملاحظات في شكل النص كتاب المنتخب والمختار في النوادر والأشعار |
| وو | دليل المختصرات والرموز |
| 3 | مقدمة المختصر |
| 7 | (فهرس) أبواب الكتاب |
| | الباب الأول |
| | في المواعظ والآداب وسيرة |
| 11 | السلف الصالحين |
| | الفصل الأول |
| | في كلام الرسول صلى الله |
| | عليه وسلم ونبذ من كلام |
| 11 | الأنبياء عليهم السلام |
| 19 | في كلام القرابة رضي الله عنهم |
| | الفصل الثاني |
| | في كلام الصحابة رضي الله |
| 22 | تعالى عنهم |
| | الفصل الثالث |
| 23 | في أخبار التابعين والصالحين |
| | الفصل الرابع |
| | في الآداب والسياسة الدنيوية |
| 36 | ورسوم الملك والرعية |
| | الباب الثاني |

| | | |
|-----|----------------------------------|--------------|
| | في الحكم والآداب التي نطق | الفصل الأول |
| 36 | بها العلماء والحكماء | |
| 42 | في السياسة والآداب الملكية | الفصل الثاني |
| | في سياسة الوزراء والكتاب | الفصل الثالث |
| 48 | وأتباع السطان | |
| 52 | في سياسة الجمهور وآدابهم | الفصل الرابع |
| 57 | في أخبار السياسة والآداب | الفصل الخامس |
| 60 | في نوادر تتعلق بهذا الباب | الفصل السادس |
| 71 | في الرياسة والشرف | الباب الثالث |
| 74 | في مكارم الأخلاق ومساوئها | الباب الرابع |
| 78 | من نوادر العقوق | |
| 81 | في السخاء والجود واليأس والنوم | الباب الخامس |
| 87 | من نوادر هذا الباب | |
| 90 | في الشجاعة واجبن | الباب السادس |
| 93 | في الوفاء والعدو والأمانة والحنن | الباب السابع |
| 95 | من نوادر العرب | |
| 97 | من نوادر هذا الباب | |
| | في الصدق والكذب والحب | الباب الثامن |
| 98 | والمواثيق | |
| 99 | من نوادر هذا الباب | |
| 101 | في التواضع والكبر والعجب | الباب التاسع |

| | | |
|-----|--------------------------------|------------------|
| 103 | من نوادر هذا الباب | |
| 105 | في القناعة والحرص | الباب العاشر |
| 108 | مما وضع على لسان الحيوان | |
| | ما جاء في كتمان السر | الباب الحادي عشر |
| 111 | والنميمة و السعاية | |
| 112 | نوادير من هذا الباب | |
| 115 | في العدل الجور | الباب الثاني عشر |
| 117 | من نوادر هذا الباب | |
| 119 | في العقل والتجارب | الباب الثالث عشر |
| 119 | فضيلة العقل | |
| 121 | نوادير من هذا الباب | |
| 125 | في المشورة والرأي | الباب الرابع عشر |
| 130 | في العهود والوصايا | الباب الخامس عشر |
| 133 | من نوادر الوصايا والعهود | |
| 136 | في الفخر و المفاخرة | الباب السادس عشر |
| 137 | نوادير الفخر | |
| | في المدح والثناء ويتصل به فصلا | الباب السابع عشر |
| 141 | الشكر والاعتذار والاستعفاف | |
| 147 | ما قيل في الشكر | |
| 150 | نوادير الشكر | |
| 151 | فصل في الاعتذار والاستعفاف | |

| | | |
|-----|----------------------------|------------------|
| 169 | في التهاني | الباب الثامن عشر |
| 169 | الفتوح | |
| 170 | في الولاية | |
| 173 | الخلع | |
| 174 | الولد | |
| 175 | النكاح | |
| 176 | المواسم | |
| 179 | الإياب | |
| 179 | شواذ التهاني | |
| 181 | نوادير في التهاني | |
| | في المراثي والتعازي | الباب التاسع عشر |
| | ويتصل بهذا الباب حسن | |
| | التأسي في الشدة والتسلي عن | |
| 185 | نوائب الدهر | |
| 195 | نوادير التعازي والمراثي | |
| | فصل يتضمن حسن التأسي في | |
| | الشدة والصبر والتسلي عن | |
| 202 | نوائب الدهر | |
| 211 | من نوادر هذا الباب | |
| 219 | ما جاء في العيادة والنوازل | الباب العشرون |
| 223 | نوادير من هذا الباب | |

| | | |
|-----|-----------------------------|-----------------------|
| 229 | في المودة والإخاء والمعاشرة | الباب الحادي والعشرون |
| | والاستزارة | |
| 237 | فصل في الاستزارة | |
| 242 | من نواتر هذا الباب | |
| 246 | في الهدايا | الباب الثاني والعشرون |
| 251 | من النواتر | |
| 253 | | مقدمات الهجاء والذم |
| 253 | في العتاب والاستزارة | الفصل الأول |
| 258 | في التعريض | الفصل الثاني |
| 260 | في شكوى الزمان | الفصل الثالث |
| 264 | نواتر هذه الفصول | |
| 267 | في المذمة والهجاء | الباب الثالث والعشرون |
| 273 | نواتر الهجاء والذم | |
| 280 | في الاغراء والتحرير | الباب الرابع والعشرون |
| 281 | من نواتر هذا الباب | |
| 284 | ما جاء في التقريع | الباب الخامس والعشرون |
| 287 | في الوعيد | الباب السادس والعشرون |



| | |
|-----|------------------------------|
| 290 | فهرست المصادر والمراجع |
| 307 | الفهارس الفنية |
| 308 | الآيات القرآنية |
| 309 | الشعر (القوافي) |
| 322 | أنصاف الأبيات |
| 323 | الأرجاز |
| 223 | الأمثال |
| 324 | أسماء الأشخاص والأعلام |
| | الأماكن و القبائل و الجماعات |
| 332 | و ما إلى ذلك |

جريدة: الكتاب

| | |
|---------|-------------------------------------|
| ح | تقديم + المقدمة |
| 10-3 | مقدمة المختصر + (فهرس) أبواب الكتاب |
| 288-11 | نص الكتاب |
| 306-290 | فهرس المصادر والمراجع |
| 334-307 | الفهارس الفنية |
| 340-335 | (فهرس) المحتويات |

THE WAZI WAJAZ
 (THE WAZI WAJAZ)
 BY IBN MANZUR

(With Introduction with Notes and Introduction)
 By Dr. Mohammad Nauman Khan

فصل في بيان ما في هذا الكتاب من
 نزهة القلوب والهدى لمن
 أراد من كتابه فله عظيم
 المنفعة والهدى والهدى
 والهدى والهدى والهدى
 والهدى والهدى والهدى



بمطبعة
 دار الفکر
 بيروت
 ١٩٥٥

كتاب المعنى والهدى
 من النوادر والأشعار
 تأليف سيده ناوولا
 العالم الفاضل الكامل العالم
 أبي الفضل جمال الدين محمد
 ابن الإمام جلال الدين أبي
 المزكرم ابن الشيخ نجيب
 الدين المعروف بان منظور
 قريش المصري الأنصار
 صاحب لسان العرب في
 اللغة بر حشر واستغنه
 فصح حقه ونصحه
 الله به والهدى
 أمين أمين